حكومة إقليم كوردستـــــان – العراق
وزارة التعليم العالـي والبحث العلمي
جامعة السـليمانية
كيلة اللغات
قسم اللغة العربية



هادي العلوي معجميا

رسالة تقدّم بها الطالب

كمال غفور عبدالكريم

إلى مجلس كلية اللغات بجامعة السليمانية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها / اللغة

باشراف

أ.م. د. طه صالح أمين آغا

١٤٣٨ هـ ٢٧١٦ ك ٢٠١٧ م

حکومـەتـی هەرێمـی کـوردستـــان – عێراق
وەزارەتی خوێندنی باڵاو توێژینەوەی زانستی
زانکۆی سلێمانی
کۆلێجی زمـــان
بەشی زمانی عەرەبی



هادی عەلەوی وەك فەرهەنگناس

نامەیەکە پێشکەش کراوە لەلایەن

کمال غفور عبدالکریم

بە ئەنجومەنی کۆلێجی زمان لە زانکۆی سلێمانی وەك بەشێك لە پێداویستییەکانی بەدەست هێنانی پلەی ماستەر لە زمانی عەرەبیدا/ زمان .

بەسەرپەرشتی

پ.ی.د. طه صالح أمین آغا

١٤٣٨ ك ٢٧١٦ ك ٢٠١٧ ز

﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾

التوبة: ١٠٥

إهداء

إلى الذين لم يبخلوا يوما بدعواتهم الخالصة لي،

والديّ العزيزين وإخوتي الأحبّاء بِرّاً وإحساناً . . .

إلى روح زوجتي الطاهرة التي طالما شجّعتني على إكمال

دراستي والسير في درب طلب العلم حبّاً ووفاءً . . .

إلى الذين صبروا وتحمّلوا عناء انشغالي عنهم،

زوجتي الفاضلة وأبنائي الأعزّاء ودّاً وإخلاصاً . . .

إلى من يطرق باب العلم ويسعى لطلبه جاهداً مثابراً،

أهدي هذا الجهد المتواضع عرفاناً بالجميل. . .

شكر وتقدير

بعد أن أنهيت هذا البحث المتواضع لا يسعني إلا أن أحمد الله جلّ في علاه المنعم الأول الذي يعجز اللسان عن الشكر الذي يليق بفضله العظيم علينا، ثم من الأليق أن أتقدّم بشكري الجزيل إلى أستاذي الفاضل الدكتور (طه صالح أمين آغا) الذي كان له الفضل الكبير في تقويم ما اعوجّ من هذا البحث من خلال ما قدمه من آراءَ سديدة واقتراحات قيّمة حيث كانت لي بمثابة مشاعل النور التي يُستضاء بها، ويُسار على هُداها في دروب الظلام، ولا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري إلى جامعة السليمانية / كلية اللغات / قسم اللغة العربية، وأساتذتها الكرام الذين استفدت منهم الشيء الكثير، وإلى المكتبات التي زرتها للحصول على مواد دراستي، مكتبات الجامعات (كركوك والسليمانية وصلاح الدين وكويه) وإلى المكتبات المركزية في المحافظات (كركوك والسليمانية وأربيل)، ومن باب الأمانة والعرفان بالجميل لابد أن أشكر كل الذين قدموا لي العون والإرشاد بتقديم معلومة أو استعارة كتاب، وأخصّهم بالذكر زميلي ورفيق دربي الدكتور فرهاد عزيز عميد كلية التربية بجامعة كركوك، والدكتور دلدار غفور من كلية اللغات بجامعة صلاح الدين، والدكتور حسين نوري من قسم اللغة العربية بكلية التربية بجامعة تكريت، وزملائي الطلبة أيام دراستي الجامعية، ولا أنسى أن أشكر أسرة هادي العلوي أخاه حسن العلوي وابن أخيه عمر العلوي لما أبدوه لي من ودّ وعرفان خلال جلسة حوار معهم بخصوص الراحل العلوي، والحمد لله أولا وأخيرا .

المحتويات

المحتويات

المقدمة

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين محمد بن عبدالله الأمين ﷺ وعلى آله وصحبه الأبرار الطاهرين .

أما بعد...

فقد تطورت الدراسات اللغوية في مختلف الميادين تطورا كبيرا، ومن الطبيعي أن يصحب هذا التطورَ نموٌّ في المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم الحديثة المستجدة، فقد ظهرت عدة معاجم مختصة في اصطلاحات العلوم، وهنا تبرز أهمية الحاجة إلى المعاجم التي تحتل مكانة بارزة عند جميع الأمم التي تحافظ على تراثها ولغتها، فالمعجم ديوان اللغة وعنه يأخذون ألفاظها ويكتشفون أسرارها ويبينون دلالاتها، لذا لا يكاد قارئ من القرّاء يستغني عن الرجوع إليه، وتعد المعاجم أعمدة قوية يرتكز عليها بنيان المكتبات، وهي النوافذ التي تطلّ على واحة العلوم والمعارف، نرى من خلالها الثقافة والحضارة، ونطلع على اللغة الممتدة في أعماق التاريخ، ومن المعلوم لدى الدارسين والباحثين أن من أراد الخوض في البحث عن موضوع كثير الفائدة لايمكنه أن يصل إلى منتهاه في الإحاطة بكل جوانبه، بل قد يغفل عما يراه غيره أولى وأفضل .

يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على أحد أعلام العراق ممن خدموا العربية وأمدّوها بالعديد من البحوث والمؤلفات، ولا سيما في الدرس المعجمي وعلم صناعة المعاجم، وفي الوقت نفسه لم يأخذ المكانة اللائقة به من الشهرة والذيوع بهدف تقديره، فهو شخصية عراقية تعبر عن هوية العراقيين وهو واجهة مهمة للمعجميين لذا خصصنا بحثنا هذا لدراسة هادي العلوي وجهوده المعجمية، وسميناه (هادي العلوي معجميا) بناءً على اختيار السيد المشرف الأستاذ الدكتور طه صالح أمين آغا .

إن التأليف المعجمي عند هادي العلوي كان عبارة عن حركة تيسير المعجم العربي، بالإضافة إلى محاولات مفيدة لوضع معجم حديث يفي بحاجات العصر والذي دفعنا لدراسة العلوي معجميا، أننا وجدنا له جهودا بتأليفه قواميس تخصصية عدة أغنت المكتبة المعجمية العربية، ولم نجد أحدا تناولها بالدراسة والبحث الأكاديمي، مع مكانة الرجل اللغوية وكثرة الآراء التي تناولت العمل المعجمي عموما، وبسبب الظروف الراهنة عاش العلوي في المهجر والغربة، ولكن نذر نفسه للعربية والمعجم العربي خصوصا، وإن قيمة الدرس المعجمي وأهميته من أقوى الدواعي للبحث فيه ونشره، وهذا ما حفزنا على اختيار هذا الموضوع وقوّى من

صميمنا على المضي قدما فيه لنسدّ ثغرة في البحث عن حياة المعجميين المنسيين الذين هم خارج دائرة الضوء، وإذا كانت هذه الدراسة مسبوقة ببعض المقالات عن العلوي كما كتب مالك مسلماني مقالة عنوانها: (هادي العلوي معجميا) إضافة إلى إشارات أخرى عن الراحل جاءت مفرقة في الصحف والمجلات هنا وهناك تحت عناوين مغايرة لهذا العنوان، أي أنها لم تخصص له وإنما أشير فيها إليه عرضا ضمن مواضيع أخرى تتعلق بالصناعة المعجمية، فإنها وإن تفاوتت في قيمتها إلا أنها لم تتجاوز حقيقة الفكر المعجمي الحديث عند هادي العلوي .

قام هادي العلوي بإجراء العديد من التطبيقات اللغوية معتمدا على كتابات أكثر الذين يُعتدّ بنقاوة لغتهم وحرصهم على اللغة على أنها كائن حي متجدد، ويُعدّ عمله المعجمي نقلة نوعية يتناول الموروث اللغوي لغرض إنشاء صورة اصلاحية مقترحة تطمح إلى توفير حلول معقولة لمشكلة التعبير اللغوي في مناحيه المتعددة من لغة الكلام ولغة الكتابة، وهو في هذا المسلك يُعدّ تيارا منهجيا أراد تقريب العامية إلى العمل المعجمي من جهة وضد المعيارية اللغوية (الإكليروس اللغوي) من جهة أخرى .

والمصادر التي استعنت بها في إتمام هذا البحث هي: (المعجمات قديمها وحديثها، والدراسات والبحوث المعجمية، والكتب الصرفية، وكتب فقه اللغة وإجراء حوار مع أسرة هادي العلوي أخيه السيد حسن العلوي وابن أخيه السيد عمر العلوي)، وقد واجهتني خلال مسيرتي العلمية صعوبات جمة تتلخص في صعوبة الحصول على المصادر التي تناولت هادي العلوي إلا بضع مقالات في الصحف والمجلات تتناول حياته وأفكاره التي حصلت عليها في أرشيف أسرته أثناء زيارتي لهم وإقامة جلسة حوار معهم، فقد أعانوني بمعلومات قيّمة عن الراحل هادي العلوي، وكذلك صعوبة الحصول على المصادر والدراسات المعجمية الحديثة، فقد زرت العديد من الجامعات والأروقة العلمية للحصول على ضالتي بناء على توصية أستاذي المشرف الذي لم يبخل يوما على إرشادي إلى طريق الصواب .

أما بنية البحث فتقوم على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول وخاتمة، وكل هذه العناصر جاءت خادمة للبحث مكتفيا لا يحتاج إلى عنصر آخر يكمّله .

أما التمهيد فقد جاء على محورين، في المحور الأول تناولت سيرة هادي العلوي وجهوده المعجمية، أما المحور الثاني فقد تحدثت عن التأليف المعجمي عند العرب قديما حتى العصر الحديث وبيان أهمية المعجم والحاجة إلى معجم حديث يفي بحاجات العصر .

أما الفصل الأول فكان بعنوان: (مصادر المعجم عند هادي العلوي)، حاولت أن أسلّط الضوء على المصادر التي استقى منها العلوي مادة معجمه واشتمل على مبحثين، الأول: اللغة الفصحى (القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب نظما ونثرا)، والثاني: اللغة العامية في بعض الأقطار العربية التي زارها، والتي أشار إليها العلوي واستشهد بها، وقد حاول من خلال قواميسه الدمج بين الفصحى والعامية دمجا يتوافق مع البنى الصرفية والمقاييس العربية وذلك لتسهيل الفصحى وتفصيح العامية مستشهدا بأقوال العلماء قديما وحديثا .

والفصل الثاني كان مخصصا للحديث عن (أدوات تكوين الاصطلاح الحديث) وقد اشتمل على مبحثين، الأول: الاشتقاق، تناولت فيه الاشتقاقات التي أوردها العلوي وكيفية صياغتها لصنع المصطلحات الحديثة، والثاني: أدوات اصطلاحية متنوعة: (القياس على عربية الإسلام، والنحت والتركيب واللواصق، والصيغ المختلفة للجموع، والمعرّب والتعريب والدخيل، والترادف، والنسبة، والمطاوعة) حيث مُثّل لكل منها بأمثلة مشفوعة .

أما الفصل الثالث فقد خُصص للحديث عن (المعاجم المختصة النشأة والتطور معاجم هادي العلوي أنموذجا)، وتناولت قواميس هادي العلوي أنموذجا للدراسة والتحليل، وجاء هذا الفصل على ثلاثة مباحث، الأول: المعجم العربي المعاصر لهادي العلوي وقد اشتمل على مقدمة مستقلة ذكر فيها المبادئ الأولية الأساسية لصنع المعجم، وقواميسه الأربعة: (الإنسان والمجتمع، والدولة والاقتصاد والمصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ومن قاموس التراث)، والثاني: تطرقت إلى ذكر المحاسن والمساوئ في التأليف المعجمي لهادي العلوي، والثالث: بيان وتوضيح بعض المقترحات حول عمل هادي العلوي المعجمي .

أما الخاتمة فقد عرضت فيها أهم النتائج المستخلصة التي جاءت فيه .

وبعد، فإن من الاعتراف بالفضل والعرفان بالجميل لا بد أن أقدم الشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل د. طه صالح أمين آغا فقد أفدت من سديد رأيه ودقة ملاحظته وسعة صدره الشيء الكثير، فجزاه الله خيرا، وأبقاه ذخرا للعلم والعلماء .

لقد قضيت وقتا طويلا في إعداد هذا البحث حتى استوى على سوقه، ولا نغالي فندّعي العصمة من الزلل فجَلّ من لا يخطيء، فالعمل البشري دائما يعتريه القصور، ويرد عليه الخطأ والنسيان وما من عمل يعمله الإنسان، ثم ينظر فيه بعد ذلك إلا ويجد نفسه قد قصّر في بعض الأمور، ولا ننسى قول العالم الجليل العماد الأصفهاني في ذلك: ((إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابة في يومه إلا قال في غده:

لو غُيّر هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قُدّم هذا لكان أفضل، ولو تُرك هذا لكان أجمل، وذلك من أعظم العِبر، وهو دليل استيلاء النقص على جملة البشر))[1] .

وما قمنا به من عمل نجعله بين أيدي المختصين في العمل المعجمي قصد النهوض بالمعجم العربي المنشود لإثراء المكتبة المعجمية، ومن الله العون .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الباحث

١ـ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي(ت٦٢٠هـ)، ٤٢/١ .

التمهيد

سيرة هادي العلوي وجهوده المعجمية

سيرة هادي العلوي وجهوده المعجمية :

حياته (اسمه، نسبه، مولده، وفاته) :

اسمه الكامل هادي نوري سلمان العلوي، ولد عام (١٩٣٢م) في بغداد، كرادة مريم، ضمن عائلة تملك مكتبة ضخمة غنية بكتب التراث والفقه واللغة والتأريخ والتي تعود إلى جده السيد سليمان فقيه الكرادة وإمامها، وهو شقيق حسن العلوي[١] ونسبه العلوي نسبة إلى آل بيت رسول الله ﷺ، كونه من عائلة شيعية المذهب الموالية لعلي بن أبي طالب ﷺ، تزوج هادي العلوي لكنه لم يخلّف أولادا، ويبدو أن ذلك كان قصدا منه؛ لأنه لم يُرد ما فرضه على نفسه من الزهد والتقشّف والرضا بالقليل في الحياة، أن يُفرضه على أولاده، فقد عاش بسيطا وحين مات لم يكن يملك سوى ثوبين[٢]، ومن غرائب هادي العلوي، اختياره معرة النعمان[٣] مكانا روحيا رمزيا لتذييل مقالاته أو كتبه، حتى جعل الآخرين يظنون أنه اعتزل الناس عُزلة أبي العلاء، واهتمامه باللامباح من شعرأبي العلاء، جمع من لزومياته كل نقد للدين والدولة والناس في كتابه "أبو العلاء المعري، المنتخب من اللزوميات"، وكان هادي العلوي معجبا بشخصيته ومقلدا له في بعض أمور حياته كعدم أكل اللحم وعدم الإسراف ونقده للدين والناس والمجتمع، ولكنه خالفه في العزوبية، فالعلوي تزوج ولكنه لم يخلف، يبدو إعجابه أكثر وضوحا في تأييده عزلة أبي العلاء، يقول: ((المثقف الكوني يعتزل الناس ولاينقطع عنهم، وفي عزلته يواصل اهتمامه بالناس فيبحث عن حلول لمشكلاتهم))[٤]، وإن انعكاسات هذه العزلة جعلته يشبّه نفسه بأبي العلاء الذي وصفه بالمثقف الكوني قائلاً: ((هناك فئة من المثقفين تظهر في أي مكان أو حقبة زمنية تتمتّع بفضل التعمّق في قضايا الفكر والإنسان، ولهؤلاء المثقفين خصال مشتركة، فهم يتماثلون في اعتدال المعيشة والإقلال من الأكل والجنس مع بساطة الطعام والملبس والمسكن))[٥] .

كان هادي العلوي صديقا للشعب الكردي، حتى إنه في أعقاب قصف حلبجة بالاسلحة الكيمياوية بعث برسالة براءة إلى أطفال كردستان، قال فيها: ((أيها الطفل الكردي المحترق بالغاز في قريته الصغيرة، على فراشه أو ساحة لعبه، هذه براءتي

١ــ السياسي العراقي المحنّك، وأحد الرموز الصحفية البارزة في الصحافة العراقية، وهو مفكر وكاتب سياسي واجتماعي، له العديد من المؤلفات منها: (عمر والتشيع)، و(العراق دولة المنظمة السرية)، ينظر: (العلوي في كتاب الحقيقة)، عمار البغدادي، موقع: كتابات .

٢ــ حوار مع عمر العلوي ابن شقيق هادي العلوي في داره الكائنة بأربيل بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٧

٣ــ معرة النعمان مدينة شمال سوريا، ولد فيها أبو العلاء المعرّي .

٤ــ أبو العلاء المعري ــ المنتخب من اللزوميات ــ هادي العلوي ، ١٠٩ .

٥ــ المصدر نفسه، ١٠٢ .

من دمك أقدمها لك مُعاهدا إيّاك ألّا أشرب نخب الأمجاد الوهمية لجيوش العصر الحجري، أقدمها لك على استحياء ينتابني شعور بالخجل منك ويجللني شعور بالعار أمام الناس أني أحمل نفس هوية الطيار الذي استبسل عليك وليت الناس أراحوني منها حتى يوفروا لي براءة حقيقية من دمك العزيز، أنا المفجوع بك ...))[١]، وكتب في أحد كتبه يقول: ((الأكراد ليسوا عربا ولا عراقيين، بل هم أبناء كردستان، الإقليم المستقل عن العراق والمقسم الآن على ثلاث دول هي إلى جانب العراق تركيا وإيران[٢]، وأنا من الداعين إلى استقلال كردستان بأجزائها الثلاثة وإقامة الدولة الكردية التي سوف تضم عندئذ أمة كبيرة تزيد على الثلاثين مليونا أكبر عشر مرات من دولة المهاجرين اليهود في فلسطين))[٣] .

وفيما يخص انتماءه للوطن، قاطع جميع الأدوية التي كان يتداوى بها في مرضه الربو(ضيق في التنفس) وأخذ يتعاطى بالبدائل الوطنية من هذه الأدوية، وبعد عنائه الطويل المرير مع المرض تغلّب عليه المرض بعد أن اشتدّ عليه إلى أن قضى عليه صبيحة يوم الأحد الموافق (٢٧ /٩ / ١٩٩٨م) في مستشفى الشامي بدمشق حيث دُفن هناك[٤] .

ثقافته :

كانت بداياته العلمية عن طريق المدرسة، وبالأخص مدير المدرسة السيد ناجي العاني، حيث كان العلوي طالبا مجدا ولا سيما في اللغة العربية، فشجّعه المدير وأثنى عليه وحبّب إليه اللغة العربية، وزرع فيه اتجاهات لغوية وأدبية متنوعة وحين وصل هادي إلى الصف السادس الإبتدائي بدأ ولعه بالقراءة، وبدأت المرحلة الثانية من حياته المعرفية حين تعرّف على مكتبة الخلّاني، كان يزورها بعد انتهاء الدوام، وحين رأى صاحب المكتبة شغف هادي وحبه للمطالعة، بدأ يطلعه على أهم الكتب اللغوية والتراثية والتاريخية آنذاك، وهذه المرحلة هي التي قادته إلى الإصرار على دخول مكتبة جده السيد سلمان التي كانت محرّمة على الأطفال دخولها آنذاك، وهنا بدأ هادي أكثر إلماما وشغفا بالقراءة، وبالأخص قراءة التاريخ والتراث[٥] .

١ـ (في الذكرى السابعة لرحيل صديق الشعب الكردي)، راج آل محمد، جريدة الحوار المتمدن، العدد/١٣٣١ في ٢٠٠٥/٩/٢٨ .

٢ـ يبدو أن العلوي نسي أو تناسى الجزء الغربي من كردستان الذي يقع في سوريا، وبهذا يكون الإقليم مقسما على أربع دول .

٣ـ المرئي واللامرئي في الأدب والسياسة، هادي العلوي، ١٥٢ـ ١٥٣ .

٤ـ حوار مع عمر العلوي .

٥ـ حوار مع السيد حسن العلوي شقيق هادي العلوي في داره الكائنة بأربيل بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٧ .

حفظ القرآن ونهج البلاغة والكثير من دواوين الشعر العربي، انهى دراسته الثانوية سنة(١٩٥٠م) وتخرج في كلية التجارة والاقتصاد سنة(١٩٥٤م)، لازمته ميزة الحذر والتفادي لرموز السلطات الثلاث(الدولة والدين والمال)، منذ أن كان طالبا في الجامعة، وهناك حدث مهم في حياته يتعلق بهذه المسألة وهو تفاديه مصافحة الملك فيصل الثاني عندما وزع الشهادات على الطلاب المتفوقين عام (١٩٥٥م)، وكان هادي العلوي من بين المتفوقين[١]، ونلحظ أن الذي كوّن بواكير شخصيته هو جهده الشخصي وقراءته الدؤوبة، وهذه الشخصية العلمية هي التي مكّنته من الاستمتاع بمرحلة الدراسة الجامعية والتفوّق فيها، وكان «يتقن اللغة السريانية والعبرية والصينية والانكليزية»[٢] .

ومن الشخصيات الذين أُعجب هادي العلوي بهم أدونيس الشاعر اللبناني المعروف، وعلى الرغم من تقديره العميق لما قدمه ، نقدا وإبداعا ، لكنه عارضه في عبارته: «قل كلمة وامض، زد سعة الأرض»[٣]، فشخصية المثقف الكوني لدى هادي العلوي مرهونة بالتزامه لما يفكر فيه خلافا لقول المعاصرين، والمثقف يقول كلمته ولا يمضي بل يناضل من أجلها لأنه يعرف أن الكلمة لا تصل إلا وصاحبها معها[٤] .

وجّه هادي العلوي نقدا إلى أقرب ثقافة له وهي الثقافة العراقية التي وصفها قائلا: «إن الثقافة العقلية في العراق متخلفة والأدب مزدهر، فلا غرابة إذن ألا يظهرعندنا مفكر من طراز طه حسين، بينما يظهر شاعر يتجاوز أحمد شوقي وتفسير ذلك أن الشعر ليس من عمل العقل بل هو من عمل الذهن، فالذهن هو الوعاء الذي يتلقى انعكاسات الخارج، فإذا كانت هذه الانعكاسات بسيطة وبدائية وقف الذهن عند حدود الإنتاج الفني والأدبي، وإذا كانت فكرية تحول الذهن إلى عقل، ومن هنا نستطيع أن نقول أن الجواهري العملاق كان يمتلك ذهنا عبقريا وليس عقلا عبقريا، فالعقل العبقري هو الذي امتلكه طه حسين، لا شوقي ولا الجواهري»[٥] .

١ـ ينظر: (حوار مع ميثم الجنابي حول إبداع وشخصية هادي العلوي)، حاوره: يوسف محسن، جريدة المثقف، العدد/١٨٨٠، ٢٠١١/٩/١٥ .

٢ـ (هادي العلوي معجميا)، مالك مسلماني، موقع/دفاتر .

٣ـ الأعمال الشعرية/أغاني مهيار الدمشقي وقصائد أخرى، أدونيس، ٦٤٣ .

٤ـ مدارات صوفية، هادي العلوي، ٢٠ .

٥ـ هادي العلوي، حوار الحاضر والمستقبل، ٢٣ .

رحلاته :

لكثرة ما تعرض له الأدباء والمفكرون في العراق من مضايقات على يد السلطة آنذاك، هاجر بعض منهم إلى خارج العراق، وكان من بين هؤلاء هادي العلوي الذي ترك عاصمة الرشيد سنة(١٩٧٦م) وتنقل بين دول عديدة كالصين ولندن وبيروت ودمشق، كان يلقب نفسه قبل بضعة أعوام من وفاته بـ(سليل الحضارتين) ويقصد الحضارة الإسلامية وحضارة الصين أو الشرق عامة[١] .

سافر إلى الصين لأول مرة عام (١٩٧٦م) بترشيح الشيخ جلال الحنفي[٢] ليحل محله كخبير لتدريس العربية في جامعات بكين، حيث درّس العربية في معهد اللغات الأجنبية وأشرف على طلاب الدراسات العليا وساعد الأساتذة الصينيين في التأليف والبحوث[٣]، وكان شديد الإعجاب بالثقافة الصينية وحضارتها، ووصل ولعه بها وبأهلها إلى تعلم لغتهم وترجمة بعض الكتابات لهم، فقد ترجم كتاب "التاو" من تأليف الفيلسوف الصيني تشوانغ تسه[٤] إلى العربية[٥] .

أفكاره :

هو مفكر مُشاعي[٦] صوفي كوني، ويعدّ من المفكرين العرب القلائل الذين انفتحوا على التراث الزاخر للحضارة الصينية في وقت كان المثقفون من العرب يتطلعون في شغف إلى تلقي علومهم في الأكاديميات الغربية في لندن وواشنطن وباريس، والثقافة الغربية في نظر هادي العلوي هي التي تُغذي التيار الساعي إلى الهيمنة على العالم في دوائر القرار الغربية، وهو في إدانته هذه لم يسكت عن عيوب الثقافة الشرقية في بعض الجوانب، ولم يرض أن يقف بعيدا عن حلبة السجالات على الرغم من انشغاله بأبحاثه العلمية، فكثيرا ما انتقد العلوي المثقفين على نفاقهم وتملقهم للسلطة، وفي هذا السياق أخرج شعر المديح من تأريخ الأدب

١ـ ينظر: هادي العلوي، حوار الحاضر والمستقبل، ٣ .
٢ـ فقيه وعالم موسوعي ومؤرخ ولغوي عراقي ولد في بغداد سنة(١٩١٤) وتوفي فيها سنة(٢٠٠٦)، ينظر: البغداديون أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبد الغني الدروبي، ٧٨ .
٣ـ ينظر: هادي العلوي حوار الحاضر والمستقبل، خالد سليمان، وحيدر جواد، ٨٦.
٤ـ فيلسوف صيني عاش في القرن الرابع قبل الميلاد، قام بتطوير المبادئ والتقاليد الصينية القديمة في العبادة التأملية، ينظر: فلسفة حضارات العالم، نظريات الحقيقة وتأويلها، أنطوان غرابنر هايدر وآخرون، ١٥ .
٥ـ هادي العلوي..ترجمة وآراء، رشيد الخيون ، مجلة الثقافة الجديدة، العدد/٣١٤، ٢٠٠٥م .
٦ـ المُشاعية: هي ضد الملكية، فالمُشاع لا يُملك، الأرض المشاعة: التي لم تقسم إلى قطع يملكها أفراد، وهو مبدأ اشتراكي قائل بسيطرة الدولة أو الشّعب على جميع وسائل الإنتاج أو النشاطات الاقتصادية، ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، ١٢٥٧/٢ .

العربي وعدّه عارا[١]، لما في هذا الضرب من الشعر من تكسب وتقرب من الولاة والأُمراء فينشدون وينظمون الأشعار ما ليس في ممدوحيهم من هذه الخصال .

عُني هادي العلوي بالتراث العربي وقرأه قراءة نقدية، وكان نصيرا للمرأة، حيث قام بدراسات عن المرأة قبل الإسلام وبعده، وكتب بجرأة وصراحة، وأعاد الحياة لمفردات عربية منسية أو مهجورة ويتبين هذا العمل في جهده المعجمي الذي تمخض بإصدار عدة قواميس اختصاصية في مجالات عدة ، ومن المحطات المهمة في حياته، إنشاؤه جمعية بغداد المشاعية، وهي هيئة تقوم بتنظيم الجماهير على المستويات المختلفة وتسليحها للدفاع عن مكتسباتها ضد الأعداء الطبقيين في الدولة والمجتمع، وجعل باب الإنتماء إلى هذه الهيئة مفتوحا لجميع المناضلين الإجتماعيين بصرف النظر عن انتماءاتهم ومعتقداتهم[٢]، وكان ينفق عليها كل ما يحصل عليه من إيرادات كتبه ويوزعها على المحتاجين المشردين[٣] .

مؤلفاته :

جمع هادي العلوي بين سلاسة الأسلوب وعمق المحتوى وترك تراثا متنوعا في اللغة والأدب والفلسفة والسياسة والتأريخ، وقدم للمكتبة العراقية والعربية والعالمية أكثر من عشرين كتابا إلى جانب عدد لايُستهان به من مقالات ودراسات وبحوث حيث أفنى من عمره الكثير في خدمة اللغة دراسة وتدريسا، بحثا وتأليفا، إذ اعتكف في مسجد اللغة وارتدى ثياب السدنة وأُشرِب في قلبه حب هذه اللغة؛ لأنها بحق لغة تستحق الخدمة والتضحية، فكلما ازداد المرء منها قربا، ازداد لها عشقا، فلم تمنعه شدة وطأة المرض واستشعاره دنوّ الأجل من التأليف والعمل في معجماته، وكأنه كان في سباق مع الموت، فكان بين سطوتين، سطوة الموت وسطوة العشق، فأنسته لذّة الأخرى مرارة الأولى، فعمل جاهدا في حياته في التأليف .

يتميز هادي العلوي في كتاباته المختلفة، بأنه الأكثر اقترابا من الحقيقة التاريخية بوصفها حقيقة وتاريخاً في الوقت نفسه، يبحث في الماضي لا لكي يستخدمه كأداة لحجب الحاضر وقتله، بل لكي يعيد اكتشافه بوصفه ماضيا، أي بوصفه حقبة انقضت، وهي اليوم ذاكرة تاريخية من الضروري معرفتها بشكل علمي ومعرفي كي لا تقوم الأسطورة بابتلاعها، فالتراث عند هادي العلوي كتعبير لا معنى له؛ لأنه يحمل كل المعاني دفعة واحدة، ولأنه حجاب فكري يبرر العجز عن رؤية الحاضر بمشكلاته المختلفة المتعددة، فيحيل كل شيء إلى ذاكرة رخوة، هي مجرد ذكريات

١ـ ينظر: (عودة هادي العوي مثقفا كونيا)، إبراهيم حاج عبدي، موقع/معابر(Maaber) .
٢ـ ينظر: مدارات صوفية، ٤٥٠ـ٤٥١ .
٣ـ حوار مع السيد حسن العلوي .

غائمة عن عصور ذهبية لا أحد يعرف عنها شيئا، ولأن هادي العلوي خارج هذه اللعبة، فهو يؤسس لمعرفة علمية مختلفة دقيقة، يحفر في الموروث الثقافي والسياسي، ليقدمه لنا بوصفه جزءً من زمن مضى، وهو يعيد بذلك مصالحتنا مع التاريخ(١) .

ومؤلفاته مصنفة في تخصصات مختلفة يمكن تصنيفها بحسب المواضيع التي تناولها :

كتب في الأدب :

١ــ ديوان الوجد، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٢/٢ .

٢ــ ديوان الهجاء، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٢/٣ .

كتب في الفلسفة :

١ــ نظرية الحركة الجوهرية عند صدرالدين الشيرازي، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠٠٧/٢ .

٢ــ فصول عن المرأة، دار الكنوز الأدبية، ط١٩٩٦/١ .

٣ــ أبو العلاء المعري (المنتخب من اللزوميات)، دار المدى للثقافة والنشر ط٢٠١٤/٣ .

٤ــ كتاب التاوــ ترجمة وتقديم ــ دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٢/٤ .

٥ــ المستطرف الجديد، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٤/٤ .

٦ــ مدارات صوفية، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٤/٣ .

٧ــ المستطرف الصيني، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠٠٠/٢ .

كتب في السياسة والتأريخ :

١ــ فصول من تاريخ الإسلام السياسي، مركز الأبحاث والدراسات الاشتراكية في العالم العربي للنشر، ط١٩٩٩/٢ .

٢ــ محطات في التأريخ والتراث، دار الطليعة الجديدة، ط١٩٩٧/١ .

١ــ ينظر: (حقيقة الكتابة)، إلياس خوري، جريدة السفير اللبنانية، العدد/١٥١، ١٩٨٧ .

٣ـ الاغتيال السياسي في الإسلام، دار المدى للثقافة والنشر، ط١٩٩٩/٣ .

٤ـ المرئي واللامرئي فـي الأدب والسياسة، دار المدى للثقافة والنشر ط٢٠١٤/٣ .

٥ـ شخصيات غير قلقة في الإسلام، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٤/٥ .

٦ـ أضواء على معضلة الكنز، مطبعة بغداد للطبع والنشر، ط١٩٦٢/١ .

٧ـ من تأريخ التعذيب في الإسلام، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٤/٥ .

وفي مجال اللغة له عدة معجمات :

لخّص هادي العلوي خطته في بناء المعجم وصناعته بمقدمة سماها "المعجم العربي الجديد"، وكان مشروعه المعجمي الكبير الذي صرف عليه حياته وكل ما يملك من ماله إلى أن رحل عن الدنيا، يشتمل على عشرة قواميس، وهي على قسمين :

القسم الأول : المطبوعة المنجزة، وهي أربعة معجمات إضافة إلى مقدمة مستقلة شرح فيها المبادئ الأساسية لصناعة المعجم الحديث، وهي كالآتي :

١ـ المعجم العربي الجديد(المقدمة)، دار المدى للثقافة والنشر، ط٢٠١٤/٣ .

٢ـ قاموس الإنسان والمجتمع، دار الكنوز الأدبية للنشر، ط١٩٩٧/١ .

٣ـ قاموس الدولة والاقتصاد، دار الكنوز الأدبية للنشر، ط١٩٩٧/١ .

٤ـ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، دار الكنوز الأدبية للنشر ط١٩٩٩/١ .

٥ـ من قاموس التراث، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٨ .

طبعت هذه المعجمات ونشرت منفصلة ولم يجمعها في مجلد واحد، فأتمها وخرج إلى النور ووصل إلى أيدي القرّاء، وهي محاولة جريئة وجديدة في المعجمية العربية يراد لها إيجاد الحلول الحاسمة لمشكلات التعبير اللغوي وتأطير لغة العلم ولغة البحث في ضوء المنجزات والتطورات التي تحققت في الكتابة العربية لهذا العصر، وقد بدأ فيها المؤلف من حيث انتهى سابقوه ليكون مطورا ومكملا لا مبتدعا مدعيا إتيان ما عجز عنه الأوائل، وكان بذلك يلم شتات اللغة لا من قواميسها المتداولة فقط، بل ومن نصوصها عبر شتى العصور ومن منطوقها الدارج في شتى

اللهجات التي وصل إليها الاستقصاء[1]، فهو على الرغم من كونه مفكرا وكاتبا في التراث، كان عالما باللغة العربية وجاهدا لتيسيره ما دعا الأمر به إلى إحياء بعض المفردات القاموسية الفصيحة الدارجة على ألسنة العامة، ويؤكد الباحث والناقد الأدبي مالك مسلماني في شخصية العلوي معجميا قائلا: ((العمل المعجمي يجشم هادي أواخر أيامه، إذ كان يراوده القلق بالعمر قد لا يمتد كي ينجز العمل الذي سلخ له خمس عشرة سنة من عمره وهو يجمع مواده))[2]، فإن قول مالك مسلماني يدل على شدة حرص العلوي على العربية بالحفاظ على التراث اللغوي الذي كان يسعى جاهدا لجمعه وإحيائه .

القسم الثاني : غير المطبوعة وغير المنجزة، فقد بقيت قصاصات ولم تكتمل لأن الأجل كان له بالمرصاد، وهي الآن مسوّدات تحتاج إلى أيادي أمينة وعليمة تعمل على إنجازها وطبعها لتخرج إلى النور كأخواتها المثيلات، وهذه المعجمات هي :

١ــ قاموس المعيشة والعمران .

٢ــ قاموس الفلك والجغرافيا .

٣ــ قاموس الفكر والثقافة .

٤ــ قاموس العنف والحرب (العسكريات) .

٥ــ قاموس النبات والحيوان .

٦ــ قاموس الكليات .

على الرغم من جهوده اللغوية والفكرية وكثرة كتاباته ومؤلفاته، فإن هادي العلوي يعد رجلا منسيا في وطنه؛ لأنه دخل عالم الفكر أصلا من باب منسي، لم يكن يمدح ليكسب مالا ولا يؤلف ليسمع تصفيقا، وإنه خرج من بلاده غريبا ومات ودُفن غريبا، قال جاك بيرك[3] في حقه: ((إن العلوي من أهم عشرة مفكرين في العالم))[4]، ولكن على الرغم من كتاباته المناوئة للسياسة وبسبب نقده للدين ظل شخصا غير مرغوب فيه، وظلت كتاباته محظورة في وطنه، ومع كل ذلك فقد كان ذا شخصية حيادية فيما يكتب، إنه كان يتمظهر من بين الصحابة الكرام في شخصية سلمان الفارسي الذي كانت تستولي عليه مسألة العدل في الحياة العملية للناس، بينما

١ــ ينظر: قاموس الدولة الاقتصاد، هادي العلوي، ١٩٤ .

٢ــ (محطات من حياة وفكر هادي العلوي)، مازن لطيف، جريدة البيان، العدد/١٦٥٠ في ٢٠١٥/٦/٥ .

٣ــ مستشرق فرنسي ولد سنة ١٩١٠ في الجزائر، وتوفي سنة ١٩٩٥ في فرنسا، درس في جامعة الجزائر والسوربون، له: (دراسات في التاريخ الريفي المغربي) و(الإسلام يتحدى)، وغيرهما .

٤ــ (محطات من حياة وفكر هادي العلوي)، ٦٩ .

كان أبو ذر الغفاري يجسد في ذاته الإلتزام الشخصي بالمبادئ عبر الامتناع عن التملك وإيثار الفقر اختيارا وسط الإغراء الشديد، وعدم التزوج بأكثر من امرأة[١] .

بعد عرض نبذة موجزة عن سيرة هادي العلوي وفيما قدمه من إنجازات تخص جوانب عديدة، بقي أن نسأل عن قضية التصنيف التي تشكل مشكلة بحد ذاتها، كيف يمكننا أن نصنف العلوي، هل هو متخصص في التأريخ، اللغة، السياسة الإسلامية؟ حيث إن مؤلفاته تعمل في هذه التخصصات بوصفها أخلاطا غير متسقة، ويجيب ميثم الجنابي عن هذا السؤال قائلا: ((من الممكن وصف هادي العلوي وكتاباته على أنها نموذج لفن الأدب وشخصية الأديب كما عرفته التقاليد العربية الإسلامية، لهذا لا نعثر في كتاباته على اهتمام علمي جدي بعلم الكلام والفلسفة وأصول الفقه والتصوف، وبالمقابل نعثرعلى اهتمام سياسي مفرط بالتأريخ وقضاياه وحوادثه وإشكالاته وشخصياته، وقد تكون المقالات التي كتبها تحت عنوان "من قاموس التراث" نموذجا تطبيقيا لهذا النمط، وفيما يخص كتاباته اللغوية فإنها اجتهادات جزئية، وينطبق هذاعلى مؤلفاته التأريخية، وقد يكون من الأدق القول بأنها دراسات وأبحاث ومواقف في قضايا التراث الإسلامي))[٢] .

لعل ميثم الجنابي لم يطّلع على أعمال العلوي اللغوية والمعجمية والجهود التي بذلها في خدمة العربية، فهو يعدّ معجميا من الطراز الحديث الذي قلّ نظيره، فقد أثنى عليه عبد المعين الملوحي عضو مجمع دمشق للغة العربية في مقدمة قاموس الإنسان والمجتمع قائلا في حقه بأنه باحث لغوي متميز ومن الأعلام الراسخة في هذا الميدان، وذلك يبرز في عمله المعجمي الكبير ويتمتع بالصفات الآتية :

١ـ معرفة اللغة العربية معرفة المختصين .

٢ـ المقدرة على تفهم حاجات المعاجم في العصر الحديث .

٣ـ القدرة على مقارنتها ببعض اللغات السامية القديمة وبعض اللغات الأجنبية الحديثة .

٤ـ الاطلاع الواسع على الحركات اللغوية الإصلاحية في العالم العربي .

٥ـ معرفة اللهجات العامية في بعض الأقطار العربية .

١ـ ينظر: هادي العلوي،المثقف المتمرد، ٥٢ .
٢ـ (حوار مع ميثم الجنابي حول إبداع وشخصية هادي العلوي) .

٦ـ يعمل على إنجاز قاموس يجمع بين الماضي والحاضر والتراث والتطور والمحافظة والحداثة[١] .

وفيما يخص كيفية العمل في معجماته، فقد حاول هادي العلوي البحث عن المرتكزات اللغوية في واقع المجتمع؛ لأن اللغة ليست عبارات لنقل المعاني فقط بل انعكاس للواقع الثقافي، وإن العربية من اللغات الحية التي تحمل في ثناياها خواص التطور، وفيها من المرونة والاشتقاق ما سهل على أهلها ضروب التعبير عن كل معنى، وهي لا تعجزعن صياغة الألفاظ المتعلقة بتطور الحياة العلمية والثقافية إذا استطاع أهلها النهوض بالواقع العلمي إلى التطور والتقدم، فتطور المجتمع مرهون بحفاظ أهله على لغتهم والعمل على تيسيرها، فالعمل على وضع معاجم لغوية هو بمثابة الحفاظ على الموروث اللغوي، ومن هنا كان التأليف المعجمي عند هادي العلوي عبارة عن حركة تيسير المعجم العربي، فضلا عن محاولات مفيدة لوضع معجم حديث يفي بحاجات العصر، فقد كان يمتلك ثقافة موسوعية في التأريخ الإسلامي، ومعرفة عميقة بفقه اللغة العربية، فضلا عن معرفته اللغة السريانية والعبرية والصينية، كما كان يمتلك ناصية اللغة الإنكليزية ويترجم منها أحيانا، وهذه الكفاءات أهلّته لتقديم معجم مميز[٢] .

اعتمد هادي العلوي المنهج التأريخي والمقارن في تحليل الألفاظ، شأنه شأن الباحثين في علم اللغة التأريخي والمقارن، فعمل العلوي كان يلبّي أكثر معايير الحداثة المعجمية، حيث يستوفي الشرط الأساس وهو إدراك تأريخية اللغة، ولنأخذ مثالا واحدا من مشروعه المعجمي، هذا الذي يعتمد فيه على اللغة العربية والسريانية والعبرية والصينية والإنكليزية، إذ يقترن التأريخ عنده مع الكلمة، فكلمة (الشريعة) هي القانون الإسلامي ويُعرِّفها الفقهاء بأنها: ((اسم للأحكام الجزئية التي يتهذب بها المكلّف معاشا ومعادا سواء كانت منصوصة من الشارع أو راجعة إليه))[٣]، وهي ما يقصد بها أمور الدين المؤدية إلى الفوز بالجنة، وأصل الشريعة في اللغة: مورد الماء والمكان الصالح للنزول إليه[٤]، واشتقاق معنى القانون من المعنى الحي الدال على المقصد أو الطريق دارج في اللغات، ومنه السُنّة الإصطلاح الإسلامي المعروف، ومعناها الأصلي الطريق، و(التاو) في الفلسفة الصينية معناه أيضا الطريق، ومن المعتاد أن يرد اصطلاح الشريعة منفردا للدلالة على القانون الإسلامي ولو أن معناها عام، إذ يقال مثلا شريعة حمورابي كما يمكن

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع(المقدمة)، هادي العلوي، بقلم عبد المعين الملوحي، ٧ .
٢ـ ينظر: (هادي العلوي معجميا) .
٣ـ الكليات، أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، ٥٢٤ .
٤ـ ينظر: لسان العرب، ٢٢٣٨/٤ .

أن يقال شريعة نابليون لما يقابل الاصطلاح الأوروبي CODE والاعتبار متعلق بالعادات اللغوية واطراد الاستعمال[١]، وهكذا يقترن فقه اللغة بالتأريخ عند المؤلف ويحاول أن يرجع الكلمة إلى أصلها التأريخي لتتبين العلاقة الجذرية بين مدلولها القديم والمدلول الحديث، وبهذا العمل يمكن القول بأن هادي العلوي أفاد العمل المعجمي في العلاقة بين المفردات، وهو معجمي بارع له آراءه في قضايا المعجم ووازن بين القديم والحديث في عمله المعجمي، ورجح آراء على أخرى، وساق على ذلك الأدلة والتعليلات، فهو امتداد لخط المعجميين قديما وحديثا .

يتطرق المؤلف إلى علاقات المنطوقة من الكلمات (اللغة العامية) وإلى المكتوبة منها (اللغة الفصحى) مؤكدا أن العاميات المعاصرة هي استمرار تأريخي للهجات القبائل قديما[٢]، وذهب إلى تأصيل هذه العاميات، وهو بهذا العمل لم يكن من الداعين إلى العامية على حساب الفصحى، بل نوّه إلى مخاطر السير في هذا الإتجاه بقوله: ((الدعوة إلى العامية على تفاهتها وضآلة شأن القائلين بها، هي مشروع سياسي يعالَج في ميدان الصراع بين معسكر حركة التحرير العربي والمعسكر الصهيو ـ إمبريالي))[٣]، ودعا إلى المصالحة بينهما في اللغة، والأخذ من أفواه الناس كما كان القدماء يسمعون من الأعراب أو يأخذون من أقوال الجاهليين، أي الإقرار باللغة العامية وإيجاد قاموس لها، وذكر في معجمه مفردات متداولة في الأمصار العربية تصلح معجميتها، كما يقول في ذكرها: ((إن الجزء الأكبر من قاموس العامية يتألف من مفردات فصيحة لفظا ومعنى، ومن هذه المفردات، سراج: للمصباح في العاميتين اليمنية والعراقية، والخابية: للجرّة في العاميتين المغربية والسورية .....))[٤]، هذا على سبيل المثال لا الحصر، فقد أراد إيجاد الحلول المناسبة لمشكلات التعبير اللغوي من خلال لمِّ شتات اللغة لا من القواميس المتداولة فحسب، بل ومن نصوصها عبر العصور ومن منطوقها الدارج في شتى اللهجات التي وصل إليها الاستقصاء، ويحاول من خلال عمله المعجمي إحياء المفردات الفصيحة الدارجة على ألسن العامة وفي ذلك يقول: ((إن المعجم العربي المعاصر سيقوم على مراعاة المزاج اللغوي السائد وسيثبت لذلك، وسيكتب (نَفط) بفتح النون وهو في المعاجم بفتحها وكسرها، والجاري على ألسنة الناس الفتح، وما دام الفتح صحيح الأصل فليست بنا حاجة لإيقاع البلبلة في النطق بإرغام المذيعين على كسره))[٥]، وأدرك هادي العلوي أهمية العلاقة ما بين اللغة والمجتمع، فانخرط في

١ـ ينظر: من قاموس التراث، هادي العلوي، ١٥ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، هادي العلوي، ٢٤ .
٣ـ المصدر نفسه، ٩ .
٤ـ المصدر نفسه، ٨٧ـ٨٨ .
٥ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٩٨ .

ميدان الإصلاح اللغوي مدرجا نفسه في مسار المعلم بطرس البستاني، وطامحا إلى وضع معجم عربي شامل على قاعدة استقصاء مختلف اللهجات العربية[١] .

وقد اعتاد أن يكتب اللغة العربية بطريقته الخاصة جدا، أي كما خطر له، وكما يستريح لها، سواء جاء هذا التعبير عربيا فصيحا أو عاميا بلهجة العراق التي ولد بها وعاش فيها صباه وشبابه، أو بلهجة الشام التي قضى جلّ عمره الفكري[٢] .

أخذ مشروعه اللغوي مساحة واسعة من تفكيره، وذلك بدمج الثقافة الشفاهية والكلام مع الثقافة الكتابية واللغة، إذ أراد لغة تُمنهج الفكر وليس العكس، ولا يجد غضاضة في استعمال مترادفات للكلمات العربية من اللغات الكردية والفارسية والصينية لمقاربة المعاني وتوضيح دلالات المفردة العربية[٣] .

ومن تمرده على النحو السائد أباح هادي العلوي الخروج على قواعد أو أصول النحو العربي، محاولا التقريب بين المنطوق والمكتوب، مع أنه لا يميل إلى التخاطب باللغة الدارجة، فظل يستخدم الفصحى مثل فقهاء الدين، فلأن الوظيفة الأساسية للغة هي الإفهام والتفاهم، لذا يمكن الوفاء بهذه الوظيفة والتعبيرعنها دون التقيّد بالإعراب، وفي هذا الصدد يشير إلى جهود غيره من اللغويين في هذا المجال من أمثال الدكتور تمّام حسّان الذي يرى «فداحة الخطأ الذي يكمن في اعتبار الحركات الإعرابية أهم ما في النحو العربي؛ لأننا ندرك المعنى العام من خلال صلات الكلمات بعضها مع بعض دون الحاجة إلى دلالة العلامات الإعرابية»[٤] وفي سياق آخر يقول: «ولم يعد للعلامة الإعرابية من الأهمية ما يحتم الاحتفاظ بها»[٥]، كما لا يُغفل في هذا المجال رأي المفكر العراقي علي الوردي في عدم التزامه بالعرف اللغوي الذي أباح تجاوز النحو العربي بالقول: «اللغة الفصحى لغة البرج العاجي، لغة رفع الفاعل ونصب المفعول به وجر المضاف إليه وهذه الأمور لا تمس الحياة العلمية مساسا كبيرا»[٦]، وهادي العلوي يؤيد ما ذهب إليه بعض اللغويون بقوله: «إن الإعراب ذهب من لغة الكلام في وقت مبكر من العصور الإسلامية دون أن يؤدي إلى إحداث بلبلة لغوية، أما رأيه في بعض اللغويين الذين يتمسكون بالقديم ويخلقون حاجزا متينا أمام التطور اللغوي، فقد دعا إلى تجاوز هذه

١ـ ينظر: (دراسة عن المفكر هادي العلوي)، أحمد برقاوي، جريدة الثورة السورية، الملحق الثقافي، العدد/١٣٣، ١٩٩٨ .

٢ـ ينظر: مقدمة كتاب (في الإسلام المعاصر)، هادي العلوي، بقلم: فريدة النقاش، ٢ .

٣ـ ينظر: (هادي العلوي.. ذلك المتصوف المشاعي)، مجيد الأسدي، موقع/الناقد العربي .

٤ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، ٢٣٦ .

٥ـ اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٤٠ .

٦ـ شخصية الفرد العراقي، علي الوردي، ٧١ .

الآراء وامتلاك حرية الكتابة، والتخلص من الإرهاب اللغوي مع امتلاك الحد الأدنى أو الأعلى من اللغة وتطوير بنيتها بما يخدم روح العصر))[١] .

وجد هادي العلوي في المعاجم العربية إجحافا بحق اللغة العربية ولاسيما العامية منها، فعقد العزم على دراسة المعاجم فاستوت لديه مادة علمية غزيرة استحقت أن تكون في قواميس عدة كما وضع لها خطة عمله في هذه القواميس التي قدم لها بمقدمة تعدّ خطوة مهمة على طريق تأليف معجم عربي جديد يجمع القديم والحديث من كلمات، وبدأ في هذه المقدمة بالتعريف بقواميسه وعمله فيها، واقترح آراء عدة لتطوير المعجم العربي وخلاصه من قيود التقليد .

ومن القضايا الأساسية التي عالجها العلوي في مقدمة معجمه العربي الجديد قضية المصطلح التي طالما شغلت أصحاب الحِرَف المعجمية، لما للمصطلح من أهمية كبيرة لا يمكن الاستغناء عنه في الحياة العلمية، وذلك للتطور الذي يشهده العالم في مجالات الحياة شتى، وللحاجة الماسة لتعريف المفاهيم والمخترعات الحديثة وبيان معانيها، فالمصطلح علم قديم جديد، يستلزم مواكبته للارتقاء بالمستوى المعرفي يقول العلوي ذلك: ((إن في وسعنا الإدّعاء أننا نملك ترجمات وافية لآخر وأحدث المصطلحات الجاهزة لاستعمالها في المباحث العلمية والاختصاصات التقنية بفضل جهود مؤلفي المعاجم الاصطلاحية الذين يذكّروننا بأسلافهم في العصر الذهبي للإسلام، على أن أعمالهم الضخمة هذه لم تخل من العيوب...))[٢] .

وعمله لمدة خمسة عشر عاما في قواميسه، دليل على إخلاصه في المثابرة والجهد المتواصل لهذا المشروع المعجمي الضخم، يقول في بيان هدفه من قضية الاصطلاح: ((يهدف المشروع إلى وضع قواميس اختصاصية تحل مشكلة الاصطلاح العلمي وتوسع من آفاق لغة الكتابة، وبنيتُ العمل على المدامجة بين القاموس القديم والحديث وقاموس العامية، وفي عملي في قاموس المصطلحات توسعت في إدراج المصطلح العامي مع تبسيط المصطلح الفصيح كي يسهل استعماله من جانب الصنّاع، وقد ميزت هنا بين مستويين للمصطلح، هما مستوى العلوم البحتة كالفيزياء والكيمياء والفلك، وفسحت في المجال للغة العلمية الدقيقة ولمستوى الصناعة والتكنولوجيا، وهنا أخضعت المصطلح لروح العامية، ذلك لأنه يتعامل بلهجة الصناعيين والحرفيين، ويجب أن لا نفرض عليهم مصطلحات المجامع المتفاصحة، وتحتوي القواميس على مفردات سريانية وعبرية وآرامية

١ــ المعجم العربي الجديد، ٦٦ .
٢ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٨.

وكنعانية وغيرها، يمكنني القول أن هذه القواميس ستقدم مصطلحا عربيا مقابل كل مصطلح انكليزي في جميع فروع العلوم المعاصرة» [١] .

واعتمد هادي العلوي في معالجته للمفردات على الاشتقاقات المختلفة في وضع المصطلحات الجديدة التي تغزو العالم العربي بكل المستجدات من الاختراعات والفنون والصناعات المختلفة في شتى المجالات، مع الأخذ بعين الاعتبار من المعاجم العربية الحديثة ما يناسب المصطلح الجديد، يقول في ذلك: «لم أضع مصطلحات من عندي، بل آتي بالمصطلح الأجنبي وأتتبعه في المعاجم العربية وعندما أجد في أحد المعاجم مقابلا عربيا جيدا أضعه، وإذا لم أجد أذكر ما ورد في المورد أو الوسيط أو في المعاجم الاختصاصية، ثم أضع المصطلح القياسي الذي يجب أن يكون، وأترك الخيار للمراجع ليأخذ ما يناسب غرضه» [٢] .

١ـ حوار مع هادي العلوي حول مشروعه المعجمي، حاوره: رزوق الغاوي في دمشق، جريدة الرأي ١٩٩٨/٤/٩ .

٢ـ (هادي العلوي، على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، حوار مع هادي العلوي، حاورته: ماري عيسى في دمشق، جريدة المجد الأردنية، ١٩٩٧/٧/٢٨ .

التأليف المعجمي

هذا الجزء من التمهيد يتناول الحديث عن ماهية المعجم لغة واصطلاحا، وتأريخ المعجمية العربية وبداياتها عند العرب، ويتطرق إلى أنواع المعاجم وتصنيفها ابتداءً من الرسائل الصغيرة التي ألفها أصحابها في موضوعات مختلفة، وانتهاءً بالمعاجم الكبيرة الحديثة، مستعينا بأهم المصادر والمراجع المختصة بالعمل المعجمي .

العجم: ضد العرب، ورجل أعجمي: ليس بعربي، والعجماء: كل دابة أو بهيمة والأعجم: كل كلام ليس بلغة عربية إذا لم ترد بها النسبة، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنها أعجمية، وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصحّ[١]، ويقال للصبي ما دام لايتكلم ولا يفصح: صبي أعجم، ويقال: صلاة النهار عجماء، إنما أراد أنه لا يُجهر فيها بالقراءة[٢]، وأعجمت الكتاب: ذهبت به إلى العجمة، وقالوا: حروف المعجم من باب إضافة المفعول إلى المصدر، كقولهم: هذه مطيّة ركوب أي: من شأنها أن تُركب [٣] .

المعجم اصطلاحا: هو كتاب يضم أكبر عدد من مفردات اللغة مقرونة بشرحها وتفسير معانيها، أو هو مجموعة من كلمات لغة ما مرتبة ترتيبا خاصا، وبهذا فإنه مطلق على كل الكتب التي تضم قوائم من الكلمات، ككتب النوادر والهمز والحيوان وخلق الإنسان وغريب القرآن والحديث، وما إلى ذلك[٤] .

وقد أجمع العلماء على أن أصح الجموع لجمع كلمة (معجم) هو معجمات، تطبيقا للقاعدة التي تقول: إن الوصف من اسمي الفاعل والمفعول يجمع جمعا سالما لا مكسرا لمشابهته الفعل لفظا ومعنى، وقال مصطفى جواد: ((المُعْجَم) جمعه (المعاجيم) و (المعجمات) لا (المعاجم) وذلك لأن المعاجم جمع (المَعْجَم) على وزن (المَذْهَب)، كما أن (المعاجم) لم يرد أيضا في كلام الفصحاء والقياس يوجب أن يكون (المعاجيم) كالمُرسَل والمراسيل، والمُسنَد والمسانيد، أو معجمات)[٥]، ولكن الاستعمال الجاري على الألسنة هو (معاجم) استنادا إلى نظائره مثل مُصحَف ومَصاحِف، ومُصعَب ومَصاعِب[٦] .

ثم اشتهرت المعجمات باسم (قواميس) مفرده (قاموس) بعد أن ألف الفيروزآبادي (ت٨١٦هـ) معجما أطلق عليه اسم "القاموس المحيط"، والقاموس في اللغة: هو

١ـ ينظر: العين، ١/ ٢٣٧، والصحاح، ١٩٨٠/٥، ولسان العرب، ٢٨٢٥/٤ .
٢ـ ينظر: معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ٢٤٠/٤ـ٢٤١ .
٣ـ ينظر: لسان العرب، ٢٨٢٦/٤ـ ٢٨٢٧ .
٤ـ ينظر: معجم المعاجم العربية، يسرى عبدالغني عبدالله، ١٩ .
٥ـ المباحث اللغوية في العراق، مصطفى جواد، ٦٠ـ٧٢ .
٦ـ ينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصّار، الموسوعة الصغيرة(٨٠)، ٦ـ٧ .

البحر العظيم أو هو أبعد نقطة فيه[1]، وكان لأحمد فارس الشدياق مؤلف كتاب "الجاسوس على القاموس" أثر كبير في شيوع الكلمة بمعناها المولّد[2]، ولما اشتهر هذا الكتاب وكثر تداوله، اكتفى الناس باسم القاموس، وأصبح مرادفا عندهم لكلمة (معجم لغوي)، وقد أقر مجمع اللغة العربية على ما أُلف في هذا المجال وعدّ كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئا واحدا وهو المعجم اللغوي[3] .

وقد أراد الفيروزآبادي بالقاموس المحيط (البحر المحيط)، وهذا هو معناه في اللغة، (قعر البحر)، وجاءت مادة (قمس) في معجم العين الذي هو أول معجم عربي: «القَمْسُ: كل شيء ينغط في الماء ثم يرتفع فقد قمس، وفي المثل: بلغ قوله قاموس البحر، أي قعره الأقصى»[4]، وقيل: وسطه، وهو البحر العظيم البعيد الغور[5]، ولا خلاف على جمع قاموس على قواميس، وراج المفرد والجمع وجرى على أفواه الناس بلا منازع .

والمعجم العربي يبدأ تأريخه منذ أن واجه أصحاب رسول الله ﷺ مشكلة فهم النص القرآني، وبخاصة حين كانوا يجدون في هذا النص ألفاظا لا يعرفون معانيها فيسألون عنها[6]، وإن أول من استعمل كلمة معجم كان من رجال الحديث في القرن الثالث الهجري[7]، فقد جاء في صحيح الإمام البخاري(ت٢٥٦هـ) عنوان من تعبيره يقول فيه: «باب تسمية من سُمي من أهل بدر في الجامع الذي وضعه أبو عبدالله[8] على حروف المعجم»[9]، كما قام بترتيب أسماء الرجال على حروف المعجم العربي في كتابه "التأريخ الكبير"[10]، والذي جاء في مقدمته: «الجزء الأول من كتاب التأريخ الكبير مرتبا على حروف المعجم من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين»[11]، ولكن أول من أطلق لفظ المعجم على مؤلف خاص هو أبو يعلي أحمد بن المثنى الموصلي(ت٣٠٧هـ) في ذكر الصحابة ﵃ تحت اسم "معجم الصحابة"[12]، وبسبب الأمية التي كانت فاشية بين العرب في العصر الجاهلي

١ـ ينظر: العين، ٨٨/٥، والصحاح، ٩٦٦/٣، ولسان العرب، ٣٧٣٨/٥ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، ٥٠ .
٣ـ ينظر: المعاجم العربية (موضوعات وألفاظ)، فوزي يوسف الهابط، ١٠ .
٤ـ العين: ٨٧/٥ـ ٨٨ .
٥ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٩٦٦/٣، ولسان العرب: ٣٧٣٨/٥ .
٦ـ ينظر: معجم المعاجم العربية، ٢٩ .
٧ـ ينظر: الصحاح ومدارس المعجمات العربية، أحمد عبدالغفور العطار، ٥٣ .
٨ـ هو الإمام البخاري نفسه(أبو عبدالله محمد بن اسماعيل الجعفري البخاري) .
٩ـ الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، ٨٧/٥، ومختصر صحيح البخاري، محمد ناصرالدين الألباني، ٢٣/٣، وفتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، ٣٢٦/٧ .
١٠ـ في المعاجم اللغوية، عثمان أحمد الحاوي، ومحمد سعد البغدادي، ١٢ .
١١ـ التاريخ الكبير، الإمام البخاري، ١٠/١ .
١٢ـ في المعاجم العربية، ١٢ .

وصدر الإسلام، لم تكن توجد معجمات عربية في ذلك الزمان، كما أنهم لم يختلطوا بغيرهم من الأمم فيعرفوا منهم نظام المعاجم، ولكن عندما نزل القرآن الكريم بلغة العرب، كان رسول الله ﷺ يقوم ببيان ما تمسّ الحاجة إليه من بيان وتوضيح وإزالة غموض، ومن ذلك ما روى الإمام مسلم(ت٢٦١هـ) في صحيحه عن النبي ﷺ قال: ((إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تُدخلنا الجنة وتُنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحبّ إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل))[١] ثم تلا قوله تعالى: ﴿ لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ ٱلۡحُسۡنَىٰ وَزِيَادَةٞۖ﴾ يونس: ٢٦، وكان ابن عباس(ت٦٨هـ) يقوم بدور المعجم في صدر الإسلام بعد نزول القرآن، حيث كان يجلس في فناء الكعبة ليسأله الناس عن تفسير القرآن الكريم[٢] .

لم تعرف اللغة العربية التصنيف إلا عندما بدأ العرب بوضع نتاجهم الفكري والعلمي في أواخر القرن السابع الميلادي، فنشطت المؤلفات التي تتناول مناحي المعرفة العلمية والأدبية، وبدأ عصر التدوين يطبع الحياة بالعمق، ولا سيما بعد اختلاط العرب بالأمم المجاورة نتيجة اتساع رقعة الدولة الإسلامية، وبسبب هذا الاختلاط فشا اللحن، وشاع فساد الألسن[٣]، ما دعت الحاجة إلى وضع قواعد لغوية تصون اللسان العربي، وبدأ العلماء يجوبون البوادي في الصحراء ليلتقوا بالأعراب ويسمعوا الكلام الفصيح الخالي من اللحن من أمثال أبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) وتلاميذه، وأراد هؤلاء العلماء الاتصال باللغة في أنقى صورها، فارتحلوا إلى البوادي التي تعيش فيها القبائل العربية الفصيحة التي لم تختلط بالأجانب، وأخذوا عنها معارفهم، ودونوا ما سمعوا وحاول بعضهم الاستقصاء، وأشهر هؤلاء العلماء الرحّالة أبوعمرو بن العلاء(ت٦٥هـ)، والخليل بن أحمد(ت١٧٥هـ) وتلاميذهما[٤] .

كانت الحركة التي ترمي إلى توضيح آيات القرآن، هي الحركة المعجمية الأولى عند المسلمين، فتفسيرغريب القرآن ومشكله أولى الحركات المعجمية لدى علماء العربية، وكان للحديث الشريف نصيبه في إظهار الدراسات اللغوية، حيث اتجهت هذه الدراسات إلى العناية بغريب الحديث وشرحه وتفسيره كما عنيت بغريب القرآن

١ــ الجامع الصحيح (صحيح مسلم)، برقم/١٨١، ٢٩٧ .
٢ــ ينظر: الإتقان في علوم القرآن، ١٥٧/١ .
٣ــ ينظر: نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيره سقال، ٧ .
٤ــ ينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصار، ٢٩/١ .

ونتيجة هذه المحاولات أثمرت الدراسات اللغوية وجهود العلماء الأولين بضبط اللغة العربية المدوّنة من حيث الشكل والإعجام[١] .

وقد سارت الدراسات اللغوية في تلك الفترة في مراحل ثلاث :

المرحلة الأولى : جمع الكلمات حيثما اتفق، فالعالم يرحل إلى البادية يسمع كلمة في المطر، ويسمع كلمة في اسم السيف، وأخرى في الزرع والنبات، إلى غير ذلك فيدون كل ذلك حسبما سمع، من غير ترتيب إلا ترتيب السماع .

المرحلة الثانية : جمع الكلمات المتعلقة بموضوع واحد في موضع واحد، وتوّجت هذه المرحلة بكتب كثيرة، فألف أبو زيد الأنصاري(ت٢١٥هـ) كتابا في المطر وكتابا في اللبن، وألف الأصمعي(ت٢١٦هـ) كتبا صغيرة، كل كتاب في موضوع .

المرحلة الثالثة : وضع معجم يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص، ليرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة[٢]، وكانت هذه الرسائل الصغيرة التي تتناول موضوعات مختلفة هي الخطوات الأولى التي مهدت السبيل لظهور المعاجم الكبيرة منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا .

وعلى هذا تنقسم المعاجم على نوعين: معاجم الألفاظ ومعاجم المعاني .

١ـ معاجم الألفاظ

ويقال لها أيضا المعاجم المجنّسة، فهي ما تتناول ألفاظ اللغة كلها بلا تمييز[٣] ويبدأ تأريخها منذ ان واجه أصحاب رسول الله ﷺ مشكلة فهم النص القرآني، ومن أمثلة ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب ﵁ من أنه كان لا يعرف معنى كلمة (الأبّ)[٤] في قوله تعالى:﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ عبس: ٣١ .

وإن أول معجم شامل منظم لألفاظ اللغة العربية هو معجم "العين" الذي صنعه الخليل(ت١٧٥هـ)، ثم أخذ العلماء بتأليف المعاجم بعد الخليل، فسار بعضهم على نهجه وطريقته، وابتدع آخرون طرائق مختلفة[٥] يمكن تصنيفها على النسق الآتي :

١ـ ينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره، ٣١/١ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٣٢/١ـ٣٦ .
٣ـ ينظر: نشأة المعاجم العربية وتطورها، ١٠ .
٤ـ ينظر: معجم المعاجم العربية، ٢٩ .
٥ـ ينظر: الشامل في اللغة العربية، عبدالله محمد النقراط، ١٢٩ .

أ ـ مدرسة الترتيب الصوتي :

١ــ العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) .

٢ــ البارع في اللغة، لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ) .

٣ــ تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري (ت٣٧٠هـ) .

٤ــ المحيط في اللغة، للصاحب بن عبّاد (ت٣٨٥هـ) .

٥ــ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (ت٤٥٨هـ)[١] .

ب ـ مدرسة القافية :

١ــ تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري (ت٣٩٣هـ) .

٢ــ العباب، للصاغاني (ت٦٥٠هـ) .

٣ــ لسان العرب، لابن منظور (ت٧١١هـ) .

٤ــ القاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت٨١٧هـ) .

٥ــ تاج العروس، للزبيدي (ت١٢٠٥هـ) .

٦ــ معيار اللغة، لميرزا محمد علي الشيرازي[٢] .

جـ ـ مدرسة الترتيب الهجائي :

١ــ جمهرة اللغة، لابن دريد (ت٣٢١هـ) .

٢ــ مقاييس اللغة، والمجمل، لابن فارس (ت٣٩٢هـ) .

٣ــ أساس البلاغة، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) .

٤ــ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد بن محمد الفيومي (ت٧٧٠هـ).

٥ــ محيط المحيط، لبطرس البستاني .

١ــ ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ٣٧، والمعجم العربي، نشأته وتطوره، ٢١٨/١، ٣١٣، ٣٣٢، ٣٦٠، ٣٧٢ .

٢ــ ينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره، ٤٨٤/٢، ٥٣٠، ٥٤٤، ٥٧٥، ٦٣٩، ٦٨٠، وصناعة المعجم العربي، ٣٧ .

٦ـ المنجد في اللغة والأدب والعلوم، للويس معلوف اليسوعي .

٧ـ أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد، لسعيد الخوري الشرتوني .

٨ـ متن اللغة، لأحمد رضا العاملي .

٩ـ المعجم الوسيط، والوجيز، والكبير، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة .

١٠ـ المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم[١] .

٢ـ معاجم المعاني

ويقال لها أيضا المعاجم المبوّبة، فهي التي جمعت الألفاظ المتصلة بموضوع واحد فقط، كموضوع المطر أو الجياد أو شواذ اللغة، وما إلى ذلك من موضوعات[٢]، وجُعلت تحت هذا النوع تلك المعاجم التي قام الأمر في تأليفها على العلاقات المعنوية التي تكون بين الكلم إما اختلافا في اللفظ واتفاقا في المعنى، وإما العكس، وإما تضادا[٣]، وهي من أقدم ما ألّف الدارسون في اللغة العربية، حيث كانوا يجمعون في الكتاب منها الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع واحد، فأصدروا كتبا خاصة بالنبات، والحيوان، والجماد، بل أصدروا كتبا بأصناف منها، كالخيل والإبل، والحشرات[٤]، وكان العلماء قديما يفردون أحد الموضوعات بكتاب مستقل يتناولون فيه ذلك الموضوع لوحده من حيث أسمائه وألوانه وأجزائه، ثم تطور التأليف في ذلك ليشمل جمع عدد من الموضوعات في معاجم موسعة تسمى "معاجم الموضوعات" أو "معاجم الصفات" لانها تتناول صفات الأشياء وتتكلم عنها بدقة في مثل كتب: صفة خلق الإنسان أو الفرس أو الإبل ونحوها[٥] .

ومن أمثلة معاجم المعاني :

١ـ الغريب المصنف، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٤٤هـ) .

٢ـ الألفاظ، لعبد الرحمن بن عيسى الهمذاني (ت٣٢٧هـ) .

٣ـ متخير الألفاظ، لابن فارس (ت٣٩٥هـ) .

١ـ ينظر: في المعاجم اللغوية، ٣٣ـ٣٦، والمعجم العربي، نشأته وتطوره، ٤٠٤/٢، ٤٣٥، ٤٦٦، ٦٩٠، وصناعة المعجم الحديث، ٣٧ .

٢ـ ينظر: نشأة المعاجم العربية وتطورها، ١٠ .

٣ـ ينظر: معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، ٢٨٣ .

٤ـ ينظر: معاجم في الموضوعات، حسين نصار، ٥ .

٥ـ ينظر: المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد عبدالله الباتلي، ٦٩ .

٤ـ فقه اللغة وسر العربية، لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) .

٥ـ المخصص في اللغة، لابن سيده (ت٤٥٨هـ) .

٦ـ كفاية المتحفظ ونهاية المتلفظ، لابن الأجدابي (ت قبل ٦٠٠هـ)[١] .

تلك كانت مجموعة من المعاجم العربية قديما وحديثا وضعها أصحابها من كلا النوعين "الألفاظ والمعاني"، ويجدر بنا الحديث عن عَلم من أعلام العربية الذين كانت لهم يد طولى في العمل المعجمي، وهو الخليل بن أحمد الفراهيدي الذي يعد الرائد الأول لعلم المعجمات، فقد كان ذا ثقافة واسعة وبراعة لغوية وأذنا موسيقية مما جعلته ذا عقلية ابتكارية خلاقة في مجال البحث اللغوي والقياس، إلى جانب ميدان العروض والصوتيات[٢] .

ومعجمه "العين" مرتب على مخارج الحروف من العين إلى الياء، على خلاف ترتيب حروف الهجاء، وعلى الرغم من كل الشكوك التي أُثيرت حول هذا الكتاب فالراجح أن الخليل هو الذي وضع خطته وترتيبه، وأن الليث بن المظفر بن نصر بن سيار(ت١٩٠هـ) هو الذي أتمّه، فقيل إن الخليل ابتدأ تأليفه في خراسان وتمّمه بعد وفاته الليث المذكور حفيد والي خراسان، بينما زعم الأزهري(ت٣٧٠هـ) أن الليث مصنف كل كتاب العين، فكان الكتاب عُهدة بعض المؤلفين قاموسا أو مرجعا لتفسير الغريب[٣] .

ولعل الكثيرين من الدارسين لا يعرفون سوى أن الخليل من النحاة المتقدمين الكبار، ولا يعدو علم الآخرين بالخليل سوى أنه صاحب كتاب العين، وأنه لم يعرف على حقيقته في مختلف العصور على الرغم من أن معاصريه ومن خلفهم قد أفادوا من علمه الشيء الكثير، فهو واضع أول معجم للعربية حيث استقرى ألفاظ العربية استقراء أقرب ما يدعى بـ (الإحصاء) في عصرنا الحاضر، وإن صنعة أول معجم في أية لغة من اللغات على نحو وترتيب جديدين لا سابق لهما، لهو من أعمال الصفوة العباقرة الخالدين، وإذا عدنا إلى "العين" اهتدينا إلى أن الخليل كان قد فطن إلى شيء في التطور التأريخي للألفاظ العربية، لقد بدأ بذكر المضعف الثلاثي، وهو يشعرنا بهذا البدء أن المضعف الثلاثي قائم على الثنائي الذي يتحول إلى الثلاثي[٤] .

١ـ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ٣٧ .
٢ـ مصادر التراث العربي، أحمد زلط، وأحمد عطا، ٢٥ .
٣ـ ينظر: تطور المعجم العربي ـ من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٠، دراسة، وتحليل، ونقد، حكمت كشلي، ١٦ .
٤ـ ينظر: مقدمة العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، ٦/١ .

وهو في مقدمة معجمه يشير إلى اهتدائه إلى عمله الكبير، ويضع البداية الأولى لعلم الأصوات في العربية، وفيها بواكير معلومات صوتية لم يدركها العلم الحديث إلا بعد قرون عدة من عصر الخليل[١] .

بنى الخليل خطة معجمه على أساس الأصول التي تتألف منها الكلمة ولم يعبأ بالزوائد، وقد توافرت لديه أبواب منتظمة محبوكة حبكا رياضيا متقنا، وعدّة أبواب كتاب العين هي عدّة الحروف السواكن، يضاف إليها باب خاص بأحرف العلة وأول أبواب الكتاب باب العين الذي اتخذ منه اسم هذا المعجم، وتنطوي فيه الكلمات المستعملة التي تتألف من العين مع ما يليها من الحروف، وهكذا إلى أن ينتهي من الحروف الصحاح ثم يعقد بابا للأحرف العلة وهو آخر أبواب الكتاب .

وقسم كتابه إلى ستة أبواب :

١ـ باب الثنائي المشدد ثانيه .

٢ـ باب الثلاثي الصحيح .

٣ـ باب الثلاثي المعتل .

٤ـ باب اللفيف .

٥ـ باب الرباعي .

٦ـ باب الخماسي .

وطريقته في ترتيب الكلام في داخل الباب الواحد، أن يأخذ من الثنائي مثلا (عق) فيترجم لها ثم يترجم لمقلوبها (قع) قبل أن ينتقل إلى الكلمة التي تلي (عق) وهي (عك)، وهكذا في بقية الأبواب فيثبت المستعمل منها ويهمل الأوجه الأخرى المهملة... وهكذا، إلى أن تنتهي الكلمات المبدوءة بالعين مع ما يليها من الحروف فيعقد بابا جديدا[٢]، والعين بهذا العمل هو أول معجم في العربية انفرد صاحبه في إنجازه، وقد أُنجز في زمن لم تكن أذهان الدارسين ممهدة لتقبله مثل أي عمل جديد يُبتكر .

١ـ ينظر: العين (المقدمة)، ٧/١ .

٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٥/١ .

أهمية المعجم والحاجة إلى معجم عصري

إن المعاجم العربية هي التي حفظت الثروة اللغوية من الضياع، ولولا هذه المعاجم وما قامت به من حصر ألفاظ اللغة وأساليبها وصيانة ما احتوت عليه من تراث حضاري، لضاعت هذه الثروة اللغوية التي يجب أن نحرص على دراستها دراسة متعمقة ونتفهمها تفهما واعيا، كما أن هذه المعاجم لا يستغني عن الرجوع إليها من يعتني باللغة حتى لا يعجز عن مسايرة مقتضيات العصر ومتطلبات الحضارة .

إن الحديث عن أهمية المعاجم هو حديث عن قيمتها العلمية في الحياة الاجتماعية والثقافية والمعرفية والسياسية وغيرها، وإذا كان المعجم هو الخزين لمفردات اللغة فإن أول أهمية له تتجلى في كونه وعاءً يحفظ اللغة ويرتبها وينظمها، وذلك أنه يجمع العديد من معاني الكلمات التي لا يمكن أن يحيط بها فرد من الأفراد مهما بلغ حرصه على تقصي معاني هذه الكلمات، فالمعجم يعد ((مقياس تقدم الأمة أوتأخرها وتحضرها أو تخلفها، حيث مجموع ما تستحقه الأمة من ألفاظ، هو مجموع ما تعرفه من ماديات ومعنويات))[١] .

وبهذا فهو مرآة تعكس مدى النضج المعرفي لمجتمع من المجتمعات، فتشعب الحياة واستمراريتها أديا إلى تشعب المعارف ونموها، وهذا يؤدي بالضرورة إلى ظهور أنواع جديدة من المعاجم أو ركودها، وهنا تكون المعاجم مقياسا للتقدم أو التخلف .

والمعاجم تساعد على ((تمييز الأصيل من الدخيل، والحقيقي من الزائف، والحي من الميت، والسائد من النادر منها، فيرجع إليها الإنسان ليتزود بما يحتاج إليه من ألفاظ، كما أنه يتخطى حاجز الزمن ويعيش مع الأجيال الماضية، فيفيد من خيراتهم وما أبدعته قرائح أهلها، فهي خزائن اللغة وكنوزها))[٢] .

وصفوة القول أن المعاجم لها من الأهمية ما يؤهلها إلى أن تكون مرجعا طيعا سهل المنال، حيث لا يقصدها باحث إلا وعثر على ضالته فيها .

أما في العصر الحديث وبعد أن زادت اهتمامات العلماء بالعمل المعجمي، فقد رأوا الحاجة ماسة في وضع معجم يفي بحاجات المجتمع يكون مواكبا للتطور السريع في ميدان المعرفة، وأخذ كثير من العلماء ينادون إلى العمل من أجل معجم عصري: ((معجم غير عاجز عن مسايرة النهضة العربية الحديثة يتسع لمصطلحات

١ــ دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، محمود أحمد المراعي، ٦٨ .
٢ــ الحصيلة اللغوية أهميتها، مصادرها، وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، ٢٢٢ .

العلوم وألفاظ الحضارة المعاصرة، ويستوعب كل جديد تدعو إليه ضرورة أو مصلحة أو يتطلبه علم أو فن، ومعجم يحرس الفصحى ومجدها ويهتف بالقديم وكنوزه وفضله، يستند لمرونة العربية كي يحوي الجديد من المولّد والمعرّب والدخيل وفق قواعد القياس العربي، كما ويضيّق دائرة الكلمات المترادفة والمشتركة والأضداد» [١] .

وقد وُجدت نهضة معجمية خلال القرن التاسع عشر، كان روادها: أحمد فارس الشدياق، وإبراهيم اليازجي، وأنستاس الكرملي، وغيرهم [٢] .

فما أحدثه هؤلاء الرواد من تجديد في المعجمية العربية لم يكن في جانب المحتوى أو المضمون، لأن كثافة المادة المعجمية التي تم رصدها وعدد المعاجم التي تم تأليفها من قبل، قد فاقا كل التصورات، ولكن التغيير الذي طرأ على المعاجم اللغوية في العصر الحديث كان على مستوى الشكل والتنظيم من حيث التصنيف والتبويب، والترتيب مراعاة لعاملي السرعة والسهولة في البحث عن الكلمات وما يقابلها من شروح .

ويرى الأستاذ عبدالله العلايلي أننا في حاجة إلى الأنواع الآتية من المعجمات :

١ـ المعجم المادي، ويبحث على سنّة المعاجم القديمة .

٢ـ المعجم العلمي، ويبحث في الاصطلاحات موزعة على حسب الاختصاص .

٣ـ المعجم الاصطلاحي، يكون على نسق التعريفات للجرجاني .

٤ـ المعجم التأريخي، ويبحث نشوء المادة وتطوراتها الاستعمالية .

٥ـ المعجم المَعلَمي، وهو يضم جميعها باختصار [٣] .

وكذلك من المعجميين المحدثين الذين ساهموا في صناعة معجم يواكب تطور الحياة العلمية :

١ـ بطرس البستاني، صاحب "محيط المحيط " .

٢ـ سعيد الخوري الشرتوني، صاحب "أقرب الموارد" .

٣ـ لويس معلوف اليسوعي، صاحب "المنجد" .

١ـ معجم المعاجم العربية، ٢٥٩ .

٢ـ ينظر: قضايا المعجم العربي، عبدالعلي الودغيري، ٤١٧ .

٣ـ ينظر: مقدمة لدرس لغة العرب، عبدالله العلايلي، ١١١ .

٤ـ عبدالله البستاني، صاحب "البستان" .

٥ـ أحمد رضا، صاحب "متن اللغة" .

٦ـ فيشر، صاحب "المعجم التأريخي و المعجم الكبير" .

٧ـ أنيس فريحة، صاحب "معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية" .

٨ـ جبران جبور، صاحب "قاموس الفصحى في العامية" .

٩ـ جبران مسعود، صاحب "الرائد" .

١٠ـ إسماعيل مظهر، صاحب "قاموس النهضة" .

١١ـ صادق الهلالي، صاحب "معجم العلوم الدقيقة" .

١٢ـ الشيخ كاظم الملكي، صاحب "المعجم الزولوجي الحديث" .

١٣ـ ادوارد غالب، صاحب "الموسوعة في العلوم الطبيعية" .

١٤ـ يوسف حتي، صاحب "معجم حتي الطبي" .

١٥ـ وقام فريق من اللغويين في المغرب العربي من تونس بتأليف "القاموس الجديد" وهم: علي بن هادية، وبلحسن البليش، والجيلاني بن الحاج يحيى، ومحمود المسعدي[١] .

١٦ـ الأمير الشهابي، صاحب "معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية" و "معجم المصطلحات الجراحية بالإنكليزية والفرنسية والعربية"[٢] .

١٧ـ وساهم عدد من العلماء في تطوير المجال المعجمي ببوحثهم ودراساتهم القيمة وأفادوا الباحثين العاملين في هذا المجال بآرائهم ومقترحاتهم السديدة، وهم: أحمد أمين، وأمين الخولي، ومصطفى جواد، وإبراهيم السامرائي، ومراد كامل وكوركيس عواد، ومهدي المخزومي، ومحمد المبارك، وعدنان الخطيب، وإبراهيم أنيس، وصبحي الصالح، وحسين نصّار وآخرون .

أما هادي العلوي فحاول إصلاح العربية من خلال جهوده المعجمية الرامية إلى إحياء التراث القديم واكتسائه بثوب جديد تلبية لمطالب العصر، وكان من الذين يسعون جاهدين لتخليصها من التعقيدات النحوية لا سيما على المبتدئين وتركها

١ـ ينظر: اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبداللطيف الصوفي، ٢٧٧ .
٢ـ ينظر: معجم المعاجم العربية، ٢٤٨ .

للمختصين من العلماء والجامعيين، واللجوء إلى الصيغ التي تناسب القواعد الأصلية للعربية دون الخروج عليها؛ لأنها صالحة للعصر الحديث وقادرة على التطور[١] يقول هادي العلوي في ذكر أحد معجماته: ((قاموسنا هذا هو الثالث في سلسلة المعجم العربي المعاصر، وسيستفيد منه الفيزيائي والحداد والكيمياوي والنجار والأُمّي والمثقف والصائغ والمخترع))[٢]، وفي هذا القاموس ميز بين المصطلحات الصناعية والتكنولوجية وبين مصطلحات العلوم، فتوسع في الأخذ من اللهجات في الأولى وراعى الفصيح في الثانية؛ وهذا لأن المشتغلين في الصناعة هم من المعتاد العمال والكادحون الأميون، فلا يجوز فرض التفاصح عليهم ويجب اختيار المصطلح الذي يناسب مذاقهم اللغوي[٣] .

ولمعرفته الواسعة باللغة الإنجليزية ومن منطلقه من منهجه المقارن والتأريخي أضاف أمورا من متعلقات المعاجم الاصطلاحية ولغة المصطلح في الإنجليزية وما يراد له من مقابل في العربية، وقام بمعالجة الكلمات الكشكولية[٤]، وفي هذا المجال نأخذ هذا المثال :

TAP معناها الأصلي: يدقُّ، يطرقُ، يخبطُ، تستعمل في حوالي العشرين معنى اسما وفعلا، ومع تعديلاتنا وإضافاتنا نورد القائمة التالية :

حنفية: صنبور: TAP الإنكليزي بهذا المعنى من الإنكليزية القديمة TAEPPA .

سَدّادة: (زَطْمَة البرميل) ونحوه TAP .

سِطام، سَدّاد يوضع على فتحات المجاري والمغاسل TAP .

نَعْلية: من المعدن أو الحديد لكعب الحذاء، وفي العراق: نَعَلْجَة TAP[٥] .

نقطة التفرع: نقطة من السلك الكهربائي يشتق منها فرع TAP .

سَنّانَة داخلية: ذكر لولبة داخلية أو الحَدَّة كما يسميها الصنّاع السوريون TAP .

يُسنّن داخليا: يُلولب داخليا TAP .

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦ .
٢ـ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، هادي العلوي، ٢٢ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٩ .
٤ـ وهي التي لها أكثر من ثلاثة معان، وقد تصل معانيها إلى الخمسين أو تزيد، ففي العربية تتشابه الكثير من المفردات ما لم تميّز بالتشكيل ويتباين نطقها نحو: (ذهب) لفعل الذهاب والمعدن النفيس المعروف، ينظر: المصدر نفسه: ١٦ .
٥ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٦ـ١٧ .

يُصَنبَر: يُركّب صنبورا TAP .

يفتح الصنبور TAP .

يفرّع السلك، يشقب السلك: يأخذ فرعا من سلك كهربائي TAP .

هذه المقابلات العربية في حقل الصناعة فيها الأصلي والمشتق ودلالاتها محددة وليست اعتباطية لكن بعضها مؤلف من كلمتين والمصطلح الأجود يجب أن يكون من كلمة واحدة، لكن هذا الخلل خفيف بإزاء الاستعمالات الاعتباطية للجذر الإنكليزي[١] .

وأوضح رأيه في قضية (الغريب) من اللغة، حيث يرى «أن من الغريب ما هو مصطلح قديم لشيء قديم مستعمل الآن، وهذا إذا كان له مرادف شائع نهمله ونأخذ الشائع، فإذا لم يكن له مرادف أخذناه، مثال ذلك: (جرموز) وهو حوض مبني في مرتفع ليسيل منه الماء إلى المزارع، وليس لهذا الحوض اسم غيره، فنحن مخيرون بين أن نستعمل العبارة فنقول: نريد بناء حوض في مرتفع ليسيل منه الماء إلى المزارع، وبين أن نقول: نريد بناء جرموز»[٢]، وهذا الإختزال من الأمور الهامة التي دعا إليها هادي العلوي لتسهيل اللغة على الناس، فاللغة العربية يجب أن تكون لغة العلم والتقنية في الجامعات والمعاهد العلمية وفي الحياة اليومية لأصحاب الصناعات والمهن لا لغة الأدب والشعر وحدهما، ولعل ذلك يبرز في عمل العلوي المعجمي الكبير الذي مهّد له بمقدمة وافية يسجل فيها الأسس التي اعتمد عليها في وضع المعجم الجديد، وهذه الأسس هي :

١ـ التبويب الأبجدي للمعجم وفيه حل للصعوبات التي يعانيها المراجعون في أكثر المعاجم التي تعتمد جذر الكلمة .

٢ـ استعمال المفردة في معناها الحديث .

٣ـ عدم الأخذ بالمعاني المستعارة في لغة الأدب .

٤ـ الاستفادة من المعاجم الحديثة والتعاون بين أصحابها .

٥ـ تفضيل القياس على السماع .

٦ـ تحديد معنى الكلمة بمعنى واحد .

١ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٦ـ١٧ .

٢ـ المصدر نفسه، ٢٥ .

٧ــ مراعاة المزاج اللغوي السائد وتجنب الالتباس في الصيغ المشتركة لفظا والمختلفة معنى .

٨ــ مراعاة التساوي بين الجنسين ما أمكن ذلك .

٩ــ غلبة العقلية العلمانية على المعجم والتمسك بالموضوعية عند وضع المفردات وشرحها .

١٠ــ التوسع في أخذ المصطلح من القاموس العامي ودراسة خصائص اللغة العامية المعاصرة في بعض الأقطار العربية والمقارنة بينها حينا بعد حين، ويرى أن كثيرا من الألفاظ العامية ترجع أصولها إلى اللغة العربية الفصحى[١] .

١ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧ــ ٨ .

الفصل الأول

مصادر المعجم عند هادي العلوي

مصادر المعجم عند هادي العلوي :

تمهيد :

درج اللغويون منذ أن وضع أول معجم في اللغة العربية إلى الكشف عن المصادر التي استقى منها المؤلف مادة معجمه اللغوي، وهي ما كان يشير إليها هؤلاء اللغويون غالبا في مقدمات معجماتهم محاولين بعد ذلك كشف المنهج العام الذي ساروا عليه في عملية الاستقصاء هذه .

وكما هو معلوم فإن اختيار المادة المعجمية يخضع لضغط مجموعة من الأهداف التي يسعى اللغوي إلى بلوغها، والاختلاف بين هذه الأهداف يؤدي حتما إلى اختلاف المعاجم وتنوعها، ويعتمد المعجميون مصادر تختلف باختلاف طرقهم في جمع المادة المعجمية ومنهجهم في وضعها، وتتفاوت أهميتها عندهم بتفاوت نظرتهم إلى مفهوم انتقاء الأيسر من الألفاظ وأقربها لذوق العامة، وهو مفهوم يكاد يكون دائم الحضور في أعمال هادي العلوي المعجمية .

جرت العادة في المعاجم العربية أن الشواهد المعتمد الاحتجاج والاستشهاد بها في المعجم، تتركز في أنواع ثلاثة حُدّدت قديما وهي: القرآن الكريم، والحديث الشريف وكلام العرب (نظما ونثرا)، واستمرت المعاجم العربية في اعتماد هذه الأنواع إلى أن ظهرت معاجم حديثة خرجت من هذا الثالوث في مجال الاستشهاد المعجمي ويمكن اعتبار قواميس هادي العلوي من القواميس الحديثة التي امتازت استشهاداته المعجمية بالتنوع والشمولية والحداثة للمواد المعجمية التي يشرحها .

يقول هادي العلوي عن عمله المعجمي: «أنا أعمل الآن في تأليف المعجم العربي الجديد، وهو يقوم على التوفير، أو يستهدف توفير المفردات اللازمة لإثراء لغة الكتابة، وتوسيع أفق الاشتقاق والنحت والتركيب، وترحيل جزء من مفردات لغة الكلام إلى لغة الكتابة، مقتديا في ذلك بكتاب "ألف ليلة وليلة" الذي أعتبره أكبر مشروع للدمج بين العامية والفصحى»[١] .

استقى هادي العلوي مصادر معجمه من ضربين من الموارد، هما اللغة الفصحى، واللغة العامية، ونرى أنه من المستحسن أن نجعل لكل منهما مبحثا مستقلا بذاته .

١ـ (الدمج بين الفصحى والعامية)، هادي العلوي، مجلة التصدي، العدد/٥٢، ٢٣ .

المبحث الأول : اللغة الفصحى

١ــ القرآن الكريم

٢ــ الحديث الشريف

٣ــ كلام العرب (نظما ونثرا)

٤ــ الغريب من الفصيح

المبحث الأول : اللغة الفصحى

قبل الولوج في الحديث عن عمل العلوي في كيفية الاستشهاد باللغة الفصحى علينا التعريف بها بأنها لغة الكتابة التي تُدون بها المؤلفات والصحف والمجلات وشؤون القضاء والإدارة، ويؤلف بها الشعر والنثر وتستخدم في الخطابة والتدريس وفي تفاهم العامة إذا كانوا بصدد موضوع يمتُّ بصلة إلى الآداب والعلوم(١) .

وقد تحدث الأوائل عن أفصح اللغات، وكانت لغة قريش في مقدمة القبائل التي خصّوها بالفصاحة، قال أبو النصر الفارابي(ت٢٦٠هـ): ((كانت قريش أجود العرب انتقاءا للأفصح من الألفاظ، وأسهلها على اللسان عند النطق...))(٢) .

وهذا أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) يقول: ((أجمع علماؤنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم، والعلماء بلغاتهم وأيامهم، أن قريشا أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة))(٣)، فالعرب في الجاهلية كانوا يعربون كلامهم رفعا ونصبا وجرا وجزما وذلك بالسليقة التي فطروا عليها منذ نشأتهم في بيئة فصيحة اللسان سليمة البيان، ولغتهم هذه هي الفصحى سواء كان ذلك بخطبهم وأمثالهم وأشعارهم ونصائحهم(٤) .

ويقول ابن الأثير(ت٦٠٦هـ): ((فكان اللسان العربي عندهم صحيحا لا يتداخله الخلل ولا يتطرق إليه الزلل، إلى أن فُتحت الأمصار وخالط العرب غيرهم فاختلطت الفِرَق، وامتزجت الألسن))(٥) .

وبحث غير واحد من المستشرقين هذا الموضوع وهم يتحدثون عن لغة الشعر الجاهلي واللغة الفصحى التي تكلم بها العرب قديما، ويذهب أكثرهم المذهب الذي يرى أنه كانت هناك لغة مشتركة تتكلم بها العرب وتنظم بها الشعر قبل الإسلام لكنهم كانوا مضطربين في تحديد اللغة التي أنزل بها القرآن الكريم، فيقول المستشرق الألماني نولدكه: ((تسمية اللغة العربية باللهجة القرشية تسمية خاطئة ولهجة قريش لم يُتح لها تلك المكانة إلا بسبب نزول القرآن بها، أما الروايات التي تقول بأن لهجة قريش هي أحسن اللهجات العربية كلها فإن بعضها مُختَرَع، وفي بعضها مجاملة للحكام الذين ينحدرون من قبيلة قريش))(٦) .

١ـ ينظر: مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مجدي محمد البرازي، ٥٢ .
٢ـ الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ٤٧، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، ١٦٧/١ .
٣ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ٥٥ .
٤ـ ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، ٣١ .
٥ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير(ت٦٠٦هـ)، ٥/١ .
٦ـ اللغات السامية، المستشرق الألماني(نولدكه)، ٧٨ .

الموارد الفصيحة التي استقى هادي العلوي مادة معجمه منها هي :

أولا : القرآن الكريم

هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي والمرجع الأهمّ في اللغة، وبفضله نشأت علوم عدة منها علم النحو والبلاغة والتفسير وأصول الفقه والقراءات وغيرها من العلوم، وعُدّ مصدرا مهما في النشاط المعجمي العربي، فهو أثبت الشواهد قوة في تقعيد اللغة ولا خلاف في الاحتجاج به، ولغة القرآن أعرب وأقوى في الحجة من الشعر على اختلاف قراءاتها وتعددها؛ لأن هذه القراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما[١] .

والقرآن نزل بلغة العرب على اختلاف لهجات القبائل، والقراءة الصحيحة هي التي وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها[٢]، قال السيوطي: ((أما القرآن فكل ما ورد أنه قُرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم شاذا))[٣]، وهو سجل لم يطرأ عليه أدنى تبديل على مر الزمان، وما نعلم كتابا ضمن الخلود للغة في الدنيا كما منح القرآن الخلود للعربية، ولذلك يضعه اللغويون في مقدمة المصادر التي يتم بها توثيق اللغة[٤]، فالقرآن الكريم ينفرد بأسلوبه؛ لأنه ليس وضعا إنسانيا البتّة، ولو كان من وضع إنسان لجاء على طريقة تشبه أسلوبا من أساليب العرب، أو من جاء بعدهم إلى هذا العهد[٥] .

يقول د. فاضل السامرائي: ((من المتعذر أن ينهض لبيان إعجاز القرآن شخص واحد ولا حتى جماعة في زمن ما مهما كانت سعة علمهم وتعدد اختصاصاتهم؛ لأن إعجاز القرآن أمر متعدد النواحي متشعب الاتجاهات، فيأتي اللغوي ليبين مظاهر إعجازه اللغوي، وإنه لايمكن استبدال كلمة بأخرى، ولا تقديم ما أُخّر أو تأخير ما قُدّم، أو توكيد ما نُزع منه التوكيد، أو عدم توكيد ما أُكّد))[٦] .

١ـ ينظر: البرهان في علوم القرآن، الإمام بدر الدين الزركشي(ت٧٩٤هـ)، ٣١٨/١ .
٢ـ ينظر: النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ)، ٩/١ .
٣ـ الاقتراح، ٣٩ .
٤ـ ينظر: دراسات لغويةـ القياس في الفصحى، الدخيل في العامية، عبدالصبور شاهين، ٥٧ .
٥ـ ينظر: إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، ١٤١ .
٦ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي، ٥ـ٨ .

يقول هادي العلوي: «وقد احتوى القرآن الكريم والحديث الشريف وأدبيات الصحابة على جملة وافرة من المفردات الجديدة صيغت وفق ثلاث قواعد هي: الاشتقاق، والتوليد، والتعريب»[١] .

وهادي العلوي كغيره من المعجميين استفاد من الألفاظ القرآنية ووظفها في بناء معجمه، إذ يرى أن القرآن الكريم «استحدث مصطلحات فيها المشتق وفيها المولّد وفيها المعرّب، فكانت الصلاة والزكاة والصدقة والكفر والإيمان وغيرها مفردات يقرؤها العرب أو يسمعها للمرة الأولى»[٢]، وقد استشهد في قواميسه بـ(٣٥٦) آية قرآنية في مختلف المواضيع التي تناولها، ويمكن عد قواميس هادي العلوي من المعاجم الحديثة التي تميزت استشهاداتها بالتنوع والشمولية والحداثة للمواد المعجمية التي يشرحها .

هنالك جملة من القضايا اللغوية الأساسية التي عالجها هادي العلوي في قواميسه ليستشهد بنماذج من الآي الحكيم منها :

١ـ لفظ المثنى وما يتعلق به : فإنه يتعقد في غير الثلاثي من الألفاظ وتزداد صعوبته على الصفة، كأن نقول: زاويتان متجاورتان، فيطول اللفظ ويتعثر اللسان وقد يكون المطلوب أداء برقية سريعة أو إيصال إيعاز سريع[٣] .

وصعوبة أخرى تطرأ في الأفعال المتعلقة بالمثنى، وقد عالجها القرآن الكريم بطريقة تجعلها سهلة على النطق كما في الآية: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَا﴾الحجرات:٩، فجمع الفعل لئلّا يقول: اقتتلتا، فيتعثر اللسان[٤]، وإنّ (طائفتان) لما كانتا في المعنى جمعا، لم يرجع الضمير إليهما مثنى، لكنه جمع على المعنى، وهو مما ثني لفظا ومراده الجمع، وكذلك في قوله تعالى:﴿ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَ أَخَوَيۡكُمۡ﴾الحجرات:١٠ ولم يقل: بين إخوتكم، ولا إخوانكم، ولو قيل ذلك كان صوابا[٥] .

فالمثنى في اللغة العربية نوعان (مثنى حقيقي)، ومثاله قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَجُلَانِ مِنَ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَنۡعَمَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمَا ﴾ المائدة: ٢٣، فرجلان مثنى حقيقي، حيث وجب تثنية الضمير العائد عليه، و(مثنى في اللفظ وجمع في المعنى)، ومثاله قوله تعالى: ﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ

١ـ المعجم العربي الجديد، ١٠٣ .
٢ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٣ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٩٠ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٥ـ ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، ٧١/٣، وينظر: المسائل المُشكلة المعروفة بالبغداديات، أبو علي النحوي(ت٣٧٧هـ)، ٤٤٤.

ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ الحج: ١٩، لما كان معناه جمعا روعي فيه جانب المعنى فقال تعالى:

﴿ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ الحج: ١٩، ومعروف أن مفرد الخصمين هو خصم، وهو اسم جنس يندرج تحته أفراد كثيرون وبهذا نزل القرآن الكريم في هذه الآية فتحدث عن الخصمين بضمير الجمع الذي هو واو الجماعة في (اختصموا)، ثم بضمير الجماعة (هم) في قوله تعالى: (في ربهم)، ولا ريب أن كل طائفة أو فريق منهم جماعة كثيرون، فينبغي للتبليغ أن يأتي في العبارة بما يفيد أنهم جماعة، فقال: (اختصموا) ولو أنه قال (اختصما) لم يقم دليل على أنهم جماعة، فينصرف الذهن إلى التثنية الحقيقية وذلك يتنزه عنه كلام الله تعالى، ومن القواعد المقررة في العربية التي لا جدال فيها أن مرجع الضمير يصح أن يلاحظ فيه لفظه، ويصح أن يلاحظ فيه معناه، وهذا موطن من مواطن الإلتفات في مجال العدد الذي يحفل به القرآن الكريم بالعديد منه، إذ نرى فيه التحوّل من التثنية إلى الجمع[١]، ويقول الزمخشري(ت٥٣٨هـ) في تفسير هذه الآية: «ولو قيل: هؤلاء خصمان أو اختصما جاز يراد المؤمنون والكافرون»[٢] .

ومن الشواهد المماثلة أيضا قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا ﴾ التحريم: ٤ جمع قلوب وهما قلبان لأن المخاطب اثنان، يقول هادي العلوي: «والباعث على هذه المخالفة غرض بلاغي بحت لا علاقة له بالمعنى، فالمعنى لا يتغير مع التثنية ولا باللفظ؛ لأن لفظ التثنية في هذا السياق خفيف على اللسان فلو أنه قال: إن تتوبا إلى الله فقد صغا قلباكما، لأدى المعنى نفسه ولما كانت هناك صعوبة في نطق الآية لكنها عندئذ ستكون ركيكة، لهذا تخطاها إلى الجمع، فينبغي للغة الكتابة أن تأخذ بهذه الطريقة استنادا إلى القرآن الكريم واستجابة للضرورات، وطريقة العامة هي طريقة القرآن»[٣]، «واعلم أن كل ما في الجسد منه شيء واحد لا ينفصل، كالرأس والأنف واللسان والظهر والبطن والقلب، فإنك إذا ضممت إليه مثله جاز فيه الأوجه الثلاثة والجمع هو الأكثر، وإنما عبروا بالجمع والمراد التثنية من حيث أن التثنية جمع في الحقيقة؛ ولأنه مما لا يلبس ولا يشكل؛ لأنه قد علم أن الواحد لا يكون له إلا رأس واحد وقلب واحد»[٤]، وما كان في الإنسان منه شيء واحد إذا بنيته مع صاحبه جاز توحيده وتثنيته وجمعه، كما تقول: ضربتُ رأسهما ورأسيهما

١ـ ينظر: أسلوب الإلتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، ٩٩ .
٢ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣/١٥٠ .
٣ـ المعجم العربي الجديد، ١٨٨ـ١٨٩ .
٤ـ شرح المفصل، ابن يعيش(ت٦٤٣هـ)، ٤/١٥٥ .

ورؤوسهما، وقد سمّت العرب الجمع باسم المفرد، قالوا: قوم، ورهط، ونفر، فهذه جملة الاسماء على الاختصاص[١]، وفي القرآن: ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ البقرة: ٢٣٣ .

ويذكر هادي العلوي أمثلة من اللغة العامية على ذلك منها :

العامة تقول: واجب عليك تحترم والديك وتعطيهم حقوقهم .

وكذلك تقول: لازم الأب والأم يتعاونون على تربية أطفالهم[٢] .

ويقول هادي العلوي بهذا الشأن : «ونأمل من اللغويين أن يوافقوا على اعتبار القرآن منهجا في اللغة كالشعر الجاهلي»[٣] .

٢ـ التصرف في الألفاظ : كثيرا ما يقع تغيير في اللفظة؛ لأداء بعض الأغراض أو لتسهيل الثقل على اللسان لتكون اللفظة سلسلة مستساغة، ومثال هذا النمط في القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتۡ ۝١١﴾ المرسلات: ١١، وأصلها (وُقّتت)، فاستثقلوا الواو المضمومة وأبدلوها همزة، وقرأ أهل البصرة: (وُقِّتَتْ) بالواو، وقرأ أبو جعفر المدني(ت١٣٠هـ): (وُقِتَتْ) خفيفة، وإنما همزت لأن الواو إذا كانت في أول الحرف وكانت مضمومة هُمزت، وهما لغتان، والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم : وَكَّدت وأكَّدت، ووَرَّخت وأرَّخت[٤]، وتفتح هذه السابقة بابا للتصرف في اشتقاق المصطلحات وتنويعها تبعا لدلالاتها الدقيقة[٥] .

٣ـ الأسماء الموصولة : يتحدث هادي العلوي عن ميزة الاختزال التي يلجا إليها المتكلمون للاختصار في الكلام، يقول: «ينبغي للغة الكتابة أن تأخذ بهذه الطريقة استنادا إلى القرآن، واستجابة للضرورات»[٦]، ومن هذه الاختزالات :

(أل) : اختزال اسم الموصول في جميع حالاته تدخل على اسم الفاعل واسم المفعول كالضارب والمضروب، ومن شواهدها في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ۝١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ۝٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا۝٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ۝٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ

١ـ ينظر: شرح الدروس في النحو، أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي(ت٥٦٩هـ)، ٦٣٩ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٩٠ .
٣ـ المصدر نفسه، ٩١ .
٤ـ ينظر: معاني القرآن، للفرّاء، ٢٢٢/٣، وينظر: تفسير البغوي(معالم التنزيل)، أبو محمد البغوي(ت٥١٦هـ) ٣٠٥/٨ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٤ .
٦ـ المعجم العربي الجديد، ١٨٩ .

جَمۡعًا﴾ العاديات:١ ـ ٥، فالألف واللام في (العاديات والموريات والمغيرات)، هي اسم موصول، ولذلك عطف الفعل فقال تعالى: ﴿فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤﴾، فكأنه قال: التي عدت والتي أورت والتي أغارت، فأثرن نقعا[1]، ومن يقرأ الآية يتوهم أن هناك مخالفة بين المعطوف والمعطوف عليه في قوله تعالى: ﴿ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعٗا ٤ ﴾، حيث عطف الفعل على الاسم الذي هو (العاديات) وما بعده، وفي الحقيقة أن العطف هو على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه؛ لأن المعنى: واللاتي عدَون، فأدبرن فأغرن، فأثرن[2] .

يقول أحمد عبد الستار الجواري: ((إن دراسة النحو القرآني هي المفتاح الذي ينفتح به كثير من مغاليق النحو، التي استعصت على كثير ممن تصدى لتيسيره وتهذيبه، وتمهيد سبله المتوعرة المتشعبة، فتراكيبه وأساليبه، هي الأصل الذي يستأهل أن تقوم عليه دراسة التراكيب والأساليب العربية، فالقرآن إذن هو الخليق بأن يكون المثال الذي يقتدى به وينحى نحوه ويهتدى به))[3] .

٤ـ التغييرات في اللفظ والنطق، ومن أمثلتها :

ـ كسر أول المضارع: وتسمى تلتلة بهراء نسبة إلى قبيلة بهراء، وقد قرئ به القرآن فنقلوا عن قبيلة تميم أنها كانت تقرأ: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ آل عمران: ٣١، بكسر التاء في: ﴿ تُحِبُّونَ ﴾، والمنقول عن أهل اللغة أن جميع العرب ما عدا أهل الحجاز تكسر أول المضارع الثلاثي وغيره، لكنهم يفتحون ما كان ثانيه مضموما مثل: يَنصُر و يَقتُل[4] .

وردت قراءات أخرى موافقة مع كسر حرف المضارعة، وأشهر تلك القراءات ما ورد في قوله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ﴾ الفاتحة: ٥، حيث قرئت بكسر النون الأولى (نِعْبُد) و (نِستعين)، وهي لغة مشهورة حسنة[5]، ومن خلال استقراء الشواهد الواردة في لهجات القبائل العربية يتبين لنا أن الكسر يشمل جميع أحرف المضارعة(أ، ن، ي، ت) ولم يقتصر على حرف دون آخر؛ ((لأن القبائل العربية كانت تجنح إلى تحريك حروف المضارعة بالكسر دائما))[6] .

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٠٩ .
٢ـ ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، محمود صافي(ت١٣٧٦هـ)، ٣٨٩/٣٠ .
٣ـ نحو القرآن، أحمد عبدالستار الجواري، ٥ .
٤ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٩ .
٥ـ ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، ٩، وينظر: النشر في القراءات العشر، ٤٧/١ .
٦ـ الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، ١٢٢ .

قال ابن فارس: ((اختلافُ لغات العرب من وجوه: أحدُها الاختلافُ في الحركات نحو نَستعين ونِستعين بفتح النون وكسرها قال الفراء: هي مفتوحةٌ في لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها))[1] .

أما شوقي ضيف، فقد ذهب مذهبا آخر في قضية كسر أول المضارع، يناقض ما ذهب إليه الأقدمون، يقول: ((وقد شاع كسر تلك الأحرف في العامية العربية، والفتح أكثر ملائمة من الوجهة الصوتية للحروف الحلقية، وكسر أحرف المضارعة في عاميتنا يُعد لحنا في الفصحى، ولذلك ينبغي أن تُبرأَ منه الألسنة وأن تتمسك بقانون الفصحى الذي يوجب فتح أول المضارع فيما عدا الفعل الرباعي، فإنه يُضمّ في مثل: يُعَلِّم، ويُكْرِم))[2] .

ـ تسكين ثاني (يتفاعل): تقول العامة: يثّاقل، ويتّصارع، ويتْراضى، والتسكين جاء في القرآن الكريم: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلْتُمْ إِلَى ٱلْأَرْضِ﴾ التوبة: ٣٨، بدل: تثاقلتم[3] .

وأصل﴿ ٱثَّاقَلْتُمْ ﴾ تثاقلتم، أدغمت المثناة في المثلثة فجيء بهمزة الوصل لأجل النطق بالساكن، والعرب لا تبدأ بالساكن، ولا تقف على المتحرك، وقد عُدي بـ (إلى) لتضمنه معنى التسفل والإخلاد إلى الأرض والميل إلى راحتها ونعيمها[4] .

وقال رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ): ((وتاء (تَفَعَّل وتَفاعَل) فيما تُدغم فيه التاء، أي: تاء الماضي من البابين تدغم في الفاء نحو اثّاقَلْتُم))[5] .

٥ـ يورد هادي العلوي بعض المفردات ويحاول تفسيرها والاستشهاد بمعانيها بالآيات القرآنية، من هذه المفردات :

ـ (عجيف و أعجف): هزيل نحيف، وجمعه: عِجاف[6]، عجفَ نفسَه عن الطعام: حبسها عنه وهو له مُشْتَه، والتعجيف: سوء الغذاء والهُزال[7]، في قوله تعالى:﴿ أَفْتِنَا فِى سَبْعِ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ يوسف: ٤٦ .

ـ (رَهْط): الجماعة لا تزيد على عشرة، جمعه: أرهاط، ورهط المرء قومه

١ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ٥٠ .
٢ـ تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبِنيات والحروف والحركات، شوقي ضيف، ٢٨ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٩ .
٤ـ ينظر: (تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار)، محمد رشيد رضا(ت١٣٥٤هـ)، ٣٦٦/١٠ .
٥ـ شرح شافية ابن الحاجب، ٢٩١/٣ .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٩٣ .
٧ـ ينظر: العين، ٢٣٣/١، والصحاح، ١٣٩٩/٤، ولسان العرب، ٢٨٢٠/٤ .

وعشيرته الأقربون[١]، وقيل: الرهط ما دون العشرة من الرجال لا يكون فيهم امرأة، وهو جمع لا واحد له من لفظه[٢]، جاء في القرآن الكريم: ﴿وَكَانَ فِي ٱلْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾النمل:٤٨ .

ـ (سُلالة): فُسّرت بالخُلاصة المستلّة المنتقاة من تراب الأرض، جمعه: سُلالات واستعملت بمعنى النسل، واستعملها المعاصرون بمعنى العِرْق[٣]، وسلالة الشيء ما استلّ منه، والنطفة سلالة الإنسان، والسلالة هي التي سُلّت من كل تربة[٤]، جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ۝ ﴾ المؤمنون ١٢ .

ـ (صَعَّرَ): الصَّعْرُ: مَيَلٌ في الوجه وفي الخدّ خاصة[٥]، وهي من صفات الوجه ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ لقمان: ١٨، أي لا تُمله تكبّرا، وهي حركة للمتكبر تعبر عن تعاليه واستخفافه بمن هم دونه[٦] .

٦ـ الإبدال ظاهرة صوتية، وهو كثير في لغة العرب، يقع بين الأصوات المتقاربة في المخرج والمتباعدة أحيانا والأول أكثر وقوعا[٧]، واشترط اللغويون في الإبدال المجاورة بين الحروف المبدلة أو التناسب في بعض الأحوال[٨]، ويحدث الإبدال لدفع الثقل[٩] .

والتفت القدماء إلى أن كلا من صورة الكلمة قبل الإبدال وبعده لهجات قبلية مختلفة، وقد صرح أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ) بذلك إذ قال: ((ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتى لا يختلفا إلا في حرف واحد))[١٠] ويقول محمد حسين آل ياسين: ((وإن كثيرا مما حمل على الإبدال داخل ضمن هذه اللغات، ولم يمنع المعاصرون من وقوعه في اللهجة الواحدة))[١١] .

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٠٩ .
٢ـ ينظر: العين، ١٩/٤، والصحاح، ١١٢٨/٣، ولسان العرب، ١٧٥٣/٣ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع،١٨٣ .
٤ـ ينظر: العين، ١٩٢/٧، والصحاح، ١٧٣٠/٥، ولسان العرب، ٢٠٧٤/٣ .
٥ـ ينظر: العين، ٢٩٨/١، والصحاح، ٧١٢/٢، ولسان العرب، ٢٤٤٧/٤ .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٩٩ .
٧ـ ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)، ٥/١.
٨ـ ينظر: الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، أبو محمد عبدالله البطليوسي (ت٥٢١هـ)، ٢٥٣/٢ .
٩ـ ينظر: معجم التعريفات، الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ)، ٩ .
١٠ـ مقدمة الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ١٢ .
١١ـ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ٤١٠ .

وهناك جملة وافرة من الإبدالات في الحروف الواردة في القرآن الكريم ذكرها هادي العلوي في بعض اللهجات العربية مستشهدا بالقراءات القرآنية لذلك منها :

ـ إبدال العين الساكنة نونا : ويسمى الاستنطاء وهو جعل العين الساكنة نونا إذا جاورت الطاء[1]، ولم يرد لهذا اللقب إلا قراءة واحدة في قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ ﴾ الكوثر: ١، حيث قُرئت: (إنا انطيناك) بإبدال العين نونا، وروي هذا اللقب عن «لهجة هُذيل والأزد وقيس وسعد بن بكر والأنصار»[2]، ومنه قولهم (ينطي) بدل (يعطي)[3]، «وقرأ الحسن وطلحة وابن محيصن والزعفراني وأم سلمة رواية عن النبي ﷺ (أنطيناك) بالنون وهي لغة في العطاء، أنطيته: أعطيته، قال الجوهري: الإنطاء: الإعطاء بلغة أهل اليمن»[4] .

ـ إبدال الجيم ياءً : ويسمى هذا اللقب (العجعجة) ونسب إلى قضاعة، ولم يلحظ أي إشارة إلى أنه موجودة عند غيرهم[5]، وهو معروف بعجعجة قضاعة، وردت قراءة فيها إبدال الجيم إلى الياء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ ﴾ البقرة: ٣٥ حيث قرئت: هذه الشَيَرَة[6] .

ـ إبدال الراء غينا : يعود هذا الإبدال إلى لهجة بغداد الإسلامية، فقد كان البغداديون في العهد الإسلامي يلفظون الراء غينا، وأنهم قرأوا هذه الآية: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَنَجۡعَلَهُمۡ أَئِمَّةٗ وَنَجۡعَلَهُمُ ٱلۡوَٰرِثِينَ ﴾ القصص:٥، حيث قالوا: ونغيد أن نمنّ على الذين استضعفوا في الأغض ونجعلهم أئمّة ونجعلهم الواغثين[7]، ويبدو أن لثغ الراء بالغين كان فاشيا في بغداد، وهي غالبة على لسان غالب أهل دمشق، والعجب أنه إذا اجتمع لهم راء مع غين في مثل رغيف، نطقوا بالراء غينا وبالغين راءً، فيقولون: غريف[8]، ومنهم من إذا أراد أن ينشد هذا البيت قال :

١ـ ينظر: لهجات العرب، أحمد تيمور، ١١٣، وينظر: ملامح من تاريخ العربية، أحمد نصيف الجنابي، ٢٥ .
٢ـ المزهر في علوم اللغة، ١/٢٢٢ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٦ .
٤ـ معجم القراءات، عبداللطيف الخطيب، ١٠/٦١٣ .
٥ـ ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ١/٢٥٧ .
٦ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٧ .
٧ـ ينظر: المصدر نفسه، ٤٢ .
٨ـ ينظر: غرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة، أبو إسحاق جمال الدين المعروف بالوطواط(ت٧١٨هـ)، ٢١٨، وينظر: البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، ١/٣٥، وينظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي(ت٦٢٦هـ)، ١٢/٦٨ .

واسْتبدّتْ مَغّة واحِدَة   إنَّما العاجِزُ مَنْ لا يَسْتَبِدّ[١] .

حيث يلفظ مرّة: (مغّة) .

٧ـ يرصد هادي العلوي بعض المخالفات الإعرابية الواردة في الذكر الحكيم كما يقول في مقدمة معجمه: «لعل الوقت قد حان الآن لعرض أمثلة من المخالفات الإعرابية في النصوص القديمة، ودلالتها على إمكان تخطي الإعراب دون الإخلال بمنطق معيار اللغة وأصولها، في محاولة لاستشراف أفق اللغة الجديدة التي نطمح إليها»[٢] ومن هذه الأمثلة :

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ المائدة:٦٩، قال تعالى: ﴿وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾ بالرفع وحكمها النصب؛ لإنها معطوفة على اسم (إن)[٣] .

جاء بيان هذه الحالة في التفسير: «ورفع (الصابئون) على الابتداء، وخبره محذوف لدلالة خبر (إن) عليه، والنية فيه تأخير عما في خبر (إن)، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم كيت وكيت، والصابئون كذلك، بناءً على أن المحذوف في إن زيدا، وعمرو قائم خبر الثاني لا الأول كما هو مذهب بعض النحاة»[٤]، ولكثرة فسق هذه الطائفة خصها الله والتقدير: والصابئون جزاؤهم والواو قبلها استئنافية وليست عاطفة[٥]، ويرى البصريون أنه إذا عطف على اسم (إن) وأخواتها فلا يخلو من أن تعطف قبل الخبر أو بعده، تقول: إن زيدا وعمرا قائمان، وليت بكرا وعمرا جالسان، أما الفراء(ت٢٠٧هـ) فإنه لم يجز الرفع إذا لم يظهر في الاسم إعراب، وإنما يجزه في (إن) وحدها؛ لأنه لا يغير معنى المبتدأ فتقول: إن هذا وزيدٌ قائمان، وعليه يتأول الآية السابقة، فعُطف (الصابئون) على الذين ورُفع[٦]، وقد جاء عن بعض العرب فيما رواه الثقات قولهم: إنك وزيدٌ ذاهبان فهذان دليلان من كتاب الله تعالى ولغة العرب على ذلك[٧] .

١ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٥٣ .
٢ـ المعجم العربي الجديد، ٦٩ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٧٠
٤ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، العلامة أبو الفضل الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، ٣٦٧/٣ .
٥ـ ينظر: النحو في ظلال القرآن الكريم، عزيزة يونس بشير، ٤٩ .
٦ـ ينظر: شرح الدروس في النحو، ٢١٥ .
٧ـ ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ١٥٩، وينظر: الكتاب،سيبويه(ت١٨٠هـ)، ١٤٤/٢، وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى الأُشْمُوني(ت٩٠٠هـ)، ٢٤٥/١ .

ويورد أيضا قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنِ ٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ مِنۡهُمۡ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَۚ وَٱلۡمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ النساء:١٦٢، ويرى هادي العلوي أنه نصب (المقيمين) وحكمه الرفع بالعطف على (الراسخون)[١] .

وقال الآلوسي: «لكن : للاستدراك لا عمل له، وهو ساكن وحُرّك بالكسر لالتقاء الساكنين، الراسخون: مبتدأ مرفوع بالواو، ولوحظ في هذه الآية مخالفة (المقيمين) لما قبلها في الإعراب وهو النصب مع أن ما قبلها مرفوع، وذلك بفعل محذوف تقديره: أخص أو أمدح، لإبراز المعطوف بسمة خاصة لأهميته وهو إقامة الصلاة وهو أمر شائع في لغة العرب»[٢] .

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ ﴾ طه: ٦٣، وكان يجب أن يقول: إن هذين لساحران[٣] .

جاء في تفسير روح المعاني: «(إنْ) مخففة من (إنّ) وقد أهملت عن العمل واللام فارقة، وقال الكوفيون في تفسير هذه الآية: (إنْ) نافية واللام بمعنى (إلا) أي: ما هذان إلا ساحران، ويؤيد ذلك أنه قُريء كذلك: إن هذان إلا ساحران»[٤] .

وقد نقل هادي العلوي بعض الآيات القرآنية التي قرئت بوجوه عديدة عند رصده مخالفات إعرابية في القرآن الكريم، فهو يورد في مقدمته: (إنه من يتقي ويصبر) ويصرّح قائلا: «أبقى حرف العلة في قوله: (يتقي) على الرغم من أنه مجزوم»[٥] لأنه قراءة من القراءات، فالآية في القراءة العامة في المصحف الشريف: ﴿ إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ ﴾ يوسف: ٩٠، فالفعل مجزوم كما في الآية، فكم من قراءة أنكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يُعتبَر إنكارهم، بل أجمع الأئمة المقتدى بهم من السلف على قبولها كإشباع الياء في (يتقي ويصبر)[٦]، فروي إثبات الياء فيها عن قنبل ابن مجاهد(ت٢٩١هـ)، عن ابن كثير(ت١٢٠هـ)، والوجهان صحيحان[٧]، وقرأ ابن كثير وحده بياء في الوصل والوقف، وقرأ الباقون بغير ياء في وصل ولا وقف[٨] .

١ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧٠ .
٢ــ إعراب القرآن الكريم الميسّر، محمد الطيّب إبراهيم، ١٠٣، وينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، ٢٣٨/٦ .
٣ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧٠ .
٤ــ روح المعاني، ٥٣٣/٨ .
٥ــ المعجم العربي الجديد، ٧٠ .
٦ــ ينظر: النشر في القراءات العشر، ١٠/١ .
٧ــ ينظر: الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه(ت٣٧٠هـ)، ١٩٨، وينظر: النشر في القراءات العشر، ١٨٧/٢ .
٨ــ ينظر: السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ)، ٣٥١ .

وكذلك يورد: (ولمّا ياتيهم نبأ الذين من قبلهم)، على شاكلة الآية السابقة ظنا منه أن هناك مخالفة إعرابية في الإبقاء على حرف العلة في الفعل المعتل، ويبدو أنه لم يستسغ وصل الهاء بتاء مكسورة، فأبقى الياء لتسويغ اللفظ، فجاءت (يأتيهم)[1] والقراءة الصحيحة هي قوله تعالى: ﴿ أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ التوبة: ٧٠، ونرى الفعل (يأتِهم) مجزوم بأداة الجزم (لم)، وضمَّ رويس(ت٢٣٨هـ)[2] الهاء من (يأتهم)، وهو البدل مع الإدغام لزيادة الياء[3] .

فليس ما وقف عليه هادي العلوي أغلاطا نحوية وبيانية حسب رأيه، وإنما هي تعدد وجوه القراءات القرآنية، وهي تصف لغة العرب في جميع وجوهها الجائزة وهي تؤيد ما ذهب إليه هادي العلوي من الأخذ بتلك الوجوه من الحالات الإعرابية وكان حريّا به أن يشير إلى تعدد وجوه القراءات؛ ولكن يبدو أنه لم يطلع على القراءات القرآنية، وإن قواعد النحو والبيان التي يقول عنها إنما هي موضوعة على أساس القرآن الكريم؛ لأنه الأصل العربي الذي تواتر عن سيدنا محمد ﷺ وتحدى به أفصح العرب نطقا وأبلغهم قولا، فعجزوا عن الإتيان بمثله، فمن يظن أن قواعد سيبويه والخليل وأمثالهما من علماء العربية الأفذاذ أصل يطبَّق عليها القرآن، ومن خالف هذه القواعد أنه لحن وفسد اللغة، ليس بالقول الصواب؛ والواقع أن قواعد الخليل وسيبويه وغيرهما من واضعي العلوم العربية إنما تكون صحيحة إذا وافقت لغة القرآن، أما إذا خالفتها في شيء لا يمكن تأويله فإنه يكون غلطا بلا نزاع .

يقول أحمد عبدالستار الجواري في تفضيل لغة القرآن في تقعيد القواعد والأصول النحوية على سائر المصادر الأخرى: «وإن الذين وضعوا قواعد النحو أول الأمر اعتمدوا على ما بلغهم من كلام العرب شعره ورجزه ومثله، أو آثروا جانب المنطق، فتصوروا القاعدة قبل استقراء المادة اللغوية، فحكموا على مواضع من آي القرآن بخروجها على نحو العربية، ولو أنهم سلموا للقرآن من حيث تاريخ نزوله بما سلموا للمروي من كلام العرب في العصور التي يُستشهد بالمروي عنها لما سقطوا في مثل تلك المزالق ولما وقعوا في مثل تلك الأخطاء»[4] .

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧٠ .

٢ـ هو عبدالله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، ولقبه رُوَيس، أخذ القراءة عن يعقوب بن أبي إسحاق الحضرمي(ت٢٠٥هـ)، ينظر ترجمته: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبد الله بن قَايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٩٤، وينظر: تاريخ القراء العشرة ورواتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كل في القراءة، عبدالفتاح القاضي .

٣ـ ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين البنّاء(ت١١١٧هـ)، ٣١٣ .

٤ـ نحو القرآن، ٨ـ٩ .

ويقول أيضا: ((كان خليقا بمن وضعوا النحو وأسسوا قواعده، أن تكون المادة القرآنية أهم ما يقيمون عليه تلك القواعد ويستندون إليه في وضع النحو؛ لأن أسلوب القرآن مُبرّأ من الضرورات والشواذ التي حفل بها الشعر وامتلأ بها غريب اللغة الذي استندوا إليه بلا اعتدال ولا قصد))[١] .

٨ـ ويعد حذف الهمزة من الأمور التي خالف فيها القرآن الكريم اللغة الأدبية ويُطلق على الهمز في اللغة اسم (النبر)، قال ابن السكيت: ((والنبر مصدر نبرتُ الحرفَ نبرا إذا همزته))[٢]، والنبر همز الحرف، ويؤيد ماجاء عن أبي زيد من قوله: أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون[٣] .

كما إن الهمز من صفات الفصاحة في اللغة العربية كما يقول إبراهيم أنيس: ((من الممكن أن ننسب تحقيق الهمزة إلى اللغة الأدبية النموذجية، وهي اللغة الخاصة التي كانت تلتزم في الخطب والأشعار والأمثال، وعلى هذا فليس تحقيق الهمزة صفة من صفات اللهجات العربية))[٤] .

ويرى هادي العلوي أن حذف الهمزة الأخيرة في بعض الاسماء الثلاثية وإبدالها حرفا من جنس حركة أولها جاء كثيرا في القرآن الكريم كما في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًاۖ﴾ البقرة: ٦٧، بدلا من: هُزُءا، وكذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾ الإخلاص:٤، بدلا من: كُفُؤا[٥] .

والكُفُؤ: بضم الكاف وضم الفاء وهمزة في آخره، وبه قرأ نافع(ت١٦٩هـ)، وأبو عمرو(ت١٥٤هـ)، ويقال: (كُفْء) بضم الكاف وسكون الفاء وبالهمز، وبه قرأ حمزة(ت١٥٦هـ)، ويقال: (كُفُوا) بالواو عوض الهمز، وبه قرأ حفص(ت١٨٠هـ) عن عاصم(ت١٢٠هـ)، وهي ثلاث لغات فصيحة[٦] .

إن معظم اللهجات الحديثة لا تلفظ الهمزة في مفرداتها، أو تبدلها إلى حركة قريبة من جنسها، وهي ظاهرة شاعت في لغة الكتّاب في العصور الإسلامية، وفي العامية العراقية والسورية يبدلون الهمزة واوا: فيقولون في جزء: جزو[٧]، وهذه مسألة صوتية .

١ـ نحو القرآن، ١٠ .
٢ـ إصلاح المنطق، ابن السكّيت(ت٢٤٤هـ)، ١٦ .
٣ـ ينظر: العين، ٢٦٩/٨، والصحاح، ٨٢٢/٢، ولسان العرب، ٤٣٢٣/٦ .
٤ـ في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ٦٩ .
٥ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٥ .
٦ـ ينظر: تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت١٣٩٤هـ)، ٦٢٠/٣٠ .
٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد: ٣٤ـ٣٥ .

والأمثلة كثيرة على الهمزة تحقيقا وإبدالا وحذفا، لكن المقام لا يسعُ لذكرها، ومن هذه الأمثلة : ((أن ابن مسعود أقرأ رجلا أعرابيا قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝﴾الدخان : ٤٣ ــ ٤٤، فقال الرجل: طعام اليتيم، فردها عليه فلم يستقم بها لسانه فقال: أتستطيع أن تقول: طعام الفاجر؟ قال: نعم، قال: فافعل))[١]، ولعل الصحابي أراد أن يقرب معنى الأثيم بذكر مرادفه ليسهل على القارئ التلفظ بالأثيم الذي معناه الفاجر، ولا يريد أن يجيز تلاوة القرآن بالمعنى .

أخذ العرب يتحذلقون ويبالغون في التفصح، فيلحقون الهمزة بالثلاثي ظنا منهم أن الهمزة قد سقطت منه في لهجاتهم المحلية، فبعد أن صار الهمز شعار العربية الفصحى، سابق العرب في النطق به، فأدى ذلك إلى همز ما ليس أصله الهمز مبالغة في التفصح[٢]، ((فالقانون اللغوي المؤثر هنا، هو قانون الحذلقة في التفصح وهو أن يظن المتحدث أن الصيغة الخالية من الهمز عامية، فإذا أراد بالفصحى همزها على طريقة: رثأتُ زوجي، ولبأتُ بالحج، وحلأتُ السويق))[٣] .

ويبدي هانز كفلر رأيه في قضية الهمز قائلا: ((اللغة المتكلمة بسبب اجتهادها في محاكاة الفصحى، وضعت الهمزة في بعض الكلمات التي لا أثر فيها للهمز مطلقا من الناحية الاشتقاقية، ويسميها الفراء: همزة التوهم[٤]، كما يتحدث عن لغة ماليس بمهموز، وهذه الظاهرة نوع من المبالغة في التفصح، وأصحابها ممن يخففون الهمزة في الأصل))[٥] .

١ــ الإتقان في علوم القرآن، ٣٢٠/١ .
٢ــ ينظر: مشكلة الهمزة العربية، رمضان عبد التوّاب، ١٢٨ .
٣ــ تهذيب اللغة، أبو منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ)، ٦٨٣/١٥ .
٤ــ ينظر: لسان العرب، ٤٦٩٩/٦ .
٥ــ مشكلة الهمزة العربية، ١٣٨ .

ثانيا : الحديث الشريف

الحديث هو كل ما اثر عن الرسول ﷺ، ولفظ الحديث ينصرف في الغالب إلى ما يروى عن الرسول ﷺ من قول وفعل وإقرار، وهو ما أريد به ما أضيف إلى النبي ﷺ من قول أو فعل أو تقرير[١] .

كما يُعد الحديث مصدرا من المصادر المعجمية إلى جانب القرآن وكلام العرب كونه من الوحي الإلهي، وهادي العلوي من أولئك الذين استشهدوا به في تقعيد اللغة والاحتجاج به ولكن بنسبة أقل إذا ما قورن بالقرآن الكريم وكلام العرب، ربما نهج نهج القدماء في قلة الاستتشهاد به بسبب جواز روايته بالمعنى دون اللفظ، وقد استشهد في قواميسه بـ (٨٢) حديثا نبويا في كل المجالات التي تناولها .

ويأتي الحديث بالمرتبة الثانية بعد كلام الله فصاحة قول وصحة عبارة، لكنه لم يلق اهتماما للاستشهاد به في اللغة ما لقيه القرآن الكريم، ولعل السبب في ذلك ما رُوي بعضه بالمعنى فاشتمل على لفظ غير لفظ النبي ﷺ وإعراب غير إعرابه وتصريف في اللفظ غير تصريفه، بسبب فساد سلائق العرب نتيجة اختلاطهم بالأعاجم، الأمر الذي جعل النحاة يتحرجون من البتّ في هذه القضية[٢] .

ونقل السيوطي(ت٩١١هـ) عن ابن الضائع(ت٦٨٦هـ) أنه علل عدم احتجاج النحويين بالحديث الشريف بكونه مرويا بالمعنى، قال السيوطي: ((وقال أبو الحسن بن الضائع: تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة ـ كسيبويه وغيره ـ الاستشهاد على إثبات اللغة بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب، ولولا تصريح العلماء بجواز النقل بالمعنى في الحديث لكان الأولى في إثبات فصيح لفظ كلام النبي ﷺ لأنه أفصح العرب))[٣] .

وبناءً على ذلك فإن اعتماد الحديث في الاحتجاج هو ما يقتضيه المنهج السليم في الاحتجاج وهو: أن الحديث مقدّم على سائر أنواع الكلام الأخرى التي يحتجون بها لأنه ليس هناك بعد القرآن الكريم نص أفصح ولا أثبت من الحديث[٤] .

١ـ ينظر: الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال، ٥٥، وينظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام بن تيمية ٦/١٨، وينظر: الحديث حجة بنفسه في العقائد والاحكام، محمد ناصر الدين الألباني، ١٣، وينظر: الحديث النبوي مصطلحه، بلاغته، كتبه، محمد الصباغ، ١٤١ .
٢ـ ينظر: احتجاج النحاة بالحديث، محمود حسين محمد، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد٤، ٤٢ وينظر: اللغة العربية والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، ٢٤ .
٣ـ الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي، ٤٥ .
٤ـ ينظر: الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، محمد الصباغ، ١٣١ .

يورد هادي العلوي الحديث الشريف لغايات متعددة منها :

١ــ بيان لمعاني بعض الحروف، ومن هذه الحروف (في)، ومن معانيها التي جاء عنها: أنها تستعمل للسببية والتعليل كما جاء في الحديث الشريف الوارد عن النبي ﷺ بقوله (دخلت امرأة النار في هرّة...)[١] أي بسبب هرّة ظلمتها وجوّعتها[٢] وجعلها السيوطي(ت٩١١هـ) للتعليل أيضا[٣] كما جاء في قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ ٱلَّذِى لُمْتُنَّنِى فِيهِ﴾ يوسف: ٣٢ .

٢ــ مدّ كسرة تاء الفاعل في المؤنث: والباعث في هذا الأمر هو استثقال إجراء اللفظ على الكسر مع الاتصال بالضمير، فقد ورد في حديث نبوي شريف أن أَمَةً تدعى بربر أُعتقت فهجرت زوجها الذي بقي على الرق، وكان يحبها فحاول النبي ﷺ أن يؤلف بينهما، فقال لها: (لَو راجَعْتِيه)[٤]، بالياء[٥] .

وروي عن النبي أيضا ﷺ حديث آخر (..... فما زالَ يُقيمُ لَها أُدْمَ بَيتِها حَتّى عَصَرَتْهُ، فأَتَت النَبيَّ ﷺ فقال: عَصَرْتِيها؟ قالَتْ: نَعَم، قالَ: لَو تَرَكْتِيها ما زالَ قائِمًا)[٦]، ويقول أحمد مختار عمر في ذلك: ((فبعض العرب تشبع الكسرة فتحولها إلى ياء، فهم يقولون في (لقد جاملتِها بما فيه الكفاية): جاملتيها، وهي لغة بعض القبائل العربية))[٧] .

وعند بيانه لبعض الكلمات الواردة في الأحاديث الشريفة يورد الألفاظ الآتية :

ــ (طُلَقاء) : الأُسَراء العُتَقاء، والطليق الأسير الذي خُلّي سبيله[٨]، وصف سمي به أهل مكة القرشيين الذين عفا عنهم النبي ﷺ عند الفتح[٩]، وفي حديث لأنس بن مالك: (...لمّا كان يوم حُنَين، أقبلت هوازن وغَطَفان بذرارِيّهم ونَعَمهم، ومع النبي ﷺ يومئذ عشرة آلاف ومعه الطُلَقاء ....)[١٠] .

١ــ صحيح البخاري، محمد بن اسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، برقم/٣٣١٨، ٤/ ١٣٠ .
٢ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٥ .
٣ــ ينظر: معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)، ٧٩ .
٤ــ الحديث: (... قال لها: لو راجعتيه فإنه أبو ولدك، فقالت: يارسول الله أتأمرني؟ قال: إنما أنا شافع، قالت: لا حاجة لي فيه)، صحيح البخاري، برقم/٤٩٧٩ .
٥ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٥٠ .
٦ــ صحيح مسلم، برقم/٢٢٨٠، ٤/١٧٨٤
٧ــ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، ٢٨٥ .
٨ــ ينظر: العين: ٥/١٠٢، وجمهرة اللغة، ٢/٩٢٢، ولسان العرب، ٤/٢٦٩٣ .
٩ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٢٠ .
١٠ــ صحيح مسلم، برقم/١٠٥٩، ٧٣٦ .

ـ (الكَلّ) : الرجل الذي لا ولد له ولا والد، والكلالة من سقط عنه طرفاه وهما أبوه وولده فصار كَلّا، والكَلّ: النسب البعيد[١]، وهو ما يُفتقر معه إلى رعاية، جاء في الحديث الشريف: (من ترك مالا فللورثة ومن ترك كَلّا فإلينا)[٢]، «وهو ما يُفتقر معه إلى رعاية، ويشير النبي ﷺ إلى ضمان الذين لا راعي لهم ولا كافل»[٣] فالأموال تُقسّم على الورثة، وأما الأطفال القاصرون الذين لا حول لهم ولا قوة فَتحت حماية وكفالة الدولة .

ـ (طُوبى) : كلمة للعرب يقولون للداخل أو القادم: طُوبَة، يريدون الطيب، وأصل الطيب من الواو قُلبت الواوا ياءً لكسر ما قبلها؛ لأنهم يقولون: طُوبى له[٤]، وقد ذهب اللغويون في تفسيرها مذاهب شتى حتى قالوا إن طوبى اسم الجنة بالهندية[٥] ووردت في الحديث الشريف، في قوله ﷺ: (بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ، فطوبى للغرباء)[٦]، والكلمة سريانية من جذر (طيب) السامي القديم، ويشير في السريانية إلى الغبطة والسعادة والحسنى وهو مجمل دلالتها في القرآن، قال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمۡ وَحُسۡنُ مَـَٔابٖ ٢٩ ﴾ الرعد: ٢٩ .

ويقول هادي العلوي في بيان معنى (طوبى): «إن تحميلها معنى الجنة يكمن في معناها المولّد حديثا والدال على الطموح إلى أهداف بعيدة عسيرة المنال، والكلمة في اللغات الأوروبية UTOPIA من اليوناني، ويستعملها المعاصرون معرّبة إلى يوتوبيا ويوطوبيا ما يسمى المثالية كما يستعملون طوبى وطوباويات ويقولون: فكر طوباوي، وشخص ومذهب طوباوي»[٧] .

ـ (الفِرْقَة) : وهي من المصطلحات الإسلامية، يقول هادي العلوي بشأن ذلك: «والفرقة في اللغة هي الجماعة من الناس، وفي الاصطلاح هي كتلة منظمة ذات معتقدات وأهداف مشتركة تميزها عن غيرها، فقد انقسم المسلمون إلى فرق لأول مرة في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وكانوا قبل الأوان أجنحة وأرهاطا متقاربة الأهداف ولكن من غير تنظيم تتمايز به عن بعضها، وأول الفرق ظهورا هي الشيعة والخوارج، أما الآن فعدد الفرق الإسلامية لا يسهل ضبطها»[٨]، وقد حدده الرسول

١ـ ينظر: العين، ٥/٢٧٩، والصحاح، ٥/١٨١١، ولسان العرب، ٥/٣٩١٨ .
٢ـ صحيح مسلم، برقم/١٦١٩، ١٢٣٨ .
٣ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٤٤ .
٤ـ ينظر: جمهرة اللغة، ١/٣٦٢ .
٥ـ صفة الجنة، أبو نعيم الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، ٢/٤٩ .
٦ـ صحيح مسلم، برقم/١٤٥، ١٣٠ .
٧ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٩٧ .
٨ـ من قاموس التراث، هادي العلوي، ٥٣ـ٦٠ .

الكريم ﷺ بقوله: (تفرقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة...)[1] .

ويقول هادي العلوي كذلك: «تاريخ الفِرَق موزّع بين مصادر التاريخ العام الذي رويت فيه أخبار الخارجين على الدولة في العصور الإسلامية المختلفة، ومن المصادر والمؤلفات البارزة التي تناولت هذا الموضوع: كتاب "المِلَل والنِحَل" للشهرستاني(ت٥٤٨هـ)، وكتاب "مقالات الإسلاميين" للأشعري(ت٣٢٤هـ)»[2] .

جاء في كتاب "الملل والنحل" الذي ذكره هادي العلوي فيما يخص مصطلح الفِرْقة: «فأرباب الديانات مطلقا مثل المجوس، واليهود، والنصارى، والمسلمين وأهل الأهواء والآراء مثل الفلاسفة، والدهرية، والصابئة، وعبدة الكواكب والأوثان، والبراهمة، ويفترق كل منهم فرقا، فأهل الأهواء ليست تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم وأهل الديانات قد انحصرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها فافترقت المجوس على سبعين فرقة واليهود على إحدى وسبعين فرقة، والنصارى على اثنتين وسبعين فرقة، والمسلمون على ثلاث وسبعين فرقة، والناجية أبدا من الفرق واحدة، إذ الحق من القضيتين المتقابلتين في واحدة، ولا يجوز أن تكون قضيتان متناقضتان متقابلتان على شرائع التقابل، إلا وأن تقتسما الصدق والكذب فيكون الحق في إحداهما دون الأخرى، ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في أصول المعقولات بأنهما محقان صادقان، وإذا كان الحق في كل مسألة عقلية واحدا؛ فالحق في جميع المسائل يجب أن يكون مع فرقة واحدة»[3] .

١ـ سنن ابن ماجه، أبو عبدالله بن ماجه القزويني(ت٢٧٣هـ)، ١٢٨/٥ .
٢ـ من قاموس التراث، ٦٠ .
٣ـ الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، ١١/١ .

ثالثا : كلام العرب نظما ونثرا :

أ ــ النظم :

وكان للشعر نصيب وافر في معاجم هادي العلوي، والشاهد الشعري من أكثر المصادر التي ساقها العلوي، فهو يورد أبيات الشعر في كثير من القضايا التي عالجها في مشروعه المعجمي، وقد استشهد بـ (٨٠٤) أبياتٍ شعرية لكثير من الشعراء قدماء ومُحدَثين، جاهليين وإسلاميين وغيرهم من الشعراء في كثير من العصور والأزمنة، والاحتجاج بالشعر جاء عنده للأغراض الآتية :

١ــ يعرض حالات من إهمال الإعراب في لغة الكتابة الواردة في الشعر العربي وهذه المخالفات الإعرابية من الأمور التي اعتمدها هادي العلوي في دعوته إلى تسهيل النحو وتيسيره ليلائم مستوى العامة، ومن هذه المخالفات قول أبي تمام الطائي(ت٢٢٨هـ) :

أَنا الذي يَجدوني في صُدُورِهِم   لا أَرْتَقِي صَدْرَا مِنْها وَلا أَرِدُ[(١)]

جعل (يجدون) في حالة جزم وهو مرفوع[(٢)]، وقوله: (يجدوني) كان يجب أن يقول: يجدونني؛ لأن الفعل في موضع رفع، لكنه حذف النون تخفيفا، وكان يجب أن يقول لو جرى على حكم الصلة: يجدونه، حتى يكون في الصلة ضمير يعود إلى (الذي)[(٣)] .

ومن الشواهد الشعرية كذلك، هذه الأرجوزة لأبي النجم العجلي(ت١٣٠هـ) :

واهاً لريا ثم واهاً واها   ياليت عيناها لنا وفاها[(٤)]

وحكم عيناها النصب؛ لأنها اسم ليت، وقد رفعها الراجز دون ضرورة لأن الوزن ينتظم في الحالتين ولا يختل الوزن لو نصبها[(٥)] .

وأجود ما قيل في هذا أنها لغة بلحارث بن كعب، لأنهم يجرون التثنية في الرفع والنصب والجر مجرى واحدا، فيقولون: رأيت الزيدان، ومررت بالزيدان[(٦)] .

١ــ شرح ديوان الحماسة، أبو علي ابن محمد المرزوقي الأصفهاني(ت٤٢١هـ)، ٢٩٤ .
٢ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧١ .
٣ــ ينظر: شرح ديوان الحماسة، ٢٩٤ .
٤ــ ديوان أبي النجم العجلي، ٤٤٩ .
٥ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧١ .
٦ــ ينظر: معاني القرآن، الفرّاء(ت٢٠٧هـ)، ١٨٤/٢، ومعاني القرآن، الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، ١٢١/١ .

وزعم بعض المتأخرين أن هذه الألف مشبهة بألف (يفعلان) فلما لم تنقلب هذه لم تنقلب تلك، وهذا فاسد؛ لأن هذه ضمير في حيّز الأسماء، وتلك علامة للتثنية وهي حرف، والألف في (يفعلان) لا يصح أن تنقلب؛ لأنه لا يتعاقب عليها ما يغير معناها، لأنها لا تكون إلا فاعلة أو ما يقوم مقام الفاعل وهو ما لم يسمّ فاعله[١] .

ومن شعر المتنبي(ت٣٥٤هـ) :

بادٍ هَواكَ صبَرْتَ أَمْ لَمْ تَصْبِرَا وَبُكاكَ إِنْ لَمْ يَجْرِ دَمعُكَ أَو جَرَى[٢]

فحرك (تصبر) وهي مجزومة بـ (لم)، وأراد: (تصبرن) بالنون الخفيفة فوقف عليها بالألف نحو: ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا، ومثله كثير يقول يظهر حبك للناس صبرت عليه أو لم تصبر لأنه لا يطيق أحد كتمان الحب ويظهر بكاؤك جرى دمعك أو لم يجر فإن قيل كيف يظهر البكاء إذا لم يجر الدمع قيل عني ما يبدو في صوته من نغمة الحزن والزفير والشهيق والتهيؤ للبكاء ويجوز أن يكون البكاء عطفا على الضمير في صبرت كأنه يقول صبرت وصبر بكاؤك فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى دمعك، ويحكى أن أبا الطيب قيل له خالفت في هذا البيت بين سبك المصراعين فوضعت في المصراع الأول إيجابا بعده نفي وفي الثاني نفيا بعده إيجاب فقال: لئن كنت خالفت بينهما من حيث اللفظ فقد وفقت بينهما من حيث المعنى، وذلك أن من صبر لم يجر دمعه ومن لم يصبر جرى دمعه يعني أنه أراد صبرت فلم يجر دمعك أو لم تصبر فجرى[٣]، هكذا عللها شراحه بأنه كان يقصد (تصبرن) فحذف نون التوكيد الخفيفة ومدّ فتحة الراء لتتفق مع القافية، وهو من تحكمات الشراح الذين تعودوا على الاعتزاز لمشروحاتهم حتى ينفوا التهم[٤] .

وقد يصل التصرف العشوائي عند الشعراء إلى ما فعله جرير(ت١١٠هـ) في هذا البيت :

أَقِلِّي اللَّوْمَ عاذِلَ والعِتَابَنْ وقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ[٥]

يقول هادي العلوي في ذلك: «فنوّن (العتاب) وهو معرف بأل لا يصح فيه التنوين، وأضاف النون إلى (أصاب) اعتباطا»[٦]، قال الأزهري(ت٩٠٥هـ): «والأصل (العتابا وأصابا) فجيء بالتنوين بدلا من الالف، وهذا التنوين يسمى تنوين

١ــ ينظر:إعراب القرآن، أبو القاسم إسماعيل بن محمد الملقب بـ (قوام السُّنة)، (ت٥٣٥هـ)، ٢٣٢ .
٢ــ ديوان المتنبي، ٥٢٢ .
٣ــ ينظر: شرح ديوان المتنبي، البرقوقي، ٥٩٤، و شرح ديوان المتنبي، الواحدي، ٣٦٣/١ .
٤ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧٢ .
٥ــ ديوان جرير، ٥٨، وخزانة الادب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي(ت١٠٩٣هـ) ٦٩/١، والخصائص، ٩٦/٢ .
٦ــ المعجم العربي الجديد، ٧٢ .

ترنّم، وهو اللاحق للقوافي المطلقة، أي التي آخرها حرف مد، وهو الألف والواو والياء، وقد تلحق الأعاريض المصرّعة وهي التي غُيرت لتوازي ضروبها عند حذف حرف الإطلاق»[1] كما في بيت جرير السابق .

٢ـ ومن الشواهد الشعرية التي تؤكد دعوة هادي العلوي إلى تقليص الفجوة بين العامية والفصحى والدمج بينهما، نجد أنه يورد هذا البيت للقاضي عبدالرحمن الآنسي(ت١٢٥١هـ) :

وإذا الأصِلْ مختل من وقت البنا كيف يثبت على الأصِلْ بنيان[2]

إنه حين سكن (الأصِل) حرك الصاد على طريقة تحريك عين الثلاثي الساكن للتخلص من التقاء الساكنين، ومثله أيضا أرجوزة لكرز بن جابر المحاربي في فتح مكة، وفيه نقل حركة لام الفعل إلى عين الفعل في الوقف :

قَدْ عَلِمَتْ بَيْضَاءُ مِنْ بَنِي فِهِرْ

نَقِيَّـــةُ اللَّـــوْنِ نَقِيَّـــةُ الصَّـــدِرْ

لَأَضْرِبَنَّ اليَوْمَ عَنْ أَبِي صَخِرْ[3]

وقد اختلف اللغويون في سبب التحريك فذهب بعضهم إلى أن «كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه، مثل: عُسْر وعُسُر، رُحْم ورُحُم، وحُلْم وحُلُم، ويُسْر ويُسُر، وعُصْر وعُصُر، وقال ابن درستويه: أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون: كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو: الشَعْر والشَعَر، والنَهْر والنَهَر، وقال الحذّاق منهم: ليس ذلك صحيحا، لكن هذه كلمات فيها لغتان، فمن سكن من العرب لا يفتح ومن فتح لا يسكن إلا في ضرورة شعر»[4] .

ويقول هادي العلوي في ذلك: «وللتحريك عَلاقة بقاعدة معروفة أهملها اللغويون في تسبيبهم له وهي استثقال أو عدم جواز التقاء الساكنين، ومن حرك وسط الثلاثي من العرب إنما جرى على هذا الاصل، ونعرف ذلك من قاعدة التحريك في

١ـ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبدالله الأزهري(٩٠٥هـ)، ٢٧/١، وينظر: الكُنّاش في النحو والتصريف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي(ت٧٣٢ هـ)، ١٢٣/٢ .

٢ـ ينظر: ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار، عبدالرحمن بن يحيى بن أحمد الآنسي، ٥١، وينظر: الأمثال اليمنية، إسماعيل بن علي الاكوع، ١٣١ .

٣ـ ينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الجنكي الشنقيطي(ت١٣٩٣هـ) ٧٢/٢ .

٤ـ المزهر في علوم العربية وأنواعها، ١١١/٢ .

العاميات المعاصرة التي تأخذ بها، فهم يلفظونه محركا إذا وقفوا عليه، ويسكنونه إذا اتصل فيما بعده، مثال هذا إذا قالوا: (صَدِرْ) ووقفوا عليه كسروا الدال، فإذا قالوا: (صَدْرُ المجلس) عادوا إلى التسكين»[١] .

٣ــ والتي تتعلق بلغة الكتابة والإلقاء، يورد بيتا يعالج فيه العدد (مئة)، وذلك بتخفيف الهمزة ياءً مشددة، فقد جاءت بصيغ مختلفة «وهي عند النحاة: ثلاث مئة وأربع مئة، وتلفظها العامة كلمة واحدة: ثلاثمية وأربعمية، وأفضل الصيغ هي ثلاثمية أو ثلاثمئة، وأربعمية أو أربعمئة، فإبدال الهمزة ياءً مشددة قديم»[٢]، جاءت هذه الصيغة في الشعر :

فَقُلْتُ والمَرْءُ قَدْ تُخطيهِ مُنْيَتُه　　　أَدْنَى عَطِيَّتُهُ إِيّايَ مِيّاتُ[٣]

يقول ابن السكّيت(ت٢٤٤هـ) في ذلك: «وقوم يجعلون في ما كان من ضرب سَقّاءة و قَرّاءة، مكان الهمزة ياءً، كقولك: امرأة سَقّايَة و قَرّاية، أي تقرأ»[٤] .

٤ــ ومن الألفاظ المستحدثة في العاميات المعاصرة التي تصلح للتعميم «هناك ألفاظ جاءت في الشعر العربي القديم وهي من لهجات عربية تصلح أن تكون قاموسية بحتة، منها اختزال حرف الجر (على) إلى (ع) وهو اختزال قديم»[٥]، ومن شواهدها هذا البيت للشاعر قطري بن الفجاءة(ت٧٨هـ) :

غَداةَ طَفَتْ ع الماءِ بَكْرَ بنَ وائِلِ　　　وعُجْنا صُدورَ الخَيلِ نَحوَ تَمِيم[٦]

يريد: على الماء، وهذا كله ليس بمطرد في القياس، وإن ما دعاهم إلى ذلك هو كثرة الاستعمال، وهو من الشاذ الذي لا يقاس عليه، وإن العرب إذا التقت في مثل هذا الموضع استجازوا حذف إحديهما استثقالا، لأن ما بقي منه دليل على ما حذف[٧] .

٥ــ ومن التسكين في موضع التحريك، هذه الأرجوزة لأبي دُجانة بن خَرشة في معركة أحد :

١ــ المعجم العربي الجديد، ٤٧ .
٢ــ المصدر نفسه، ١٨٥ــ ١٨٦ .
٣ــ البيت لرجل يدعى (قناني الأعرابي)، ينظر: معجم البلدان، ياقوت الحموي، ٤٠١/٤ .
٤ــ القلب والإبدال، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكيت(ت٢٤٤هـ)، ١٧، وينظر: الكنز اللغوي في اللسن العربي، اوغست هفنر، ٥٦ .
٥ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ٨٥ .
٦ــ ينظر: الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، ٢١٥/٣، وينظر: النحو الوافي، عباس حسن، ٥١٢/٢ .
٧ــ ينظر: أسرار العربية، أبو البركات الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ٢٣، وينظر: الكامل في اللغة والأدب، المبرد (ت٢٨٥هـ)، ٢١٦/٣ .

أنْ لا أقومَ الدَّهْرَ في الكَيول   اضْرِبْ بِسَيْفِ اللهِ وَالرَّسُول[١]

يقول هادي العلوي في ذلك: ((وحكم (اضرب) هو الرفع وقد سكنها الراجز دونما ضرورة))[٢] .

و((روي هذا الوجه في الإعراب عن أبي عمرو بن العلاء(ت١٥٤هـ)، وكان يسميه (الاختلاس)، وهوالإتيان بحركة خفيَّة، والسكون المَحْض، وهذه قد طعن عليها جماعة من النحويين، ونسبوا راويَها إلى الغلط على أبي عمرو، قال سيبويه: إنما اختلس أبو عمرو فظنَّه الراوي سَكَّن ولم يضبط))[٣]، فالسكون في حركات الإعراب قد ورد في الشعر كثيرا[٤]، ومنه قول امرئ القيس :

فاليومَ أشربْ غيرَ مُسْتَحْقِبٍ   إثْماً مِن اللهِ ولا واغِلِ[٥]

فسكَّن (أَشْرَبْ) ، وقال جرير:

سرُوا بَني العَمِّ فالأهْوازُ مَنْزِلْكُم   وَنَهْرُ تِيرَى فَلَمْ تَعْرِفْكُمُ العَرَبُ[٦]

أما شوقي ضيف فقد خالف هادي العلوي في هذه المسألة، إذ يقول: ((يقف المتكلمون بالعامية على أواخر الكلمات بالسكون، ولم تعرف بذلك قبيلة من قبائل العرب قديما، إنما ندَّ ذلك على ألسنة بعض الشعراء أحيانا لما اقتضت الضرورة الشعرية، أما قول امرئ القيس في تسكين (أشرَبْ) فهو مثال وحيد في شعره، وبقية أشعاره معربة، وأن فقد الإعراب قد تحدثه في بعض الأشعار ضرورة الشعر))[٧] .

٦ـ إعلال الفعل الماضي الثلاثي : حيث يقال في بعض الأقطار العربية: ((بقى لقى، بدل: بقي، لقي، ويُكسر أوله أو يُفتح بحسب اللهجات، والإعلال هو لهجة طيء التي كانت تقلب الياء ألفا في هذه الأفعال))[٨]، ومن أمثلة ذلك قديما هذا المطلع للشريف الرضي(ت٤٠٦هـ) في رثاء الحسين بن علي ﵁ :

١ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، ١٨١٥/٥ .
٢ـ المعجم العربي الجديد، ٧١ .
٣ـ الكتاب، سيبويه، ٢٢٩٧ .
٤ـ ينظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الجلبي(ت٧٥٦هـ)، ٣٦٢/١، وينظر: إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ)، عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي(ت٦٦٥هـ)، ٢٦٦/١ .
٥ـ ديوان امرئ القيس، ١٤١ .
٦ـ ديوان جرير، ٤٨ .
٧ـ تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبِنيات والحروف والحركات، ١١ .
٨ـ المعجم العربي الجديد، ٥١ .

كَرْبَلا لا زِلْتِ كَرْباً وَبَلا   مَا لَقَي عِنْدَكِ آلُ المُصْطَفَى[1]

وتفسير ذلك إن الألف لما قربت من الياء أسرع انقلاب الياء إليها، وكان ذلك أسوغ من انقلاب الواو إليها، لبعد الواو عنها، ألا ترى إلى كثرة قلب الياء الفا استحسانا لا وجوبا، في (طيء): طائي، وفي(الحيرة): حاري، وقولهم: عَيْعَيْتُ وصَيْخَيْتُ،: عَاعَيْتُ، وصَاخَيْتُ، وهي لغة قبيلة طيء[2] .

٧ـ وفي موضوع الإبدال، هناك مجموعة من الإبدالات في الحروف والأصوات العربية يورد هادي العلوي بعضا منها :

ـ إبدال الهمزة واوا : فإن معظم اللهجات لاتلفظ الهمزة في مفرداتها، أو تبدلها إلى صوت قريب منها (ألفا، أو واوا، أو ياءا)[3]، ومنه هذا البيت لعروة بن الزبير(ت٩٤هـ)[4]، فيه قلب الهمزة في (رؤوس) إلى الواو (رووس) :

صارَ الأَسافِلُ بَعْدَ الذُّلِّ أَسْنِمَةً   وَصَارَت الرُوُوسُ بَعْدَ العِزِّ أَذْنَابَا[5]

وهذا الإبدال من لهجات العرب قديما وذلك لثقل النطق بالهمزة أحيانا، ((وإنما كتبت الهمزة واوا مرة وياء أخرى على مذهب أهل الحجاز في التخفيف، ولو أريد تحقيقها البتّة لوجب أن تُكتب ألفا على كل حال، ويدل على صحة ذلك أنك إذ أوقعتها موقعا لا يمكن فيه تخفيفا))[6]، فأحيانا يبدلونه واوا وياءا أحيانا أخرى لثقلها وهذه لهجة بعض العرب في جعل مكان الهمزة واوا للتخفيف وتجنب الثقل[7] .

ـ إبدال الجيم ياءا[8] : نُسب هذا الإبدال إلى قضاعة ويعرف بالعجعجة[9] ونسبها أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ) إلى تميم، قال: ((وكما قالوا: شِيَرة للشجرة وحقّروه فقالوا: شُيَيْرة. وقال أيضا: حدثني أبو بكر بن دريد(ت٣٢١هـ) قال: حدثني أبو حاتم(ت٢٧٧هـ)قال: سمعت أم الهيثم(ت٤١٣هـ) تقول: شَيَرة، وأنشدت :

١ـ ديوان الشريف الرضي(ت٤٠٦هـ)، ٤٤/١ .
٢ـ ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، ٣٠٠/٥ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٤ .
٤ـ هو ابن حواري رسول الله ﷺ وابن عمته صفية الزبير بن العوام، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٤٢١/٤ .
٥ـ جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي(ت٤٦٣هـ)، ١٢٢٤/٢ .
٦ـ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، ٥٥/١ .
٧ـ ينظر: المقتضب، أبو العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، ١٤٠/١، وتهذيب اللغة، محمد بن أحمد أبو منصور الأزهري(ت٣٧٠هـ)، ٤٩٥/١٥ .
٨ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٧ .
٩ـ ينظر: الإبدال، أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)، ٢٥٧/١ .

إذا لم يكن فيكنّ ظلّ ولا جنىً   فأبعدكُنّ الله من شيَرات[1]

لكن د.إبراهيم أنيس يُرجح على أنه «أمر مشترك بين البدو من أبناء القبائل وليست صفة لقُضاعة وحدها، وإنها لحيين من قضاعة فقط هما (جُهينة و جرم) وليس كل الأحياء»[2] .

ـ إبدال الكاف جيما مثلثة (CH) وهو المعروف عند اللغويين بالكشكشة[3]، كما هي في اللغة العامية البغدادية عند التأنيث، وأورد هادي العلوي بيتا لمجنون بني عامر (مجنون ليلى) (ت٦٨هـ) يقول :

فعيناج عيناها وجيدج جيدها   ولكن عظم الساق منج دقيق[4]

وأحيانا سموها بالكسكسة فاختلفوا في تبيانها، فقالوا إنها قلب الكاف المؤنثة شينا أو سينا في حالة الوقف، وفي موضع آخر قالوا إن هذه الشين أو السين لا تحل محل كاف المؤنثة، وإنما تلحق بها في حالة الوقف، ومثال ذلك :

منشِ ــ منكِ .

وعليسِ ــ عليكِ[5]

وقالوا أيضا إن الكاف مطلقا سواء كانت لمؤنث أو مذكر تُقلب سينا في لهجة ربيعة فيقولون :

منسَ ــ منكَ .

وزعم آخرون أن هذه الظاهرة تسمى شنشنة اليمن، وقد سُمع من بعضهم في يوم عرفة : لبيش اللهم لبيش[6]

والكشكشة إبدال كاف المؤنثة شينا أو إلحاقها شينا، وينسب هذا الإبدال إلى قبائل ربيعة ومضر وبكر بني عمرو بن تميم وناس من أسد[7]، والقراءة الواردة فيه قوله تعالى: ﴿ قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا ﴾ مريم: ٢٤، حيث قُرئت: (قدْ جعَلَ ربُّشِ تحتَشِ

١ــ الأمالي، أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ)، ٢/٢١٤ .
٢ــ في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، ١١٠ .
٣ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢٨ .
٤ــ ينظر: المصدر نفسه والصفحة، وفي ديوانه (ديوان مجنون ليلى): فعيناك عيناها وجيدك جيدها .... سوى أن عظم الساق منك دقيق، ٤٥ .
٥ــ ينظر: في اللهجات العربية، ١٠٦ .
٦ــ ينظر:المصدر نفسه والصفحة .
٧ــ ينظر: العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ)، ٢/٣٠٦، وينظر: الخصائص، ٢/١٢، وينظر: الكامل في اللغة والأدب، ٢/١٦٥ .

سَرِيّا)، وقد زادوا على هذه الكاف في الوقف شينا حرصا على البيان، فقالوا: مررت بِكِشْ، وأَعْطَيْتُكِشْ، فقُلبت كاف المؤنثة المخاطبة شينا، وهذا هو لقب الكشكشة بعينه، أما إذا وصلوا حذفوا الجميع[1] .

ـ إبدال الثاء تاء : يكثر هذا الإبدال في عاميتي مصر وسوريا، حيث يقال: تلاتة تامر، في: ثلاثة، ثامر، ولا يشمل كل ثاء، ففي ثقافة ومثقف مثلا تبقى الثاء كما هي أو تلفظ قريبة من السين[2] .

وفي هذا الإبدال نقل أبو الحاتم السجستاني(ت٢٥٠هـ) عن الأصمعي(ت٢١٦هـ) قال: «أنشدت الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ) قول السموأل[3] :

يَنْفَعُ الطَّيّبُ القَليلُ مِن الرِّزْ ... قِ وَلا يَنْفَعُ الكَثيرُ الخَبيتُ[4]

فقال لي: ما الخبيت؟ فقلت: أراد الخبيث، وهي لغة اليهود ويبدلون من الثاء تاء قال: فلمَ تقل الكتير؟ فلم يكن عندي فيه شيء»[5] .

ومن المحدثين إبراهيم أنيس قال معقبا على هذا النطق: «وإن النطق بالتاء لغة قبيلة خيبر، ولكن هذه القبيلة اليهودية من القبائل التي تأثرت بالبيئة الحجازية، ولذا لم نكن نتوقع أن يُروى عن لهجاتها قلب الصوت الرخو إلى نظيره الصوت الشديد»[6]، نرى في تعقيب إبراهيم أنيس، أنه يؤيد ما ذهب إليه الخليل بن أحمد الفراهيدي، لأنه يقصد البيئة الحضرية التي تميل دائما إلى الأصوات الرخوة وهي بيئة الحجاز[7] .

إذا كان للشعر في شواهد هادي العلوي منزلة هامة، فإن الاستشهاد بشعراء ينتمون إلى أزمنة مختلفة وفترات متأخرة وسميت في درس تأريخ الأدب بالإسلامية والأموية والعباسية، يؤكد إيمان العلوي بالتطور اللغوي والتحول الدلالي المرتبط بتجديد حاجات المجتمع .

اعتمد هادي العلوي على الأدب والشعر القديمين؛ لأنهما يخدمان منهجية البحث في التأريخ، لذلك فإن خبرته اختصت بالشعر العمودي؛ وهذا نتيجة العلاقة بمنهج

١ـ ينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك،(ت٩٠٠هـ)، ٨٤/٤، وينظر: شرح المفصل، ١٧٩/٥ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٥ .
٣ـ السموأل بن عادياء الأزدي(ت٦٤هـ)، شاعر يهودي عربي ذو بيان وبلاغة، يضرب به المثل في الوفاء، يقال: أوفى من السموأل، ينظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلّام الجمحي، ٢٧٥/٢ .
٤ـ ديوانا عروة بن الورد والسموأل، ٨٢ .
٥ـ شرح المفصل، ٢١ .
٦ـ في اللهجات العربية، ٩٠ .
٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٦ .

البحث التأريخي[١]، لذلك يتمثل الاتجاه المعجمي عند العلوي في نظرته في تاريخ المفردة والنفخ في الجذوة التي أشعلها قبله اللغويون السابقون في دعوتهم إلى الدراسة التاريخية للغة العربية ومتابعة المفردة العربية تاريخيا، وتُبيّن صور استعمالها دلالة وبنية .

٨ـ تعرضت طائفة من المفردات للتغيير في مدلولاتها أو ألفاظها من خلال تداولها في لغة الكلام أو الكتابة، وينبغي إدخال هذه التغييرات في المعاجم الحديثة بعد أن استقرت بمعانيها وألفاظها المحرفة، مثلا: كلمة (الصبي أو الطفل)، فقد ورد في صدر الإسلام بمعنيين: (الرضيع) و(الصغير دون الغلام)، فقد قيده بن سيده بالمعنى الأول[٢]، كما جاء في قوله عن مراحل عمر الإنسان من الصغر إلى منتهى العمر: ((فإذا ولدتْه فهو وليد ساعة تلده، والأنثى وليدة والجمع ولدان وولائد، ثم يكون صبيا ما دام رضيعا))[٣] ثم كثُر إطلاقه في العصر العباسي على المعنى الثاني كما جاء في قول الشاعر العباسي إبراهيم بن هرمة القرشي(ت١٧٦هـ) :

أسْأَلُ اللهَ سَكْرَةً قَبْلَ مَوْتِي وَصِياحَ الصِّبْيانِ يَا سَكْرانُ[٤]

لذلك يقول هادي العلوي: ((فإن الذين يركضون وراء السكران ويصيحون يا سكران ليسوا الرضّع))[٥] .

ب ـ النثر :

يحتل المأثور من نثر العرب مكانة هامة في عمل هادي العلوي المعجمي لكن بنسبة أقل من الشعر، حيث استشهد بـ (٨٠) قولا لعلماء وأصحاب السليقة اللغوية واتخذ من كلامهم أمثلة للاستشهاد بها في إثراء قواميسه وخرجت لغايات متعددة منها :

١ـ مسألة كسر الفاء من (فعيل) : نقل السيوطي(ت٩١١هـ) عن ابن خالويه (ت٣٧٠هـ) كل اسم على فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه اتباع العين، نحو: بِعير

١ـ ينظر: (عندما تسقط الثقافة يتحلل الشعر)، هادي العلوي، جريدة المنتدى الثقافي العراقية، العدد/٦، حزيران/١٩٩٧ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٥٣ .
٣ـ المخصص ، ابن سيده(ت٤٥٨هـ)، ٢٣/١ .
٤ـ ديوان ابن هرمة، ٢١٨ .
٥ـ المعجم العربي الجديد، ١٥٣ .

شِعير، رِغيف، رِحيم[١]، وعن الأصمعي: ((أن شيخا من الأعراب سأل الناس فقال: ارحموا شيخا ضِعيفا))[٢] .

فقد روي عن تميم وأسد أنهم كانوا ينطقون باطراد كلمات مثل (بِعير، شِعير زِئير) بكسر الحرف الأول، وليس هذا في الحقيقة إلا نوعا من الإنسجام بين حركات هذه الكلمات[٣] .

٢ـ حذف (أن) المصدرية : ورد هذا الحذف قديما عن الشافعي(ت٢٠٤هـ) في قوله: ((....كما عليه يتعلّمُ الصلاةَ والذكرَ فيها))[٤]، ولم يقل: عليه أن يتعلمها، لثقلها على اللسان لذلك حذفها، كذلك تقول العامة: أريد اشرب ماء، وتجدها أسهل على اللسان وأوجز في النطق من قولهم: أريد أن اشرب ماء[٥] .

٣ـ اختزال اسم الموصول (الذي) : حيث يُختزل إلى إحدى صيغتين: (اللي) و (أل) وهو عام في جميع اللهجات[٦]، وينص د.إبراهيم أنيس على أن هذا الاختزال أمر مشترك في العاميات العربية كلها[٧]، ويبدو أنه قديم وهو ما يؤكده لنا الزمخشري(ت٥٣٨هـ) بقوله: ((لاستطالتهم إياه بصلته مع كثرة الاستعمال خففوه من غير وجه فقالوا: (اللَّذِ) بحذف الياء، ثم (اللّذْ) بحذف الحركة، ثم حذفوه رأسا واجتزأوا عنه بالحرف الملتبس به وهو لام التعريف، وقد فعلوا مثل ذلك بمؤنثه فقالوا: (اللَّتِ) و(اللَّتْ) و : الضاربته هند، أي التي ضربته هند))[٨]، وقد حذفوا النون من مثناه ومجموعه، قال الاخطل :

أَبَني كُلَيْبٍ إنّ عَمَّيَّ الَّذا قَتَلا الملوكَ وفَكّكا الأغلالا[٩]

وكذلك قوله تعالى: ﴿ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ ﴾ التوبة: ٦٩، أي: كالذين خاضوا، بناء على أنها موصولة لا مصدرية[١٠]، ونظير ذلك من كلام العرب قول عديل بن الفرخ العجلي(ت١٠٠هـ) :

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٣٢ .
٢ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٩٠/٢ .
٣ـ ينظر: في اللهجات العربية، ٨٧ .
٤ـ حذف (أن) في مثل هذا الموضع جائز قياسا والأكثرون على رفع الفعل حينئذ، ينظر: الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي، ١٥١ .
٥ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٤٥ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه، ٥٨ .
٧ـ ينظر: في اللهجات العربية، ٢٤٢ .
٨ـ المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ١٣٩ .
٩ـ ديوان الأخطل، ٢٤٦، وكتاب سيبويه، ١٨٦/١، وخزانة الادب، ١٨٥/٣ .
١٠ـ ينظر: المفصل في علم العربية، ١٤٠، وينظر: أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، ٤١٣/٧ .

وَبِتُّ أُسَاقِي الْقَوْمَ إِخْوَتِي الَّذِي   غَوَايَتُهُمْ غَيِّي وَرُشْدُهُمُ رُشْدِي[١]

٤ـ وفي حديثه عن المتجانس (المشترك اللفظي) الذي هو اللفظ الدال على أكثر من معنى، يرى هادي العلوي «أن اللغويين اختلفوا حول وجوده في العربية وعدم وجوده»[٢]، ويذكر لنا العلوي واقعة ظريفة حول المشترك اللفظي نقلا عن ابن الفُوَطي(ت٧٢٣هـ) :

«دخل الفقيه شريك بن عبدالله على اسماعيل بن ابي اسماعيل وهو والي الكوفة وتحته مجمر وهو يتبخر، فقال: يا غلام هات عوداً، فمضى فجاء ببربط (يقصد العود الموسيقي) فخجل واستحيا وقال: امضِ ويلك فاكسره، ثم قال لشريك: أخذنا هذا البَرْبَط البارحة من بعض الفسّاق في طوقتنا»[٣] .

٥ـ وفي قضية تأنيث وتذكير العدد، يرى هادي العلوي أن النحاة يشترطون في الأعداد المركبة أن يكون الجزء الأول مخالفا للمعدود في التذكير والتأنيث والجزء الثاني موافقا له، وقد تجاوز الشافعي هذا القيد[٤] فقال: «إن صوم الثلاثة في الحج والسبع في المرجع عشرة أيام كاملة»، فذكر السبع وحقها التأنيث؛ لأن اليوم مذكر حسب القاعدة النحوية، وقال محقق كتاب "الرسالة" للإمام الشافعي أحمد محمد شاكر: «وما يتساهل فيه الشافعي فأولى بالمعاصرين أن لا يتقيدوا به»[٥] .

وهادي العلوي يرى «أنه ليس هناك أي خوف من الالتباس في قولك: خمس كتب أو خمسة كتب، وخمسة عشر كتاب أو خمس عشرة كتاب»[٦] .

١ـ ينظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٣٠/٣ .
٢ـ المعجم العربي الجديد، ١٥٩ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٦١، وينظر: مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل بن الفُوَطي(ت٧٢٣هـ)، ٣٥١/٤ .
٤ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٨٥ .
٥ـ الرسالة، ٥٣٥ .
٦ـ المعجم العربي الجديد، ١٨٥ .

رابعا : الغريب من الفصحى :

من المصطلحات الجديدة التي جاء بها هادي العلوي في مقدمة معجمه المعاصر الغريب من الفصيح، ويريد بذلك تلك الألفاظ الغريبة على مسمع القراء في اللغة الفصحى، المدونة في كتب التراث اللغوي التي استقاها علماء العربية، فالغريب هو الغامض من الكلام، يقال: أغرب الرجل: جاء بشيء غريب[١]، والغريب هو الغامض البعيد من الفهم، كالغريب من الناس، وهو البعيد عن الوطن المنقطع عن الأهل، ثم إن الغريب من الكلام يقال به على وجهين :

أحدهما: أن يراد به بعيد المعنى، غامضه، ولا يتناوله الفهم إلا عن بُعد ومعاناة فكر .

وثانيهما: أن يراد به كلام من بعُدت به الدار ونأى به المحل من شواذ قبائل العرب، فإذا وقعت إلينا الكلمة من لغاتهم استغربناها[٢] .

ومن مرادفات مدلول الغريب: النادر، والشاذ، والشارد، والمشكل، والحوشي والوحشي، وهذه الألفاظ متقاربة في المعنى والمدلول، وجمع السيوطي منها: الحوشي والغرائب والشواذ والنوادر، تحت باب واحد، يقول: ((الشوارد جمع شاردة وهي بمعناها، وهي بمعنى الحوشي والغريب ومن أصل باب الشذوذ والنوادر، وإن هذه الألفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح))[٣]، ويرى ابن فارس ((أن معنى الوحشية في اللغة يتلائم وخشونة الحياة القاسية، والثقل في بنية اللفظ هو للتعبير عن الحياة القاسية))[٤] .

أما المعاصرون فإن لهم نظرة أخرى إلى الغريب وما يردفه، فالدكتور حسين نصّار يرى أن النوادر الصغيرة هي من الأمالي[٥]، والدكتور محمد حسين آل ياسين يرى أن الأمالي من النوادر[٦]، ويردّ عليه الدكتور حمودي المشهداني ويرى خلاف رأيه قائلا: ((والذي أراه أن هناك فرقا بين النوادر والأمالي، فالنوادر تُعنى بالغريب، والنادر في اللغة، بينما الأمالي تضم أمشاجا متفرقة من الأخبار، وتكون النوادر هي جزء من كتب الأمالي))[٧] .

١ــ ينظر: العين، ٤١١/٤، والصحاح، ١٩١/١، ولسان العرب، ٣٢٢٤/٥ .
٢ــ ينظر: غريب الحديث، أحمد بن محمد الخطابي(ت٣٨٨هـ)، ٧٠/١ .
٣ــ المزهر في علوم اللغة، ١٨٦/١ .
٤ــ الصاحبي في فقه اللغة، ١٨ .
٥ــ ينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره، حسين نصّار، ١٤٢/١ .
٦ــ ينظر: الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، ١١٨ .
٧ــ الدراسات اللغوية في العراق خلال القرن الرابع الهجري، حمودي المشهداني، ٦٩ .

فالغريب إذن هو من أصول اللغة الذي اهتم به الأولون وتواتر على الاهتمام به اللاحقون حتى يومنا هذا، فهو موضوع حي يصلح على الدوام للدرس والبحث والتنقيب، وإن هناك تناسبا طرديا بين الغرابة والزمن، فكلما بعُدت الشقة بين الأجيال المتعاقبة، كثُرت المفردات الغريبة وبالعكس .

وهناك كتب كثيرة مؤلفة في غريب القرآن وغريب الحديث ولا سيما أن هناك غير واحد من العلماء ممن ألفوا في الأول والثاني معا مثل ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) وكتابيه "غريب القرآن" و "غريب الحديث"، وكذلك الهروي(ت٤٠١هـ) وكتابه "الغريبين"، والطريحي(ت١٠٨٥هـ) وكتابه "مجمع البحرين" .

وفي لغة العرب يذكر لنا أبو عمرو بن العلاء: ((ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقله، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير، فهذا ما تراه، وقد روي في معناه كثير))[١]، ويعقب ابن فارس على هذا الرأي بقوله: ((وأحر بهذا القول أن يكون صحيحا؛ لأنا نرى علماء اللغة يختلفون في كثير مما قالته العرب، فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ما خولف فيه، بل يسلك طريق الاحتمال والإمكان))[٢]، وعن ابن عباس قال: ((الشعر ديوان العرب، فإذا أُخفي علينا الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب، رجعنا إلى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه))[٣] .

ويرى هادي العلوي ((أن الغريب هو اللفظ العادي غير المتداول، أما الحوشي فهو اللفظ غير المأنوس المستبشع، مثل: عُلَبِط، وجلعوط، والغريب نسبي فقد يكون معروفا في مكان مجهولا في آخر، وقد يستعمله أهل الاختصاص فيشيع ولا يعرفه عامة الناس، (الكيمياء) مثلا معروفة للعامة لكن (التسامي) عند الكيمياويين فقط والرهبة للعامة لكن الرُهاب عند النفسانيين فقط وهكذا))[٤] .

ويرى هادي العلوي أن للغريب مزية في صنع المصطلح، فقد استعملت بعض المفردات المجهولة لتسمية أوضاع ومسميات حديثة فشاعت بمعناها المستحدث ولم تلتبس بدلالتها الأصلية لكونها مجهولة، والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

١ـ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ٣٨٦/١ .
٢ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ٦٨ .
٣ـ الإتقان في علوم القرآن، ٨٤٧/٣ .
٤ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .

الهاتف : أصله من يتكلم ولا يُرى، نسمي به التلفون بقرينة قريبة جدا[١]، والهَتْفُ والهُتافُ: الصوت الجافي العالي، وسمعتُ هاتفا يهتف: إذا كنت تسمع الصوت ولا تبصر أحدا[٢] .

الإذاعة : أصلها بثّ الكلام وإعلانه، أُطلقت على الاختراع المعروف بقرينة قريبة[٣]، والذَّيْعُ: أن يشيع الأمر، يقال: أذعت السرّ إذاعة: إذا أفشيته، والمِذْياع: الذي لا يكتم السرّ[٤] .

القطار : معناه القاموسي: رتل الإبل، وهو من الألفاظ القاموسية المهجورة اليوم فلما سميت به وسيلة النقل الحديثة صار عَلماً عليها[٥]، والقِطار: قطار الإبل بعضها إلى بعض على نسق واحد، وتقاطرَ القومُ: جاءوا أرسالا، وهو مأخوذ من قطار الإبل[٦] .

سكّة : لطريق القطار، وأصلها (الزقاق) وهي معروفة بمعناها الأصلي في لهجة ومجهولة في أخرى، وقد نشأ العراقيون لا يعرفون السكّة إلا سكّة القطار لأن الكلمة بمعناها الأصلي غير مستعملة عندهم[٧]، والسِّكَّة هي الطريق المستوية المصطفّة من النخل، والسكّة: الزقاق، والسّكُّ: تصبيبك الباب والخشب بالحديد[٨] .

يقول هادي العلوي في كيفية الاستفادة من الألفاظ الغريبة في حياتنا اليومية: «فعندما يتوفر الجد في العمل لدى الجهات المختصة فبإمكاننا تعميم الاسم الغريب للجهاز الحديث بواسطة الصحافة والتلفزة وإدخاله في الاستعمال اليومي حتى يشيع كما شاعت كلمات أغرب منه مثل: فاكس وتلفزيون وانثروبولوجيا وما إلى ذلك من مصطلحات»[٩] .

١ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١١٥ .
٢ــ ينظر: العين، ٣٤/٤، والصحاح، ١٤٤٢/٤، ولسان العرب، ٤٦١٢/٦ .
٣ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١١٥ .
٤ــ ينظر: العين٢/٢٣٠، والصحاح، ١٢١١/٣، ولسان العرب، ١٥٢٨/٣ .
٥ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١١٥ .
٦ــ ينظر: العين، ٩٥/٥، والصحاح، ٧٩٦/٢، ولسان العرب، ٣٦٧٠/٥ .
٧ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٨ــ ينظر: العين، ٢٧٢/٥، والصحاح، ١٥٩٠/٤، ولسان العرب، ٢٠٥١/٣ .
٩ــ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، هادي العلوي، ٢٥ .

المبحث الثاني : اللغة العامية

١ـ اللغة العامية في بعض الأقطار العربية (العراق، وبلاد الشام، والخليج العربي، ومصر، واليمن، وبلاد المغرب العربي)

٢ـ الغريب من العامية

المبحث الثاني: اللغة العامية

يمكن للغة العامية أن تزودنا بجملة من الاصطلاحات الصالحة في بعض المناحي، حيث تتوفر مفردات قاموسية فصيحة الاصل أو مولّدة أو معرّبة لا مقابل لها أو أصلح منها في اللغة الفصحى، ودعا كثير من اللغويين إلى الاهتمام بالعامة ولغتهم وضرورة تسهيل المصطلحات عليهم وتبادلها معهم ومراعاة ذوقهم عند اختيار المصطلح في القضايا اللغوية والصناعية وفي مجالات الحياة كافة التي تهم وتخص الناس[١] .

العامي لغة: العامي نسبة إلى العامة و(العامة) هم خلاف الخاصة[٢]، فاللفظ العامي إذن ذو دلالة طبقية يتعلق بطبقة من الناس وهم العامة، وليست دلالة لغوية كالمحدث والمولّد .

واصطلاحا: أشار الجاحظ(ت٢٥٥هـ) إلى مصطلح العامي في قوله: ((وكما لا ينبغي أن يكون اللفظ عاميا وساقطا سوقيا، فكذلك لا ينبغي أن يكون غريبا وحشيا إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا))[٣]، واللغة العامية مخالفة للعربية الفصحى في الأصوات أو في الصيغ، أو في تركيب الجمل وحركات الإعراب، أو في دلالة الألفاظ[٤] .

وهادي العلوي ليس المعجمي الوحيد الذي تبنّى المفردات العامية واستخدمها وأحياها في قواميسه، بل سبقه آخرون في هذا المجال، فهذا "القاموس العصري" لإلياس انطون إلياس، الذي أعجب هادي العلوي به أيّما إعجاب، يقول بشأنه: ((امتاز القاموس العصري لإلياس انطون بإدخاله المفردات العامية على نطاق واسع إلى جانب عربية قاموسية صالحة للحياة، وبهذه الميزة يستحق هذا القاموس صفة القاموس الحي التي أسبغها عليه أنستاس الكرملي عند صدوره))[٥] .

وتأييدا لما قدمه هادي العلوي من نبذة عن القاموس العصري وما احتوى من مفردات عامية مستعملة من قبل الناس، يقول إلياس انطون في مقدمة قاموسه: ((لن تصلح اللغة العربية لأداء وظيفة نشر العلوم العصرية، إلا بالتساهل في قبول

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٥ .
٢ـ ينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي(ت٨١٧هـ)، مادة(عمم)، ١١٤١.
٣ـ البيان والتبيين، عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، ١٤٤/١ .
٤ـ ينظر: لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبدالتواب، ١٣ .
٥ـ المعجم العربي الجديد، ١٣٠ .

الاسماء الجديدة والألفاظ المستعملة يوميا، لنتمكن من اللحاق بموكب الإنسانية في عصر الكهرباء والراديو والذرّة»[١] .

وعلى الرغم من إعجابه الشديد بالقاموس العصري لإلياس انطون لاحتوائه على مفردات عامية صالحة للاستعمال في اللغة العربية، عاب هادي العلوي عليه وذكر بعض مساوئه، قائلا: «إن عامية القاموس العصري تشكو من عيبين، أولهما: أن معضمها من العامية المصرية، ورغم أن المؤلف سعى بإخلاص إلى توظيف عاميات أخرى كالسورية والعراقية، فإن خبرته بلهجته الخاصة طغت على مفردات القاموس، وثانيهما: أنه أخذ المفردات العامية على علاتها، وكان من الضروري أن يعمل على التهذيب والانتقاء عند الأخذ من العاميات حتى يستبعد غير الصالح منها ويتجنب ما فيها من أسباب التخلف والقصور»[٢] .

بعد ظهور الإسلام نتج تحول في بنية اللغة العربية وشهدت ميلاد كلمات ومعان جديدة لم تكن معروفة من قبل وجرى فيها الاستعمال تماشيا مع ظروف الحياة الجديدة، ونجم بعد ذلك ظهور لغة أخرى موازية للعربية الفصحى عرفت بلغة العوام أو العامية .

أما في المعاجم، فأول من استخدم هذا المصطلح هو ابن دريد(ت٣٢١هـ) في "الجمهرة"، بقوله: «فأما (شُنْطُف) فكلمة عامية ليست بعربية محضة، باب الشين مع سائر الحروف في الرباعي الصحيح، الشين والطاء»[٣]، وأما أول من عرّف هذا المصطلح فهو محمد بن أبي الفتح البعلي(ت٧٠٩هـ) حيث يقول: «العامي منسوب إلى العامة الذين هم خلاف الخاصة؛ لأن العامة لا تعرف العلم، وإنما تعرفه الخاصة، فكل واحد عامي بالنسبة لي ما لم يحصل علمه»[٤] .

وعقد ابن جني(ت٣٩٢هـ) في كتابه الخصائص فصلا مستقلا سماه "اختلاف اللغات وكلها حجة" أشار فيه إلى بعض الصفات المشهورة عن لهجات القبائل، وإن بعض تلك الصفات أشهر من بعضها الآخر وأكثر شيوعا في اللغة، لكنها جميعا مما يُحتج به إلى أن قال ما نصه: «إلا أن إنسانا لو استعملها لم يكن مخطئا لكلام العرب، لكنه يكون مخطئا لأجود اللغتين، فأما إن احتاج إلى ذلك في شعر أو سجع فإنه مقبول منه، غير منعي عليه»[٥]، وابن جني يمنع القياس على الظواهر الرديئة

١ـ قاموس إلياس العصري، المقدمة، ٦ .
٢ـ المعجم العربي الجديد، ١٣١ .
٣ـ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن ابن دريد(ت٣٢١هـ)، ١١٥٦/٢، و(شنطف) كلمة عامية ذكرها ابن دريد ولم يفسرها .
٤ـ المطلع على أبواب المقنع، أبو عبدالله البعلي الحنبلي(ت٧٠٩هـ)، ٣٤٠ .
٥ـ الخصائص، ١٢/٢ .

في لهجات العرب ولا يمنع اللهجات في ذاتها، ويمضي إلى أبعد غاية حين يقرر أن الفصيح قد ينتقل لسانه إلى لغة أخرى فصيحة فيُعدّ فصيحا في الاثنين، ويؤخَذ بلغته في كلتيهما[١] .

وما قرره ابن جني يعدّ شهادة واضحة بوجود لهجة أو لغة أخرى إلى جانب الفصحى وهي أيضا فصيحة ولكن بأقل رتبة ويمكن الأخذ والاستشهاد بها .

حين أخذ اللحن ينتشر على ألسنة العرب والمتكلمين بالعربية، ظهرت لغة تخلصت من الإعراب، وخالفت العربية الفصحى في كثير من المفردات، وفي طريقة تأليف العبارات، وبعض الخصائص اللغوية الأخرى، وسميت تلك اللغة بالعامية، وقد أطلق لغويو العرب على الألفاظ العامية عدة ألقاب، منها العامي والمولّد، والمُحْدَث[٢]

وانطلاقا من هذه التعريفات نجد أن دلالة اللحن قد انصرفت إلى معنى الخطأ والخروج عن المعيار السليم في نظر اللغويين القدامى والمحدثين، في حين أن مصطلح (كلام العامة) لا يحمل في ظاهره معنى الخطأ ومخالفة معيار القواعد المتعارف عليها، وإنما ثُبت هذا الكلام لمجموعة من المتكلمين هم (عامة الناس) .

وذكر هادي العلوي أن أقدم من دعا إلى الاستفادة من العامية من المحدثين محمود تيمور، الذي نوّه للبحث عن مفردات قد لا نجدها في الفصحى، وقبله مرتضى الزبيدي اليمني، الذي أثبت العديد من المفردات العامية في قاموسه "تاج العروس" وكان ذلك في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وفي القرن التالي تبنّى المعلم بطرس البستاني في "محيط المحيط" مفردات عامية التقطها من بلاده الشام، وفي القرن العشرين ومع ظهور المعاجم الثنائية اللغة ألف الياس أنطون الياس "القاموس العصري" بطبعتين: عربي ـ انكليزي، وانكليزي ـ عربي وصرح في المقدمات أنه سيدخل العامي في ترجماته للمقابل الانجليزي[٣] .

وإن البحث في قضايا اللحن في اللغة العربية من المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من قبل الدارسين منذ العصور الأولى للعربية، والتي شهدت تأليف مجموعة كبيرة من الكتب في هذا المجال عرفت بكتب "لحن العامة" التي ستبقى تمثل مظهرا من مظاهر التغيير في اللغة العربية، ومن هذه الكتب: "لحن العامة" لأبي حسن الكسائي(ت١٨٩هـ)، و"لحن العامة" لأبي عثمان المازني(ت٢٤٨هـ)، و"لحن العامة" لأبي بكر الزبيدي(ت٣٧٩هـ)، و"التكملة فيما تلحن به العامة" لأبي منصور

١ـ ينظر: دراسات لغوية القياس في الفصحى الدخيل في العامية، عبدالصبور شاهين ، ٦٤ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي، نشأته وتطوره، ٩٦ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧١ .

الجواليقي(ت٤٦٥هـ)، و"غلطات العوام" لابن كمال باشا(ت٩٤٠هـ)، والسبب الذي دفع هؤلاء للبحث في هذا الموضوع خصوصا بعد ظهور الإسلام إنما كان لحماية اللغة الفصحى كما نطقت بها العرب وجاءت في كتاب الله عز وجل .

ويرى هادي العلوي أنه مثلما هناك خصائص وسمات للغة الفصحى، فإن للعامية كذلك صفات وخصائص تمتاز بها وتحافظ عليها، ومن هذه الخصائص :

١ــ عدم الهمز في معظم الكلمات المهموزة، وتحويل الهمزة إلى جنس حركتها أو حركة ما قبلها ضما أو كسرا أو فتحا، نحو: رَأْس ــ راس، رُؤوس ــ رووس، بِئْر ــ بير، ومن مظاهر عدم الهمز ما يقع في صيغة المبالغة (فَعَّاءَة)، وهو قديم، أورد ابن سيده(ت٤٥٨هـ) عليه: «سَقّاءَة وسَقّايَة، الهمزة على التذكير والياء على التأنيث»[١]، وكذلك أورد الزبيدي(ت١٢٠٥هـ) على ذلك قائلا: «رجلٌ نَسّاءٌ، كَشَدّادٍ: كثيرُ النِسْيانِ، وربما يقولون: نَسّايَة، كعَلّامَة»[٢]، وإن العامية المعاصرة تتابع هذه الإبدالات في اسماء الأدوات والآلات، نحو: شَوّايَة، ودَقّايَة، وغَلّايَة...[٣] .

٢ــ زيادة حرف على الثلاثي غالبا لإنتاج فعل بالدلالة نفسها، أو بدلالة جديدة مولّدة، نحو: لَخْبَطَ، في لهجات الشام ومصر، وخَرْبَطَ في العراق والخليج، والثلاثي منهما: خَبَطَ، فاللام في الأولى والراء في الثانية زائدتان، ومنه أيضا: عَرْبَطَ، في العراق بزيادة الراء، والأصل: عَبَطَ، وقد استقل المزيد في الدلالة على عدم الانتظام، وجاء الأصل في شعر أميّة بن أبي الصّلت[٤]:

مَنْ لَمْ يَمُتْ عَبْطَةً يَمُتْ هَرَمَاً   للمَوتِ كأسٌ والمرءُ ذائقُها[٥]

وفي عامية الشام أيضا: شَوْحَطَ، بمعنى الجر والسحب بزيادة الواو على شَحَطَ وفَرْفَخَ في عامية العراق ومصر والشام بزيادة الفاء على فَرَخَ لإفادة الفرح مع هياج وانفعال، وبَلْكَمَ، في عامية الشام بمعنى سكتَ سُكوتا مُطبقا بزيادة اللام على بَكَمَ[٦] .

٣ــ المعاقبة بين الواو والياء في الأفعال ذات الواو وهي متساوية في القديم، نحو: شَيَّطَ و شَوَّطَ، كلاهما فصيح، ومن أمثالهما في العامية: يَفوحُ ويَفيحُ، حَكَوْتُ وحَكَيْتُ، ويَدْعو ويَدعي، ولَغَوْتُ ولَغَيْتُ، وغَلَت القِدْرُ وغَلِيَتْ، قال أبو الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ) :

١ــ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، ٣٠٢/٦ .
٢ــ تاج العروس من جواهر القاموس، مرتضى الزبيدي، ٨٢/٤٠ــ٨٣ .
٣ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٤ .
٤ــ أختُلِف في سنة وفاته ما بين السنة الثانية للهجرة إلى السنة التاسعة للهجرة .
٥ــ ديوان أمية بن ابي الصلت، ١٧٢ .
٦ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٥ .

ولا أقولُ لِقِدرِ القومِ قدْ غَلِيَتْ   ولا أقولُ لِبابِ الدارِ مغْلوقُ[١]

والصحيح: غَلَت، من باب تَعِبَ[٢]، وعليه قوله تعالى: ﴿كَٱلۡمُهۡلِ يَغۡلِي فِي ٱلۡبُطُونِ ۝٤٥﴾الدخان: ٤٥ .

يقول العلوي في ذلك: «وهذا دليل على أن عرب صدر الإسلام كانوا يقولونها والناس يقولون اليوم غَلَتْ وغَلِيَتْ حسب لهجاتهم»[٣] .

٤ـ تقلب العامية بعض المفردات جريا على سنّة القلب عند القدماء، فتشوّه بعضها وتعيد صياغة بعضها لتمييزها أو إعطائها معنى جديدا، ومن أمثلة ذلك: يتجوّز من يتزوّج في مصر والشام، ومجعوز من مزعوج، والجالي في العراق من جاير للحموضة الشديدة في المعدة، وقد تضمن قلبا مع إبدال الراء لاما[٤] .

٥ـ أداة الإضافة والتملك: تعتمد الفصحى في بيان مفهوم الإضافة والتملك على الجمع المباشر بين المضاف والمضاف إليه فيقال: روح العصر، حضارة العرب كتاب محمد...، وتجري العاميات المعاصرة على نسقين: الجمع المباشر بين المضاف والمضاف إليه، أو استعمال أداة للإضافة، وهي بحسب اللهجات مثل: (تبع) في السورية، و(بتاع) في مصر والمغرب، و(ديال) في المغرب أيضا و(مال) في العراق، و(حق) في الخليج واليمن وفي بقية أنحاء الجزيرة، والأدوات من الفصيح كلها عدا (ديال) المأخوذة من الفرنسية أو الإسبانية[٥] .

٥ـ استعمال اسم الإشارة للجمع: هَذول مع اختلاف النطق بها في اللهجات: (هَذول، هاذول، هَدول، ذولا، دولا)، وفي اسم الإشارة البعيد: (هذولاك، ذولاك دولاك، هدولاك)[٦]، ويرى إبراهيم أنيس تداول هذه الصيغ في جميع اللهجات العربية، وهي من أهم الصفات بين لهجات اللغة الواحدة[٧]، وإن الصيغ المفردة والجمع في أسماء الإشارة موحدة كما في العامية العربية: هاذول = هاذ + أولا[٨] .

١ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي(ت٦٩هـ)، ٣٥٣، والبيت منسوب في (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) إلى أبي الأسود الدؤلي، ينظر: ١٥٣٨/٤، وكذلك منسوب إليه في (المصباح المنير في غريب الشرح الكبير)، أحمد بن علي الفيومي(ت٧٧٠هـ)، ٤٥٢/٢ .

٢ـ ينظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ٤٥٣/٢ .

٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٦ .

٤ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .

٥ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٥٥ .

٦ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .

٧ـ ينظر: في اللهجات العربية، ١٧ .

٨ـ ينظر: اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ٢٩٥ .

وتختص (ذول) وتفرعاتها بالإشارة القريبة، أما للبعيد فيضاف الكاف على غرار لغة الكتابة فيقال: (ذولاك وذوليك) بإمالة الألف حتى تلامس الياء، وقد تبدل اللام نونا[١] .

٦ـ استمرار العامية في استعمال أداة النفي (ما)، وهي قديمة في اللغات السامية وكانت شائعة في لغة الكتابة العربية في الجاهلية والإسلام كما في قول الشاعر معن بن أوس المزني(ت٦٤هـ) :

لَعَمْرُكَ ما أدْري وإنّي لَأَوْجَلُ　　　على أيِّنا تَغْدو المَنِيَّةُ أَوَّلُ[٢]

وجاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓ﴾ يوسف: ٥٣ ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَسۡتَوِي ٱلۡبَحۡرَانِ ﴾ فاطر: ١٢ ، وأبقتها العامية لنفي المضارع والماضي كما كان الحال في لغة الكتابة القديمة، يقول العامة: ما شرَبْ، وما يشْرَبْ، ما مشَى، وما يمْشي، ما نامْ، وما ينامْ، ويقول الكتّاب: لم يشرَبْ، ولا يشْرَبْ[٣] .

٧ـ استعمل العامة (لا الناهية) باستعمالها القديم، فتقول: لا تشرب، لا تمشي، لا تنام، واستعملوا (لا الدعائية) أيضا كقولهم: راح لا رجع، دعاء بعدم رجوعه وتقول الأم لولدها إذا أرادت تنويمه فلم ينم فغضبت عليه: نام لا نمت، وقد زالت هذه الـ (لا) من لغة الكتّاب المعاصرين وهم يقولون: لازال، ويقصدون مازال[٤] .

٨ـ الأضداد في العامية كما في الفصحى، والأضداد كما يفسرها أبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) فيما حكاه عن ابن سيده إما أن تكون من لهجات تداخلت ، أو أن تكون كل لفظة استعملت بمعنى ثم استعيرت لآخر وتكررت فصارت بمنزلة الأصل، ففي اللهجات المعاصرة (مبسوط) في عامية مصر والشام تعني سعيد ومسرور، أما في لهجة بغداد تعني مضروب، وظهور التضاد هنا يطابق ما فسره أبو علي الفارسي، فالبسط في الاصل ضد الوعورة والانكماش، وهو نقيض القبض، يقال: إنه ليبسطني ما بسَطَكَ، ويقبضُني ما قبَضَكَ، أي يسُرّني ما سرَّك ويسوءُني ما ساءَك[٥]، فولّد منه معنى دال على الانشراح وانبساط النفس، ومن الأضداد أيضا (بُلْغة) تعني بالفصحى القليل من الطعام يتبلّغ به الجائع، والبُلْغة ما

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٥٢ .
٢ـ ديوان معن بن أوس المزني، ٩٣ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٨ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٥ـ ينظر: العين، ٢١٨/٧، والصحاح، ١١١٦/٣، ولسان العرب، ٢٨٢/١ .

يُتبلّغُ به من العيش[١]، وفي عامية مصر والمغرب تعني الحذاء لأنه يبلغ صاحبه إلى مقصوده باعتباره من المركوب[٢] .

٩ـ التسويف: يشترك عدد من اللهجات المعاصرة في أداة تسويف مأخوذة من الفعل (راحَ)، هي: (راحْ) والحاء المختزلة منها، كما اختزل السين من سوف ويرجح اشتراك هذه الأداة في اكثر من لهجة كونها قديمة في لغة الكلام، وأصل اشتقاقها قولهم في لغة الكتابة: راحَ فلانٌ ليفعلَ كذا، وفي لغة الكلام: فلانْ رايحْ يفعلْ كذا، أو: راحْ يفعلْ كذا، وفي هذه العبارة معنى الفعل الحاضر الذي لم يقع بعد، أي أن فيه معنى الاستقبال، فصارت تعني: فلانٌ سيفعلُ كذا، وبذلك اكتسبت راح معنى سوف ثم اختزل منها الحاء فصار يقال: فلانْ حَ يفعلْ كذا، لكن راح لم تنسحب من التداول فهي باقية مع الحاء كما بقيت السين مع سوف[٣] .

ونجد بعض آراء اللغويين المحدثين في قضية اللغة العامية، فقد ذهب د.رمضان عبدالتواب إلى «أن المقصود من العامة ليسوا الدهماء وخشارة الناس[٤]، فما كان يهمّ اللغويين من أمرهم شيء، وإنما المقصود بهم عند هؤلاء المثقفين الذين تتسرب لغة التخاطب والحياة اليومية إلى لغتهم الفصحى في كتاباتهم أو أحاديثهم في المجالات العلمية، والمواقف الجدية، بل وصل ببعضهم الأمر أن خصوا بكتاباتهم خاصة المثقفين»[٥] .

وسبق لكثير من العلماء والأدباء المحدثين أيضا أن خاضوا في ميدان البحث عن أصول اللغة العامية وقدموا أعمالا موفقة تسترعي الانتباه، منهم الشيخ أحمد رضا في كتابه "رد العامي إلى الفصيح"، ود.أنيس فرَيحة في كتابه "معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية"، والسيد رشيد عطية في كتابه "معجم عطية في العامي والدخيل"، والرصافي الشاعر في كتابه "دفع المراق في كلام أهل العراق" الذي جمع فيه المؤلف من اللغة العامية البغدادية ومن الأمثال العامية الدارجة على ألسن البغداديين، وغيرهم كثيرون .

تقول عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ): «ولا مفر من التسليم بأنه قد كانت في العصر الجاهلي لغة عليا مشتركة ولغات محلية للحياة اليومية، خضوعا للطبيعة

١ـ ينظر: لسان العرب، ٣٤٧/١ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٨ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٥٤ .
٤ـ الخُشَارُ والخُشَارَة: الرديء من كل شيء، وخُشارة الناس: سَفَلَتهم، ينظر: لسان العرب، مادة (خشر)، ١١٦٢/٢ .
٥ـ لحن العامة والتطور اللغوي، ١٣، وينظر: لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبدالعزيز مطر، ٣٥ .

الاجتماعية للحياة اللغوية التي تقضي بوجود لغة الفن والثقافة والفكر غير اللغة المستعملة في الحياة اليومية»[١] .

ويرى نهاد الموسى أنه: «كان للعرب في الجاهلية مستويان لغويان، بينهما فرق ظاهر، فرق الازدواجية، أولهما يتمثل في اللغة المشتركة التي يصطنعها الشاعر أو يصطنعها العربي إذا امتدّ خارج قبيلته في الحج والتجارة، ويتمثل الثاني في لهجته الخاصة التي يتكلم بها في نطاق بيئته القبلية وشؤون المعيشة اليومية وفي أهله»[٢] .

أما طه الراوي فقد عرض لتاريخ العامية، ورفض أن تكون في العصر الجاهلي ازدواجية لغوية، يقول: «زعم بعض العلماء أن العامية رافقت الفصحى منذ عهد عهيد، وأنه كان للعرب في جاهليتهم الأولى لغتان: فصحى وعامية، محتجين على ذلك بأمارات لا تتماسك أمام محكّ النقد، وبالأخص إذا عارضها الجهبذ النقاد ببراهين الحزب المعارض»[٣] .

إن الكلمات العامية في اللغة العربية تنقسم من حيث أصولها وجذورها التاريخية على ثلاثة أقسام: قسم عربي أصيل وهو الغالب، وقسم دخيل من لغات شتى، وقسم عامي محض أي لا أصل له أو غاب عنا أصله[٤] .

وفي العصر الحديث قسم طه الراوي مستويات الأداء اللغوي على ثلاثة مستويات :

١ـ اللغة المعربة وهي لغة القرآن ولغة العلوم والآداب والصحافة والخطابة .

٢ـ اللغة العامية وهي خليط من عربية سليمة ومحرّفة ومولّدة ومعرّبة، وهي لغة الناس في أسواقهم ومجالسهم ومنتدياتهم .

٣ـ أما اللغة الثالثة فهي لغة بين اللغتين، فتشارك العامية في فقد الإعراب والاعتماد على تسكين أواخر الكلم، وتشارك المعرّبة بعربية الألفاظ وصحة التراكيب، وهي أداة التخاطب بين العلماء والأدباء، ويطلق عليها اسم اللغة الوسطى[٥] .

ويبدي كمال بشر رأيه في العامية قائلا: «لم تحظ العامية حتى الآن بتراث أدبي مقبول على المستوى العربي كله، وكل أو جلّ ما قُدم من أدب أو سُجل من معرفة

١ـ لغتنا والحياة، عائشة عبدالرحمن، ٥٠ .
٢ـ قضية التحول إلى الفصحى، نهاد الموسى، ٦٤ .
٣ـ نظرات في اللغة والنحو، طه الراوي، ٨١ .
٤ـ ينظر: الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية، رسالة ماجستير، عبدالمجيد محمد الغيلي ٤٣ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ٦٠ .

إنما هو لون من ألوان الثقافة الفردية أو البيئة الضيقة التي لا تصلح مسوغا للانحياز إليها من الوجهتين الثقافية والقومية» [١] .

ويرى أن هناك في البيئة العربية مستويات لغوية ذات سمات وخصائص مختلفة وأهم هذه المستويات وأقربها إلى الواقع وأكثرها شمولا واتساعا ثلاثة هي :

١ـ اللغة العامية: وهي لغة الحديث اليومي الدارج، ولغة الحياة العامة بكل ما فيها من أوجه النشاط الإنساني على مستوى الجماهير العريضة، وهي صيغة لغوية معروفة ومستقرة في كل بلد عربي .

٢ـ الفصحى المعاصرة: هي صيغة لغوية تستخدم في الكتابة في الأغلب الأعم فهي لغة التأليف في شتى مناحيه وفنونه، وهي لغة المحاضرات والخطب والندوات والمؤتمرات .

٣ـ فصحى التراث: وهي لغة كنوز الثقافة والحضارة العربية الأصيلة وترجمان الفكر العربي في العصور الزاهرة، وهي اللغة التي دُوّنت قواعدها واستقرت في كتب اللغة والنحو والبيان [٢] .

ويذهب أحمد عبد الغفور العطار في تاريخ العامية مذهبا غريبا، إذ يذكر: «أن العامية أقدم من الفصحى» [٣]، ويقول مؤرخا للعامية: «أرى أن العامية لم تكن وليدا بعد عصر صدر الإسلام أو العصر الذي يليه، بل كانت قبل الفصحى، وأعتقد أن الآثار البيانية شعرا ونثرا مما وصلتنا من الجاهليين وغيرهم لا يمكن أن تكون دليلا على أن العامية لم تكن موجودة» [٤]، وذهب محمود تيمور هذا المذهب من قبل فقال: «العامية أقدم من الفصحى عهدا وهي أعرق منها إلى العروبة نسبا» [٥] .

أما هادي العلوي فيرى أن العامية أربع مستويات :

١ـ فصيح .

٢ـ فصيح الأصل محوّر .

٣ـ مشتق أو مولّد من الفصيح .

٤ـ محلي صرف متكون من ظروف التخلف الشديد ويسميه العراقيون: جلفي .

١ـ دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ٢٢٥ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٢٧ .
٣ـ آراء في اللغة، أحمد عبدالغفور العطار، ٣٢ .
٤ـ الفصحى والعامية، أحمد عبدالغفور العطار، ٣٥ .
٥ـ مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، ١٦٨ .

والأخذ من العامية يجب أن تراعى المستويات الثلاثة الأولى ما لم تقع في المفاضلة بين جلفي وأجنبي، فنختار الجلفي لأنه في نهاية الأمر من قاموسنا[١] .

وعند مناقشة مثل هذه الآراء الغريبة على مسمع القراء، تبرز أسئلة عدة بحاجة إلى إجابات صريحة وخطيرة بحد ذاتها عن هذه العامية القديمة التي يجعلها العطار وغيره أقدم من الفصحى، فهم لماذا جعلوا هذه اللغة القديمة التي هي أقدم من الفصحى عامية ولم يجعلوها هي الفصحى ويجعلوا الفصحى التي طرأت عليها هي العامية؟ وإن هذه اللغة كيف جعلوها عامية ولا وجود للفصحى البتة؟ وإن كانت هذه العامية هي الأقدم فعلام قاسوا مدى الفصاحة وعدمها وحكموا عليها بالعامية؟ وأين ذهبوا بالعلماء الذين شافهوا العرب وسجلوا لنا كل دقيق وجليل من لغتهم؟ والقواعد التي وضعها العلماء للغة العرب المحكية وهي الفصحى؟ وهل العامية هذه خلاف للفصحى؟

الحقيقة أن العامية ليست خلافا للفصحى، ولا أقدم منها، وإنما هي فصحى محرفة كما قال بذلك بعض أهل اللغة، في مقدمتهم د. شوقي ضيف الذي ذكر في بحث له بعنوان (العامية فصحى محرفة) ما نصه: ((الكثرة الغالبة في ألفاظ العامية المصرية ألفاظ فصيحة أو ذات أصل فصيح، إذ أغلب ما فيها من أفعال أو أسماء أو حروف أو حركات أصله فصيح وعمّت فيه تحريفات))[٢]، ويصرح هادي العلوي بإن: ((شطرا وافيا من الفوارق بين اللغتين العامية والفصحى هو من عمل الصناعة وليس الطبع، ويمكن القول إنها لم تكن لتظهر بهذا القدر من الاتساع لولا الجموح الذي ساق الكُتاب واللغويين إلى اصطناع الحواجز عن لغة الكلام وتسييج الكلام ولغة الكتابة بأصول وتحريمات مبالَغ فيها))[٣] .

فهادي العلوي حين يهتم بالعامي لا ينوي الاستغناء عن الفصحى وإحلال العامي محله، وإنما يروم إلى إحياء التراث اللغوي الزاخر من خلال إحياء بعض المفردات العامية الفصيحة الأصل، يقول: ((إننا لا نطمع بالدمج الكامل بين لغة الكتابة ولغة الكلام، ولا بين سائر اللهجات، ما دامت الحياة ترسم باستمرار حدودا للمنطوق والمكتوب لا يمكن عبورها في أية لغة، لكننا نجد في الحقائق التي وقفنا عليها من الرجوع إلى تاريخ اللغة ما يمكن أن يمهد لنا سبيلا للعمل على إيجاد شكل من التكامل اللغوي يضم المنطوق والمكتوب من اللغة))[٤]، وإن العامية ظاهرة في كل

١ـ ينظر: قاموس الأنسان والمجتمع، ٧٢ .
٢ـ ينظر: (العامية فصحى محرّفة)، شوقي ضيف، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد/٩١ـ ٢٠٠١، ٣٧ .
٣ـ المعجم العربي الجديد، ٢٤ .
٤ـ المصدر نفسه، ٨١ـ٨٢ .

اللغات، وإنها لازمت العربية منذ أقدم عصورها دون أن تزحزحها عن ميدانها الأدبي، وإن اهتمام العلماء القدامى بدراستها كان جزءا من اهتمامهم بالفصحى[١] .

واجتمعت كلمة الباحثين العرب من أنصار الفصحى على أن الاستعمار والصليبية كانا وراء الدعوة إلى العامية، حقدا منهما على العرب والمسلمين، وعملا على تشتيت شمل الأمة وتمزيق وحدتها اللسانية، وإن انتصار نفر قليل من نصارى العرب للدعوة إلى العامية، لا يعدّ مبررا كافيا يحكم بأن وراء هذه الدعوة دوافع استعمارية وأخرى صليبية أو طائفية، بل إن في ذلك إساءة وحرجا شديدين لفرسان العربية أمثال (بطرس البستاني، وعبدالله البستاني، وناصيف اليازجي، وإبراهيم اليازجي، وأحمد فارس الشدياق، وجرجي زيدان، ويعقوب صروف، وضومط والسكاكيني، وماري الكرملي، ولويس شيخو اليسوعي، وآخرين)، وكلهم من النصارى الذين جندوا أنفسهم وأقلامهم في الدفاع عن العربية دفاعا غالى فيه بعضهم مغالاة ابن فارس في تمجيدها[٢] .

ويذكر هادي العلوي في هذا السياق أن الشاعر المصري حفني ناصف قدم دراسة أثار فيها مسألة بكرا في الدراسات اللهجوية الحديثة، حين كشف لأول مرة أن العاميات العربية المعاصرة هي استمرار تاريخي للهجات القبائل العربية القديمة وفي عام (١٩٤٦) نشر د. إبراهيم أنيس كتاب "في اللهجات العربية" تناول المسألة عينها وكشف المزيد من أسرار العامية[٣] .

يقول حفني ناصف: ((إن اللغة العربية وإن كانت في ذاتها لغة واحدة مغايرة للغة الفرنسيين والانجليز والألمان وبقية الأمم، إلا أنها تتعدد بالنسبة للإختلافات التي توجد في ألسنة المتكلمين بها، فلغة هُذيل غير لغة عُقيل، وكلاهما غير لغة قيس وكل منهما غير لغة أسد، فالاختلاف والتعدد من جهتين مختلفتين، فلا تناقض في الكلام، وإذا اشترك قوم من الشام وقوم من المغرب في جملة خواص لقبيلة واحدة فإن تلك الخواص تكفي للتمييز، وحُكِم بأنهم من أصل واحد، ولسبب من الأسباب الكونية قضى الزمان بتفرقهم وتشتتهم في النواحي))[٤] .

ويقول د. إبراهيم أنيس: ((كلما زادت دراستنا للهجات العربية الحديثة، تكشفت لنا أمور، وأيقنّا أن لهجات الكلام في البلاد العربية لاتزال تحتفظ بعناصر قديمة كانت شائعة في لهجات العرب قبل الإسلام، فاللهجات الحديثة وإن كانت قد تطورت في

١ــ ينظر: تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، نفوسة زكريا، ٣ .
٢ــ (قراءة جديدة في قضية الدعوة إلى العامية)، عبدالله أحمد خليل، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد/٥، العدد/٢، يونيو/١٩٩٧، ٥٧ــ٥٩ .
٣ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢٤ــ ٢٥ .
٤ــ مميزات لغات العرب، حفني ناصف، ٧ــ٩ .

البيئات العربية المختلفة تطورا مستقلا باعد بينها، وصبغها بصبغة محلية في بعض ظواهرها، قد استمسكت بكثير من السمات التي كانت عُرفت عن القبائل العربية القديمة»[١] .

ومما يؤيد رأي هادي العلوي في منهجه التاريخي لتأصيل العامية في بعض المفردات قديما، وردت في جمهرة ابن دريد(ت٣٢١هـ) جملة من المفردات العامية التي كانت شائعة آنذاك على ألسن العامة ولم يرَ حرجا أو خطرا باللغة العربية واعتبره مظهرا من مظاهر استعمال اللغة، ومن هذه الأمثلة :

الصِّيصَاء : وتسميه العامة (الشَّيص) وهو البسر الفاسد الصغار الذي لا نوى له يقال: صاصت النخل تصاصي صيصاءً[٢] .

البقلة الحمقاء : التي تسميها العامة (الرِّجْلَة)، وسميت بذلك لضعفها[٣] .

المِخْذَفَة : التي تسميها العامة (المِقْلاع)، وهو الذي يُجعل فيه الحجر ويُرمى به لطرد الطير[٤] .

وكذلك يذكر العلوي أنه وردت في النثر العربي القديم نصوص تضمنت حالات من الدمج بين العامي والفصيح في المفردات والتراكيب، من هذه النصوص القديمة ما جاءت في حكايات "ألف ليلة وليلة" الشعبية، كما في هذه العبارة في حديث التاجر عبدالرحمن مع ابنه قمر الزمان عن زواجه بامرأة خانت زوجها معه[٥] :

«.... وكما عملتها مع زوجها على شانك تعمل مثلها على شان غيرك، فإنها خائنة والخائن ليس له أمان»[٦] .

ونجد نصا آخر في القرن السادس الهجري احتوى على عناصر عامية في بعض مفرداتها و تراكيبها[٧]، وهذه بعض منها :

ـ أنا رايح أردها عليه[٨] .

١ـ في اللهجات العربية، ٢٠٥ .
٢ـ ينظر: جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي(ت٣٢١هـ)، ٨٦٦/٢ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٥٦٠/١ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ٥٨١/١ .
٥ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧٧ .
٦ـ ألف ليلة وليلة، الليلة: ٩٧٦، ٦٠٣ـ٦٠٤ .
٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٧٨ .
٨ـ ينظر: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، الشيخ ركن الدين محمد بن محرز الوهراني (ت٥٧٥هـ)، ٣٥ .

ــ والله ما يقدر ابن البيساني يلوك من هذا كلمة، وما العجب إلا ممن استكتبه وتركك بطالا[١] .

ــ وفي يده ورقة مذهّبة حمراء، وهو رايح بها يهرول[٢] .

ويرى جرجي زيدان أن الاشتقاق والتصريف دائما التولد في اللغة ما دامت اللغة حية، فالمتأمل في لغة العامة مثلا يرى أن هناك مشتقات وتصاريف فعلية لم تكن في اللغة قبلا، أعني لم يتكلم بها العرب منها قولهم: (بَعْرِف) بمعنى أَعْرِف الآن وهي تدل على الحال ولا تتعداه فتخالف المضارع من هذا القبيل، ويتصرف مع هذه الباء أي فعل كان، ويشترط كونه على صيغة المضارع فتكسبه الدلالة الحالية فيقال: (بَعْرِف) للمتكلم، و(بِيِعْرَف) للغائب، و(بِتَعْرَف) للمُخاطب، إلخ[٣] .

ويستعمل المصريون بمعنى الاستعمال القريب قولهم: (حَاشْرَبْ) أي: سأشرب قريبا، ويصرفونها كما يتصرف المضارع مع (سين) الاستقبال فيقولون: (حَاشْرَبْ) و (حَيِشْرَبْ) و (حَتِشْرَبْ)[٤] .

وهكذا نكتشف في قراءتنا لهادي العلوي نقطة هامة في عمله المعجمي الخطير تضيء لنا الدرب لمعرفة جديدة تخص الأعمال المعجمية الحديثة وهي الصياغة اللغوية التي يستخدمها العلوي، فنجده يكتب قاموس العامي الفصيح على منوال ألف ليلة وليلة، ويقترب من اللغة بروحية الحياة اليومية، فيستعيد النثر العربي الكلاسيكي وهو يتجدد بانفتاحه على المحكي، وفي ذلك يقول: ((وأنا لذلك لا أدعي الإتيان بابتكار جديد لم يسبقني إليه أحد، وإنما أريد إضافة لبنة إلى صرح شاده من هم أفضل مني علما وأطول باعا))[٥] .

إن ما دعا إليه هادي العلوي من خلال مشروعه المعجمي، ومن خلال استعماله ألفاظا ومفردات عامية وإحياءها من جديد وإدخالها إلى القاموس المعاصر، يعتبر نقطة هامة تتكامل ضمن رؤية خاصة لمعنى الكتابة في العصر الحديث الذي باتت فيه اللغة العربية قاصرة في أداء واجبها الإفهامي التجددي في عصر يكاد نغرق فيه من كثرة المستجدات العلمية والتكنولوجية، فالكتابة تتحرر من مسبقين قاتلين، كما أوضحها إلياس خوري :

١ــ ينظر: منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ١٧١ .
٢ــ ينظر: المصدر نفسه، ٣٢ .
٣ــ ينظر: الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، ٣٦ .
٤ــ ينظر: المصدر نفسه، ٤١ .
٥ــ المعجم العربي الجديد، ١٨ .

١ـ المسبق الاستشراقي الذي قام باختراع شرقه الخاص، والذي يرى في الثقافة العربية والإسلامية ثقافة غير قادرة على التحول والتغير .

٢ـ المسبق التراثي الذي يقوم بتجديد الماضي؛ لأنه غير قادر على مواجهة مشكلات الحاضر .

وبهذا المعنى ينضم هادي العلوي إلى باحثين قليلين في العالم العربي استطاعوا أن يؤسسوا لكتابة معاصرة ولمفهوم جديد للكاتب يحوله من حاجب لسلطة الثقافة المهيمنة إلى باحث يكتشف موضوعه فيما هو يكتشف حريته[١] .

ويرى هادي العلوي أن المعجمية العربية في حاجة لثورة تتجاوز القيود بإيجاد اللغة العربية المكافئة لهذا المطلب، وفعلا حدثت استجابة لهذا المطلب عندما وضع المعلم بطرس البستاني في أواسط القرن التاسع عشر معجمه العظيم "محيط المحيط"، تجاوز فيه المعلم عصر الاستشهاد وأدخل المفردات والمصطلحات التي استجدت في العصر الإسلامي واستوفاها استيفاءا هائلا، وكذلك أضاف إليها مفردات اللغة العامية المنتقاة في لهجة بلاد الشام، كما التفت إلى الانتقاء من لغة الكلام[٢] .

وأعلن هادي العلوي أن الجزء الأكبر من قاموس العامية يتألف من مفردات فصيحة لفظا ومعنى، منها مفردات غير شائعة في لغة الكتابة لكنها فصيحة، وعلى الرغم من كثرتها فمعظم الناس لم يتعودوا على اعتبارها من الفصيح نظرا لاقتصار تداولها على لغة الكلام فهي مفردات قاموسية بحتة، يجب إدراجها في المعجم، ومن المفردات التي أوردها في مقدمته :

ـ سِراج : للمصباح، في العامية اليمنية والعراقية[٣]، وهي من ألفاظ القرآن الكريم: ﴿ وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا وَجَعَلَ ٱلشَّمۡسَ سِرَاجٗا ١٦ ﴾ نوح:١٦، والسِّراج: المِصباح الزاهِر الذي يُسرج بالليل[٤] .

ـ زرابِيّ : السجّاد، في اللغة العامية الجزائرية[٥]، وهذه أيضا من ألفاظ القرآن الكريم: ﴿ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ١٦ ﴾ الغاشية: ١٦، والزرابيّ: البُسُط، وقيل: كل ما بُسطَ واتُّكِئ

١ـ ينظر: (حقيقة الكتابة)، إلياس خوري، جريدة السفير، ١٩٨٧/١٠/١٧، العدد/١٥٢، ٧ .
٢ـ ينظر: (هادي العلوي، على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، مجلة المجد،٥١١/ تموز/١٩٩٧، ١٠ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٨ .
٤ـ ينظر: العين، ١٢٦/٣، والصحاح، ٣٨٠/١، لسان العرب، ١٩٨٣/٣ .
٥ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٨ .

عليه، وهو النبت إذا اصفرّ واحمرّ وفيه خضرة، وقد ازربّ، فلما رأوا الألوان في البُسُط والفُرُش شبهوها بزرابيّ النبت[1] .

ـ فَلَج : للنهر الصغير، في عامية الخليج وعُمان[2]، والفَلَج: النهر الصغير وقيل: هو الماء الجاري[3] .

إن بعضا من المثقفين والكتّاب يضع بين اللغة العربية الفصحى وبين اللهجات العامية جدارا ضخما فاصلا، بحيث يعدّ العامية نقيضا للفصحى، وهذا التعارض لا وجود له في الواقع العملي، وعلى العكس من ذلك نجد علاقة عميقة بين هذين الحيّزين، فالكثير من الكلمات المستعملة في اللهجات العربية المعاصرة هي ذات جذور فصيحة، كما أن الكثير من الكلمات والتراكيب السائدة والمستعملة في اللغة المكتوبة (الفصحى) لها وجود فعلي فيما هو عامي (منطوق)، وعلى هذا المعيار اعتاد هادي العلوي أن يعبر عن اللغة العربية بالطريقة التي يقتضيه ذوقه، وكما يستريح لها، وإن كان هذا التعبيرعاميا بلهجته العراقية، وكما يتكلمها الناس في حياتهم اليومية، فكانت هذه فكرته الرئيسة الواضحة[4] .

وفي قضية تأصيل بعض المفردات العامية التي دعا هادي العلوي إلى إحيائها وإدخالها إلى القاموس إذا وافقت العربية في أبنيتها الصرفية، هناك من ذكر أيضا أن كثيرا من هذه المفردات التي يستعملها العامة هي فصيحة الأصل، ولكن الخاصة تعرض عنها ظنا منها بانها مولّدة أو دخيلة، وإن ضرورة التعبير عن المستجدات من أفكار ومكتشفات وصناعات ما تدعو إلى استعمال كثير منها في الحياة اليومية وإن هذه المفردات إنما أُبعدت عن الأصل الفصيح بسبب قلب أو إبدال أو نحت أو اشتقاق، ولو أن كل بلد عربي رد عاميها إلى فصيحه لكان الكثير منها في صلب اللغة وإن لم تكن قاموسية، شريطة أن ينهجوا منهجه تتبعا واستقراء وتحليلا[5] .

وتأييدا لما ينادي به هادي العلوي من وجود كلمات فصحى في العاميات العربية هناك الكثير من الكلمات العامية في اللهجة العراقية الجنوبية والتي هي كلمات فصيحة وموجودة في المعاجم العربية القديمة، ولكن بعض الكتّاب المعاصرين يخجلون من استعمالها ظنا منهم أنها عامية متخلفة وغير فصيحة، وهي في الحقيقة

١ـ ينظر: الصحاح، ١٤٣/١، لسان العرب، ١٨٢٢/٣ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٨ .
٣ـ ينظر: العين، ١٢٧/٦، والصحاح، ٣٣٥/١، لسان العرب، ٣٤٥٧/٥ .
٤ـ ينظر: في الإسلام المعاصر، هادي العلوي، (المقدمة) بقلم: فريدة النقاش، ٢ .
٥ـ ينظر: قاموس ردّ العامي إلى الفصيح، أحمد رضا، (المقدمة) بقلم سليمان طاهر، ٥ .

من الفصيح المنطوق والسلس المعبر والذي لا بديل له أحيانا في الفصيح السائد[١] وهذه بعض النماذج منها :

برطيل : تستعملها العامة في العراق بمعنى (رشوة)، والبرطيل في الأساس: الرشوة، برطله فتبرطل: رشاه فارتشي[٢]، ويقول هادي العلوي: «البِرْطيل: بالكسر والعامة تفتحها، رِشوة، وجمعه: براطيل، وهو ما يأخذ المسؤول من نقد أو عين لقاء خدمة غير قانونية يقدمها للمُعطي، وقد تكون الخدمة قانونية فيمتنع المسؤول عن إجرائها إلا برِشوة»[٣] .

بزر : بمعنى (بذر)، والبزر: كل حب يبزر للنبات، بزره بزرا: بذره[٤] .

الحِندَس : بمعنى الظلام الشديد، وفي اللسان: الحندس: الظلمة، وهو الليل الشديدة الظلام[٥] .

طرطور : الوغد، الضعيف، ويطلقه المعاصرون على ضعيف الشخصية التافه الذي لا شأن له[٦]،والطَّرَطُ: الحُمق، ورجل طَرِط: أحمق[٧]، قال معروف الرصافي يشير إلى حاله في بغداد :

وأنْ يعيشَ بها الطُّرْطورُ ذا شَمَمٍ   وأنْ أُسامَ بِعَيشي جَدْعَ عِرْنِيني[٨]

ويقول هادي العلوي بشأن كلمات أخرى: «هناك مفردات مماثلة، فصيحة المخارج والبناء وردت في العاميات ولم ترد لا في لغة الكتابة ولا في القواميس لعلها من المتداول قديما على الألسنة ولم يصل إليها استقصاء اللغويين الذين دونوا اللغة»[٩]، ومن هذه المفردات :

يشحط : بمعنى يسحب الشيء على الأرض، في العامية السورية والعراقية، وهي موجودة في المعاجم بمعان لا علاقة لها البتة بهذا المعنى[١٠] .

وقد وردت هذه الكلمة في القواميس القديمة ولكن بغير المعنى العامي الذي يقوله هادي العلوي، ولعل بحثه لم يوصله إلى وجودها في القواميس، فتارة يصرح بأنها

١ـ ينظر: موسوعة اللغات العراقية، خمسة آلاف عام من كلام النهرين، سليم مطر، ١٣ .
٢ـ ينظر: العين، ٤٧١/٧، والصحاح، ١٦٣٣/٤، لسان العرب، ٢٦٠/١ .
٣ـ قاموس الدولة والاقتصاد، ٦٣ .
٤ـ ينظر: العين، ٣٦٣/٧، والصحاح، ٥٨٩/٢، لسان العرب،٢٧٤/١ .
٥ـ ينظر: لسان العرب، ١٠٢٠/٢ .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٤٠ .
٧ـ ينظر: العين، ١١٤١/٣، والصحاح، ٧٢٦/٢، لسان العرب، ٢٦٥٦/٤ .
٨ـ ديوان معروف الرصافي، قصيدة(بعد النزوح)، ٦٢٠/٢ .
٩ـ المعجم العربي الجديد، ٨٨ .
١٠ـ ينظر: المصدر نفسه، ٨٩ .

لم ترد في القواميس، وتارة أخرى يقول بأنها وردت بمعنى لاعلاقة لها بالمعنى العامي، فقد جاء (الشَحطُ) في القواميس القديمة بمعنى البُعْد، وتَشَحَّط المقتول بدمه أي اضطرب فيه[١] .

عبيط : في العامية المصرية بمعنى معتوه، ويذكر هادي العلوي أن للعبيط في القاموس معاني مختلفة تلتقي حول مفهوم الفوضوي وغير المكترث، ومنها الاعتباط ضد الرقّة وعدم الانضباط والانتظام[٢] .

أما في القواميس الأخرى، العبيط: من عَبَطَ الثوبَ يَعْبِطُهُ، أي شَقَّهُ، فهو معبوط وعبيط، والعبيط من كل اللحم، وهو ما كان سليما من الآفات إلا الكسر[٣] .

يشخط : في العامية العراقية بمعنى يخطُّ على الشيء بصوت مسموع، ومنها الشخاط لعود الثقاب، لأنه يُشخط على جانب العلبة المطلي بالكبريت حتى يتّقد[٤] .

يرى هادي العلوي في هذه المفردات ((أن تُدرج في المعجم سواء منها ما هو في لغة الكتابة أم ليس فيها، ويدخل في هذا العداد المفردات الفصيحة البناء التي لا أصل لها في القاموس ولم ترد في لغة الكتابة وبالطبع فإن إدراجها في المعجم يعني إباحتها في لغة الكتابة))[٥] .

ويرى أن هناك مفردات محوّرة عن أصلها القاموسي مع بقاء معناها، فحصل فيها قلب، أو إبدال في بعض حروفها نتيجة طبيعة اللهجات العربية واختلاف نطقها من مكان لآخر، ومن هذه المفردات :

خَنفَر : وهو في العامية المغربية عكس الفعل (فنخَرَ)، أي تكلّم بأنفه، فيه قلب بين الفاء والخاء[٦]، والفِنْخِرُ: الصُّلبُ الباقي على النكاح، وفُنْخُر: العظيم الجُثّة[٧] .

شلّة : في العامية السورية والعراقية بمعنى الجماعة أو الرهط، أصلها القاموسي: (ثُلّة)، وهي من ألفاظ القرآن الكريم وردت في قوله تعالى: ﴿ ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ

١ـ ينظر: العين، ٩٠/٣، والصحاح، ١١٣٥/٣، لسان العرب، ٢٢٠٧/٤ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٩ .
٣ـ ينظر: العين، ٢٠/٢، والصحاح، ١١٤١/٣، لسان العرب، ٢٧٨٥/٤ .
٤ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٩ .
٥ـ المصدر نفسه، ٩٠ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٧ـ ينظر: العين، ٣٣٧/٤، لسان العرب، ٣٤٧٢/٥ .

ﻣِّﻦَ ٱﻟۡﺂﺧِﺮِﻳﻦَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الواقعة: ٣٩ ــ ٤٠، وتدخل في باب الإبدال، ولو أن الإبدال من الثاء إلى الشين نادر، فلعله تصحيف وليس إبدالا في الأصل[١] .

يقول المستشرق الألماني (برجشتراسر) في محاضرة ألقاها على طلبته في الجامعة المصرية عام (١٩٢٩): «إن الشين السامية صارت سينا في العربية، ونزيد الآن أن الذال السامية صارت في العبرية زايا، والثاء شينا، والغين عينا، والخاء حاء»[٢] .

جَدَع : في العامية المصرية بمعنى غلام، وأصلها بالذال من باب إبدال الذال دالا[٣]، وجاء في لسان العرب: (جدع) بمعنى الغلام السيء الغذاء، والجَدْعُ: قطع الأنف، وقطع الأذن، وقطع اليد والشفة أيضا[٤]، أما (الجَذَع)، فيقال: فلان في هذا الأمر جَذَعٌ، إذا كان أخذ فيه حديثا، والجَذَعُ أيضا: الصغير السنّ من الإبل[٥] .

وفي إبدال الذال دالا، قال أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ): «يقال: أدرفت الإبل وأذرفت، إذا اسرعت واستقامت»[٦]، أي أن العرب أبدلت الذال دالا وبالعكس .

يقول هادي العلوي: «والرأي في هذه المفردات أن تضاف إلى القاموس في موضعها مقيدة بنفس معانيها مع الإشارة إلى طبيعتها في الأصل مقلوب أو مبدل»[٧]، وإن الفصحى بإمكانها أن تفيد من العامية الدارجة في وضع الألفاظ والمصطلحات، وفي ظن الكثير أن المولّد الذي أنشأته العامية أولى من إقحام الأعجمي، وإن مسه التغيير حتى يتلاءم مع نظام العربية في أصواتها وأبنيتها .

يقول خيرالدين الزِّرِكْلي: «لا تزال في عرب البادية خاصة القدرة على وضع الأسماء لكل ما يرونه ارتجالا، وقد كنت أعجب من قصة سليمان البستاني مع الأعرابية في بادية العراق حين أرادت الاستغاثة به، ورأت على عينيه نظارتين فصاحت به: يا أبا المناظر، أدركني!»[٨]، تريد: يا صاحب المناظر، وفي هذا الارتجال ما يدعو إلى الاستفادة من الأخذ من أفواه الناس في البوادي في وضع المصطلحات الجديدة كما كان اللغويون يفعلون ذلك قديما حين قاموا باستقراء اللغة في البوادي العربية وتسجيل كل جديد عنهم .

١ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٩٠ .
٢ــ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ٣٧ .
٣ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٩٠ .
٤ــ ينظر: العين، ٢١٩/١، والصحاح، ١١٩٣/٣، لسان العرب، ٥٦٨/١ .
٥ــ ينظر: العين، ٢٢٠/١، والصحاح، ١١٩٥/٣، لسان العرب،، ٥٧٦/١ .
٦ــ الإبدال، أبو الطيب اللغوي، ٣٥٣/١ .
٧ــ المعجم العربي الجديد، ٩١ .
٨ــ ما رأيت وما سمعت، خيرالدين الزركلي، ١٤٢ .

أما بشأن المفردات المُلتَبسة مع غيرها من حيث المعنى، فيجب ملاحظة أن هناك بعض المفردات قد تُلتبس بغيرها في لهجة عربية أخرى في بلد ما، وعلى الكتّاب اختيار أنسب الصيغ منها مراعاة للّبس، يقول هادي العلوي: ((هناك مفردات محرّفة عن لفظها تحريفا يجعلها أسوغ من الفصيح أو يعطيها دلالة متميزة عن لفظ آخر مشارك في البناء، أو يولد منها معنى جديدا))[١]، ومن أمثلة ذلك :

الضِّنْء والضَنا : النسل والأولاد، وهو شائع في العاميات المصرية والسورية والعراقية، أما (ضَنايا) فيقال في المغرب العربي للذرية، إذ أن بناء (ضَنا) ملتبسة لأنها تتجانس مع (الضَنَى) وهو المرض، ومن الأفضل أن يُقتصر على صيغة (ضنايا) المغربية كمرادف للذرية لأنها أكثر تمييزا[٢]، والضَّنْءُ والضِّنْءُ، بالفتح والكسر: الولد، وكثرة النسل، والجمع: ضُنُوء[٣] .

مصران ومصارين : وهي الأمعاء، في الفصيح: مصير للمفرد ومِصْران ومَصارين للجمع، وفي بعض القواميس القديمة: المصير وهو فعيل بمعنى (المِعَي ماينتقل إليه الطعام من الفم)، والجمع أمصِرة ومُصران، ومصارين جمع الجمع وهو جمع المُصران، والمِصْران: الكوفة والبصرة[٤]، يقول العلوي: ((لكن العامة جعلت مِصران للمفرد وجمعته على مَصارين فتخلصت من تجانس المفرد والفصيح مع كلمة المَصير المعروفة، وصارت للاصطلاح دلالة متميزة على معناه))[٥] .

موسى وموس : لشفرة الحلاقة، لفظه الفصيح موسى، فحوره العامة إلى موس وجمعوه على أمواس، والتحوير هنا إبداعي لأنه أعطى المفردة دلالة مستقلة عن اسم العلم الشائع[٦]، فالموس آلة الحديد التي تحلّق بها، وقال الليث: المَوْسُ تأسيس اسم المُوسَى الذي يُحلّق، أما موسى فهو اسم النبي عليه الصلاة والسلام[٧] .

ويعمل هادي العلوي على استبعاد جملة من مفردات القاموسين ـ الفصحى والعامية ـ لعدم صلاحها، يقول: ((وما دمنا في صدد القاموس العامي فإني ذاكر هذه الأمثلة من المفردات العامية غير الصالحة لإعطاء فكرة عن معيارنا لعدم الصلاح في هذا الصدد))[٨]، ومن هذه المفردات :

١ـ المعجم العربي الجديد، ٩٢ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٣ـ ينظر: العين، ٦٠/٧، والصحاح، ٦٠/١، لسان العرب، ٢٦١٣/٤ .
٤ـ ينظر: العين، ١٢٣/٧، والصحاح، ٨١٧/٢، لسان العرب، ٤٢١٥/٦ـ٤٢١٦ .
٥ـ المعجم العربي الجديد، ٩٣ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٧ـ ينظر: العين، ٣٢٣/٧، والصحاح، ٩٨٠/٣، ولسان العرب، ٤٢٩٩/٦ .
٨ـ المعجم العربي الجديد، ٩٤ .

القشّ : له معنى معروف في الفصيح، يقال: قشّ القوم يقشّون، أي: أحيَو بعد الهُزال[١]، لكن المصريين استعملوه للدلالة على الكوثل وهو مؤخر السفينة، وهو اصطلاح مرفوض؛ لاختلاطه بمفهوم القشّ الشائع أولا ولعدم دلالته الدقيقة على الشيء الموصوف ثانيا[٢] .

سايح : بمعنى ذائب في العامية العراقية والمصرية، وهو ملتبس بمفهوم السياحة الكثير الشيوع حاليا فيجب إهماله، وإن كان فصيح الأصل، ويمكن مع ذلك الاستفادة من مصدره المشتق (تسييح) الدال على عملية الإذابة لأنه مستقل في الدلالة[٣] وأصل السياحة: العبادة، وهي الصيام ولزوم المساجد، قال تعالى: ﴿ ٱلۡحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ﴾ التوبة: ١١٢، والسائحون: الصائمون، والتسييح في الثوب: أن تكون فيه خطوط مختلفة ليست من نحو واحد[٤] .

جاهِل : وهو خلاف العلم وضده[٥]، أما في عامية العراق والخليج فإنه يستعمل بمعنى طفل، ويجمع على جهال، وهو لفظ ملتبس يعكس تخلف البيئة التي نشأت فيها العاميات، هذا فضلا عن تجانسه مع المفهوم المضاد للعقل، مع عدم دلالته الضرورية على الطفولة التي توصف عادة بالبراءة وليس بالجهل[٦] .

سَبُع : واحد السِباع، والأنثى سَبُعَةُ، يقع على ما له ناب من السباع كالأسد والذئب والنمر والفهد وما أشبهها[٧]، ويأتي بمعنى الأسد فقط في العامية المصرية والعراقية، وتخصيصه بالأسد في العامية إفقار للغة الاصطلاح، مع ما للأسد من أسماء تغنيه عن هذه الإضافة[٨].

إن الإفادة من ألفاظ العامية وأوضاعها لا يعني فتح الباب على مصراعيه لكل لفظة وعبارة، ليغلو من أراد التوسع في اللغة فيصرّف أفعالا ويشتق مشتقات على غير أصول العربية المحفوظة، وقواعدها المرعية، والذي ينبغي مراعاته التوسع في دائرة العامية على النمط المألوف والمستساغ من الألفاظ والاعتماد على المعايير اللغوية والقوانين الصوتية التي تعدّ آنذاك طريقة مقبولة سائغة، ولا تعدّ لحنا من القول، ولا عيبا في النطق .

١ــ ينظر: العين، ٧/٥، والصحاح، ١٠١٦/٣، وأساس البلاغة، ٧٩/٢، ولسان العرب، ٣٨٢٩/٥ .
٢ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٩٤ .
٣ــ ينظر: المصدر نفسه، ٩٥ .
٤ــ ينظر: العين، ٢٧٢/٣، والصحاح، ٣٧٧/١، ولسان العرب، ٢١٦٨/٣ .
٥ــ ينظر: العين، ٣٩٠/٣، والصحاح، ١٦٦٣/٤، ولسان العرب، ٧١٣/١ .
٦ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٩٥ .
٧ــ ينظر: العين، ٣٤٤/١، والصحاح، ١٢٢٧/٣، ولسان العرب، ١٩٢٥/٣ .
٨ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٩٥ .

الغريب من العامية :

من المصطلحات الجديدة في اللغة التي ابتدعها هادي العلوي (اللفظ الغريب في اللغة العامية)، ويريد بذلك أن الغريب من هذه الألفاظ العامية هو المعروف في لهجة دون أخرى ويكون في حكم الغريب في اللهجات الأخرى[١]، وإن حكمه كحكم الغريب من الفصيح، ويمكن أن نفترض للمفردة الشائعة في لهجة واحدة معاصرة أنها كانت في لهجة إحدى القبائل المقيمة في بلد ما ولم تصل إلى لغة الكتابة في أوانها[٢]، يقول هادي العلوي: «وقد ضيّق الكتّاب على أنفسهم تحت تأثير وهمين: وهم التنجّس من العامي، ووهم الغريب في اللغة، فالوهم الأول جعلهم يهجرون الكثير من الألفاظ الفصيحة لأنها متداولة على ألسنة العوام، فمثلا يتحاشون كلمة (طير) إلى (طائر) لأن الأول شائع في اللغة العامية على الرغم من أنه هو الأفصح والأدق في الدلالة؛ لأن طائر مشتق، وطير أصيل»[٣] .

ويرى هادي العلوي: «أنه تحت وهم الخوف من الغريب وسع الكتّاب دائرة المحرمات حتى استغرقت نسبة عالية من القاموس، فليس هناك غريب على الإطلاق، فقد تبدأ المفردة غريبة ثم تتكرر في الاستعمال كتابة أو كلاما حتى تصبح مألوفة، فالكلمات مثل: (باخرة، سيّارة، طيّارة، هاتف، برقيّة، راديو، لاسلكي إذاعة)، كانت كلها غريبة على السمع والبصر، ثم صارت جزءا من المنطوق والمكتوب على السواء، فينبغي التحلل من وهمي العامي والغريب؛ لأن كل ما في اللغة وكل ما دار على ألسنة الناس حقيق بالاستعمال إذا استدعته ضرورات الحياة وأدى المعنى المطلوب وفق المعايير اللغوية السليمة»[٤] .

ثم يأخذ هادي العلوي برأي مجمع اللغة العربية بالقاهرة «على إطلاق السماع من قيود الزمان والمكان ليشمل ما يُسمع اليوم من طرائق المجتمع، كالحدادين والنجارين والبنائين وغيرهم من كل ذي حرفة»[٥]، والذي يراه في هذا القرار أنه يعني مساواة ما يسمع من عامة اليوم بما كان يسمع من الأعراب أو يؤخذ من أقوال الجاهليين[٦]، ومثال ذلك :

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧٠ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٨ .
٣ـ المصدر نفسه، ١٧٢ .
٤ـ المصدر نفسه، ١٧٤ .
٥ـ (الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه)، أحمد حسن الزيّات، مجلة مجمع اللغة العربية، ١١٦/٨ .
٦ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٧ .

الشِلْب : عند الزرّاع العراقيين (الرُز الخام) قبل أن يُجرش ويقشّر، وتضع المعاجم مقابلها: (أرُزغير مقشور) بينما توجد هذه المفردة الدالة عليها حصرا[١] .

المونة : في سوريا والعراق ومصر، أصلها ما يَتَمَوَّنُ به الناس من المواد اللازمة للحياة[٢]، والمَؤُونَة: القوتُ، وقال الليث: المائِنَة اسم ما يُمَوَّن، أي يُتَكَلَّف من المَؤُونَة، وقال الجوهري: المَؤُونَة تُهمز ولا تُهمز، وهي فَعُولَة[٣]، وجاء بالهمز كما في هذا الرجز الذي أورده الزمخشري :

أميرنا مُؤْنَتُه خَفيفَة[٤]

القدّ : يستعمله الصنّاع المصريون مقابل GAUGE الذي يستعمله الصنّاع العراقيون بنفس اسمه الإنجليزي، و(القدّ) فصيح وموجود في العامية العراقية إلى جانب المصرية، ولكن في معنى عادي، يقال: هذا على قدَّك، أي أنه مقيوس عليك وصالح لك[٥]، والقَدُّ: القامة، والقدُّ: قَدْرُ الشيء وتقطيعه، وغلام حَسَنُ القَدِّ، أي الاعتدال والجسم[٦] .

الحنطور : مصرية معربة، تسمى بها عربة الرُكاب التي تجرها الخيول، يجري لفظها على وزن (فَعْلول)، ويسدّ هذا الاصطلاح فراغا في لغة الكتابة الفقيرة في المفردات الدالة على وسائط النقل ذات العجلات[٧] .

ويذكر هادي العلوي أن هناك ثمة مصطلحات غريبة لكنها سائغة اللفظ ولها مرادفات شائعة وهي متروكة لذوق المعنيين بها، وقد يجد كاتب أو أديب حاجة إلى استعمالها في سياق كلامه فيستعملها، في حين يستعمل مرادفها الشائع في حقله الاختصاصي الآخر، ومثال ذلك :

ثجّاجة : الثَجُّ صبُ الماء الكثير[٨]، والثجّاجة هي أداة رشّ تسمى في أوساط العامة والاختصاصيين: رشّاش وبخّاخ ودوش ونحو ذلك، والثجّاجة يتحملها

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٦ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٣٥ .
٣ـ ينظر: العين، ٣٨٩/٨، والصحاح، ٢١٩٨/٦، ولسان العرب، ٤١٢٢/٦ .
٤ـ ينظر: أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، ١٩١/٢، وينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٥ .
٥ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٥ .
٦ـ ينظر: العين، ١٦/٥، والصحاح، ٥٢٢/٢، لسان العرب، ٣٥٤٣/٥ .
٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٦ .
٨ـ ينظر: العين، ١٣/٦، والصحاح، ٣٠٢/١، لسان العرب، ٤٧٢/١ .

الاستعمال الأدبي دون العلمي والصناعي[١]،ووردت اللفظة في القرآن الكريم بنفس المعنى في قوله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴾ النبأ: ١٤.

روزنامة : بمعنى التقويم في معظم العاميات، أصلها فارسي، والحاجة إليها ماسّة جدا لأننا لا نملك في العربية إلا كلمة تقويم، والتقويم ملتبس بمعاني أخرى كثيرة منها: التقويم هو الاستقامة[٢]، وتقويم الأنف: تعديله، وتقويم النقود إعادتها إلى قيمتها الأصلية وتثبيتها، وتقويم الأداء: عملية تقويم أداء وسلوك الموظفين كل على انفراد ومعاني أخرى كثيرة[٣]، فالأفضل إدخال الكلمة في المعجم العربي الحديث، ولا سيما أن تقويم تُلتبس مع مفهوم التعديل والتصويب[٤] .

خُرْدة : فارسية متداولة في معظم العاميات بمعان مختلفة تفيد التنوع وعدم الانتظام، كالحديد الخُردة لغير الخالص، ودكان الخُردوات لبيع أدوات وحاجات مختلفة، ويجب قبول هذه المفردة في المعاجم بمعانيها العامة والاصطلاحية، مع استثناء واحد وهو إطلاقه في العراق على النقود الصغيرة الفئات؛ لأن هناك مفردات أدقّ منها يمكن تعميمها مثل: "فرّاطة" في سوريا، و"فكّة" في السودان و"صرّافة" التي ترد أحيانا في العراق بهذا المعنى[٥] .

روتي : صنف من الخبز، هندية الأصل، في عامية اليمن، ولا حاجة لإدخالها في المعجم؛ لأن كلمة خبز معروفة ومتداولة في العامي والفصيح، وإضافتها إلى القاموس يزيد من نسبة الكلمات الدخيلة الغريبة دون حاجة ماسّة إليها[٦] .

ويتحدث هادي العلوي عن تجربته في تأليفه المعجمي الجديد، معترفا بقلة خبرته في احتواء جميع اللهجات المعاصرة، قائلا: ((أودّ تذكير القارئ هنا أن المعطيات المتعلقة باللهجات المعاصرة لن تتسم بالشمول المنشود في مثل هذه المباحث؛ لأن معلوماتي عن هذه اللهجات غير كاملة، وما سأثبته محدود باستقصاءاتي الشخصية إلى جانب القليل من المصادر المتوفرة في هذا الحقل الذي لا يزال بكرا))[٧] .

أراد هادي العلوي من خلال جمع هذه النماذج الغريبة في اللغة العامية التي استقاها من لهجات عربية شتى أن يعمل في إيجاد معجم عصري شامل، كما يقول: ((نريد أن نصل إلى تصور خطة لمعجم عربي موسع يضم المنطوق في كل البلدان

١ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٥ .
٢ـ ينظر: العين، ٢٣٣/٥، ولسان العرب، ٣٧٨٣/٥ .
٣ـ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٨٧٥/٣ .
٤ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٩٦ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ٩٧ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه، ٩٨ .
٧ـ المصدر نفسه، ٢٦ .

العربية إلى جانب المحتوى الراهن للقاموس الفصيح كلا بعد الغربلة والانتقاء، بما يضمن إثراء اللغة وتحريرها من البلبلة في آن واحد، وهو نفس العمل الذي قام به اللغويون القدماء حين جمعوا اللغة من جميع القبائل وألّفوا معاجمهم على أساس انتقائي، وربما أثارت هذه الخطة إشكالا يتمثل في احتواء المعجم ولغة الكتابة على مفردات مألوفة في بلد غير مألوفة في بلد آخر، لكن هذا هو ما فعله الأقدمون الذين ألّفوا معاجمهم من جميع اللهجات، وإن هذا الإشكال قد يكون ألصق باللغة العامة منه بلغة الاصطلاح»[1] .

والذي دعا إليه هادي العلوي، لا يوجب مناصبتها العداء ومنابذتها، بل الأَولى أن نلتفت إليها ونحيي منها في كتاباتنا وأحاديثنا العبارات البيانية العالية بعد تهذيبها وأن لا نشرع لألفاظها باب الإهمال والنسيان، بل نسعى بكل جهد لإمدادها بالحياة من خلال الاستعمال الفاعل في المناهج التربوية وأدب الاطفال والصحافة وأنشطة الإعلام الأخرى، فكل لفظة لها وجهها من الفصحى تفرض نفسها، ولا نسمح للفناء أن يغتالها، لأننا لو فعلنا لضيقنا دائرة المستعمل من الألفاظ العربية الحية المتداولة بين الناس، ووسعنا دائرة الألفاظ الدخيلة والأعجمية، وهذا الأمر ينطلق من أساس تربوي يعتمد على بناء معاجم للأجيال الأخرى، وكلنا أمل أن يظهر معجم يدون كل ألفاظ العامة ويخضعها لقوانين العربية، ينتقي منها ما هو موافق لها ويهمل الأخرى كما فعل الخليل من قبل، ثم نحمّل الطلاب على استعمالها ما صح منها وفصُح دون حياء وخجل .

هذا ما يدعو إليه هادي العلوي، أي أن نستجيب لواقعنا فنفيد من عاميتنا، وفي ذلك يقول أحمد حسن الزيّات: «إن اللغة لا يمكن أن تثبت ثبوت الدين، ولا أن تستقل استقلال الحي؛ لأنها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، والأغراض لا تنتهي والمعاني لا تنفذ، والناس لا يستطيعون أن يعيشوا خرسا وهم يرون الأغراض تتجدد، والمعاني تتولد، والحضارة ترميهم كل يوم بمخترع، والعلوم تطالبهم كل حين بمصطلح، ولا علة لهذا الخرس إلا أن البدو المحصورين في حدود الزمان والمكان لم يتنبأوا بحدوث هذه الأشياء، ولم يضعوا ما يناسبها من الأسماء»[2] فالناظر في العاميات يرى أنه من الممكن للغة الفصحى أن تستفيد منها؛ لانها كلام السواد الأعظم من الناس، والكثرة الغالبة من الأمة وهي مورد لا ينضب وما تزال فيها ثروة يمكن الاحتفاظ بها .

١ــ المعجم العر بي الجديد، ٢٦ .
٢ــ (الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه)، ١١١/٨ .

الفصل الثاني

أدوات تكوين الاصطلاح الحديث

أدوات تكوين الاصطلاح الحديث :

تمهيد :

إن وسائل تكوين المصطلحات من المهام الفطرية التي تمارسها اللغة العربية ومن هذه الوسائل الاشتقاق، والنحت والتركيب، والمجاز، والتعريب والدخيل واللواصق (البوادئ واللواحق)، ولغة العوام من الناس التي يمكن أن تكون وسيلة غنية بالكلمات والتراكيب لإثراء الموروث اللغوي العربي، مع شيء من التضييق في بابي المعرّب والدخيل، وعدم اللجوء إليهما إلا في حالات الاضطرار في الألفاظ العلمية والفنية التي تعجز اللغة عن وجود المقابلات العربية لها، وكما أقرّ مجمع اللغة العربية بجواز ذلك من باب الضرورة[١] .

وبذلك يمكننا أن ندرك حجم الدور المطلوب من الجيل الجديد في قبول المصطلح العربي والحرص على توظيفه وتداوله من جهة، والعمل على وضع المصطلح المناسب للجهاز حين اختراعه، أو للكلمة أو المفردة حين شيوعها وانتشارها وتكثيف الدعاية والترويج لكل تلك المصطلحات بوسائل الإعلام قبل خروجها للناس من جهة أخرى .

ويرى هادي العلوي: «أن قضية الاصطلاح واجهت العرب عند ظهور الإسلام الذي استوعب تحركا تاريخيا مختلف الأبعاد، وكانت الحاجة إلى الاصطلاح في تلك البداية تشمل مضماري الدين والسياسة، بما فيها العمل المسلح في المقام الأول والمضمارين الثقافي والاجتماعي في المقام الثاني، ومن المشهود اليوم أن الشعوب العربية تتقدم ولو ببطء شديد نحو إنشاء وسائلها العلمية، وتعمل على تذليل مشكلة الاصطلاح، وصولا إلى تكوين لغة علم تتمتع بنفس الاستيعاب الخلاق للغة العلم التي أنشأها عرب الإسلام مستعينا بوسائل تطور اللغة التي منها الاشتقاق والتعريب، والنحت والتركيب، والاستفادة من اللغة العامية الدارجة، وما إلى ذلك من وسائل نستطيع من خلالها تطوير اللغة العربية ومواكبة التقدم المعلوماتي في شتى مجالات العلوم»[٢] .

١ــ ينظر: (قرارات المجمع)، مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بالقاهرة، ١/٣٣ــ٣٥ .
٢ــ المعجم العربي الجديد، ١٠٣ــ١٠٥ .

المبحث الأول : الاشتقاق

ويتضمن ثلاثة مطالب :

١ـ الاشتقاق وأوزانه

٢ـ الاشتقاق من غير المصدر

٣ـ التوسع في أوزان قديمة ومستحدثة

المبحث الأول: الاشتقاق، ويتضمن ثلاثة مطالب :

المطلب الأول: الاشتقاق وأوزانه :

تتغير اللغة العربية كغيرها من اللغات بمرور الزمن وما يستجد من أحوال مختلفة، اجتماعية، ودينية، وثقافية، وسياسية، وإن معرفة خصائص اللغة وقوانينها وسنن تطورها يمكّننا من إصلاحها ومراقبة تطورها، وكذلك السير بها في اتجاه صحيح يناسب خصائصها الأصلية، كما ويدلنا على أصول الألفاظ، وهو الطريق إلى حسن فهم اللغة والتفقه فيها، ومعرفة الأصيل من الدخيل، ويكشف الصلة بين المعاني المتباعدة لألفاظ من مادة واحدة، ويكشف عن عادات وأحوال ماضية، وبهذا يكون الاشتقاق هو الجسر الموصِل بين اللغة والحياة الفكرية والاجتماعية .

من يتأمل العربية يدرك بوضوح قيمة الاشتقاق وأهميته في تمكين اللغة من مواكبة التقدم الحضاري والتفاعل مع الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية فالاشتقاق يجعل اللغة كائنا حيا يتوالد ويتكاثر مع تماسك وتلاحم، وهو من أعظم وسائل تنمية اللغة نفعا وأشدها بروزا، فقد ساعد الشعراء على ضبط قوافيهم، ومكّن المبدعين من تزيين كلامهم بألوان البديع، وزوّدهم بكل الألفاظ والتراكيب الحديثة التي تمكنهم من التعبير عما يريدون في شتى المجالات، كما ساعد على فهم النصوص الشرعية والاستنباط في قضايا الخلاف، وبواسطته تمكّن النحويون واللغويون من معرفة الزوائد من الأصول والمجرد من المزيد، كما كان أساسا لمعرفة الأصيل والدخيل، ويُحتكم إليه للتثبّت من أصالة الألفاظ التي يُشكّ في عروبتها، وعن طريقه يتم استبدال المصطلحات الأجنبية بكلمات عربية فصيحة[١] .

وكان للعرب في الجاهلية كلام كثير وشعر كثير، لم يكن لهم علم أصح منهما ولم ينته إلينا جميع ما قالوا؛ لأن اعتمادهم كان على الرواية لا على دواوين مدوّنة فإنهم كانوا أميين لا يعرفون الكتابة، ولما جاء الإسلام لفت العرب عما كانوا عليه وبهرهم القرآن باساليبه، وشغلهم بأحكامه، وغادر القادرون الارض الجُرُز إلى غيرها، فشرقوا وغربوا، وكان لمن بقي في بلاد العرب ومن خرج لفترات حصل فيها إثبات طرف من الرواية، وطرق من الكلام والشعر عليه من الرونق ما لم يكن من قبل، فإننا نجد في بطون أمهات الكتب اللغوية مواطن غير تامة الإفادة والبيان فلم يصل إلينا كل ما دونوا، فالاستقراء ناقص، وقد يذكر اللغويون الكلمة التي من شأنها أن تشتق أو يشتق منها، ولا يذكر الأصل أو الفرع، والفطِن لا يقف عند ذلك بل يوسع البحث عنه وينظر في الاشتقاق وأصول العربية، فهناك ما يؤتى به على

١ـ ينظر: (الاشتقاق، أثره وفوائده وأهميته في اللغة العربية)، علي باب الله، موقع/لغة الضاد .

القياس وإن لم تتكلم به العرب[١]، وفي ذلك يقول ابن جني(ت٣٩٢هـ): ((ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، أي ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعل ولا مفعول، وإنما سمعت البعض فقست عليه غيره، فإذا سمعت (قامَ زيدٌ)، أجزت ظرُفَ بِشرٌ، وكرُمَ خالدٌ))[٢] .

أدرك علماء العربية ما للاشتقاق من فوائد في حياتهم، كما أدركوا أهميته في تطوير وإثراء اللغة العربية ونمائها في وقت مبكر، لذا درسوه وأسهبوا في شروحاته من كل الجوانب، والتفتوا لهذه الظاهرة اللغوية فأوّلوها اهتماما كبيرا فتوسعوا بالبحث والدراسة، ووضعوا آراءهم في مصنفاتهم اللغوية والنحوية، ومنهم من أفرد لها مصنفات خاصة، ولعل ابن دريد(ت٣٢١هـ) أول من أبدع في هذا الميدان، فاهتم في مصنفه "جمهرة اللغة" باشتقاق الاسماء ومعانيها اللغوية، وأول من ذكر أصولا كثيرة في كتاباته، ثم أكمل أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) في كتابه "مقاييس اللغة" كما كان قبلهما الخليل بن أحمد(ت١٧٠هـ) الذي كانت له محاولات كثيرة في هذا المجال[٣]، كما ويعد الاشتقاق من أهم خصائص العربية، وهو الذي أهّلها لأن تُصنف في فصيلة اللغات التصريفية بحسب تصنيف (شليجل)[٤] .

كان لهادي العلوي عناية كبيرة بمبحث الاشتقاق، تجلت من خلال وقوفه على أصول كثيرة من ألفاظ القرآن الكريم للربط بين معاني المفردات والأصول المشتركة بينها في ضمن الاشتقاق الصرفي المعروف لدى الصرفيين، وكانت له نظرة علمية سديدة في فقه اللغة، إذ يلاحَظ عند وقوفه على معاني الكلمات واشتقاقاتها أنه في الغالب يُرجّع المفردة إلى أصولها الاشتقاقية التاريخية .

يقول هادي العلوي في الاشتقاق: ((وضعت قواعد للاشتقاق، وهذا شيء يهمني ودعوت إلى تخفيف قيود النحو والإعراب، ومن التعابير التي ألتزم بها مراعاة الذوق السائد في لغة الكلام، يعني مثلا أن الصيغ الاشتقاقية التي لم تعد شائعة كثيرا في لغة الكلام وكذلك في لغة الكتابة يمكن إهمالها، مثلا صيغة (فُعْلَة) التي من أمثلتها (تُهْمَة)، يصر اللغويون على أن نقول (تُهَمَة)، والذوق العام سواء الكلامي أو الكتابي يقول: (تُهْمَة)، لذلك أعتبر أن (تُهْمَة) قاعدة وألغي القاعدة السابقة، وهذه

١ــ ينظر: (سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس)، حسين والي، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد/٢، ١٩٣٥، ١٩٥ــ١٩٦ .

٢ــ الخصائص، ٣٥٧/١ .

٣ــ ينظر: (الاشتقاق حاضنة اللغات والمصطلحات)، فرهاد ديو سالار، الموقع/ ديوان العرب .

٤ــ ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ٤٥، وينظر: المُيَسّر في فقه اللغة المطوّر، د. محمد محمد يونس علي، ٤١ .

محاولة تقريب بين لغة الكلام ولغة القراءة، وجعل القراءة سهلة وقريبة من لغة التخاطب، والتخفيف أيضا من تعثرات القرّاء»[١] .

ويقول في حديث آخر عن كيفية معالجته للكلمات ووضع المصطلحات على الاشتقاقات المناسبة: «اعتمدت في معالجتي للمفردات على الاشتقاقات المختلفة، لم أضع مصطلحات من عندي بل آتي بالمصطلح الأجنبي وأتتبّعه في المعاجم العربية وعندما أجد في أحد المعاجم مقابلا عربيا جيدا أضعه وإذا لم أجد أذكر ما ورد في المورد أو الوسيط أو في المعاجم الاختصاصية ثم أضع المصطلح القياسي الذي يجب أن يكون، وأترك الخيار للمراجع ليأخذ ما يناسب غرضه، أي أني أحاول أن أقدم مقابلا عربيا لجميع المصطلحات الأجنبية، وهذا المقابل جعلته مصطلحا مقابل مصطلح»[٢]، وفي كيفية وضع جدول لأبنية المصطلحات الحديثة يقول: «جدولت حتى الآن طائفة من الأبنية لكي أضع بأيدي المعنيين وسائل لفهم الأسس التي تقوم عليها المفردة العربية ومن ثم لتيسير الاشتقاق فيما لا يجدونه جاهزا لأغراضهم من المشتقات المعجمية، وأواصل جدولة أبنية أخرى لها صلة خاصة بالمصطلح العلمي والصناعي، ومثال ذلك :

وزن فِعالة، تختص بالمهنة والاختصاص، مثل: تِجارة، سِياسة، زِراعة إِمارة..... ومن المشتقات الحديثة: حِراجة، لما يتعلق بالغابات، وشاعت إِنارة لأعمال الإضاءة الكهربائية، واستعمل العراقيون إِسالة لأشغال مياه الشرب»[٣] .

للاشتقاق معنيان : لغوي و اصطلاحي :

أما المعنى اللغوي: فهو أخذ شقّ الشيء أي نصفه، أو جانب منه، وقالوا: اشتق الفرس في عَوده، أي أنه مال في أحد شقيه، وقالوا: قعدوا في شق من الدار، أي في ناحية منها[٤] .

وأما المعنى الاصطلاحي: فهو أخذ كلمة من أخرى لمناسبة بين الكلمتين في المعنى ولو مجازا، والمراد من القول مجازا: إن أخذ كلمة بمعنى مجازي من كلمة أخرى بذلك المعنى المجازي يعتبر اشتقاقا أيضا، تقول: نطقت الحال بكذا، وتريد: دلت دلالة واضحة، وهذا اللفظ مشتق من النطق بمعنى الدلالة الواضحة، وهذا المعنى مجازي لا حقيقي، كما هو مبين في مبحث الاستعارة من علم البيان[٥]

١ـ (الدمج بين العامية والفصحى)، هادي العلوي، مجلة التصدي، العدد/٥٢، ص٢٣ .
٢ـ (هادي العلوي على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، ١٠ .
٣ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٤٠ .
٤ـ ينظر: دروس التصريف، محمد محيي الدين عبدالحميد، ١٠ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .

وعرّف عبد القاهرالجرجاني(ت٤٧١هـ) الاشتقاق بأنه: ((نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو حركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء، كضارب أو مضروب، يوافق (ضربا) في جميع ذلك، فلا يقال: ذئب من سرحان، لفقد التركيب والمعنى الزائد، ولا ذَهَبَ من ذَهَبْ، لفقد تغايرالصيغة والمعنى الزائد، ولا ضريب بمعنى مضروب من الضرب، لاتحاد الصيغة، ولا شاهد من شهيد، لفقد المعنى الزائد))[١] .

أصل المشتقات

أما فيما يخص الأصل الذي يشتق منه اللفظ، فقد اختلف لغويو العربية في الأصل والفرع ولهم في ذلك أقوال كثيرة متشعبة، غير أن أشهر هذه الأقوال أربعة :

القول الأول: إن المصدر هو الأصل، وما عداه من الفعل بأنواعه الثلاثة وسائر المشتقات من الصفات كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل ومن غير الصفات كاسمي الزمان والمكان واسم الآلة فروع عن المصدر ومأخوذة منه، وهذا قول جمهور البصريين .

القول الثاني: إن الفعل أصل للمصدر وغيره من المشتقات، وهذا قول جمهور الكوفيين .

القول الثالث: إن المصدر أصل للفعل وحده، والفعل أصل لما بقي من المشتقات فيكون اسم الفاعل فرعا عن المصدر بواسطة الفعل .

القول الرابع: إن المصدرأصل مستقل، والفعل أصل آخر مستقل وليس أحدهما فرعا عن الآخر ولا مأخوذا منه، وهذا قول ابن طلحة(ت٦١٨هـ) استاذ جارالله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)[٢] .

وفي واقع الأمر فإن الجمع بين المعيارين اللذين استخدمهما البصريون والكوفيون والمعايير والآراء الأخرى بخصوص الأصل في المشتقات، يؤول إلى القول بأن الأصل في الاشتقاق هو الجذر المعجمي؛ لأنه يدل على أبسط المعاني وهو المعنى المعجمي، دون أن يدل على معنى صرفي، أما المصدر فيدل على المعنى المعجمي للجذر علاوة على الحدث، ويدل الفعل على المعنى المعجمي والحدث والزمن، فإذا طبّقنا معيار التجرد فسنجد أن الجذر هو الأكثر تجردا، وهو ما جعل المعجميين يختارونه مدخلا عند تصنيفهم للكلمات داخل المعجم ومما يرجح

١ــ المفتاح في الصرف، عبدالقاهر الجرجاني، ٦٢/١ .
٢ــ ينظر: دروس التصريف، ١٤ .

أن الاشتقاق مصدره الجذر المعجمي وليس المصدر أو الفعل، وأن كثيرا من المشتقات لم تُستمد لا من المصدر ولا من الفعل فقط، بل استُمدّت من غيرهما كذلك كالحيوانات كاستنوق، ومن الجوامد كأبحر، ومن أعضاء الجسم كتأبّط، ومن الأعداد كثلّث، ومن اسماء الأماكن كأهضب، ومن اسماء الأزمنة كأصبح، ومن غير ذلك[١] .

أنواع الاشتقاق: للاشتقاق أنواع، هي: الصغير وهو (الاشتقاق الصرفي) والكبير ويسمى (القلب)، والأكبر ويسمى (الإبدال)، والكُبّار ويسمى (النحت) .

١ـ الاشتقاق الصغير (الصرفي) : هو أن يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب، كاشتقاق (ضَرَبَ، يَضْرِبُ، اضْرِبْ، ضارِب، مَضْروب) من مادة (ضرب)، وهذا النوع من الاشتقاق هو الذي يتبادر إلى الذهن عند الاطلاق؛ لأنه الأوسع دائرة والأكثر رواجا .

٢ـ الاشتقاق الكبير : ويقال له أيضا (القلب)، وهو أن يكون بين اللفظين تناسب في اللفظ والمعنى دون الترتيب، مثل الفعل (جَبَذَ) المشتق من مادة (الجذب)، فإن الحروف في المشتق هي عينها في المشتق منه، والمعنى فيهما متناسب، وإنما الفرق بينهما أن الباء في الأول قبل الذال على عكس الثاني، وإن هذا ما أرادوه بالقلب .

٣ـ الاشتقاق الأكبر : ويسمى (الإبدال)، وهو أن يكون بين اللفظين تناسبا في المعنى والمخرج، نحو (نَعَقَ) و (نَهَقَ)، فالمعنى متقارب، إذ هو في كل منهما دلالة على الصوت[٢]، وليس بينهما تناسب في اللفظ؛ لأن في كل من الكلمتين حرفا لا يوجد نظيره في الكلمة الأخرى، غير أن الحرفين اللذين اختلفا فيهما (العين والهاء) متناسبان في المخرج، فإن مخرجهما الحلق[٣]، لذلك سمي اشتقاقا أكبر، وقد يصعب في نعق ونهق أن يعرف أيهما الأصل المشتق منه، وأيهما الفرع المشتق[٤] .

٤ـ الاشتقاق الكُبّار : ويسمى (النحت) أيضا، وهو ضرب من ضروب الاشتقاق أي انتزاع كلمة من كلمتين أو اكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا، مثل: (عَبْشَميّ) من عبد شمس، و(حَوْقَلَ) من قولنا لا حول ولا قوة إلا بالله[٥]، وهذا التصنيف من صنيع المحدثين من علماء العربية ولا سيما

١ـ ينظر: الميسر في فقه اللغة المطوّر، ٦٣ .
٢ـ ينظر: لسان العرب، مادة(نعق)، ٤٤٧٦/٦، ومادة(نهق)، ٤٥٦١/٦ .
٣ـ ينظر: مخارج الحروف وصفاتها، ابن الطحّان(ت٥٦٠هـ)، ٨٠ .
٤ـ ينظر: الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر مصطفى المغربي، ١٤ـ ١٩ .
٥ـ ينظر: (بحث في علم الاشتقاق)، عبدالله أمين، مجلة مجمع اللغة العربية، ١٩٣٥/، ٣٨٢/١ .

الاشتقاقيين الذين استقرأوا الاشتقاق اعتمادا على كتب الأولين والأمثلة التي وردت في مصنفاتهم بخصوص الاشتقاق[١] .

إن هادي العلوي كان متمكنا في علم الصرف كما يتبين من خلال ذكره للأوزان الصرفية التي مثل بها وركز عليها بأمثلتها، وكان عنايته كبيرة بمبحث الاشتقاق تجلت من خلال وقوفه على أصول كثيرة من المفردات للربط بين معانيها والأصول المشتركة بينها ضمن الاشتقاق الصرفي المعروف لدى الصرفيين، وهو يتفق مع غيره من اللغويين في استعمال مصطلح الاشتقاق، لكنه يريد به ما سماه اللغويون القدماء بالاشتقاق الصغير (الصرفي)، ومبناه على صوغ مفردات مطلوبة للتعبير عن معنى مختلف ولكن في دائرة المعاني المتضمنة في جذر المشتق، وينوّه هادي العلوي في باب الاشتقاق بنقطتين: «الأولى: أن المباحث اللغوية جرت على أخذ صيغة الماضي في دراسة الفعل، والثانية: استعمال صيغة المذكر للفعل، لكن التذكير هنا ليس للرجل بل للإنسان وهو من المستوى الذي يشترك فيه المؤنث والمذكر بحيث يسعنا أن نقول هذا إنسان وهذه إنسان»[٢]، ويرى أنه «يجري الاشتقاق من الجذر الواحد حسب الأوزان المختلفة للمفردة»[٣]، ومثال ذلك :

أبحَرَ، إبْحار، مُبْحِر، بحّار، مِبْحار، بَحريّ، بحْريّة (مصدر صناعي)، بِحار (جمع قلّة)، بُحَيرة، بَحرَة (للغدير وما في حكمه)[٤] .

ويقول: «إن المعاجم أهملت الكثير من الاشتقاقات لأنها لم ترد في المنقول عن أهل اللغة، ومعرفة الأوزان الاشتقاقية تمكن المحتاج من صياغة المفردة التي يريدها بالاستثناء إلى جذرها المعجمي»[٥] .

وكانت لهادي العلوي نظرة علمية سديدة في فقه اللغة، إذ يُلحظ عنه أنه عند وقوفه على معاني الكلمات واشتقاقها أنه في الغالب يُرجع المفردة إلى أصولها التاريخية لبيان معناها قديما ومقارنتها بغيرها من المفردات، والمثال على ذلك يكتب في إحدى مقالاته :

«الزَّنْدَقَة (فَنْعَلَة) من زِنْديق، وزنديق تطوير عربي للكلمة العبرية (صِدِّيق)[٦] التي استقلت في العربية اشتقاق من الصدق، وهي ليست كذلك في الأصل، وقرينة

١ـ ينظر: الاشتقاق والتعريب، ١٩ .
٢ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٦ .
٣ـ المعجم العربي الجديد، ١٠٥ .
٤ـ المصدر نفسه والصفحة .
٤ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٦ .
٥ـ ينظر: إنجيل متى، الأصحاح الثالث .

زنديق (صَدُوقي) للفئة اليهودية التي عارضت المسيح من منطلق إنكارها للقيامة[١] ولا علاقة لها بالكلمة الفارسية (زِنْدا) خلافا لما ذهب إليه الباحثون قديما وحديثا لعدم رجوعهم إلى الأصول السامية»[٢] .

اشتقاقات هادي العلوي

ومن الأبنية الاشتقاقية التي يوردها هادي العلوي :

١ـ الفعل الثلاثي : ويكون على ثلاث صيغ: (فَعَلَ، وفَعِلَ) وهما لمجمل المعاني الاعتيادية[٣]، وتكثر في (فَعِلَ) العلل والأحزان وأضدادها نحو: مَرِضَ، وفَرِحَ ويجيء الألوان والعيوب والحُلي كلها عليه، أما (فَعُلَ) لأفعال الطبائع كحَسُنَ وقَبُحَ[٤]، وينفرد بدلالته على الصيرورة والاتّصاف بالشيء، فقولنا: عظُمَ الشخص أي صار عظيما، ومثله: كَثُرَ، ولَطُفَ، واسم الفاعل منه على وزن فاعِل كذاهِب ونائِم، ويُصاغُ لذوي المِهَن والاختصاصات ككاتِب، وشاعِر، وللأدوات الصناعية كقاذِف، وباخِرة[٥] .

يقول رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ): «اعلم أن باب فَعَلَ لم يختص بمعنى من المعاني، بل استُعمل في جميعها؛ لأن اللفظ إذا خفّ كثر استعماله واتسع التصرف فيه»[٦] .

وإن بناء (فَعَلَ) هو أكثر الأبنية استعمالا في العربية، و(فَعِلَ) كثير الاستعمال أيضا، أما (فَعُلَ) فهو أقل هذه الأبنية استعمالا، وهناك بناء (فُعِلَ) وهو بناء غير أصلي، وإنه منقول من أحد الأبنية الثلاثة الأخرى، لذلك يُحكم عليه بأنه بناء فرعي مبني للمجهول[٧] .

٢ـ أفْعَل : مزيد الثلاثي، ويكون متعديا نحو: أكْرَمَ، أسْقَطَ، ولازما نحو: أسْرَعَ وأبْطَأَ، ولبعض أفعاله دلالات مخصوصة غير المعاني العامة المعروفة[٨]، ومن هذه الدلالات :

١ـ ينظر: المدخل إلى العهد الجديد، موريس تاوضروس، ٩٣ .
٢ـ (موجز عن تاريخ الزندقة الإسلامية)، هادي العلوي، مجلة النهج، العدد/١١ لسنة ١٩٩٧، ٧١ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٦ .
٤ـ ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)، ٧١/١ـ٧٤، وارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الاندلسي(ت٧٤٥هـ)، ١٥٣/١ـ١٥٤ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٦ .
٦ـ شرح شافية ابن الحاجب، ٧٠/١، وينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، ١٥٧/١ .
٧ـ ينظر: تصريف الأسماء والأفعال، فخرالدين قباوة، ٨٦، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، عبدالحميد عبدالواحد، ١٩ .
٨ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٧ .

أ- حلول زمن الشيء أو الحدث، نحو: أقربت الحامل، إذا دنت ولادتها، وتقول العامة: أَخْطَرَ، لمن دنا من الموت .

ب- حيازة الفاعل لما اشتق منه الفعل، يقال: أَلْبَنَت البقرةُ، أي صارت ذات لبن وأَتْمَرَ القومُ، أي كثُر تمرُهم، والفاعل من هذه الدلالة يصاغ ثلاثيا: لابِن وتامِر، قال الحُطيئة(ت٥٩هـ) :

أَغْرَرْتَني وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لابِنٌ بالصَّيْفِ تامِرِ[١]

ويصاغ رباعيا على وزن (مُفْعِل) للمعاني الاعتيادية كمُقْبِل، ومُحْسِن، ولأسماء ذوي المِهن والاختصاصات كمُطْرِب، ومُخْبِر، وللأدوات العلمية والصناعية كمُذيب، ومُنْعِش، ومصدر أفْعَلَ هو إفْعال كإسْراع، وإسْقاط[٢] .

وجاء في شرح الشافية: «يستعمل (أفْعَلَ) للتعدية، نحو: أجلَسْتُهُ، وللتعريض، نحو: أبَعْتُهُ، وللصيرورة، نحو: أحصَدَ الزرعُ، ولوجوده على صفة، نحو: أحمَدْتُهُ وللسلب، نحو: أشْكَيْتُهُ، ويأتي بمعنى (فَعَلَ)، نحو: قِلْتُهُ وأقَلْتُهُ»[٣] .

والبناء الأصلي هو (فَعَلَ)، فالفعل (خَرَجَ) فعل لازم لا يأخذ مفعولا به حين نقول: خرجَ زيدٌ، أما بزيادة الهمزة فيكون البناء: (أفْعَلَ) متعديا إلى مفعول به فنقول: أخرَجْتُ زيدا[٤] .

٣ــ فَعَّلَ : مضعّف عين الثلاثي، ويصاغ للدلالات الآتية :

أ- التكرار والتكثير، كقَطَّعَ الشيءَ، أي جعله قطَعا كثيرة، ومثله: كسَّرَ، وجرَّحَ وفي الاصطلاح الحديث استعمل هذا الوزن، فقيل: يُصَنِّع ــ تَصنيع، ويُسَيِّل ــ تَسييل .

ب- المبالغة، كفَتَّحَ، كما في قوله تعالى:﴿جَنَّٰتِ عَدۡنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ۝٥٠﴾ ص:٥٠ وتقول العامة: عفَّنَ الخبزُ، بمعنى تعَفَّنَ .

ج- اشتقاق فعل من اسم للتعبير عن أمر يتعلق به، نحو: خَيَّمَ أي نصب خيمة ويقول العراقيون: قَيَّمَ، ويريدون أنه ربح وكسب من عمل، وعليه مجرى الأفعال المشتقة من أسماء العلَم والأقوام والبلدان، مثل: عَرَّبَ الشيءَ ومَصَّرَ، وعَرَّقَ[٥]، قال الطِّرِمّاح(ت١٢٥هـ) :

١ــ ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت(ت٢٤٦هـ)، ٩١ .
٢ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٧ــ٢٨ .
٣ــ ٨٣/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٢/١ .
٤ــ ينظر: التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، ، ٣٠، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١١ .
٥ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٨ .

إذْ حالَفْتَ جَزَعا رَبيعَةَ كُلَّها   فَتَفَرَّقَتْ مُضَرُ وَمَنْ يَتَمَضَّرُ[1]

وتتنوع أوزان هذا الفعل تبعا لتركيب الاسم، فيقال مثلا: فَرْنَسَ من فرنسا وأمْرَكَ من أمريكا[2]، وهي ألفاظ معربة، ومن أمثلتها المتنوعة في هذا المجال أيضا: تَبَلْوَرَ من بَلُّور، وتَأَقْلَمَ من إقْلِيم، وتَأَمْرَكَ من أمْريكا وأمريكان، وتَفَرْنَسَ من فَرَنسا، كما اشتقت أفعال من أسماء بلدان وشعوب عربية وغير عربية قياسا على صيغ قديمة من هذا النوع، وتعبر هذه الأفعال عن فكرة الاندماج في البلد أو الشعب المعني، وقد أخذت هذه الأفعال إما صيغة الفعل الثلاثي الأحرف على وزن (فَعَّلَ) و(تَفَعَّلَ) أو صيغة الفعل الرباعي الأحرف على وزن (فَعْلَلَ) و(تَفَعْلَلَ) حسب عدد الحروف التي تتألف منها أسماء البلدان والشعوب المعنية مثل: مَصَّرَ وتَمَصَّرَ من مصر، وتَهَوَّدَ من يهود، وسَوْدَنَ من السودان، وجَزْأَرَ من الجزائر، وسَعْوَدَ من السعودية[3] .

وتستعمل (أفْعِلَة) للغرض نفسه، نحو: أَقْلَمَ من إقْليم، وتتغير حروف هذا الوزن حسب الاسم مع بقاء الدلالة نفسها، فيقال: مَسْلَمَة من مُسْلِم، وجَغْرَفَة من جغرافيا وعَوْلَمَة من عالَم[4] .

د- السلب، نحو: قَشَّرَ التفّاحة أي أزال قشرها، واسم الفاعِل كمُؤيّد، ومُحَلِّق ولذوي الاختصاص كمُعَلِّم، ومُدَرِّب، وللأدوات الصناعية: مُحَوِّل، ومُطَيِّب والمصدر كتحويل، وتدريب[5] .

«وبناء (فَعَّلَ) للتكثير غالبا نحو: غَلَّقْتُ، وللتعدية نحو: فَسَّقْتُهُ، وللسلب نحو: خَلَّدْتُهُ، ويأتي بمعنى (فَعَلَ) نحو: زِلْتُهُ وزَيَّلْتُهُ»[6]، وأكثر معانيه تدل على التكثير والمبالغة كطَوَّفَ أي أكثر الطواف[7] .

٤- تفَعَّلَ : نحو: عَرَّبَهُ فتَعَرَّبَ، وطبَّعَهُ فتَطَبَّعَ، ومنه قول الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ: (إنْ لمْ تكنْ حليما فتَحَلَّمْ، فإنّه قلَّ منْ تَشَبَّهَ بِقومٍ إلّا أوشَكَ أنْ يكونَ منهُم)[8] .

١- ديوان الطرماح(ت١٢٥هـ)، ١٦٣ .
٢- ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٤ .
٣- ينظر: (طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث)، نيقولا دوبريشان، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد/١٠٢، ٧ .
٤- ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٤ .
٥- ينظر: المصدر نفسه، ٢٨ .
٦- شرح شافية ابن الحاجب، ٩٢/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٤/١ .
٧- ينظر: التطبيق الصرفي، ٣٣، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١١ .
٨- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، ٢٧/١٩ .

وبناء (تَفَعَّلَ) يفيد الدلالات الآتية :

أ- التدرُّج في الفعل نحو: التَجَرُّع لمن يشرب جُرعَة بعد جُرعَة، ويتقدَّم لمن يضع قدما بعد قدم .
ب- المُطاوعة كقولهم: غيَّرتُه فتَغَيَّر .
ج- ويستعمل في لغة العلم لتفعيل اسم لإفادة معنى مأخوذ منه، أو لصيق به نحو: يَتَكَيَّف من الكَيْف، ويَتَجَنَّس من الجنس والجنسية، ومنه قول الشاعر القروي :

قُلْ يا غَريبَ الجِنْسِ عنّا ما تَرى   حقّا فإنّ الحقَّ لا يتجَنّس[1]

وهو لازم (فَعَّلَ) بزيادة التاء وتضعيف العين[2]، واسم الفاعل منه للمعنى الاعتيادي كمُتَفَهِّم، ومُتَعَصِّب، وللصفة المتدرجة الحصول نحو: مُتَدَرِّب لمن في طريقه ليصبح مُدرِّبا، ومصدره هو تَفَعُّل مثل: تعَصُّب، وتشَدُّد[3] .

«وبناء (تَفَعَّلَ) لمطاوعة (فَعَّلَ)، نحو: كَسَّرْتُهُ فتَكَّسَر، وللتكلّف، نحو: تحكَّمَ وللاتّخاذ، نحو: توَسَّدَ، وللتجنّب، نحو: تأَثَّمَ، وللعمل المتكرّر، نحو: تجَرَّعَ، ويأتي بمعنى (اسْتَفْعَلَ) نحو: تكَبَّرَ»[4] .

٥ـ فاعَلَ: للمشاركة والمبادلة نحو: ضارَبَ، وبارَزَ، واسم الفاعل منه مُفاعِل نحو: مُضارِب، ومُبارِز، وللمعنى العام نحو: مُسافِر، ومُعارِض، ولذوي المِهن والاختصاصات نحو: مُعاوِن، ومُحامي، ومصدره (فِعال)، نحو: نِضال، وقِتال والأكثر على مُفاعَلَة، وتصاغ عليها في العصر الحاضر مفردات اصطلاحية كثيرة مثل: مُعارَضَة، ومُناهَضَة، ومُقاوَمَة[5] .

«وبناء (فاعَلَ) لنسبة أصله إلى أحد الأمرين متعلقا بالآخر للمشاركة صريحا فيجيء العكس ضمنا، نحو ضارَبْتُهُ وشارَكْتُهُ، ومن ثم جاء غير المتعدي متعديا نحو: كارَمْتُهُ، وشاعَرْتُهُ، والمتعدي إلى واحد مُغاير للمُفاعَل متعديا إلى اثنين، نحو: جاذَبْتُهُ الثوبَ، بخلاف شاتَمْتُهُ، ويأتي بمعنى (فَعَّلَ)، نحو: صاعَفْتُهُ، وبمعنى (فَعَلَ) نحو: سافَرْتُ»[6] .

١ـ (الأعاصير) ديوان رشيد سليم الخوري(الشاعر القروي)، ٩٨ .
٢ـ ينظر: التطبيق الصرفي، ٣٦، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٩ .
٤ـ شرح شافية ابن الحاجب، ١٠٤/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٢/١ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٠ .
٦ـ شرح شافية ابن الحاجب، ٩٦/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٤/١ .

ودلالة المشاركة تعني أن الفعل حادث من الفاعل والمفعول معا، نحو: ضارَبَ زيدٌ عمرا، فإن المعنى أن زيدا ضرب عمرا كما أن عمرا ضرب زيدا، فالضرب حادث من الاثنين[1] .

٦ـ تفاعَلَ: ويفيد الدلالات الآتية :

أ- المشاركة والمبادلة نحو: يَتَضارَب، ويَتَصادَم .
ب- التدرُّج نحو: يتَراكَم، ويَتَصاعَد .
ج- الادّعاء نحو: يَتمارَض، ويَتَظاهَر .
د- المعنى العام نحو: يَتَفاءَل، ويَتَشاءَم[2] .

والفاعل منه على وزن مُتَفاعِل نحو: مُتَعادِل، ومُتَسارِع، ومصدره تَفاعُل كتَداخُل، وتَعارُض، ولبناء (تَفاعُل) معان هامة في الفيزياء والكيمياء، فالتفاعل الكيمياوي سيرورة ذاتية للمادة تقع في داخلها، والتداخل يشار به إلى دخول عناصر الشيء في بعضها[3]، وبناء (تَفاعَلَ) يكون بزيادة التاء والألف، مثل: تَقاتَلَ وتَناوَمَ[4] .

((وبناء (تَفاعَلَ) لمشاركة أمرين فصاعدا في أصله صريحا، نحو: تَشارَكا، ومن ثم نقص مفعولا عن فاعل، وليدل على أن الفاعل أظهر أن أصله حاصل له مُنتف عنه، نحو: تجاهَلْتُ، وتغافَلْتُ، ويأتي بمعنى (فَعَلَ)، نحو: توانَيْتُ، ومطاوع (فاعَلَ)، نحو: باعَدْتُهُ فتَباعَد))[5] .

٧ـ فعْلَلَ: رباعي متعد، نحو: دَحْرَجَ، وهَدْرَجَ، وتشتق عليه أفعال من أسماء فقال القدماء: قَنْطَرَ، أي جمع القناطير من الأموال، وقياسه عند اللغويين (فَنْعَلَ) وإفادته سواء بصرف النظر عن اختلاف حروفه، نحو: هَنْدَمَ البناءَ إذا رتّبه ونسّقه ومنه اختزال (بسْمَلَ، وحوْقَلَ...) من بسم الله الرحمن الرحيم، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وفي عامية العراق يقولون في الدعاء بالشر: (دولاب دولبك) وغرضهم انقلاب أحواله وتدهورها، وفي لغة العلم الحديث: أكْسَدَ الشيءَ وهَدْرَجَه وكَهْرَبَهُ... من الأوكسجين والهيدروجين والكهرباء، والفاعل منه هو مُفَعْلِل نحو: مُؤَكْسِد ومُكَهْرِب، ومصدره فعْلَلَة نحو: بسْمَلَة، وهدْرَجَة[6] .

١ـ ينظر: التطبيق الصرفي، ٣٥، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٠ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٤ـ ينظر: التطبيق الصرفي، ٣٦، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .
٥ـ شرح شافية ابن الحاجب، ٩٩/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٢/١ .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣١ .

«وللرباعي المجرد بناء واحد، نحو: دَحْرَجَ، ودَرْنَجَ أي خَضَعَ، وللمزيد فيه ثلاثة أبنية: تَدَحْرَجَ، واحْرَنْجَمَ، واقْشَعَرَّ،»[1]، ويزاد عليه حرفا أو حرفين، أما الرباعي الذي يزاد عليه حرف واحد، فهو (تَفَعْلَلَ) بزيادة تاء في أوله، ويدل على مطاوعة الفعل المجرد، نحو: دَحْرَجْتُهُ فدتَدَحْرَجَ، وأما الرباعي الذي يزاد عليه حرفان، فيأتي على وزنين: (إفْعَنْلَلَ) بزيادة الألف والنون، ويدل على المطاوعة، نحو: حَرْجَمْتُ الإبلَ فاحْرَنْجَمَتْ إي تجمّعت، و(افْعَلَلَّ) بزيادة الألف واللام في آخره، ويدل على المبالغة، نحو: اطْمَأنَّ، واقْشَعَرَّ[2] .

٨ــ اسْتَفْعَلَ: له عدَة دلالات أهمها :

أ- الطلب: اسْتَغْفَرَ أي طلبَ الغُفران، اسْتَرْحَمَ أي طلب الرحمة .
ب- التحوّل: اسْتَنْوَقَ الجملُ، صارَ كالناقة، واسْتَشْرَقَ، عُني بأمور الشرق .
ج- المطاوعة: اسْتَسْلَمَ، اسْتَجابَ[3] .

ويصاغ منه الفاعل على وزن (مُسْتَفْعِل)، نحو: مُسْتَشْرِق، مُسْتَرْحِم، وقد استعمل اللغويون (مُسْتَقْبِل) في الإذاعة واللاسلكي مقابل RECEIVER، وقبلها كانوا يقولون: (مُسْتَلِم)، وهذا خطأ؛ لأن الاستلام هو اللمس، كاستلم الحجر الأسود، أي لمسه بيده و(مُسْتَقْبِل) يختلط باسم الزمن (مستقبل) ويتميز عنه بالجمع (مُستقبِلات)، ومصدره (اسْتِفْعال) كاسْتِغْفار، واسْتِسْلام[4] .

«وبناء (اسْتَفْعَلَ) يستعمل للسؤال غالبا، إما صريحا نحو: اسْتَكْتَبْتُهُ، أو تقديرا نحو: اسْتَخْرَجْتُهُ، وللتحوّل، نحو: اسْتَحْجَرَ الطين، وقد يجيء بمعنى (فَعَلَ)، نحو: قَرَّ واسْتَقَرَّ»[5]، بزيادة الألف والتاء والسين[6] .

٩ــ افْتَعَلَ: هو بناء للمطاوعة، دلالته الهامة هي قبول الحركة في ذات الشيء نحو: يَتَّقِد أي يشتعل من تلقائه يقبل الوقود، ومثله: يحْتَرِق، ويَمْتَصّ، وتُصنع منه مصادر صناعية لإفادة القبول، نحو: اتّقادية، واحْتِراقية، وفاعله (مُفْتَعِل)، نحو: مُتَّقِد، ومُحْتَرِق، ومصدره (افْتِعال)، نحو: إتِّقاد، واحْتِراق[7] .

١ــ شرح شافية ابن الحاجب، ١/١١٣ .
٢ــ ينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١٠٥ــ١٠٧ .
٣ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٢ .
٤ــ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٥ــ شرح شافية ابن الحاجب، ١/١١٣ .
٦ــ ينظر: التطبيق الصرفي، ٤٠، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .
٧ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٢ .

«وبناء (افْتَعَلَ) للمطاوعة غالبا، نحو: غَمَمْتُهُ فاغْتَمَّ، وللاتّخاذ، نحو: اشْتَوى وللتفاعل، نحو: اجْتَوَروا، وللتصرف، نحو: اكْتَسَبَ»[1]، ويكون بزيادة الألف والتاء عليه[2] .

١٠ـ افْعَلَّ: بناء يفيد التحوّل، ويكثر في الألوان، كاحْمَرَّ، واخْضَرَّ، ومن المعاصرين من يضيف الفاعل إلى لون حاصل فيفيده اكتساب شيء من ذلك اللون فيقول: أزرقٌ مسْودٌّ، وأبيضٌ مُغبَرٌّ، أما القدماء فيقولون: أحمر إلى صُفْرة، وأخضرٌ إلى زُرقَة، ويقال: احوَلّ واعوَرّ لعاهات العيون، ويقول العراقيون: اطْوَلَّ أي صار طويلا، واخْرَفَّ إذا ضعُف عقله[3] .

«وبناء (افْعَلَّ) فالأغلب كونه للون أو العيب الحسي اللازم الذي لا يزول، أما (افْعالَّ) فللون والعيب الحسي العارض الذي يزول»[4]، ويكون بزيادة الألف وتضعيف اللام[5] .

١١ـ افْعَوْعَلَ: للمبالغة والتوكيد، نحو: اخْشَوْشَنَ، اعْشَوْشَبَ، وأفعالهما الأصلية: خَشُنَ، وأعْشَبَ، ويستعمل المصدر (احديداب) في الجغرافيا والهندسة ونحوهما مرادفا لـ (تَحَدَّبَ)، والفاعل من افْعَوْعَلَ (مُفْعَوْعِل) نحو: مُخْشَوْشِن، ومُعْشَوْشِب ومصدره (افْعيعال) كاحْديداب، واعْشيشاب[6] .

«وبناء (افْعَوْعَلَ) فللمبالغة فيما اشتُق منه، نحو: اعْشَوْشَبَ الأرضُ أي صارت ذات عشب»[7]، ويكون بزيادة الألف والواو وتكرير العين[8] .

ويدرس هادي العلوي جملة أخرى من الاشتقاقات المستعملة أو المطلوب استعمالها لإثراء اللغة والمساهمة في حل مشكلة الاصطلاح :

١ـ تَفْعيل وفَعْلَنَة : يفيد الجعل من حالة إلى حالة، مثال ذلك :

تَصنيع: جعل الشيء صناعيا .

تَعريب: جعل الشيء عربيا .

شَرْعَنة: جعله شرعيا .

١ـ شرح شافية ابن الحاجب، ١٠٨/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٥/١ .
٢ـ ينظر: التطبيق الصرفي، ٣٦، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٣ .
٤ـ شرح شافية ابن الحاجب، ١١٢/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٧/١ـ١٧٨ .
٥ـ ينظر: التطبيق الصرفي، ٣٦، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٤ .
٧ـ شرح شافية ابن الحاجب، ١١٢/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ١٧٧/١ـ١٧٨ .
٨ـ ينظر: التطبيق الصرفي، ٤٠، وينظر: بنية الفعل(قراءة في التصريف العربي)، ١١٢ .

عَقْلَنة: جعله عقليا أو عقلانيا[١] .

ويشتق منها أفعالا فيُقال: يُصنِّعُ، يُعرِّبُ، يُشَرْعِنُ، يُعَقْلِنُ، وهي من الأوزان الهامة في ميدان العلم، وقد انتشرت في لغة الكتابة الحديثة على الرغم من أنها لم تحظ حتى الآن بموافقة اللغويين مما خلق بعض التردد لدى الكتّاب بشأنها، وهي فصيحة ودقيقة ولا سبيل للاستغناء عنها مراعاة للاجتهادات الشخصية[٢] .

ومصدر (فَعَّلَ) تَفْعيل، نحو: كرَّمَ تَكْريم، قال سيبويه: «أصل تَفْعيل فِعّال، جعلوا التاء في أوله عوضا من الحرف الزائد، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيروا آخره كما غيروا أوله»[٣] .

٢ـ الوزن المطاوع (مُنْفَعِل): ويؤخذ من الفعل الثلاثي، يقول هادي العلوي: «لوزن المطاوعة عدة صيغ، أهمها (مُنْفَعِل)، من أمثلته القديمة: (مُنْقَسِم) بمعنى قابلة للقسمة وليس وقوعها الفعلي، وهذه الصيغة تنطبق أي تقبل الانطباق، على كل فعل ثلاثي، فيقال في حالة اسم الفاعل: مُنْأكِل، ومُنْشَرِب، وفي حالة الفعل: يَنْأكِل ويَنْشَرِب»[٤] .

٣ـ وزن (فَعّال) للمختص والمحترف: ومنه بَحّار، حَدّاد، فَلّاح، عَطّار[٥]، وقد جعل الزمخشري هذا الوزن في باب النسبة، فقال: «وقد يبنى على فَعّال وفاعِل ما فيه معنى النسب من غير إلحاق الياءين كقولك بَتّات وعَوّاج وثَوّاب وجَمّال ولابِن وتامِر ودارِع ونابِل، والفرق بينهما أن (فَعّال) لذي صنعة يزاولها ويديمها، وعليه أسماء المحترفين، و(فاعِل) لمن يلابس الشيء في الجملة»[٦] .

ويقول هادي العلوي في هذه الأبنية: «ولهذه الأبنية حيّز واسع في لغة الكلام والكتابة ولغة العلم والفكر في الوقت الحاضر، وتُشتق من الثلاثي ومزيداته، ولها ميزة وهي أنها تتضمن دلالة مستقلة على من يمارس الحرفة أو الاختصاص في مقابل النسبة العادية بالياءين، والتي تلتبس بوصف الشيء مثل: تاجِر وتِجاري صانِع وصِناعي، خَشّاب وخَشَبي، فَلّاح وفَلّاحي، حَرّاج وحَرّاجي.....»[٧] .

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٠٧ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٣ـ شرح شافية ابن الحاجب، ١٦٦/١، وينظر: ارتشاف الضرب على لسان العرب، ٤٩٩/٢ .
٤ـ المعجم العربي الجديد، ١٠٧ .
٥ـ ينظر المصدر نفسه، ١١٠ .
٦ـ المفصل في صنعة الإعراب، ٢٦٥ .
٧ـ المعجم العربي الجديد، ١١٠ـ١١١ .

المطلب الثاني: الاشتقاق من غير المصدر

يرى هادي العلوي جواز هذا النوع من الاشتقاق للحاجة الماسة إليه، ويذكر من خلال أمثلته إجازة الاشتقاق من المصطلحات الأجنبية، وقد سبقه آخرون في ذلك وهو هنا يؤكد ما ذهب إليه غيره ويقول: «حتى أن المعاصرين من جيل السبعينات فما بعدها توسعوا فيه مشتقا أو اسما جامدا أو اسم علم أو مُعرّبا، فقالوا: يتَمَسْلَم ويُمَسْلِم من مُسلِم، ويتَأَسْلَم من إسْلام، وكذلك يتَمَدْرَس من مَدْرَسة، ويتَمَأْسَس بمعنى يحول إلى مُؤَسَّسة أو يتصرف ضمن حكم المؤسسات، وقالوا: تلْفَزَ يُتَلْفِز فهو مُتَلْفِز من تلفزيون، ويُتَلْفِن من تلِفون، ويُبَرْجِز من بُرْجُوازي، ويُرَسْمِل من رأسَمالي وهذه أمور طبيعية وجارية في جميع اللغات الاشتقاقية»[1]، وتوجد سلسلة من المصادر التي تقابلها أفعال لكنها مرتبطة بالأسماء المقابلة أكثر من ارتباطها بالأفعال المعنية بحيث يمكن القول أن هذه الأسماء لعبت دورا مهما في ظهور واستعمال هذه المصادر: (تمويل ـ مال ـ موَّلَ)، و(تدويل ـ دَوْلة ـ دوَّلَ)، و(تلْفَزَة ـ تلفزيون ـ تَلْفَزَ)، و(تحزُّب ـ حِزْب ـ تحزَّبَ)، و(اسْتِقْطاب ـ قُطْب ـ اسْتَقْطَبَ)[2] .

والاشقاق من غير المصدر أجازه مصطفى جواد، وردّ فيه مذهب البصريين في أصل المشتقات، قائلا: «والتحقيق عندي أن المادة وما جرى مجراها من مشهود ومسموع أصل للاشتقاق، وأن دعوى ذلك لاسم المعنى هي مستندة إلى المذهب البصري في كون المصدر أصلا للمشتقات، فالفعل يجري مجرى المادة لكونه مشهود وهو سابق للمصدر وأظهر منه للشهادة والاحساس، فلا يكون (سير) إلا بعد أن يكون الفعل (سار) وهو مشهود محسوس به، والسير اسم له ودليل عليه، وهكذا اشتقت العرب اسما على وزن (فاعِل) قياسا على الماديات التي هي مثل: (رامِح ولابِن، وتامِر، وفارِس) أي: ذي رمح، وذي لبن ، وذي تمر، وذي فرس، ولا شك في ان القول بمذهب البصريين في كون المصدر أصل المشتقات ضرب من العبث فيجب حذفه من كتب الصرف وإحلال رأي الكوفيين محله»[3] .

أما ابن عصفور(ت٦٦٩هـ) فيرى عكس ذلك فيقول: «أصل الاشتقاق إنما يكون من المصادر، وفي الصفات كلها؛ لأنها جارية على الأفعال، أو في حكم الجارية وفي أسماء الزمان والمكان المأخوذة من لفظ الفعل، فإنها جارية عليه أيضا، وفي الأسماء الأعلام؛ لأنها منقولة في الأكثر، وقد تكون مشتقة قبل النقل، فتبقى على

١ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٤٩ـ٥٠ .

٢ـ ينظر: (طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، العدد/١٠٢، ٨ .

٣ـ المباحث اللغوية في العراق، ١٤ـ١٥ .

ذلك بعد النقل، وأصعب الاشتقاق وأدقه في أسماء الأجناس؛ لأنها أُول ما أوقعت على مسمياتها من غير أن تكون منقولة من شيء، فإن وُجد منها ما يمكن اشتقاقه حُمل على أنه مشتق، إلا أن ذلك قليل فيها جدا، بل الأكثر فيها أن تكون غير مشتقة نحو: تراب وحجر وماء، وغيرها من أسماء الأجناس، فمما يمكن أن يكون مشتقا: غراب فإنه يمكن أن يكون مأخوذا من الاغتراب، فإن العرب تشاءم به وتزعم أنه دال على الفراق، وكذلك: جرادة، يمكن أن تكون مشتقة من الجرد؛ لأن الجرد واقع منها كثيرا»[١]، وزعم الأصمعي(ت٢١٦هـ) «أن النابغة خرج مع زبّان بن سيّار[٢] يريدان الغزو فبينما هما يريدان الرحلة إذ نظر النابغة وإذا على ثوبه جرادة تجرد ذات ألوان، فتطيّر وقال: غيري الذي خرج في هذا الوجه!»[٣] .

وإن اشتقاق العرب من الجواهر قليل جدا، والأكثر اشتقاقهم من المصادر، ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم: استحجر الطين، واستنوق الجمل[٤]، قال أبو بكر الزبيدي(ت٣٧٩هـ): «سُئِل أبو عمرو بن العلاء(ت١٥٩هـ) عن اشتقاق الخيل، فلم يعرف، فمرّ أعرابي مُحرِم فأراد السائل سؤال الأعرابي، فقال له أبو عمرو: دعني فإني ألطف بسؤاله وأعرَف، فسأله، فقال له الأعرابي: اشتقاق الاسم من فعل المسمّى؛ فلم يعرف مَن حضر ما أراد الأعرابي، فسألوا أبا عمرو عن ذلك، فقال: ذهب إلى الخُيَلاء التي في الخيل والعُجْب؛ ألا تراها تمشي العِرَضْنَة[٥] خُيَلاءً وتكبّرا!»[٦] .

واشتق اللغويون من الحروف، فقالوا: عنعنة لإبدال الهمزة عينا، وكشكشة لإبدال كاف المخاطبة شينا، وكذلك يتأفف من قولهم أُفّ، وفأفأة لمن يردد حرف الفاء في كلامه، وهي من عيوب النطق[٧]، «واشتقاق العرب من الحروف ما يقضي بالعجب العجاب، ومن ذلك: (سوف) كلمة معناها التنفيس والتأخير، وهو حرف، واشتقوا منه فعلا فقالوا: سوّفت الرجل تسويفا، وهذا مأخوذ من الحرف»[٨]، وقال ابن جني: «فإن قلتَ: فهلا كان (نعم) و (بجل) مشتقين من النعمة والنعيم، والبجال والبجيل ونحو ذلك، دون أن يكون ذلك مشتقا منهما، قيل: الحروف يشتق منها ولا تشتق هي

١ـ الممتع الكبير في التصريف، علي بن مؤمن بن محمد المعروف بابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، ٤٤ .
٢ـ شاعر جاهلي، وهو صهر النابغة اسمه: زبان بن سيار بن عمرو الفزاري، ذكره ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ) في (المعارف)، ١١٢ .
٣ـ الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، ٤٤٧/٣ .
٤ـ ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢٧٨/١ .
٥ـ العرضنة: مشي الفرس معترضة مرة من وجه ومرة من آخر، ينظر: لسان العرب، ٢٨٩٤/٤ .
٦ـ طبقات النحويين واللغويين، أبو بكر الزبيدي، ٣٥ـ٣٦ .
٧ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٤٩ .
٨ـ (بحث في علم الاشتقاق)، عبدالله أمين، مجلة المجمع بالقاهرة ، ٣٩٣/١ .

أبدا، وذلك أنها لما جمدت فلم تتصرف، شابهت بذلك أصول الكلام الأول التي لا تكون مشتقة من شيء؛ لأنه ليس قبلها ما تكون فرعا له، ومشتقة منه» [1] .

واشتقوا من أسماء الأعلام، نحو: يتمضّر من مُضر، ويتعبقس من عبد القيس [2] وقالوا أيضا: تَنَزّرَ وتَقَحْطَنَ، بمعنى انتسب إلى نِزار وقَحطان [3]، وذكر الهمداني (توفي بعد ٣٥٦هـ): «ومن بقايا آل ذي المشعار، آل أبي الدنيا بن محمد، وأن الفنيق سيد بني ربيعة قصد بابن أخ له ولقي جماعة منهم، فلما قام بضيافتهم سأله الفنيق أن يزوّج ابن أخيه بابنته، فدافعه فلم يندفع هو ولا من معه وحايروه...» [4]، أي طلبوا منه أن ينزل الحيرة .

وعمدوا إلى الأعداد وهي أسماء جامدة، فقالوا: وحَّدَ، وتَوَحَّدَ، ووَحَّدَهُ، وثَنَّيْتُهُ تَثْنِيَة أي جعلته اثنين، وثَلَّثْتُهُم أي جعَلْتُهُم ثلاثة، ورَبَّعْتُهُم، وخمَّسْتُهُم..... إلى عشَّرْتُهُم [5] .

وكذلك اشتقوا من اسماء الأزمنة وهي اسماء معان جامدة اشتقاقا صريحا، فقالوا مثلا: أخْرَفَ القومُ إذا دخلوا في فصل الخريف، وشَتَوْتُ بموضع كذا وتشَتَّيْتُ أي أقمت به في فصل الشتاء، ويقال: أفْجَروا إذا دخلوا في وقت الفجر، ومثله أيضا أصْبَحوا، وأشْرَقوا إذا دخلوا في وقت الصبح والشروق، ومن اسماء الأمكنة قالوا: أنْجَدَ، وأتْهَمَ، وأشْأمَ إذا دخل نجدا وتهامة والشام [6] .

واشتقوا من اسماء الذوات كما اشتقوا من اسماء المعاني من المصادر وغيرها ومن هذه الاسماء أعضاء الجسم الظاهرة والباطنة [7]، جاء في اللسان: أذَنَهُ أذنا فهو مأذون: أصابَ أذْنَهُ على ما يطّرد في الاعضاء [8]، ورأيْتُهُ: أصَبتُ رِئَتَهُ، ورُئِيَ رَأيا: اشتكى رِئَتَه، وأرْأى الرجلُ إذا اشتكى رِئَتَه أيضا [9]، ومن اسماء الذوات من غير الأعضاء فالاشتقاق منها كثير منها: أبَوتُ وأبيْتُ: صرت أبا، وأبَرَتْهُ العقرب: لسعته بإبرتها، وأبَلَ الرجلُ: كثُرتْ إبلُهُ، وأزرْتُه: ألبَسْتُهُ إزارا [10] .

١ـ الخصائص، ٤٣٦/١ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٤٩ .
٣ـ ينظر: في أصول النحو، سعيد الأفغاني، ١٤٧ .
٤ـ الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمْيَر، أبو محمد بن يعقوب الهمداني(ت٣٣٤هـ)، ٨ .
٥ـ ينظر: في أصول النحو، ١٤٣ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٤٤ .
٧ـ ينظر: (بحث في علم الاشتقاق)، عبدالله أمين، مجلة المجمع بالقاهرة ، ٣٨٥/١ .
٨ـ ينظر: لسان العرب، ٥٢/١ .
٩ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٥٤٤/٣ .
١٠ـ ينظر: في أصول النحو، ١٤٤ .

واشتقوا من اسماء الأصوات، حيث ذكر ابن جني(ت٣٩٢هـ): ((وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدويّ الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيج الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الظبي ونحو ذلك، ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد))[١]، وقوله كذلك: ((جاء عنهم من تسميتهم الأشياء بأصواتها، كالبطّ لصوته، والواق للصرد لصوته، وغاق للغراب لصوته، كل ذلك إنما يرجع في اشتقاقه إلى الأصوات))[٢] .

واشتق العرب من الاسماء الأعجمية كذلك، من أمثلة ذلك قول رؤبة[٣] في بيت له يقول :

هل يُنجيني حِلف سِختيتُ   أو فضّة أو ذهب كبريتُ[٤]

والسِّخْتيت من السَّخْت كزِحْليل من الزَّحل[٥]، ويقال أيضا: ((درهمت الخُبازي أي صارت كالدراهم فاشتق من الدراهم وهو اسم أعجمي))[٦]، وهناك الكثير من الكلمات الأعجمية المعرّبة في يومنا هذا، وقد اشتقت منها للحاجة إليها في حياتنا بسبب استعمالنا لها ودخولها في كثير من مرافق الحياة نتيجة التطور العلمي والتقدم الذي تشهده اللغة، حيث يقال في الكهرباء والبلّور: تَكَهْرَبَت، وتَبَلْوَرَت .

وأخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة برأي ابن جني وأبي علي الفارسي القائلين: ((إن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب))[٧]، وأخذ أيضا برأي بعض علماء العربية ممن يفسر القياس بأنه الجري على مقتضى الكثرة في جنسها لا الأغلبية العامة، والسبب الذي جعل المتقدمين يحجمون عن التصريح بقياسية الاشتقاق من الأعيان والجواهر أمران :

١ـ قلة ما ورد من مشتقات الأعيان ولو بلغت ألوفا، بالنسبة إلى ما ورد من مشتقات اسماء المعاني التي تعدّ بعشرات الألوف، وهذه الأقلية النسبية تمنع من اتخاذها قياسا عندهم .

١ـ الخصائص، ٤٦/١ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٦٥/٢ .
٣ـ هو رؤبة ابن عبدالله العجاج التميمي، من مخضرمي الدولة الأموية والعباسية، ومن الرُجّاز المشهورين، توفي في خلافة أبي جعفر المنصور سنة(١٨٣هـ) أو (١٨٤هـ)، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء، ١٦٢/٦، ووفيات الأعيان، ٣٠٣/٢، و معجم الأدباء، ١٤٩/١١.
٤ـ مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج، ٢٦ .
٥ـ السِّخْتيت: الصلب الشديد، أصله فارسي، ينظر: لسان العرب، ١٩٦٢/٣، والزِّحليل: السريع، ينظر: لسان العرب، ١٨١٨/٣ .
٦ـ الخصائص، ٣٥٨/١ .
٧ـ المصدر نفسه، ١١٤/١ .

٢ـ إن المشتق يدل على حدث، إما قائم بذات وإما مرتبط بزمان أو مكان، والاسم الدال على الحدث مجردا عن الذات والزمان والمكان هو الأصل الذي تنشأ عنه المشتقات؛ لأنه معنى مفرد، والمشتق معنى مركب، والمفرد أصل المركب، وهذا الأصل هو المصدر على رأي البصريين وتطبيق مذهبهم على هذه المسألة أجلى من تطبيق مذهب الكوفيين، والمصدر لا يكون إلا اسم معنى لا اسم عين، فعلى هذا بنى المتقدمون قياسهم فلم يصرحوا بقياسية الاشتقاق من اسماء الجواهر والأعيان والمجمع يرى أن لا حاجة حافزة في لغة الأدب إلى قرار يبيح الاشتقاق من اسماء الأعيان؛ فإن في السماعي الوارد من كلام العرب أيّ غُنية للأديب، لذلك أجاز الاشتقاق من الأعيان خاصا بلغة العلوم للضرورة[1] .

وقد علق سعيد الأفغاني على هذا التنوع المأثور عن العرب في الاشتقاق قائلا: ((بل كان الاشتقاق عندهم كالعُصارة المُعدية تخالط كل غذاء فتهضمه وتمثله للجسم متحولا إلى جنس دمه، فقد صُبّت هذه العُصارة على الاسماء الأعجمية وما زالت بها حتى لينتها للعربية وطوعتها فاشتقت منها))[2] .

وذهب عبدالله أمين إلى ((أن جميع المشتقات ومعها المصدر مشتقة من الفعل بعد اشتقاقات الفعل من أصل المشتقات، وهو: أسماء المعاني من غير المصدر، وأسماء الأعيان، والأصوات، وبنى كتابه "الاشتقاق" كله على هذا الرأي، ومما يؤيد ما ذهب إليه الأستاذ، أن العرب اشتقوا من أسماء الاعيان، فأخذوا من أسماء الذهب والفضة والجص والزفت، كلمات: مُذَهّب، ومُفَضّض، ومُجَصّص، ومُزَفّت واشتقوا من الحجر والناقة والنسر والأسد أفعالا: كاسْتَحْجَرَ، واسْتَنْوَقَ، واسْتَنْسَرَ واسْتَأسَدَ، والمجمع يجيز هذا الاشتقاق للضرورة في لغة العلوم))[3] .

١ـ ينظر: (الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها)، الشيخ أحمد الاسكندري/ مجلة المجمع بالقاهرة ، ٢٣٣/١ .

٢ـ في أصول النحو، ١٤٧ .

٣ـ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، ٢٥٨، وينظر: قرارات المجمع، مجلة المجمع بالقاهرة، ٣٦/١ .

المطلب الثالث: التوسع في أوزان قديمة ومستحدثة

لا يخفى ما في التوسع في الأبنية والأوزان القديمة والمستحدثة من إضافة منتجة ومثرية للغة الضاد، سواء كان ذلك بالنسبة للمجامع العلمية واللغوية، أو للكتّاب واللغويين الذين يتصاعد دورهم في تلقينها على الأجيال من مصطلحات ومفردات مستحدثة، وهذه من الخدمات الجليلة للغة العربية حفاظا عليها من التحريف واللحن من خلال إقرار ما ينشأ من هذه الأوزان الجديدة والألفاظ المستحدثة ونشرها على ألسنة الأجيال الحديثة، وقد أصبحت الحاجة إلى التوسع في هذه الأوزان ماسة في العصر الحديث من أجل إغناء المعجم العربي وتحديثه .

يقول هادي العلوي في هذا المجال: «هناك بعض المفردات تؤخذ غالبا بنطقها الأصلي بسبب اتساع المعرفة باللغات الأوربية، وبعض هذه المفردات عسير اللفظ على العامة الذين يجهلون تلك اللغات، والمطلوب تسهيلها عليهم بتحويرها وصقلها ما لم يوضع لها مقابل عربي سلس، إن معظم الناس يتعثر بكلمات مثل: تلفزيون وتيفوئيد، وأنفلونزا، وكمبيوتر.... والأخذ بسليقة التعريب عند الناس أفضل من فرضها عليهم بنطقها الاجنبي، إذ أن التعريب هو الملاذ الأخير في إيجاد المصطلحات خارج النشاط اللغوي العفوي»[١]، واستعارت اللغة العربية في العصر الحديث عددا من الألفاظ التي تعتبر جزءا من المعجم الدولي الحديث، وهذا مما يدل على مدى التعامل والترابط بين اللغات المختلفة، وعلى قدرة اللغة العربية على دمج ألفاظ ومصطلحات من شتى الميادين بحيث تتلاءم مع سائر اللغات الحديثة، ونذكر هنا على سبيل المثال فقط عدة ألفاظ حديثة جدا أصبحت معروفة في أوساط جميع المثقفين بل وعامة الناس: بنك وبورصة وتلكس وفاكس وإنترنت والفيديو كليب[٢] .

وبهذا الإقرار يرى هادي العلوي أنه يمكن ترتيب الوسائل حسب الجدول الآتي والأخذ به :

١ـ المفردة المألوفة المأنوسة وهي الغالبة على المصطلح قديمه وجديده أصليا أم مولّدا أم مشتقا، ومنها: ماهِيّة، هُوِيّة، مُتَناهِي، تَأويل، بُرْهان، مُصادَرَة، سَيّارات أفْلاك، مُذَنّبات، كائِنات، أعْيان[٣] .

ولعل مما يرجع الفضل في توليده للإعلام المقروء والمسموع من مفردات احتلت موقعها البارز في النطق العربي فصيحه وعاميه كلمة (هُوِيَّة) التي شاع التعبير بها

١ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٧ .

٢ـ ينظر: (طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ١٥/١٠٢ .

٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .

فيما نقرأ وما نسمع، وأنها لخير مثال على ما يحققه التوليد للعربية من إضافة مبنية على رقة الذوق وأناقة العبارة ويسرها وخفتها[١] .

٢ـ ومن المفردات الحديثة: كُليّة، جامِعة، مَكْتَبَة، مُؤتَمر، سَيّارَة، باخِرَة، ضابِط دَوريّات، مَطْبوعات، مَدْرَج، نَووي، مِجْهَر، ويندرج في هذه المرتبة المنحوت والمركب من المصطلحات كالبَرْمائي، والرَأْسمالي، والكَهْرومائي[٢]، ولا شك أن لفظ (رأسمالي) يعتبر أصح لفظ مركب في اللغة العربية الحديثة إذ يستخدم في المعجم الاقتصادي لكنه أصبح منتشرا ومستخدما في المعجم المشترك العام أيضا إلى جانب صيغة (رَسْمال) التي دخلت في وزن رباعي وجمعت على (رَساميل) ثم اشتق منها الفعل (رَسْمَلَ) مع مشتقاته التي نجدها في عبارات مثل (رَسْمَلَة الفوائِد) أو (الأرْباح المُرَسْمَلَة)[٣] .

وكذلك يجري في هذه المرتبة ما يستخدمه أهل الاختصاص بوسائل الاشتقاق والنحت والتركيب من مفردات تتمتع بمزايا المألوف والمأنوس الشائع، وهو باب مفتوح للمتمرسين في اللغة والعارفين بموضوع الاختصاص إذا تحرروا من مصادرات اللغويين، ومن هذه المفردات التي نسمعها اليوم :

خَصْخَصَة : لنقل المُلكية من القطاع العام إلى الخاص[٤]، وكل ذلك يؤدي إلى تقلص دور الدولة في العالم المعاصر[٥]، «وفي المشرق تستعمل كلمة (خَصْخَصَة) التي جانبت الذوق، وفي بلاد المغرب العربي يقال (خَوْصَصَة)، وليست بأفضل من الخَصْخَصَة، والخلط في هذا المجال آت من أن ذوي الاختصاص في الاقتصاد لا يرون عند البحث عن مصطلحات جديدة ومفردات حديثة فائدة في الاستنارة برأي أصحاب الاختصاص في اللغة، فيقعون في مثل هذه الألفاظ الهجينة»[٦] .

عَوْلَمَة : لجعل الشيء عالميا[٧]، وهي سيادة النظام العالمي الواحد وصياغة ثقافة عالمية واحدة[٨] .

١ـ ينظر: (الإعلام العربي وما يضيفه للعربية من توليد للمفردات وأساليب التعبير)، علي رجب، مجلة المجمع بالقاهرة، ١٩٦/٩٢ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٣ـ ينظر: (طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ١٣/١٠٢ .
٤ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٥ـ ينظر: معجم مصطلحات عصر العولمة، إسماعيل عبد الفتاح، ٢٢٢ .
٦ـ (ثنائية الفصحى والدارجة)، الشاذلي القليبي، مجلة المجمع بالقاهرة، ١٢١/٨٣ .
٧ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٨ـ ينظر: مفاتيح اصطلاحية جديدة(معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، طوني بينيت وآخرون، ٥١٣، ومعجم مصطلحات عصر العولمة، ٣٣٥ .

تغريب : لاستتباع الشرقيّ للغربيّ، وهو مصطلح يقصد به استخدام ونقل أو تقليد الأسلوب الغربي في بعض أو كل المجالات من حيث الشكل والمضمون[١]، وكذلك تطبيع: لجعل العلاقات طبيعية، وتخليج: للتشبّه بحياة الخليجيين[٢] .

قُرْوَسْطي[٣] : نسبة إلى القرون الوسطى الأوربية[٤] .

دَوْلَتي أو دَوْلَتاني أو الدَوْلَلة : لمبدأ تدخل الدولة في الاقتصاد[٥]، ويقصد به أيضا التركيز على الدولة وتقديسها وجعلها محور النشاط السياسي والاقتصادي والاجتماعي[٦]، ففي مصر يقال (دَوْلي)، والحال أن ما يرجع أمره إلى الدولة من مؤسسات يسمى أيضا (دَوْليّ)، ولما كانت العربية سمحة وتجيز عند الضرورة النسبة إلى الجمع اجتنابا للّبس فينبغي أن نقول إذن (دُوَلي) للدلالة على ما يرجع بالنظر إلى عدد من الدول[٧] .

وفي هذا المجال يقول هادي العلوي: «ظهرت في الوقت الحاضر مشتقات جديدة لمفردات قديمة عبّر بها الناس عن حاجتهم إلى تجاوز المفردات المتجانسة وتمييزها بالدلالة اللفظية المستقلة، وأبلغ مثال على هذا التجاوز كلمة (خُطُوبَة)، أصلها في الفصيح (خِطْبَة) المشتركة مع مفهوم الخِطابة، فاشتق العامة هذا الاصطلاح لتخصيصها بالدلالة وهو على وزن: بُرُودَة وسُهُولَة وسُيُولَة....»[٨]، وهي من الأخطاء الشائعة على ألسن بعض الناس في استعمال المصادر والأسماء فقولهم: حضرنا خُطُوبَة فلان، لا يصح، والصواب: خِطْبَة، وكذلك خُصُوبَة الأرض، لا يصح، والصواب خِصْب الأرض[٩] .

ومن هذا القبيل أيضا «(معدّاوي) لصاحب المعبر الذي يتولى نقل الناس من ضفة لأخرى إذا انعدم الجسر، وهو اصطلاح مصري أملاه وجود نهر النيل، وأصل قياسه في الفصيح (مُعدّي) من عَدّاهُ يُعَدِّيه، فأضاف إليه العامة الالف والواو لتمييزه في التلفظ، لكنهم أخفقوا في تمييز اسم الآلة فقالوا: مُعدّية، وهو ملتبس وصعب

١ــ ينظر: معجم مصطلاحات عصر العولمة، ١٣٩ .
٢ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٣ــ ينظر: المصدر نفسه، ٦٩ .
٤ــ ينظر: الاستشراق والقرون الوسطى، جون. م.غانم، ١٧، والإسلام والإعلاموفوبيا، محجوب بن سعيد،١٢.
٥ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٦ــ ينظر: معجم مصطلحات عصر العولمة، ٢٤٠ .
٧ــ ينظر: (ثنائية الفصحى والدارجة)، الشاذلي القليبي، مجلة المجمع بالقاهرة، ١٢٠/٨٣ .
٨ــ المعجم العربي الجديد، ١١٣ .
٩ــ ينظر: (لغة الجرائد)، إبراهيم اليازجي، مجلة المجمع بالقاهرة، ٢٢٧/٩٣ .

التلفظ، ولو جعلوها: عَدّاية مثل دَقّاية، لكانت صالحة، و(عَدّاي) اسم علم في أرياف العراق يفيد الجرأة على الاقتحام واجتياز الموانع والعقبات»[١] .

هناك بناء قليل الاستعمال في اللغة العربية في العصر الحديث وهو بناء (فاعَل) إلا أنه كان كثير الاستعمال قديما، وأما قياسه الآن يعطي المفردة اصطلاحا جديدا عن اسم الفاعل، يقول هادي العلوي في ذلك: «شاع هذا البناء على الألسنة في لفظ (حاتَم و قالَب)، وميزته أنه يعطي المفردة دلالة متميزة عن اسم الفاعل إذا اشترك معه، أو يبعده عن أصله الاشتقاقي إذا كان منفردا، وابتعاد الاصطلاح عن أصله الاشتقاقي يفيده استقلالا أبعد في الدلالة، وأمثلة هذا البناء قليلة حتى الآن، منها (طابَع) إذا أُخذ على وزن (قالَب) كان مرادفا لجوهر أو كُنه أو ماهية الشيء كقولنا: طابَع الدولة الفلانية وطابَع الحركة الفلانية.... وهو بهذه الصيغة لا يُجمع وإذا أخذ على وزن اسم الفاعِل اختص بالاصطلاح البريدي المعروف ويجمع عندئذ على (طوابَع)، مع العلم أن وزن قالَب أصيل في العربية، يمكن تطبيق هذا البناء كذلك على المفردات المعرّبة من غرار(ساذَج) الفارسية، و(كادَر) الانكليزية»[٢] .

وقد ورد هذا البناء في المصادر القديمة بكثرة في باب الملحق بالرباعي كما يقول اصحابها: «لم يصح إطلاق قولهم: إن الألف لا تكون للإلحاق في الاسم وسطا، ولما لم يقم دليل على امتناع كون الألف في الوسط للإلحاق جاز أن يحكم في نحو سابَم[٣] وخاتَم وعالَم، بكونها للإلحاق بجعفر، والاسم الملحق بالرباعي كثير»[٤] .

١ـ المعجم العربي الجديد، ١١٣ .
٢ـ المصدر نفسه، ١١٢ .
٣ـ الساسم اسم شجرة يقال لها (الشِّيز)، ينظر: لسان العرب، ١٩٠٦/٣ .
٤ـ شرح شافية ابن الحاجب، ٥٨/١ـ٥٩ .

المبحث الثاني : أدوات اصطلاحية متنوعة

ويتضمن سبعة مطالب :

١ـ القياس على عربية الإسلام

٢ـ النحت والتركيب واللواصق

٣ـ الصيغ المختلفة للجموع

٤ـ المعرب والتعريب والدخيل

٥ـ الترادف

٦ـ النسبة

٧ـ المطاوعة

المبحث الثاني: أدوات اصطلاحية متنوعة، ويتضمن سبعة مطالب :

المطلب الأول: القياس على عربية الإسلام

ركز هادي العلوي على العربية التي كانت في عصر الإسلام تفريقا عن العربية التي كانت قبل الإسلام؛ لان الرسالة الإسلامية جاءت بألفاظ ومفردات مختلفة وجديدة لم يُسمع بها بمعانيها الإسلامية، وأدت إلى ظهور عدد من المصطلحات الجديدة .

يبدو أن هادي العلوي ليس أول من استفاد من الألفاظ الإسلامية، وقاس عليها ألفاظا أخرى، فهناك من سبقه في هذا المجال، يقول: ((وضع المعلم بطرس البستاني في أواخر القرن التاسع عشر معجمه العظيم "محيط المحيط" وقد تجاوز المعلم عصر الاستشهاد، وأدخل في معجمه المفردات والمصطلحات التي استجدت في العصر الإسلامي واستوفاها استيفاءا هائلا))[١] .

القياس في اللغة: هو التقدير على المثال، قاس الشيءَ يقيسه قَيسا وقياسا واقتاسه إذا قدره على مثاله[٢]، وفي الاصطلاح عرفه ابن الأنباري(ت٥٧٧هـ) بانه: ((حمل فرع على أصل بعلة وإجراء حكم الأصل على الفرع))[٣]، وعرفه السيوطي قائلا: ((العرب قد تنطق بجمع لم يأت واحده فهي تقدره وإن لم يُسمَع))[٤] .

هناك عوامل صنعت عربية الإسلام وأول هذه العوامل: القرآن الكريم بقراءاته وطرق أدائه، وما فيها من ظواهر صوتية، وثانيها: الدين الإسلامي الذي أحدث في اللغة ألفاظا، كما أحدث لبعض الألفاظ معان جديدة، وأمات ألفاظا، وأقصى معاني ألفاظ أخرى، وهذب اللسان العربي بما علمه من أدب القول والحديث، من مثل قوله ﷺ: (لا يقلْ أحدكم خَبُثَتْ نفسي وليقلْ: لَقِسَتْ)[٥]، كما أن هناك ألفاظا استحسنها الإسلام، وأحلها محل ألفاظ أخرى، قال النبي ﷺ : (لا تغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم، ألا إنها العِشاء، وإنهم يُعتمون بالإبل)[٦]، أي لا تتبعوهم في تسمية هذه الصلاة العتمة، بل إن الإسلام علّم المسلمين طريقة أداء ونطق بعض الألفاظ، مثل ما نعلمه من أحكام التجويد .

١ـ (هادي العلوي، على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، مجلة المجد، ١٩٩٧/٧/٢٨، ١٠ .
٢ـ ينظر: العين، ١٨٩/٥، والصحاح، ٩٦٧/٣، لسان العرب، ٣٧٩٣/٥ .
٣ـ لمع الادلة في أصول النحو، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، ٩٣ .
٤ـ الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ٢٠٧/٣.
٥ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ٥٦٣/١٠، برقم/٦١٧٩ .
٦ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، ١٧٩/٨، برقم/٤٥٧٢ .

وأحدث الدين الإسلامي الحنيف تغييرا في دلالات ألفاظ طائفة كبيرة من ألفاظ اللغة العربية، إذ أضفى على طائفة منها دلالات جديدة تناسب الحياة الجديدة في ظل العقيدة الجديدة، وكان مما جاء به الإسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وأن العرب إنما عرفت المؤمن من الأمان والإيمان وهو التصديق، ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمي المؤمن بالإطلاق مؤمنا، وكذلك الإسلام والمسلم، إنما عرفت منه إسلامَ الشيء ثم جاء في الشرع من أوصافه ما جاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر إلا الغطاء والستر، فأما المنافق فاسم جاء به الإسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه، وكان الأصل من نافقاء اليربوع، ولم يعرفوا في الفسق إلا قولهم: فَسَقَتِ الرُّطبةُ، إذا خرجت من قِشرها، وجاء في الشرع بأن الفسق الإفحاش في الخروج عن طاعة الله جل ثناؤه[١]، وهكذا في بقية الألفاظ الإسلامية الأخرى التي كانت تدل على غير ما جاء بها الإسلام، فصقلها الشرع بمعاني قريبة من المعنى الأصلي الذي وُضع له .

كانت العرب تعرف بعض الألفاظ التي جاء بها الإسلام، وكل تلك الألفاظ لها اسمان: لغوي وصناعي[٢]، ويبدو من هذا النص أن المصطلح الإسلامي هو ما أراده الباحثون الأولون بالمعنى الشرعي، وأن الباحثين القدماء أدركوا أن هناك مصطلحات كثيرة في غير علوم القرآن وقد أطلقوا عليها الاسم الصناعي، وكذلك أُطلق الاسم الشرعي على الأسماء التي تحمل مدلولات إسلامية[٣]، ويدل على ذلك قول أبي العلاء المعري: ((وأبو الهندي إسلامي، واسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس، وهذان اسمان شرعيان))[٤] .

لقد احتل القياس حيزا كبيرا من القضايا الصرفية عند المعجميين ومنهم هادي العلوي؛ لأنه الأساس الذي يقوم عليه وضع القواعد الصرفية واطرادها، وبالمقارنة بين أقيسته في النحو وأقيسته في الصرف، يتجلى لنا أن الصرف عنده كله أقيسة ويظهر ذلك في حصر الألفاظ الإسلامية، ويرى هادي العلوي أن عربية الإسلام اشتملت على موارد هامة منها :

١ــ النحت والتركيب : نحت الناس وركّبوا تحت ضغط الحاجة مصطلحات منسوبة إلى الأشخاص أو الأماكن فقالوا: (بهشمية) للمدرسة المعتزلية التي أسسها

١ــ ينظر: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ٧٨ــ٧٩، والمزهر، ٢٣٥/١ .
٢ــ ينظر: المصدر نفسه، ٤٧ .
٣ــ ينظر: التطور الدلالي بين لغة العصر الجاهلي ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة، ٢٣ .
٤ــ رسالة الغفران، أبو العلاء المعرّي(ت٤٤٩هـ)، ٩ .

أبو هاشم الجبائي[١]، من معتزلة البصرة[٢]، وهي نحت أُخذ فيه الباء من (أبو) والهاء والشين والميم من (هاشم)، وأدمجت في كلمة واحدة، ومثله (حصكفي) نسبة إلى حصن كيفا[٣]، وإنما حدث هذا لأن الناس يستعملون اللغة حسب سلائقهم القياسية بعيدا عن رقابة اللغويين، ولولا هذه الرقابة وخضوع أهل الفكر لها لاتّسع قاموس النحت والتركيب في عربية الإسلام[٤] .

٢ـ النسبة إلى الجمع : لم ير هادي العلوي بأسا بإجراء النسبة إلى الجمع، ويرى أن هذه النسبة شاعت وكثرت في العصر الإسلامي، وذلك لغايتين: التلقيب، وتسمية ذوي المهن والاختصاصات، فمن الألقاب (الجواليقي) وهو لقب مؤلف كتاب "المُعرّب" أبو منصور الجواليقي(ت٥٤٠هـ)، والجواليق أو الجوالق وعاء من الأوعية معروف معرّب مفرده جِلَّق بتشديد اللام[٥]، ومن الألقاب أيضا (دوانيقي) لأبي جعفر المنصور(ت١٥٨هـ)، والدوانيق جمع دانق، وهو عملة صغيرة كان المنصور يحاسب عليها لحرصه على الاقتصاد في الصرف[٦]، وهو سُدس الدينار والدرهم[٧]، ويرى المجمع أن ينسب إلى لفظ الجمع عند الحاجة، كإرادة التمييز أو نحو ذلك[٨] .

وذهب سعيد الأفغاني إلى جواز النسبة إلى الجمع بقوله: ((وأما الأعلام المنقولة عن الجمع، فإن كانت منقولة عن جمع تكسير مثل أوزاع وأنمار، نُسبت إليها على لفظها فقلت: أوزاعي وأنماري))[٩] .

وشاعت النسبة إلى الجمع أيضا في تسمية ذوي المهن والاختصاصات: (كُتبي) للمشتغل في الكتب صناعة وتسويقا، كابن شاكر الكتبي(ت٧٦٤هـ) مؤلف كتاب "فوات الوفيات" في السِيَر، والساعاتي للمشتغل في الساعات صنعا أو تصليحا أو إدارة، كعلي بن تغلب الساعاتي(ت٦٩٤هـ) صانع ساعة المدرسة المستنصرية ببغداد[١٠] .

١ـ هو الشيخ أبو هاشم عبد السلام الجبائي المعتزلي وابن شيخ المعتزلة(ت٣٢١هـ)، اتبعته فرقة يُطلق عليها الهاشمية أو البهشمية من المعتزلة، يُنظر ترجمته في (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم) لأبي الفرج بن الجوزي البغدادي(ت٥٩٧هـ)، ٦/٢٦١ .
٢ـ ينظر: الملل والنحل، ١/٦٧ .
٣ـ بلدة تركية تقع على ضفاف نهر دجلة في محافظة باتمان بكردستان تركيا .
٤ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٠ .
٥ـ ينظر: العين، ٥/٣٢، والصحاح، ٤/١٤٥٤، ولسان العرب، ١/٦٦٢ .
٦ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٠ .
٧ـ ينظر: العين، ٥/١١٨، والصحاح، ٣/١١٥١، ولسان العرب، ٣/١٤٣٣ .
٨ـ ينظر: جملة قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ٤٥ .
٩ـ الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، ١٤٤ .
١٠ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٠ .

وقد أجاز مصطفى جواد هذه النسبة بقوله: «قال العرب قديما: فلان الشعوبي نسبة إلى الشعوب لا إلى شعب واحد، وكقولهم حديثا: الحقوقي، نسبة إلى مجموع الحقوق، ومن الحق أن النسبة لا يُنظر فيها إلى كون المنسوب إليه جمعا أو مفردا؛ لأنها عزو إسم إلى آخر لاتصاله به نسبا أو مادة أو معنى أو لونا أو مكانا أو حِرفة أوغير ذلك، كالعربي والتميمي والسليقي والأنصاري والملوكي والأمشاطي...»[١] .

٣ـ تأصيل التاء في النسبة والمصدر الصناعي : لجأ إليها عرب الإسلام للتمييز فقالوا: ملامتية نسبة إلى ملامة لفريق من الصوفية[٢]، وإباحتية وهي فرقة تقول بإباحة التمتع في الحياة وتناهض الغلو في التحريمات[٣]، وأقرّ المجمع أنه «إذا أُريد صنع مصدر من كلمة يُزاد عليها ياء النسب والتاء»[٤] .

إن عملية توليد الألفاظ الإسلامية من وسائل نمو اللغة العربية ومن مظاهر تغيّرها الدلالي على سبيل التوسع في القول والتخصيص في الدلالة؛ لأن لهذه الألفاظ دلالات أصلية مستقاة من المعجم ثم تصبح مصطلحات بدلالات جديدة دعت الحاجة إليها في الإسلام وبين الدلالتين علاقة واضحة، وتمثل هذه الألفاظ الباب الأول من أبواب التجوّز في حياة اللغة بعد ظهور الإسلام، وهو أمر يعكس الأثر الحي للدين الإسلامي في حياة اللغة العربية ودلالة ألفاظها .

والألفاظ التي اكسبها الشرع مدلولات جديدة مغايرة لأصل مدلولاتها اللغوية قد كُتِب لها الشيوع في الاستعمال العام بين أبناء اللغة وأصبحت هذه المدلولات الشرعية هي المتبادرة إلى الفهم عند عامة الناطقين كالصلاة والصوم والحج والزكاة والإيمان والفسق[٥] .

ومن هذا المنطلق يقول هادي العلوي: «لا يصح تجاهل عرب الإسلام وعربيتهم فهم أصحّ عقولا من عرب الجاهلية وصدر الإسلام بحكم النمو الثقافي الهائل والنهضة الشاملة في العلوم والمعارف، ومن المنطقي والمعقول أن نتخذهم مراجع في اللغة كما اتخذنا الجاهليين، وينبغي متابعتهم في النحت والتركيب وتسمية ذوي المهن والاختصاصات وتأصيل التاء لحل مشكلات تعوق كفاءتنا في وضع المصطلح واستحداث المفردات»[٦] .

١ـ المباحث اللغوية في العراق، ٢٥ .
٢ـ وهم الذين يفعلون ما يُلامون عليه، ويقولون: نحن متبعون في الباطن، ويقصدون إخفاء المرائين، ينظر: معجم البدع، لرائد بن أبي علفة، ٦٣٦ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥١ .
٤ـ جملة قرارات المجمع، مجلة المجمع بالقاهرة، ٣٥ .
٥ـ ينظر: دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سليمان حمودة، ١٠٥ .
٦ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٥١ .

المطلب الثاني: النحت والتركيب واللواصق

النحت : النحت في اللغة هو النشر والقشر، نحتَ النجّارُ الخشبَ، نحت الخشبةَ ونحوها، وينحِتها وينحَتها نحتا، ونحتَ الجبلَ ينحتهُ: قطعهُ[١] .

أما في الاصطلاح فهو: ((أن تُؤخذ كلمتان وتُنحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا))[٢]، ((والعرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار وذلك: رجل عبشمي، منسوب إلى اسمين))[٣]، ومنه قول الشاعر :

وتَضْحَكُ منّي شَيخَة عَبْشَمِيَّة   كَأَنْ لَمْ تَرَ قَبْلِي أَسِيرَاً يَمانِيا[٤]

وهذا النحت من سنن العرب في اشتقاق الكلام وتوليد بعضه من بعض، وقد جُعل النحت قاعدة قاس عليها القدماء كثيرا من الألفاظ والتراكيب بغية الاختصار والاختزال، لكن اللغويين جعلوه من السماعي المخصوص بعرب الجاهلية والقرنين الأول والثاني للإسلام، على أنه امتياز خاص لعرب تلك الحقب لا يجوز لعرب القرون التالية، وتحت هذه المصادرة التحكمية لم يظهر النحت في المصطلحات العلمية والفلسفية في العصر الإسلامي إلا القليل المكافئ للمنحوت الجاهلي[٥] .

ومن الألفاظ المنحوتة التي أشار إليها هادي العلوي هناك أمثلة من النحت في العصر الإسلامي، منها: (ماورد) من ماء الورد، و(طَبَرْخَزي) وهو لقب أبي بكر الخوارزمي(ت٢٣٢هـ)، منحوت من طبرستان و خوارزم، تم هذا النحت بعملية حسابية أُخِذ فيها حرفان من طبرستان (ط ب) وحرفان من خوارزم (خ ز) وحرف الراء مشترك بينهما، فحصل عندهم طبرخز، ومع ياء النسب طبرخزي[٦] .

ومن النحوت والتركيبات القديمة التي أشار إليها هادي العلوي (البسملة) من: بسم الله الرحمن الرحيم، و (الحوقلة) من: لاحول ولاقوة إلا بالله، وهذا النحت ممكن في المصطلحات التي تترجمها المعاجم إلى عبارة، وقد شاعت مؤخرا لفظة (مجوقلة) بمعنى القوات المنقولة جوا التي نُحتت وفقا لهذه المعادلة :

ج(جو) + و(جو)+ ق(منقولة) + ل(منقولة) = جوقل[٧] .

١ـ ينظر: العين، ١٩١/٣، والصحاح، ٢٦٨/١، ولسان العرب، ٩٧/٢ .
٢ـ معجم مقاييس اللغة، ٣٢٨/١ .
٣ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٧١/١ .
٤ـ البيت لعبد يغوث الحارثي(ت ١٠ ق.هـ)، ينظر: العقد الفريد، ٣٤٤/٣، وخزانة الأدب، ٢٠١/٢ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٣ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٢٥ .

وقد أقر مجمع اللغة العربية الافتراضي صحة المصطلح العسكري (المجوقلة) ويرى أنه منحوت من كلمتي (منقولة جوا)، ويجوز استعمال المصدر والفعل من هذا المصطلح فيقال: جَوْقَلَ يُجَوْقِلُ فهي مُجَوْقَلَة على قياس (حَوْقَلَ)، وهو مصطلح عربي مُحدث يصححه القياس اللغوي والحس الفني السليم(١) .

ويرى هادي العلوي أنه يمكن الاستفادة من هذه السابقة لصياغة مصطلحات مماثلة، فمثلا: قياس السوائل، قياس الحرارة، قياس الرطوبة.... عبارات مثل هذه يمكن أن تختزل في مفردة واحدة على النحو الآتي :

ق(قياس) + ي(قياس) + س(سوائل) + ل(سوائل) = قيسلة .

ق(قياس) + س(قياس) + ح(حرارة) + ر(حرارة) = قسحرة(٢) .

وقد افتى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بجواز النحت والتركيب، وجاء في قراره: ((يجوز النحت عندما تُلجِيء إليه الضرورة العلمية، فنقول في كهربائي مغناطيسي: كهرمغناطيسي، وفي كهربائي ضوئي: كهرضوئي، ويُفترض في الألفاظ المنحوتة أن تبقى في حدود المفهومية))(٣) .

وذهب هادي العلوي إلى أن من النحوت التي أجريت وفقا لهذا القرار: (حمقلي) صفة للمادة التي تعمل كحمض ضعيف أو قلوي ضعيف، منحوتة من حمض و قلي، (حلمأة) للتحليل بالماء وأخذوا منها الفعل، فقالوا: حلمَأ، يُحلْمئُ، ونحت اللبنانيون (مُجَوقلَة) للقوات المنقولة جوا، والعراقيون (حَيمَن) للحيوان المنوي(٤) وتوسّع بعض كتّاب الحداثة في هذا الباب حيث يترجم كمال أبو ديب كلمات واردة في كتاب الاستشراق لإدوارد سعيد من مثل: (إجتصادي) للإجتماعي الاقتصادي و(إجتماسي) للاجتماعي السياسي، و(يهوسيحي) لليهود والمسيح(٥)، ويقول هادي العلوي في هذا الصدد: ((كنت استعمل في كتاباتي (اجتمقتصادي) فلما وقفت على منحوتة كمال أبو ديب عدلت إليها لأنها أخفّ وأصلح))(٦) .

ويرى هادي العلوي أن معظم اللغويين لم يستسيغوا مثل هذه التركيبات فضيقوا مجالها، فزعم أبو حيان في "شرح التسهيل": ((أن هذا الحكم لا يطّرد إنما يقال منه

١ـ ينظر: (مصطلح القوات المجوقلة)، القرار/١٦، موقع/مجمع اللغة العربية الافتراضي .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٢٥ .
٣ـ (النحت)، مجلة مجمع اللغة العربية، ٢٠٣/٧ .
٤ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٤ .
٥ـ ينظر: الاستشراق، إدوارد سعيد، ٢٢٥ .
٦ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٥ .

ما قالته العرب، والمحفوظ: عبشمي من عبد شمس، وعبدري من عبدالدار ومرقسي من امرئ القيس، وعبقسي من عبد القيس، وتيملي من تيم الله»[1] .

وفي ذلك يبدي هادي العلوي رأيه في هذه المنحوتات التي حددها أبو حيان ويرى أنه يقصد أن المنحوت يجب أن لا يتجاوز هذه المفردات التي عددها فهو يرفض أن يجعل منها قاعدة يقاس عليها نظرا لتمسكه بوهم السماعي، فإلى جانب هذه المفردات المعدودة نجد مما أثبته اللغويون، ومنها :

هلّلَ: أي قال لا إله إلا الله، وحمْدَلَ أي قال: الحمد لله، والحَوْلَقة قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، ولا تقل حَوْقَل بتقديم القاف فإن الحَوْقَلَة مشية الشيخ الضعيف، والبَسْمَلة قول باسم الله، والسَبْحَلة قول: سبحان الله، والحَسْبَلة قول: حسبي الله، والمَشْأَلة قول ما شاء الله، والحَيْعَلة قول: حي على الشيء، والحَيْهَلة قول: حيهلا بالشيء والسَمْعَلة قول: سلام عليكم، والطَلْبَقة قول: أطال الله بقاءك، والجَعْفَدة قول: جُعلت فداك، والدَمْعَزة قول: أدام الله عزّك[2]، ويرى هادي العلوي أن كل هذه النحوت قابلة للتصريف، وقد تُشتق منها أفعالا كذلك[3] .

فالنحت ناموس فاعل على الألفاظ، وهو جار في لغة عامتنا على كيفية ربما أفادت الإشارة إليها، إذ أن منها ما يُظهر مقدار ما لهذا الناموس من عظيم التأثير في ألفاظ اللغة، ومن أمثلتها في العامية، يستعمل الدمشقيون لفظة (شلون) وهي مركبة من (لون) والشين، ومن تحليل معناها يتبين أن هذه الشين تتضمن معنى الاستفهام عن الكيفية، ووردت كذلك في لغات بيروت قولهم (شِسْمَكْ) بمعنى (ما هو اسمك)[4] .

وإن كان ممن يعتقدون الخلاف ويعلمون أن جميع الأدوات الدالة على معنى في غيرها إنما هي بقايا ألفاظ ذات معنى في نفسها يأخذ في البحث عن ألفاظ تتضمن هذا المعنى وهذا الحرف، فلفظة (شو) التي يستعملها البيروتيون بمعنى (ماذا) وإن تلك الشين منحوتة منها، وهكذا فإن (ليش) المستعملة تأتي بمعنى (لماذا) لأننا نراها مؤلفة من لام الإضافة و(إيش) والأصل هو (لأي شيء هو)، وعليه فلا نعجب إذا ذهبنا إلى أن الألفاظ الدالة على معنى في غيرها إنما هي بقايا ألفاظ ذات معاني في نفسها ولو تعسر علينا استقراء جميعها[5] .

١ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣٧٤/١، وينظر: المعجم العربي الجديد، ١١٨ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٣٧٣/١ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١١٩ .
٤ـ ينظر: الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، ٢١ـ٢٢ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٣ .

فالغرض الأساسي من النحت هو تيسير التعبير بالاختصار والإيجاز، فالكلمتان أو الجملة تصير كلمة واحدة بفضل النحت، وهو وسيلة من وسائل تنمية اللغة وتكثير مفرداتها، حيث اشتقاق كلمات لمعان حديثة، ليس لها ألفاظ في اللغة ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوتة منها بمعناها .

التركيب : التركيب لغة ركّب الشيء: وضع بعضه على بعض، وقد تركّب وتراكب، والمُركّب أيضا: الأصل والمَنبِت، تقول فلان كريم المركّب، أي: كريم أصلِ منصِبِه في قومه[1] .

وفي الاصطلاح هو مزج كلمة بأخرى أو أكثر دون حذف شيء من الحروف الاصلية، والتركيب يتحقق بالتلازم بين كلمتين تلازما يجعل منهما الاستعمال متجاورتين كلمة واحدة يمنحهما التلازم والاستعمال معنى جديدا، مستخلصا من مجموع المعنيين اللذين دل عليهما الاصلان المتلازمان كلا على حدة، والتركيب ظاهرة في جميع اللغات بوجه عام وليس فقط في العربية[2] .

والتركيب في النحو نوعان، أحدهما عام والآخر خاص، أما العام فهو التركيب الذي يشمل العلاقة الإسنادية بين طرفي الإسناد، فقد عرف الزمخشري الكلام بأنه: ((المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى))[3]، فالتركيب بهذا المعنى يختص بالعلاقة الإسنادية بين مكونات الجملة، وقد أطلق ابن يعيش على هذا النوع من التركيب (تركيب الإسناد)، وهو ((أن تركّب كلمة مع كلمة تنسب إحداهما إلى الأخرى))[4]، أما النوع الآخر فهو الذي يختص بتركيب الكلمة المفردة، وقد أطلق عليه ابن يعيش (تركيب الإفراد)، وهو ((أن تأتي بكلمتين فتركبهما وتجعلهما كلمة واحدة بإزاء حقيقة واحدة بعد أن كانتا بإزاء حقيقتين))[5] .

والفرق بين النحت والتركيب أن المركبات لم يُحذف من حروفها الأصلية شيء بخلاف المنحوتات التي لا تسمى كذلك إلا بحذف بعض الحروف الاصلية منها .

ومن التركيبات التي أشار إليها هادي العلوي في قواميسه منها ما يعوق التركيب في العربية توسّط (أل) التعريف بين الصفة والموصوف والمضاف والمضاف إليه

١ـ ينظر: العين، ٣٦٣/٥، والصحاح، ١٣٩/١، ولسان العرب، ١٧١٤/٣ .
٢ـ ينظر: مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، ٢٠٨ .
٣ـ شرح المفصل للزمخشري، أبو البقاء بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، ٧٠/١ .
٤ـ المصدر نفسه، ٧٢/١ .
٥ـ المصدر نفسه والصفحة .

وقد تجاوزه الإسلاميون في مثل (دار قطني) نسبة إلى (دار القطن) فحذفوا أل التعريف وأدمجوا المقطعين في كلمة واحدة[1] .

ومن غراراته في اللغة العامية المعاصرة (قمَرُالدين) تسمية لرقاقات مسطوحة من المشمش المجفف يلفظها الناس (القمرِدّين)، وكذلك (العِرقْسوس) من عرق السوس، ومن ألقابهم في سوريا العرقسوسي، وفي العراق (الحامض حلو) لصنف من السكاكر[2] .

والمركّبات أنواع، أشار هادي العلوي إلى بعض منها في مقدمة معجمه، منها :

المركّب المزجي : هو أن تجمع المفردتان بكل حروفها في كلمة واحدة ومثاله: حضرموت وبعلبك ومعدي كرب .... .

المركّب الإضافي : ويتألف من المضاف والمضاف إليه، ومثاله كما ذكرنا آنفا: الدار قطني نسبة إلى دار القطن، وماورد نسبة إلى ماء الورد .

المركب الإسنادي : وهو المؤلف من عبارة ومثاله: تأبّط شرّا مركّب من فعل وفاعل مضمر ومفعول به، ويدل هذا المثال على إمكان تركيب اصطلاح من جملة[3] .

وقد خصص المبرد(ت٢٨٥هـ) في مصنفه "المقتضب" بابا للاسماء المركبة من اسمين سماه (هذا باب الاسمين اللذين يجعلان اسما واحدا نحو حَضرمَوْت وبعلبك ومعديكرب)[4] .

وثمة تركيبات تقوم على الصفة والموصوف ويراعى فيها سبق الصفة للموصوف مهما يكن ترتيبها في اللغة، وتلجأ اللغة إليها لأنها تعطي الاصطلاح وحدة تركيبية أفضل مما لو سبق الموصوف الصفة، وقد حدثت هذه المخالفة عند القدماء، قال الزمخشري: ((وقد وردت عنهم ألفاظ، ظاهرها من إضافة الموصوف إلى صفته، والصفة إلى موصوفها، والتأويل فيها على غير ذلك، فمن ذلك قولهم: صلاة الأُولى، ومسجد الجامع، وجانب الغربي، وبقلة الحمقاء، فهذه الأشياء حقها أن تكون صفة للأول، إذ الصلاة هي الأُولى، والمسجد هو الجامع، وإنما أُزيل عن الصفة، وأُضيف الاسم إليه على تأويل أنه صفة لموصوف محذوف، والتقدير: صلاة الساعة الأُولى، يعني من الزوال، ومسجد الوقت الجامع، أو اليوم الجامع

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٣ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٥٤ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٢٢ .
٤ـ ينظر: المقتضب، المبرد، ٢٠/٤ .

وجانب المكان الغربي، وبقلة الحبة الحمقاء، سميت حمقاء لأنها تنبت في مجاري السيل، فتجرفها السيول»[١] .

ومن الشواهد العامية التي أوردها هادي العلوي، والتي فيها سبق المضاف للمضاف إليه (سَفَر طاس) في العامية العراقية، من أصل فارسي أو تركي، للأوعية المتراكبة التي يُحمل فيها الزاد من مكان لآخر، والأصل (طاس سَفَر)[٢] .

وهناك تركيبات أخرى لم يذكرها هادي العلوي لعدم صلتها بمادة المعجم، ولعدم إفادتها إلا بانضمام غيرها إليها مثل: «المركب البياني وهو ما تألف من كلمتين توضح ثانيتهما معنى الأولى إما وصفا كالحيوان الناطق، أو توكيدا كالقوم كلهم، أو بدلا كالإمام علي، والتركيب العطفي وهو ما تألف من معطوف ومعطوف عليه بذكر حرف العطف كالتلميذ والتلميذة، والتركيب العددي وهو كل عددين كان بينهما حرف عطف مقدر كخمسة عشر»[٣] .

اللواصق (البوادئ واللواحق) :

البوادئ : وتعني كل عنصر لا يتغير بأخذ مكانه في الكلمات التي يدخل عليها قبل الجذر، فيُغيّر معناها وتصير الكلمة مركّبة[٤]، ويسميه هادي العلوي البوادئ يقول: «إن البوادئ هي اليوم من أركان اللغة العربية العلمية، وينبغي التوسع فيها لصياغة مصطلحات موحدة تقابل نظائرها في اللغات الأوروبية، سواء باجتزائها أم بأخذها كاملة ودمجها مع اللفظ المطلوب»[٥] .

تشتمل اللغة على عدد ضخم من العناصر الصرفية التي تساعد على تكوين كلمات جديدة من أصول موجودة بالفعل، وهذه العناصر إما سوابق (prefixes) كما في نحو: re read أو لواحق (suffixes) كما في نحو: read er[٦]

ويرى هادي العلوي أن البوادئ هي من متممات النحت والتركيب، وعليها النسبة الأوفر من مصطلحات الغربيين، والبادئة قد تكون حرفا أو حرفين أو كلمة كاملة تدخل على كلمة أخرى فتفيدها معنى من المعاني المتضمنة في البادئة، وكثرت البوادئ في العربية المعاصرة تحت ضغط الترجمة، وأسبقهم إليها منير البعلبكي

١ـ شرح المفصل، ١٦٨/٢ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٢٣ .
٣ـ سُلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطيه، ١٣٧ .
٤ـ ينظر: (كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية)، التهامي الراجي الهاشمي، مجلة اللسان العربي ٦٣/٢١ .
٥ـ المعجم العربي الجديد، ١٢٤ .
٦ـ ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ١٣٨ .

وعبدالحق فاضل، وملحم قربان[1]، وتحدث هذه الصورة كثيرا في اللغات الإلصاقية والاشتقاقية، ومنها اللغة العربية .

وهناك جملة من البوادئ يقترحها هادي العلوي لتكوين المصطلحات الجديدة منها ما هو معروف، ومنها ما هو جديد وهي :

١ــ أُحا : بادئة للدلالة على الواحد، فيقال :

أُحا ــ خلوي : لما هو خلية واحدة من الأحياء .

أُحا ــ عشري : للمضلع ذي الأحد عشر وجها[2] .

وهذه البادئة مختصرة من (أُحادي) المشتقة من اسم العدد (أُحاد) على وزن (فُعَال) المضافة إلى اسم مفرد، فيتم التعبير عنها في التراكيب النعتية في النسبة يقال مثلا: أُحادي الجانب، أُحادي المقطع[3] .

٢ــ ثُنا : بادئة اقترحها لما يدل على الازدواج والاثنينية، مثل :

ثُنا ــ فِلْقي: للبذور ذات الفلقتين، وعلى قياس أحا، وثُنا، يمكن المضي إلى العاشر: ثُلا، رُبا، خُما، سُدا، سُبا، ثُما، تُسا، عُشا[4] .

وقد عبرت اللغة العربية عن معاني هذه البوادئ بمساعدة وزن (فُعَالِيّ) مشتقة من الأعداد القديمة: ثُنَاءَ، ثُلاَثَ، رُبَاعَ، خُمَاسَ، سُدَاسَ، سُبَاعَ، ثُمَانَ، تُسَاعَ، عُشَارَ وفي أغلب الأحيان تم التعبير عن معنى هذه البادئة من الصيغ النعتية بالنسبة (ثنائي)، مثل: علاقات ثنائية، اجتماع ثنائي، وبعد النسبة (ثنائي) تستخدم أحيانا ألفاظ أخرى من أجل تحديد فكرة مشاركة فريقين أو طرفين، مثل: محادثات ثنائية بين الطرفين، اجتماع ثنائي بين الرئيسين[5] .

٣ــ دون : بادئة تفيد المستوى الأدنى، مثالها :

دون ــ بشري، دون ــ علمي، دون ــ بلاغي[6] .

١ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٥ــ٥٦ .
٢ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٢٩ .
٣ــ ينظر: (التعبيرعن دلالات بوادئ التقريب والتشابه ومعاني بوادئ الكمية والعدد ودلالات بوادئ الوقوع الزماني والمكاني في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٢٠٥/٩٢ .
٤ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٠ .
٥ــ ينظر: (التعبيرعن دلالات بوادئ التقريب والتشابه ومعاني بوادئ الكمية والعدد ودلالات بوادئ الوقوع الزماني والمكاني في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٢٠٥/٩٢ .
٦ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٠ .

وهي تستخدم للدرجة الدنيا، وتم التعبير عنها مختصرة أحيانا إلى (دو) والتي تسبق نسبة أو اسم فاعل أو اسم مفعول مثل: دون الذري/ دو ذري، دون المعتدل/ دو معتدل، دون المتوسط، دو بشري[١] .

٤ـ تحت : ومثالها: تحت مركزي، وتحت جلدي، وتحت أرضي[٢] .

تم التعبير عن معنى هذه البادئة في أكثر الأحايين في ميادين العلوم، وقد تُختصر أحيانا إلى (تح) والمتصل بالنعت المسبوق أو شبيهه، وقد تم بهذا الأسلوب ترجمة العديد من الصيغ من مختلف العلوم منها: (تحت المماس، تحت الحاد، تحلساني تحجدلي، تحبحري، تحشعوري)[٣] .

٥ـ شِبْه : بادئة معروفة بمعنى مثيل، ومثاله: شبه قلوي، وشبه جامد[٤] .

فالاسم (شبه) المضاف إلى نسبة أو صفة أو اسم مشتق من فعل، وهو في أكثر الأحيان يضاف إلى نسبة، مثل: شبه رسمي، وشبه حربي، ويضاف أيضا إلى اسم فاعل ذي استخدام نعتي، مثل: شبه مُحْترِف، وشبه مُتمدِّن، وفي أحيان نادرة يضاف إلى اسم مفعول ذي استخدام نعتي، مثل: شبه مُصنَّع، وشبه مُستعمَر، ويضاف نادرا إلى صفة على وزن (فَعِيل) أو على وزن (فَعَّال)، مثل: شبه كريم، وشبه شَفَّاف[٥] .

٦ـ ضد : بادئة تفيد المعارضة والتضاد، ولهذه البادئة اسعمالات عديدة منها: ضد ـ حيوي: العقار المضاد للجراثيم، ضد ـ حشراتي: للمبيدات[٦] .

ووردت بهذا المعنى في نص للمعري، تحدث فيه عن ظلم الإنسان للحيوان: ((كم أشكل ابن آدم الثائجة على قرير، فباتت عينها ضد قريرة من غير جريرة))[٧] .

٧ـ غير : وهي بادئة قديمة للسلب[٨]، وتستخدم هذه البادئة للتعبير عن معاني التفوق والاستبعاد، وهي تنافي عادة بوادئ أخرى للدرجة العليا في بعض

١ـ ينظر: (التعبيرعن دلالات بوادئ الدرجة العليا والدرجة الدنيا في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٩٨/٨٩ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٠ .
٣ـ ينظر: (التعبيرعن معاني بوادئ الدرجة العليا والدرجة الدنيا في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٩٨/٨٩.
٤ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣١ .
٥ـ ينظر: (التعبيرعن دلالات بوادئ التقريب والتشابه ومعاني بوادئ الكمية والعدد ودلالات بوادئ الوقوع الزماني والمكاني في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٢٠٦/٩٢
٦ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٢ .
٧ـ الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعرّي(ت٤٤٩هـ)، ١٣٠ .
٨ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٢ .

استخداماتها، وتكون مضافة إلى نسبة أو اسم فاعل من مثل: (غير عادي) و (غير مألوف)[١] .

٨ــ فوق : بادئة تفيد التجاوز والإفراط، منها :

فوق ــ طبيعي، فوق عادي، فوق بنفسجي[٢] .

وقد تم التعبير عن دلالات هذه البادئة من الصفات التي تسبق نسبة أو لفظا مشتقا آخر يستخدم كصفة، مثل: الأشعة فوق البنفسجية، وفوق العصري، وسجلت المعاجم صيغا اختصرت فيها كلمة (فوق) فأصبحت (فو) واتصلت عن طريق النحت بالصفة المسبوقة، مثل: فوبنفسجي، وقد أصبحت بذلك بادئة حقيقية من حرف صغير لكن عدد هذه الصيغ محدود جدا، وهي لم تنتقل إلى لغة العامة[٣] .

٩ــ لا : بادئة تفيد السلب، مثل: لا مسموع، ولا محدود[٤] .

وقد استخدم كمال أبو ديب في ترجمته لكتاب "الاستشراق" لإدوارد سعيد البادئة (اللاتاريخي) و (اللامتغير)[٥] .

١٠ــ بعد : بادئة تفيد الزمان التالي، مثل: بعد ــ طوفاني، بعد ــ مغولي، بعد ــ صليبي[٦] .

وتستخدم هذه البادئة في علوم الحيوان أيضا، مثل: بعد عقدي: وصف للألياف العصبية الذاتية التي تصدر من العُقد العصبية في جسم الإنسان، مابعد جنيني: مراحل النمو أو أطواره التي تلي مرحلة الجنين[٧] .

قام هادي العلوي باستقصاءات شخصية في إدخال المصطلحات الشائعة عند الصنّاع في باب البوادئ، منها «استعمال البادئتين (أب و أم) بمعنى (ذو و ذات) في تسمية بعض الآلات والأدوات، مثل: منشار أبو راسين، وطائرة أم أربع محركات»[٨]، وقد جعلها من العامية، ولكن هناك نصوص قديمة تدل على استعمال هذه البوادئ، يقول الزمخشري(ت٥٣٨هــ): «وقد يكنون بما يلابس المكنى من غير

١ــ ينظر: (التعبيرعن معاني بوادئ الدرجة العليا والدرجة الدنيا في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٩٥/٨٩ .
٢ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٢ .
٣ــ ينظر: (التعبيرعن معاني بوادئ الدرجة العليا والدرجة الدنيا في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ١٢٥/٨٩ .
٤ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٢ .
٥ــ ينظر: الاستشراق، ٨ .
٦ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٠ .
٧ــ ينظر: مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع بالقاهرة، ١٦٠/١٣
٨ــ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٩ .

الأولاد، كقول رسول الله ﷺ في علي أبو تراب[١]، وكان من أحب أسمائه إليه وكقولهم أبو لهب لحمرة لونه، وأبو الذبان لابن مروان، وسمعتهم يكنون الكبير الرأس والعمامة بأبي الرأس وأبي العمامة»[٢]، ومن الواضح أن معناها ذو الرأس وذو العمامة، وعندئذ لا تبقى حجة للغويين في إنكار فصاحة استعمال أب وأم بمعنى ذو وذات[٣] .

اللواحق : هناك من يفضل تسميتها لاصقة بعدية، وهي تُعرَف أيضا بـ (الاتّساق الحاصل)[٤]، كما ويسميها علي القاسمي (الكواسع)، يقول: «الكاسعة وجمعها الكواسع، وهي لاصقة تلي الجذع فتكّون كلمة جديدة ذات دلالة جديدة»[٥]، وكذلك استخدم هذا المصطلح صبحي الصالح[٦]، وهنا لابد أن نشير إلى أن المصطلحات التي تأتي بإدخال هذه اللواحق تكون هي الأخرى مركبة شأنها شأن السوابق، لكن الاختلاف بينهما يكمن في كون اللواحق ترد بعد الجذر، في حين تأتي السوابق قبل الجذر .

ومن الكواسع (اللواحق) التي أوردها هادي العلوي :

١ـ الألف والنون، وهي كاسعة ترد في دلالتين عندما تضاف إلى آخر الكلمة المنسوبة[٧] :

أـ للمبالغة في الوصف : وهي لاحقة قديمة، مثل: روحاني مبالغة من روحي وجسماني مبالغة من جسمي، وربما أفادتنا تمييزا في الاصطلاح لأننا قد نذكر روحي ونقصد به الأمور الدنيوية الغير مادية، ونذكر روحاني فنقصد به الدينية حصرا، «وإن الإنسان مركب من جزأين: أحدهما روحاني، والآخر جسماني فالمدارك الروحانية يدركها بذاته بغير واسطة، أما المدارك الجسمانية فبواسطة آلات الجسم من الدماغ والحواس»[٨]، ومن الألفاظ المستحدثة منه: تاريخاني للمبالغة في حتمية التاريخ[٩] .

١ـ ينظر: صحيح البخاري، قول النبي ﷺ لعلي بن أبي طالب ﷺ: (قم أبا تراب)، برقم/٤٤١، ٩٦/١، وقوله أيضا: (إجلس أبا تراب)، برقم٣٧٠٣، ١٨/٥ .
٢ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، الزمخشري، ٤٨٣/٢ .
٣ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٩ .
٤ـ ينظر: (كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية)، التهامي الراجي، مجلة اللسان العربي، العدد/٧٢/٢١، لسنة١٩٨٣ .
٥ـ علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، ٤٦١ .
٦ـ ينظر: دراسات في فقه اللغة، صبحي الصالح، ٣٢٥ .
٧ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٥١ .
٨ـ المعجم الموسوعي لمصطلحات الحداثة، حسن كريم الربيعي وآخرون، ١١٥/١ .
٩ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٤ .

ب ـ للتشبيه : وهي دلالة حديثة، ومنها: بشراني للكائن الشبيه بالبشر، أي النِّسناس[1]، والنِّسْناسُ والنَّسْناسُ: خلق في صورة الناس، أَشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء، وليسوا من بني آدم، ويقال فيهم: كانوا حيا من عاد عصوا رسولهم فمسخهم الله نَسْناسا[2] .

يوجد في اللغة العربية عدد محدود من اللواحق الأصلية وهي: (التاء المربوطة) و(ألف المد والنون) و (ياء النسبة المشددة) و(التاء المربوطة للمصدر الصناعي) فلاحقة (ألف المد والنون) تعتبر غير منتجة في اللغة الحديثة لكنها استخدمت في العصر القديم لاشتقاق عدد من الصفات على وزن (فعلان) وعدد من المصادر من الأفعال الثلاثية[3] .

٢ـ الألف والواو، وهي عامية لتمييز بعض المنسوبات والمفردات نحو: شَرْقاوي في النسبة إلى الشرقي، وغَرْباوي في النسبة إلى الغربي، وسَكْتاوي وهي كلمة عامية عراقية لما يحدث في سكوت وصمت، ومثله: عمياوي، وخرساوي[4] .

٣ـ الواو التي تضاف إلى آخر الكلمة المنسوبة، كاسعة مستحدثة تفيد ما يأتي :

أـ غير الكامل من الظواهر، مثل: رأسمالوي لوصف مجتمع يتكون فيه بعض خصائص الرأسمالية دون أن يتحول إلى مجتمع رأسمالي تام، كالمجتمع الإسلامي في ذروة ازدهاره .

ب ـ للدلالة على الافتعال أو الزيف أو الإدّعاء، مثل: عِلْمَويّ، لمن يدّعي التفكير العلمي وهو فارغ منه[5]، وينسج عليه: إنسانوي لمن يدّعي الإنسانية وليس من أهلها[6] .

والإنسانوية من مصطلحات الحداثة في العصر الحديث، استعمله آخرون بعد هادي العلوي، جاء في المعجم الموسوعي لمصطلحات الحداثة: «الإنسانوية ترجمة لكلمة humanism فى اللغة الإنكليزية وغيرها من اللغات اللاتينية، ومن معاني هذا المصطلح :

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٤ .
٢ـ ينظر: العين، ٢٠٠/٧، والصحاح، ٦٦٣/٢، ولسان العرب، ٢٣١/٦ .
٣ـ ينظر: (التعبيرعن دلالات اللواحق الأوروبية في اللغة العربية)، نيقولا دوبريشان، مجلة المجمع بالقاهرة، ٣٥٤/٩٥ .
٤ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٥١ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٦ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٠ .

١ــ الطبيعة والماهية الإنسانية .

٢ــ التخصص العلمي والبحث حول العلوم الإنسانية .

٣ــ نظام من المعتقدات الإنسانية، وغيرها[١] .

إشتراكوي: للاشتراكي المزيّف .

ديمقراطوي: للديمقراطي المزيّف .

وحول تلفظ المركبات ومنها المؤلفة من البوادئ: «يلفظ الناس (برْمائي) بسكون الراء، رغم أن اللغويين يشترطون تغيير حركة الراء مع الإعراب، وكذلك (رأسْمالي)»[٢] .

تعتمد اللغة العربية عملية الإلصاق إلى جانب عملية التحويل الداخلي، وسيلة لصياغة عدد من الأبنية الصرفية، وهذه اللواصق تقوم بوظيفة نحوية ودلالية مهمة وهي تشمل السوابق واللواحق، ويمكن تقسيمها إلى لواصق تصريفية[٣]؛ لأنها تصرف البنية من حالة إلى أخرى، وهي ليست اشتقاقية لتوليد الصيغ الصرفية ومنها (الألف والنون، والواو والنون، والألف والتاء، والتاء المربوطة، وأل) ولواصق اشتقاقية، يمكن عن طريقها اشتقاق صيغ ذات دلالات جديدة، ومنها (الهمزة، والألف، والميم، والواو، والياء، والتضعيف)[٤] .

اتفق اللغويون على تعريفها بالعناصر التي تضاف إلى أول الكلمات، مثال ذلك في اللغة العربية لواصق المضارعة التي تدخل على أول الفعل المضارع، أي ما لحقته في أولها زائدة من الزوائد الأربع: الهمزة، والياء، والنون، والتاء[٥] .

ولا شك في أن هذه اللواصق سواء أكانت سوابق أو مقحمات أو لواحق تقوم بوظائف نحوية وصرفية بنائية حين لصقها بالجذور، فلذا ليس لها وجود مستقل فهي مثل اللواصق الصوتية تكون دائما مع الأصل ولا تنفك عنه، ومن المقحمات وهي العناصر التي تتوسط الجذر ما زيد في الكلمات للإلحاق وهو كثير، منه: (كَوْثَر و صَيْرَف) فالواو والياء فيهما زائدتان؛ لأنهما من الكثرة والصرف، وهما مُلحقان بـ (جَعْفَر و سَلْهَب)، وكذلك (جَدْوَل) الواو فيه زائدة مُلحِقة بـ (جَعْفَر)، وقد

١ــ ينظر: المعجم الموسوعي لمصطلحات الحداثة، ٨٤ .
٢ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٧ .
٣ــ ينظر: مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبدالعزيز، ٢٠٢ .
٤ــ ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، ٢٢٦ .
٥ــ ينظر: الكتاب، ١٣/١، المقتضب، ٨٠/٤ .

قيلَ: (جِدْوَل) بكسر الجيم، فالواو في هذا مُلحِقة له ببناء (دِرْهَم و هِجْرَع)، ومن ذلك (سَمَيْدَع) الياء فيه زائدة مُلحِقة بـ(فَرَزْدَق)[1] .

واللواصق مصطلح أعم وأشمل من السوابق والمقحمات واللواحق لأنها تضم تلك العناصر الثلاثة مجتمعة، لذلك يجوز استعمال اللواصق بدلا منها .

١ـ ينظر: المنصف لكتاب التصريف، ١/١٤ .

المطلب الثالث: دلالات الصيغ المختلفة للجموع

تتوزع ألفاظ الجموع في العربية في أنواع عدة ولكل نوع منها تعريفه وشروطه وصيغه ودلالاته وأحكامه، وقد نالت تلك الجموع حظا وافرا من اهتمام الباحثين واللغويين .

تناول هادي العلوي موضوعا رئيسا من موضوعات الجموع في العربية وهو صيغ الجموع، فقواميسه تضم ألفاظا كثيرة متنوعة من صيغ الجموع، فمنها ما يدل على الجمع، ومنها ما يدل على جمع الجمع .

يرى هادي العلوي أن العربية هي «أغنى اللغات في صيغ الجمع، وهذا بدوره مؤشر على تطور إيجابي في اللغة حين يُقارَن بصيغ الجمع البسيطة في بعض اللغات كالانكليزية والفرنسية، فالجمع في هاتين اللغتين يتم بإضافة حرف (S) إلى المفرد وهي صيغة كتابية في المقام الأول لأنها غير ملفوظة في الفرنسية بحكم القاعدة النحوية فيها، وغالبا ما تُدغم في الانكليزية عند الكلام فلا يُعرف الجمع من المفرد»[١] .

ويذكر هادي العلوي فيما يأتي خصوصيات الجموع في العربية :

١ـ تختلف دلالات الجمع في اللغة العربية باختلاف صيغها، وقد ميز اللغويون القدماء في جموع التكسير بين جمع القلة وجمع الكثرة، وقلما يُراعى الفرق في الاستعمال لكن هناك فروقا بنيوية تظهر في مضامين ودلالات بعض الصيغ، فمثلا (الرسائل) عندهم جمع كثرة و(الرسالات) جمع قلة، لكنها وردت في القرآن الكريم بمعنى آخر هو النُبُوّات، في قوله تعالى: ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَٰتِ رَبِّي ﴾ الأعراف: ٦٢، ولم يقل أبلّغكم رسائل ربي[٢]، «وبناء (فَعائِل) يُجمع عليها شيئان، الأول: اسم مؤنث على أربعة أحرف قبل آخره حرف مد زائد، سواء أكان تأنيثه بالعلامة، كسَحابَة وسَحائِب، ورِسالَة ورَسائِل، أم كان مؤنثا بلا علامة، كشمال (بفتح الشين وكسرها) وشَمائِل»[٣]، ومن أمثلة ذلك أيضا: (قوّة)، فهي إذا جُمعت على (قُوّات) أفادت المفهوم العسكري، فيقال: القوّات البرّية أي الجيش البرّي، أما إذا جُمعت على

١ـ المعجم العربي الجديد، ٢٠٩ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦١ .
٣ـ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، ٥٥/٢، وينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، رمضان عبدالله، ١٢١ .

(قِوى) أفادت الدلالة المعنوية، فيقال: القوى السياسية أي الأطراف العاملة في مضمار السياسة[1] .

هناك اختلاف في دلالات الجموع في العربية، يقول هادي العلوي في ذلك: «دلالة (أشْراف) تختلف عن دلالة (شُرَفاء)، فالأشراف عند القدماء مختصة بالفئات العليا أي الأرستقراطية الاجتماعية أو الدينية والأشراف الكيلانيون في بغداد هم فئة من الأرستقراطيين تنتسب إلى عبدالقادر الكيلاني[2]، ويستعمل المعاصرون (شُرفاء) بالمعنى الأخلاقي فيقولون: الناس الشرفاء، والمناضلون الشرفاء»[3]، وفي المعاجم القديمة: «شَرِيفٌ وأَشْرَافٌ مثل نَصِيرٍ وأَنْصار وشَهِيد وأَشْهادٍ، والجمع شُرَفَاء وأَشْرَافٌ»[4] .

ويقال: (بيض) لبيض الطيور، و(بيوض) للديدان والحيوانات الصغيرة اللافقرية وبيوض جمع الجمع لكنها اختصت في لغة العلم بهذا المعنى، وقرينة استعمالها هكذا أن البيوض تكون عادة كثيرة تُعد بالمئات خلاف البيض[5]، أما مصطفى الغلاييني فقد جمعه جمع مؤنث سالما بقوله: «الاسم الثلاثي الذي ثانيه حرف علة كجَوْزَة وبَيْضَة، لا تغيير فيه، بل يقال: جَوْزات، وبَيْضات»[6] .

ويفيد جمع القلة حصرا جمع المؤنث السالم للمصغر، ومثاله: (لُقَيمات، وبُوَيتات ووُلَيدات) وهي جموع قلة، وكثرتها: (لُقَم، وبُيوت، ووُلد) وتكثر هذه الجموع في أرياف العراق من خلال تعابير عفوية ينعكس بؤس الفلاحين وأوضاعهم المهينة[7] «وقد جرت العادة على أن من أراد تصغير الجمع رده إلى مفرده ثم جمع جمع مذكر سالم إن كان لمذكر عاقل، أو جمع مؤنث إن كان لمؤنث أو لغير عاقل، ففي (غِلْمان: غُلَيْمين) و (جَواري: جُوَيْرِيات) و(دَراهِم: دُرَيْهِمات)»[8] .

٢ـ هناك جموع تكسير ومؤنث سالم ينسب إليها فتكتسب دلالة حاصرة على المنسوب[9] كـ (الساعاتي) للمشتغل في الساعات صنعا أو بيعا أو تصليحا، و (الإخباري) للمتخصص في رواية الأخبار، ومنها (العويناتي) للمتخصص في

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢١٠ .

٢ـ هو عبد القادر بن أبي صالح عبدالله، ولد في٤٧١هـ بجيلان ببلاد طبرستان وإليه نُسب الجلاني، وهو إمام الحنابلة وشيخهم في عصره، ونُسب إليه الطريقة القادرية، توفي في٥٦١هـ، يُنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء٤٣٩/٢٠، والذيل على طبقات الحنابلة٢٩٠/١.

٣ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٦١ .

٤ـ لسان العرب، ٢٢٤٢/٤ .

٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٢ .

٦ـ جامع الدروس العربية، ٢٧/٢ .

٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢١١ .

٨ـ ينظر: الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، ١٣٣ .

٩ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢١١ .

العدسات صنعا أو بيعا أو تصليحا، وإن (دساتيري تجري هذا المجرى) ومثله (حقوقي) للمشتغلين في القانون، وأي واحدة من هذه لو نُسبت إلى المفرد لاختلّ معناها[١]، ((ويكون النسب إلى جمع التكسير على مفرده، نحو: طُلّاب وطالِبيّ، دُوَل دُوَل ودَوْليّ، مَكاتِب ومَكْتبِيّ))[٢] .

((وفي جمع المؤنث وجب النسب إلى مفرده في جميع الحالات، نحو: وردة تمرة، زينب، عائشة، سرادق، والجمع: وردات، تمرات، زينبات، عائشات سرادقات، والنسب هو: وردي، تمري، زيني، عائشي، سرادقي ... بالنسب إلى المفرد في كل ما سبق وأشباهه))[٣] .

٣ـ هناك ألفاظ متداولة في حالة الجمع دون المفرد إما لالتباس المفرد بغيره أو لأنه غير مألوف أو مستثقل، منها: (شمائل) مفردها (شمال) وهو مختلط باسم الجهة فأُهمل، ولجمعه دلالة مستقلة على معناه[٤]، فالشِّمال بكسر الشين: مقابل اليمين والشِّمال أيضا الطبع وخليقة الإنسان[٥]، والشَّمال بفتح الشين: ريح تهب من جهة القطب، ويجوز فيها الهمزة، فيقال: شمْأل[٦]، وكذلك: (فطاحل) مفردها (فِطَحْل) أُهمل لأنه مستثقل في اللفظ[٧] .

٤ـ وهناك ألفاظ مفردها متجانس (مشترك) وجمعها مستقل، مثلا: (ضَرْب) بمعنى (نوع) يتجانس مع المعنى المعروف لكنه متداول بهذا المعنى أيضا، ويتميز جمعه بدلالة مستقلة لأنه يجمع على (ضروب) فيفيد معنى الأنواع حصرا ويستحسن لذلك أخذه دون مفرده، وكذلك: (خاصّة) مفردها متجانس مع اللفظ المضاد للعامّة، وجمعها على (خواص) يعطيها معنى الخصائص والخصال[٨] .

ويستعمل جمع المذكر السالم (عاملون) لجميع المشتغلين في مؤسسة ما من شغيلة يد أو ذهن، وجمع التكسير (عمّال) لشغيلة اليد وهم الطبقة العاملة التي لا يدخل فيها جميع العاملين[٩] .

ويقول العوام: (تحاليل مختبرية)، أما المتعلمون: (تحليلات علمية) ولا يقولون تحاليل علمية .

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٢ .
٢ـ المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، علي بهاءالدين بوخدود، ١٤١ .
٣ـ النحو الوافي، ٥٤٥/٤ .
٤ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢١٠ .
٥ـ ينظر: العين، ٢٦٥/٦، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٧٤٠/٥، ولسان العرب، ٢٣٢٩/٤ .
٦ـ ينظر: لسان العرب، ٢٣٢٩/٤ـ٢٣٣٠ .
٧ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢١٠ .
٨ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٩ـ ينظر: المصدر نفسه، ٦٢ .

وتستعار (روافع) للمناطات والأسس والمبادئ، و (رافعات) لآلات الرفع .

ويقال: (سوابق) في لغة الشرطة والقضاء والقانون، وللتمايز عنها استعملت سابقات للتجارب اللغوية المقتدى بها .

ويستعمل جمع الجمع (رجالات) للشخصيات البارزة في المجتمع، والجمع (رجال) للمعنى العام، واستعمل المعاصرون جمع الجمع لإفادة مصطلحات متمايزة عن مدلول المفرد والجمع، فقالوا: (عطورات) وأرادوا: عطريات، وكذلك قالوا: (لحومات) وأرادوا: اللحوم المخصصة للأكل، ويقول السوريون: (زهورات) لصنف من الشاي يُحضر من أزهار طبية متنوعة[١] .

ويقال: (ذوات) للمتنفذين والمحظوظين في الدولة والمجتمع، وقلما يقال: (ذات) للمفرد .

ويضيف هادي العلوي قائلا: «وفي الجموع العربية عيوب ومشاكل، فبعض ابنيتها غير صالح، وفي بعضها الآخر تطويل كجمع المذكر السالم للمفردات التي ياتي وزنها على (فعيل) والمؤنث السالم للمفردات على وزن (فعلى)، وقد عالج الفصحاء قديما والعامة حديثا هذه الصعوبات باللجوء إلى الخيارات التي يوفرها التصريف، فكسر القدماء كثيرا من جموع (فعلى) على وزن (فُعُل) ومنها الألوان فقالوا: حُمُر و سُود، وبِيض، بدلا من أحمرين، وحمراوات، وسوداوات، وسودات وأبيضين، وبيضاوات، وهو الجمع السائد في عامية اليوم»[٢] .

ويرى هادي العلوي أن هناك مفردات يمكن أن يتساوى مفردها وجمعها ولو على غير قياس، مثل (احتياط)، يمكن أن يقال: «العضو الاحتياط، والأعضاء الاحتياط ولا داعي للأعضاء الاحتياطيين كما يتحذلق بعض الكتّاب»[٣]، وقد جاء في القرآن الكريم:﴿ ثُمَّ نُخۡرِجُكُمۡ طِفۡلٗا ﴾ الحج: ٥، ولم يقل أطفالا، وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ ضَيۡفِي ﴾ الحجر: ٦٨، ولم يقل ضيوفي، لأن (ضيف) من الاسماء التي تكون جمعا ومفردا بلفظ واحد[٤]، «فاللفظ لفظ الواحد والمعنى على الجمع»[٥]، كما قال لبيد بن ربيعة العامري(ت٦٠هـ) :

١ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٢١٠ .
٢ــ المصدر نفسه، ٢١٢ .
٣ــ المصدر نفسه والصفحة .
٤ــ ينظر: جامع الدروس العربية، ٦٨/٢ .
٥ــ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢٠٩هـ)، ٣٥٣/١ .

وخَصمٍ كنادي الجِنّ اسقطْتُ شأوَهُم بمُستَحصِدٍ ذي مِرَّةٍ وصُروعِ[١]

((فالعرب تضع لفظ الواحد في معنى الجميع))[٢] .

بعد هذا العرض لصيغ الجمع التي ذكرها هادي العلوي، يجدر بنا أن نشير إلى أن العربية في ظاهرة الجموع تمثل نظاما متكاملا يعبَّر فيه عن المطلوب بصيغ مناسبة توضح المراد من الخطاب بدقة متناهية، مقابلة بالجموع في اللغة الإنجليزية التي تفي باحتياجات المتكلمين بها في نظام مختصر جدا من خلال هذه الظاهرة (الجموع)، حيث أن طرق الجمع في اللغة العربية تختلف عن طرق الجمع في اللغات الأخرى في التعبير عن الجمع، فالمعروف من اللغة الإنجليزية مثلا يتم بإضافة (S) إلى المفرد، وهذا يرينا ما تتسم به طرق الجمع في العربية من سعة وتفرعات، وهذه التفرعات المتنوعة يمكن عزوها إلى ثراء العربية الضخم على مستوى المفردات والتراكيب والأساليب اللغوية، فكانت أنواع الجموع وتفرعاتها خير معبّر عن دلالات مقصودة في الكلام العربي .

١ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري(ت٦٠هـ)، ٥٥ .
٢ـ المقتضب، ٤٤/٢ .

المطلب الرابع: المعّرب والتعريب والدخيل

المعرّب هو اللفظ الأعجمي بحسب الأصل ثم صار من اللسان العربي[١]، أي: هو اللفظ الذي قد بُدّل فيه بعض أصواته أو غُيّرت بنيته، فابتعد عن صورته الأصلية[٢]، ويكون غالبا مع تحويرها لتلائم المزاج اللغوي العربي، وهذه ظاهرة تقع في جميع اللغات التي تأخذ من بعضها البعض في حدود لا تنال من كيانها المعجمي العام[٣]، أما الدخيل فهو اللفظ الذي تُرك على حاله ولم يغير فيه شيء[٤] .

قال سيبويه: ((اعلم أنهم مما يغيرون من الحروف ما ليس من حروفها البتة، فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه... فأما ما ألحقوه ببناء كلامهم (دِرْهَم) أُلحق ببناء (هِجْرَع)، و(بَهْرَج) ألحقوه ببناء (سَلْهَب)، و(دِينار) ألحقوه ببناء (دِيماس)... وربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم، كان على بنائهم أم لم يكن، نحو: (خُراسان، وخُرَر، وكُرْكُم)، وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية، نحو: (فِرِنْد، وبَقّم، وآجُرّ، وجُرْبُز)))[٥] .

وينقل السيوطي عن أبي حيان في "ارتشاف الضرب" قائلا: ((أن الأسماء الأعجمية في العربية على ثلاثة أقسام، قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها، فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنية الاسماء العربية الوضع، نحو: دِرْهَم و بَهْرَج[٦]، وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي قبله، نحو: آجُرّ وسِفْسِير[٧]، وقسم تركوه غير مغير، فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعدّ منها، وما ألحقوه بها عدّ منها))[٨] .

وحصيلة هذه الأقوال تؤلف معنى عاما هو: ولوج ذي أصل غريب في أصل يخالفه، وهو بهذا الاعتبار طارئ على ما سواه مجتلب إليه[٩] .

ويرى هادي العلوي ((أن اللغويين على اتفاق إلا بعض الشواذ من رجال الدين على وجود مفردات معرّبة في العربية، بما في ذلك القرآن الكريم، فليس في الدنيا

١ـ ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢١٢/١ .
٢ـ ينظر: شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي(ت١٠٦٩هـ)، ١٤٥ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٦ .
٤ـ ينظر: المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي(ت٥٤٠هـ)، ١٦ .
٥ـ الكتاب، سيبويه، ٣٠٣/٤ـ٣٠٤ .
٦ـ البهرج: الباطل والرديء، وقيل: هو الشيء المباح، ينظر: لسان العرب، ٣٧٢/١ .
٧ـ السفسير: هو التابع والخادم، أصله فارسي، وقيل: هو القيّم بالأمر والمُصلح له، ينظر: لسان العرب، ٢٠٢٧/٣ .
٨ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ١٤٦/١. ويُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٢١٢/١ .
٩ـ ينظر: أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، مسعود بوبو، ٢٤ـ٢٦ .

لغة نقية الدم، وقد تأتي الحاجة إلى التعريب من واقع أن اللغات لا تتطابق في مفرداتها تماما، ففي قاموس كل لغة مفردات خاصة بها لا يوجد مايقابلها في قاموس اللغة الأخرى مما يُلجأ إلى أخذ المفردة الأجنبية وأقلمتها في اللغة الآخذة، ومن المعتاد أن تأخذ اللغة الأدنى حضارة من اللغة الأرقى حضارة، أو لغة الشعب المسود من لغة الشعب السائد، فقد أخذت العربية من اللاتينية واليونانية والفهلوية ثم أخذت الفارسية الحديثة من العربية، كما سُربت من الأندلس ما يزيد على أربعة آلاف مفردة للغة الإسبانية، التي أمدت لغات أوروبية أخرى ببعض ما أخذته من لغة العرب»[١] .

وقد أقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة بجواز تعريب المصطلحات، وفي ذلك يقول الشيخ عبد القادر المغربي عضو المجمع: «نريد بتعريب الأساليب ما أراده مجمع اللغة العربية الملكي بتعريب الكلمات مذ قال في قراره الخامس من قراراته، وهو: يجيز المجمع أن يُستعمل بعضُ الالفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم، ونحن نقول في تعريب الأساليب هو إدخال العرب في أساليبها أسلوبا أعجميا»[٢] .

ودعا هادي العلوي إلى الاستفادة من هذا القرار في تعريب المصطلحات بحسب الحاجة إليها، آخذين في الحسبان «أن العامة لا تملك سلاحا واقيا يحميها من الانصهار في أتون اللغات الأوروبية، لأننا نواجه اليوم تدفق المفردات الأجنبية بلا حساب على اللغة في قطاعها المحكي الذي يعيش اليوم حالة انقراض لغوي تجعله مكشوفا للاكتساح، ولا مناص لنا غير قبول التعريب»[٣] .

ويرى أن الكلمة الأجنبية تتحور تبعا لمستوى معرفة معرّبيها باللغة المأخوذة منها، وتكون أقرب إلى النطق العربي على لسان العامة من الناس وأقل تحويرا وبالتالي أبعد عن النطق العربي على لسان المتعلمين، ويورد بعض الأمثلة من تعريبات العراقيين :

حفيز OFFICE .

مطر اللوز (رشاش) MITRALLEUSEL .

وَروَر (مسدس) REVOLVER .

١ـ المعجم العربي الجديد، ١١٧ .
٢ـ (تعريب الأساليب)، عبدالقادر المغربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١/ ٣٣، و٣٣٢ .
٣ـ المعجم العربي الجديد، ١١٨ .

ومن تعريبات المصريين :

وابور (القطار) VAPOR .

جُرنال (الجريدة) GOURNAL[١] .

ففي حالات التعريب يجب أن يُراعى المذاق اللغوي السائد وهو مذاق الأقدمين الذين أخضعوا المفردة الأجنبية للمخارج العربية، فقالوا: (صراط) في STRADA وهو كلمة رومية الأصل بمعنى: الطريق[٢]، و (فرزدق) في برازدة، ((والفرزدق: جمع فرزدقة، وهي القطعة من العجين، وأصله بالفارسية: برازدة))[٣]، والتعريب عند العامة يجري على نفس النسق، فإن المعجميين واللغويين يتفاصحون في نقل اللفظ الأصلي للمفردة الأجنبية وينبغي مراعاة التسهيل والتخفيف بإخضاع المفردة المعرّبة للمذاق العربي السائد، ومن قبيل تفاصح اللغويين قولهم: (تُربين) وعامة الناس تميل إلى الإمالة وتقول: (توربين) لأنه أسهل في اللفظ ويتحاشاه المعجميون لأنهم ينكرون الإمالة، وهي شائعة في جميع اللهجات قديما وحديثا، إذن فالمعوّل في التعريب على مذاق الناس الذين إذا نقلوا لفظا أجنبيا أخضعوه لمخارج أو أوزان لغتهم[٤] .

فهادي العلوي يدعو إلى ((تسهيل اللفظ في تعريب المصطلح الأجنبي بتحويرها وصقلها ما لم يوضع لها مقابل عربي سلس، فمعظم الناس يتعثر بكلمات مثل: تلفزيون، وترانسستور، تيفوئيد، وأنفلونزا، كمبيوتر،.... فالأخذ بسليقة التعريب عند الناس أفضل من فرضها عليهم بنطقها الأجنبي))[٥] .

إن الحاجة داعية لوضع مصطلحات لعلوم تحقق ما تتطلبه الدراسات الحديثة في النواحي العلمية المختلفة، وإن منهجية المجامع اللغوية والعلمية في وضع المصطلحات كانت بوجه عام مبنية على القواعد نفسها في منهجية علماء العربية القدماء، التي أجمعت على ضرورة إحياء القديم قبل التعجيل بابتكار الجديد، وإنها لم تستطع أن تقوم بالدور الفاعل في إشاعة المصطلح وتوحيده على نطاق الأقطار العربية، وإن وضع المصطلحات من قبل هذه المجامع غالبا ما يأتي متأخرا، في حين أن مستخدمي المصطلحات يحتاجون إليها بسرعة لا تسمح بالانتظار الطويل

١ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٦ــ٦٧ .
٢ــ ينظر: الفرقان في تدوين القرآن، محمد محمد عبداللطيف بن الخطيب، ٢١٣ .
٣ــ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٥٤٣/٤ .
٤ــ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٦ــ٢٠ .
٥ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٧ .

وذلك بسبب تسارع التقدم العلمي ومن ثم زيادة المفاهيم والمصطلحات المتأتية عنها[١] .

إن تعريب العلوم تدريسا وبحثا، هو الخطوة الأولى في الاتجاه الصحيح فالمشكلة الحقيقية التي تحول دون تعريب العلم والبحوث العلمية، تتمثل في غياب العنصر البشري القادر على القيام بهذه المهمة، فقد أصبح العلم الحديث يعتمد أساسا على المصطلح، ولا سبيل إلى تكوين المعارف البشرية وتنظيمها وتنميتها وتطويرها، دون تأصيل التعريب العلمي، فلكي تكون للمصطلح وظيفة اجتماعية وفنية لابد له من أن يتم في إطار التعريب[٢] .

وتتجلى أهمية التعريب في أنه يرتبط بالثقافة اللغوية، لأن اللغة العربية ليست لغة حضارة وعلم فحسب، وإنما هي لغة تواصل وتقدم وازدهار، فيجب الخروج بها من مأزق الماضي ومسايرتها ركب التطور الحضاري، فمن هنا تتجلى هذه الأهمية في ربط التراث القديم بمستجدات العلوم الحديثة .

ولعل التعريب يساهم في فتح آفاق علمية واسعة ويساهم في إيجاد التكنولوجيا وإبداع المشتغلين بالعلوم، مما يؤهلهم إلى الابتكار العلمي حين يتعمقون في فهم التعريب بلغتهم .

وللتعريب أيضا أهمية لغوية كبيرة، فهو يساهم في إثراء اللغة، والخوض في ألفاظ لغوية ترد إلى لغات أجنبية أخرى وردها إلى جذورها العربية، وهذا يسهم في إثراء الدراسات اللغوية المقارنة .

فالتدريس باللغة العربية لا يعني إهمال اللغات الأخرى، إذ من خلالها يمكن الاطلاع على ثقافة العالم الآخر وإبداعاته وتطوراته في المجالات العلمية كافة، وإن الدعوة إلى التعريب تأتي باعتماد اللغة العربية لغة حوار وتأليف علميين، الأمر الذي يؤدي إلى التطوير والنهوض .

١ـ ينظر: الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، ١٩٣ .
٢ـ ينظر: (التعريب والمصطلح)، محيي الدين صابر، مجلة اللسان العربي، ١١/٢٨ـ١٣ .

المطلب الخامس: الترادف

الترادف هو أن يعبَّر عن المعنى الواحد بلفظين أو أكثر، وبعبارة أخرى: هو دلالة عدة كلمات مختلفة ومنفردة على المسمى الواحد أو المعنى الواحد دلالة واحدة[١] نحو: الراح والمدام[٢]، وهو من الظواهر اللغوية الخصبة التي استوقفت اللغويين في مختلف العصور وفي شتى البيئات، فقد تمثلت فكرة الترادف عند القدامى أول الأمر في اختلاف الألفاظ للمعنى الواحد، وذلك قبل البحث فيها وتحديد مفهومها، كما نرى ذلك في كتاب الاصمعي(ت٢١٦هـ) " ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه "، ومن ثم سماه عدد من اللغويين ترادفا كما نجد ذلك في كتاب " الألفاظ المترادفة " للرُّماني(ت٣٨٤هـ)[٣]، فهو بحث قديم حديث لا يزال محط اختلاف بين علماء العربية، وهو بحسب المفاهيم اللغوية إذا كان لفظ يدل على معنى واحد عند فردين فمعناه بالضرورة ما ورد في ذهنيهما، فعلاقة الكلمات تعددت في اللغة العربية ومنها العلاقات الصوتية الحرفية والمعنوية الدلالية وغيرها، وقد عرف العلماء منذ القديم إحدى هذه العلاقات بالترادف، فما هي إلا علاقة دلالية بين الكلمات .

ويقول هادي العلوي في الألفاظ المترادفة: ((إنها من مصادر الغنى في اللغات وفيها مزايا عديدة للغة الكتابة ولغة العلم، فالمترادف يمنح الكاتب حرية أوسع في صوغ عباراته تبعا لمقتضيات الشكل والمضمون، ويمكّنه من تنويع تعابيره تبعا لتنوع أحاسيسه، كما يتيح للمفكر قدرا أعلى من الدقة في تحديد قضاياه بالاستفادة من الفروق الدقيقة بين المترادفات، ويعتمد ذلك على مدى تعمقه في اللغة واستيعابه لقاموسها))[٤] .

ويستعمل مصطلح الترادف بمعنى (المعنى نفسه) بين بعض الألفاظ، فهو يجمع بين مجموعات كبيرة من الألفاظ في المعجم لأنها تدل على معنى واحد فتسمى هذه الوحدات مترادفة، من الواضح أن لمجاميع كثيرة من الكلمات نفس المعنى من وجهة نظر صانع القواميس، وأنها مترادفة، وبذلك نستطيع أن نعرف الترادف بأنه تضمين نسقي[٥]، وهو يمثل نوعا من أنواع العلاقات الدلالية[٦]، كما أنه فرع من فروع التعريف الاسمي، إذ تُعرف الكلمة بمعادل لها أو بأكثر[٧]، وهو تعدد الدوال

١ـ ينظر: معجم التعريفات، ٥٠، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣١٦/١، وفصول في فقه العربية، رمضان عبدالتواب، ٢٨٠ .
٢ـ ينظر: الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، ٣٢ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٣٤ .
٤ـ المعجم العربي الجديد، ١٣٧ .
٥ـ ينظر: علم الدلالة، إف، آر، بالمر، ١٠٣ .
٦ـ ينظر: الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، نسيم عون، ١٧٧ .
٧ـ ينظر: من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، ١٦٥ .

التي تشير إلى المدلول الواحد، ويبين الترادف أن للشيء المسمى وجوها وصفات كثيرة، ويمكن أن يسمى بأكثر من صفة من صفاته، ومن جانب آخر فإن المترادفات تمثل قيما تعبيرية تضاف إلى التسمية الأساسية، وكثيرا ما لجأت المعاجم قديما وحديثا إلى شرح معنى وحدة معجمية ما بوحدة أخرى مرادفة لها، لما يقدمه الترادف من إيضاح للمعنى[١] .

أما علاقة المترادف بالمعجم العربي، فلعل هذه العلاقة من أوضح ما وُظّف من علاقات دلالية في المعجم واستُثمر في عملية التفسير المعجمي، فمن وظائف الترادف أنه يساعد على الشرح والتفسير، وذلك عائد إلى دور الترادف في إيضاح المعنى وجلائه، وهذا معروف لدى المشتغلين بصناعة المعجم، إذ يستخدم الترادف لتوضيح معاني الألفاظ في معاجم الألفاظ كثيرا[٢] .

إن التطور التاريخي قد ينتهي إلى توظيف بعض التحورات اللغوية كالتلوين النطقي لبعض الكلمات من إنسان لآخر أو من بيئة لأخرى فتكون سببا في نشوء معنى جديد[٣]، ولعلّ ابن جني(ت٣٩٢هـ) أكثر القدماء الذين وقفوا على ما بين الألفاظ من تشابه في المعنى كلما تشابهت في اللفظ، وقد سمى هذه الظاهرة بـ (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)[٤] .

ومن أمثلته التي أوردها على ذلك (هَزَّ) و (أَزَّ)، قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ۝٨٣ ﴾ مريم: ٨٣، أي: تزعجهم وتقتلهم، فهذا في معنى تهزّهم هزّا، والهمزة أخت الهاء، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين[٥] .

وقال إلكِيا الهَراسي(ت٥٠٤هـ)[٦]: ((الألفاظ التي بمعنى واحد تنقسم إلى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة، فالمتواردة كما تسمى الخمرُ عُقارا وصهباءا وقهوة والسبعُ أسدا وليثا وضرغاما، والمترادفة هي التي يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد، يقال: أصلح الفاسدَ، ولمَّ الشعثَ، ورتق الفَتقَ، وشَعبَ الصّدعَ....))[٧] .

١ـ ينظر: الألسنية، محاضرات في علم الدلالة، ١٨٥ـ١٨٦ .
٢ـ ينظر: الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، عبد الرحمن دركزلي، ١٤ .
٣ـ ينظر: (ظاهرة تكرار المعاني في المعجم العربي)، إسماعيل أحمد عمايرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، ٧٤/٤٥ .
٤ـ ينظر: الخصائص، ١٤٧/٢ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٤٨/٢ .
٦ـ علي بن محمد بن علي أبو الحسن الطبري الملقب بعماد الدين المعروف بالكيا الهراسي، فقيه شافعي مفسر، ولد في طبرستان، وسكن بغداد فدرّس بالنظامية ووعظ بها، واتهم بمذهب الباطنية فرُجم، من كتبه: "أحكام القرآن" و "التعليق في أصول الفقه" و "تلويح مدارك الأحكام"، ينظر ترجمته: الأعلام للزركلي، ٣٢٩/٤ .
٧ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ٣١٩/١ .

ونرى أن إلكيا في تقسيمه هذا، قد عكس الأمر حقا، إذ أنه اعتبر الترادف في العبارات والجمل، وجعل التوارد في الألفاظ المفردة المترادفة وهذا خلاف ما ذهب إليه غالبية العلماء وما عُرف عنهم، والحقيقة هي أنه لا ترادف في الجمل والعبارات بالمعنى الاصطلاحي اللغوي لمفهوم الترادف الصحيح، ويثبت هذا ما قرره العلماء من أن الترادف إنما هو من خواص المفردات[١] .

ويرد هادي العلوي على أمثلة إلكيا قائلا: ((الأمثلة التي أوردها إلكيا لا تستجيب تماما لنظريته الصحيحة حتى في المتوارد، فالصهباء هي الخمرة الميال لونها إلى الحمرة، والقهوة من صفات الخمر؛ لأنها تسبب الإقهاء أي عدم الشهية، أما العقار فيفسرها اللغويون بالملازمة لأن الخمر لازمت الدنّ وقتا طويلا، أخذا من عُقر الحوض، وهكذا في تسميات الأسد، فهذه صفات مختلفة تطلق على اسم واحد))[٢] .

وقد وظف هادي العلوي ظاهرة الترادف في اللغة ويرى أنه من الممكن أن تفيد في تنويع المصطلحات الفنية والعلمية، ولها الدور الأكبر في العلم والصناعة فالترادف مصدر هام لتشقيق الاصطلاحات وفقا للمعاني الدقيقة للموضوعات العلمية والصناعية، وهذه نماذج من المترادفات في اللغة العربية :

١ــ المترادفات الدالة على الجسم :

جسم، جسد، بَدن، جِرم، جثمان، جثّة .

وقد تخصصت في الاستعمال خلال الأطوار المختلفة فصارت على النحو الآتي :

الجسم : لعموم الشيء الذي يشغل حيّزا في الفراغ ويعمّ الجمادات والأحياء .

الجسد : اختصّ بالإنسان في اللغة المعاصرة .

البدن : يعمّ الإنسان والحيوان، ثم أُطلق على هيكل المركبة .

الجِرم : اختصّ بالفلكيات .

الجثمان : لجسم الإنسان الميّت .

الجثّة : مشتركة بين الإنسان الميّت والحيوان الميّت[٣] .

١ــ ينظر: الترادف في اللغة، ٥١ــ٥٢ .
٢ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ٩١ .
٣ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٣٨ .

ويرى هادي العلوي أنه بهذا التقسيم صرنا نقول: «أجسام الحيوانات، وأجساد البشر، وجسد المرأة، وبدن الإنسان، والأجرام السماوية، والصفات الجسدية للرجل والمرأة، والصورة الجسمية في الفلسفة، والتربية البدنية، وجثمان الفقيد، وجثث القتلى، ومع عدم الاقتران يمكن أن نقرأ الجسم فنعرف أنه المعنى العام للمتحيز والجسد فينصرف ذهننا إلى المرأة، والأجرام السماوية فنعرف أن المقصود هي النجوم وما إليها، والجثمان فنعرف أن ثمة فقيدا عزيزا على المتكلم»[١] .

٢ـ ويأخذ هادي العلوي أمثلة كاشفة من المترادف في مفردات (الانتقاء) ويطبقها على استعمالاتها المعاصرة، وهي : انتقاء، انتخاب، اصطفاء، اجتباء، اختيار .

الانتقاء : وهو الأجود من الأشياء، والنقي: النظيف[٢]، وهو اختيار شيء مرغوب من مجموعة أشياء، والانتقائية نهج للكتّاب إذا اقتصروا في بحثهم لظاهرة ما على العناصر التي تلائم عقيدتهم أو موقفهم السياسي أو الاجتماعي[٣] .

الانتخاب : وهو الاختيار، والنُخبَة: خيار الناس، يقال: انتخب أفضلهم نخبة، وهم المُنتَقَون[٤] يرد غالبا في المعنى السياسي وفي حالة الجمع المعتاد: انتخابات، فيقال: انتخابات الرئاسة، والانتخابات البرلمانية... والناخِب والمُنتخَب من مصطلحات هذه السيرورة، والمُنتخَب في الرياضة فريق يتم انتقاؤه بعناية من اللاعبين الجيدين[٥] .

الاصطفاء : من الصفوة، والنبي ﷺ هو المصطفى، والانبياء المُصطَفَون[٦] والاصطفاء هو الانتقاء في مجالات مغايرة، وقد استعمله القرآن الكريم لاختيار المقربين إلى الله، في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٢﴾ ﴾ آل عمران: ٤٢، أي اختارك من بين النساء، واستعمل الاصطفاء بدل الاختيار والانتخاب لمدلول الصفاء في جذره، فالاصطفاء هو أخذ ما يصفو من الناس والأشياء[٧] .

الاجتباء : يقال: اجتبى الرجلُ الرجلَ إذا قرّبه، واجتباه: اختاره واصطفاه[٨]، وهو الاصطفاء، واستعمله القرآن الكريم مرادفا له في قوله تعالى: ﴿ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَجْتَبِي مِن رُّسُلِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ آل عمران: ١٧٩، ودلالته على القُرب أشدّ؛ لأن جذره يفيد تحصيل

١ـ المعجم العربي الجديد، ١٣٨ .
٢ـ ينظر: العين، ٢١٩/٥، والصحاح، ٢٥١٤/٦، ولسان العرب، ٤٥٣٢/٦ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٩١ .
٤ـ ينظر: العين، ٢٧٩/٤، والصحاح، ٢٢٣/١، ولسان العرب، ٤٣٧٣/٦ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٩١ .
٦ـ ينظر: العين، ١٦٣/٧، والصحاح، ٢٤٠١/٦، ولسان العرب، ٢٤٦٨/٤ .
٧ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٩١ .
٨ـ ينظر: العين، ١٩٢/٦، ولسان العرب، ٥٤١/١ .

الإنسان الشيء لنفسه ومنه قولهم: يُجبي الماء إلى الحوض، أي: يجلبه ويحصله وجباية الماء مأخوذة منه[1] .

الاختيار : الخِيْرُ: الهِبة، يقال: محمد ﷺ خيرَة الله من خلقه، والتخيّر هو التنقّي[2]، وهو كالانتقاء والاصطفاء واشتقاقه من الخير، وقد لُقب النبي ﷺ بالمختار مرادفا للمصطفى، والمصطفى أشد إيقاعا، ويرد الاختيار عند المعاصرين في استعمالات عديدة، يقال: اختيار الموظفين للمؤسسة الفلانية، واختيار البضاعة الفلانية للتصدير...[3] .

يرى هادي العلوي فرقا بين المترادف والمتوارد بقوله: ((المتوارد هو المفردات الأقل اختلافا في استعمالاتها ودلالاتها، والمثال على ذلك، هناك مصطلحان حول منع المرأة من الزواج تعسّفا: في الريف العراقي يقال: (نَهْوَة)، وفي دير الزور السوري يسمى (حَيار)، وفي اللغة حَيَرَ: حار بصرُه وتحير إذا نظر إلى الشيء فغشي بصره، ولم يهتد لسبيله[4]، والمعنى واحد في الاثنين، وهو أن يتقدّم قريب المرأة فيمنعها من الزواج من غريب ليُرغمها على الزواج من قريب لها فالمصطلح العراقي مشتق من النهي على وزن (فَعْلَة)، والمصطلح الديري مشتق من الحيرة على وزن (فَعال)، وفيه عنصر مضاف إلى النهوة يُشعر السامع بترك المرأة حائرة في أمرها، فهو أشد دلالة على هذا العدوان من النهوة رغم أن المعنى واحد، أما المترادف فيتيح فسحة أوسع لاختيار المصطلحات، ويدل على ذلك ما مرّ بنا في مجموعة (الاختيار)))[5] .

فهادي العلوي يعد من المؤيدين لظاهرة الترادف في اللغة، وهذا يظهر واضحا من خلال استعانته ببعض الكلمات المترادفة الواردة في الذكر الحكيم، وفي بعض النصوص القديمة، مع نقده لآراء بعض اللغويين في تحديد مفهوم الترادف، وإن إشكالية وجود الترادف بحاجة إلى حل جذري معتمد من قبل المجامع العلمية للغة العربية، وعلى المتخصصين أن يعالجوا القضية من وجهة إشكالية المعنى والدلالة من خلال البعد المعرفي للمعجميين .

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٩٢ .
٢ـ ينظر: العين، ٣٠٢/٤، والصحاح، ٦٥٢/٢، ولسان العرب، ١٢٩٨/٢ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٩٢ .
٤ـ ينظر: العين، ٢٨٨/٣، والصحاح، ٦٤٠/٢، ولسان العرب، ١٠٦٦/٢ .
٥ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٩٢ـ٩٣ .

المطلب السادس: النسبة

تُعرف النسبة، (بضم النون وكسرها)، عند العلماء باسم الإضافة، قال سيبويه: ((إذا أضفت رجلا إلى رجل فجعلته من آل ذلك الرجل، ألحقت ياءي الإضافة، فإن أضفته إلى بلد فجعلته من أهله، ألحقت ياءي الإضافة، وكذلك إن أضفت سائر الأسماء إلى البلاد، أو إلى حيّ، أو قبيلة))[١]، والغالب في المنسوب إليه هو أن يكون قبيلة كقرشيّ، أو أبا كهاشميّ، أو بلدا كمكيّ، أو صناعة كنحويّ[٢]، وإن النسب يلازم المنسوب، وإلى ما يملكه، وإلى ما يكون على مذهب، وإلى صفته[٣] .

يقول السيوطي: ((والمنسوب أيضا هو المجعول حرف إعرابه ياء مشددة يُكسر متلوها ويُحذف تاء التأنيث، وعلامة التثنية والتصحيح))[٤]، والسيوطي بذلك يضعه في مجالي الصرف والنحو .

غير أن مجاله الواسع الصرف، على الرغم من أن النحويين والصرفيين يتجاذبونه حيث إنه يرفع الاسم الواقع بعده على الفاعلية، وهو بهذا ينحو نحو الصفة المشبهة في العمل، مثل: خالدٌ قرشيٌّ أبوهُ، أي أنه منتسب إلى قريش، وهذا من اهتمام الصرفيين، وفي الوقت ذاته فإن كلمة (أبوهُ) تُعرب على أنها نائب فاعل للاسم المنسوب، ومثله نحو: صاحِبْ رجلا نبَويا خُلُقُه، فخُلُقُه نائب فاعل لنبوي مرفوع به؛ لأن الاسم المنسوب في تأويل اسم المفعول، والتقدير: صاحب رجلا منسوبا خلقه الى الأنبياء[٥]، وهو مجال النحو .

وفي تأصيل التاء في النسبة، يقول هادي العلوي: ((فالكتّاب المعاصرون اليوم بحاجة إلى هذه الأداة للتمييز أو الإيضاح أو التسهيل، ولكنهم لم يتوسعوا في اسخدامها لتوجسهم من اللغويين، وعلى الرغم من أن استخدامها قديم، ولكن خارج اللغة العربية، وكان ذلك في المفردات المؤنثة التي دخلت التركية، منها: سياست دولت، حُريّت، جمهوريّت، وفي أسماء الأعلام: حِكْمت، فِكْرت، نَشأَت،))[٦] .

ويذكر هادي العلوي أن في تأصيل تاء (جمهوريّت) سابقة هامة في اكتساب الاصطلاح دلالة على المذهب تقابل اللاحقة الأوروبية ISM ولو أن أوائلنا الذين ترجموا المصطلحات الدالة على المعاني التفتوا إلى هذا التأصيل لجنبونا إشكالات جليلة في حقل يزدحم اليوم بهذه المصطلحات، وتأتي هذه الإشكالات من التباس

١ـ الكتاب، سيبويه، ٣٣٥/٣ .
٢ـ ينظر: الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين بن أيوب(ت٧٣٢هـ)، ٣٦٤/١ .
٣ـ ينظر: المقرِّب ومعه مُثُل المقرِّب، ابن عصفور الاشبيلي(٦٦٩هـ)، ٤٥٠ .
٤ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ٣٥٥/٣ .
٥ـ ينظر: جامع الدروس العربية، ٢٤٦/٢ .
٦ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٠، والمعجم العربي الجديد، ١٤١ .

المصادر الصناعية ببعضها، ومع الأسماء المنسوبة، فلو أخذنا مثلا كلمة (أُمّة) وتابعنا تصريفاتها في اللغة الانكليزية ومقابلاتها في العربية لوجدنا في الانكليزية :

١- NATION .

٢- NATIONAL .

٣- NATIONALIST .

٤- NATIONALITY .

٥- NATIONALISM[١] .

وفي العربية :

١- أُمّة .

٢- قوميّ .

٣- قوميّة .

٤- جنسيّة و قوميّة .

ويلاحظ هادي العلوي أن هناك تلابسا بين المفردات العربية، ومنشأ هذه الحالة فقر العربية في أدوات النسبة؛ لأننا نعبّر بأداة واحدة هي الياء المشددة عن الكلمات الأوروبية التي تنتهي بـ IC ، AL ، IST ، ITY ، ISM، على اختلاف نطقها ورسمها في اللغات، ولكن كان في الوسع اجتناب المزيد من الإشكالات لو أخذنا بقاعدة تأصيل التاء، لأننا عندئذ سنقول :

قومي NATIONAL .

قوميّة NATIONALITY .

قوميّت NATIONALISM .

قوميّتي NATIONALIST[٢] .

١- ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٤٢ .
٢- ينظر: المصدر نفسه والصفحة .

ويقول في ذلك: «في الحقيقة إننا اليوم ننطقها دون أن نشعر بغرابتها وذلك في أسماء الأعلام التي انتقلت بوضعيتها التركية المؤصلة، مثل: حِكْمت، ونَشْأت ونَزْهَت، وغيرها، وكان يمكننا أن نألف: جمهوريّت، واشتراكيّت، وديموقراطيّت والأمر متروك لاختيارات الكتّاب والمفكرين التي يجب أن تلين لضغط الحاجة وضرورات العصر»[١] .

ويذكر هادي العلوي وزن (فَعّال) للمختص والمحترف، نحو: بحّار، حدّاد فلّاح....[٢]، وقد جعله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، في باب النسبة، حيث قال: «وقد يبنى على فَعّال وفاعِل مافيه معنى النسبة من غير إلحاق الياءين، كقولك: بَتّات وعَوّاج، وثَوّاب، وجَمّال، ولابِن، وتامِر، ودارِع، والفرق بينهما أن (فَعّال) لذي صنعة يزاولها ويديمها، وعليه اسماء المحترفين، و(فاعِل) لمن يلابس الشيء في الجملة، وقال الخليل[٣]: إنما قالوا عيشة راضية، أي ذات رضى، ورجل طاعِم كاس على قياس ذا»[٤] .

ويقول هادي العلوي تعقيبا على قول الزمخشري: «ولهذه الأبنية حيّز واسع في لغة الكلام والكتابة ولغة العلم والفكر في الوقت الحاضر، وتشتق من الثلاثي ومزيداته، ولها ميزة خاصة وهي أنها تتضمن دلالة مستقلة على من يمارس الحرفة أو الاختصاص في مقابل النسبة العادية بالياءين، والتي تلتبس بوصف الشيء، مثل: تاجر وتجاري، وصانع وصناعي، وفلّاح وفلّاحي،....»[٥] .

ويرى أيضا «أنه يلحق بهذا البناء أيضا وزن نادر هو (فَيْعال) ومنه: بَيْطار وبَيْزار، ولعله يصلح لأسماء المختصين والمحترفين في الحالات التي يكون فيها اسم الحرفة أو الاختصاص محتويا على حرف ياء يلي حرفه الأول الصحيح ومنها: بيلوجي يمكن أن تشتق منها: بَيْلاج، فنحصل على اسم لصاحب الاختصاص يميزه عن المنسوب، ومن هذا النسق: فيولوجي صاحبه: فَيْلاج، وقد يمكن التوسع في الصياغة فنشتق من هذه العلوم التي تنتهي باللاحقة اليونانية (لوجي) اسماء مماثلة لا تحتوي بالضرورة على الياء، فنقول: فَسْلاج للدلالة على فسلجي، ومَرْفاج من مورفولوجي، ....وهكذا»[٦] .

١ـ المعجم العربي الجديد، ١٤٣ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٤٢ .
٣ـ ينظر: الكتاب، سيبويه ٣٨٢/٣ .
٤ـ المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ٢٦٥، وينظر: المفصل في علم العربية، الزمخشري، ٢٠٨ .
٥ـ المعجم العربي الجديد، ١١١ .
٦ـ المصدر نفسه والصفحة .

المطلب السابع: المطاوعة

عرفها الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) بقوله: ((حصول الأثر عن تعلّق الفعل المتعدي بمفعوله، نحو: كَسَرْتُ الإناء فَتَكَسَّرَ، فيكون (تَكَسَّرَ) مطاوعا، أي موافقا لفاعل الفعل المتعدي، وهو (كَسَرْتُ)، لكنه يقال لفعل يدل عليه، مُطاوَع بفتح الواو تسمية للشيء باسم متعلقه))[١] .

والمطاوعة بمفهومها الحديث عند المحدثين هي: ((أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين في الاشتقاق على تأثير، ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير، نحو: كسرتُه فانكسَر، ويسمى الفعل الأول (كسرته) مطاوَعا ـ بفتح الواوـ لأن الفعل الثاني طاوعه، ويسمى الفعل الثاني (انكسر) مطاوِعا ـ بكسر الواوـ أي مستجيبا طاوع الأول وقيل فيه مطاوع؛ لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه، ولم يمتنع عليه، والمطاوع في الحقيقة هو المفعول به الذي صار فاعلا، نحو باعدت زيدا فتباعد، فالمطاوع هو زيد، لكنهم سموا فعله المسند إليه مطاوعا مجازا))[٢] .

وتُعد المطاوعة من خصائص العربية فبها يصاغ الفعل اللازم المطاوع من المتعدي، على غرار (انْقَطَع، وانْحَلّ، واجْتَمَع، وانْتَشَر، والْتَصَق، واخْتَفَى، وتَشَتَّت وتَجَمَّد) من (قَطَعَ، وحَلَّ، وجَمَعَ، ونَشَرَ، وألْصَقَ، وأَخْفَى، وشَتَّتَ، وجَمَّدَ) وهذه الأفعال، أما مصادرها فهي: (الانْقِطاع، والانْحِلال، والاجْتِماع، والانْتِشار والالْتِصاق، والاخْتِفاء، والتَشَتُّت، والتَجَمُّد)، والكثير من أمثالها، وإنها كبير الفائدة في اللغة العلمية، لدلالتها على التأثر بفعل خارجي[٣] .

إضافة إلى ما سبق من مفهوم المطاوعة، فإنها لا تقتصر على اللغة العربية، بل هي ظاهرة تشاركها فيها اللغات السامية كالعبرية والآرامية على اختلاف بينها في الصيغ الفعلية المستخدمة، لكن العربية فيها صيغ للمطاوعة بزيادة النون: (انفعل) وبزيادة التاء: (افْتَعَلَ، وتَفَعَّلَ، وتَفاعَل) وغيرها، ويستعمل بعض المحدثين مصطلح (الانعكاسية) بدلا من (المطاوعة) تأثرا بالمصطلح المستخدم في الدراسات اللغوية الغربية لوصف هذه الظاهرة (REFLEXIVE)[٤]، فالظاهرة إذن ليست من اختراع النحاة ولا الصرفيين، بل ذات أصول جذرية ولها وجود حقيقي في الاستعمال اللغوي .

١ـ معجم التعريفات، ٢١٨ .

٢ـ المغني في تصريف الأفعال، محمد عبدالخالق عضيمة، ١٥٨ .

٣ـ ينظر: (التعريب واختلاق المعوقات)، جميل عيسى الملائكة، مجلة المجمع بالقاهرة، ٦٨/٨٤ .

٤ـ ينظر: فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ١٠٩ـ١١٠ .

يقول هادي العلوي في المطاوعة: «هي قبول الشيء للفعل الواقع عليه، وأبنيتها (يَنْفَعِل، ويَفْتَعِل، ويَتَفَعْلَل، ويَتَفَعَّل)، وأكثرها دلالة (يَنْفَعِل)، وقد حددها الإسلاميون فقال الأيجي(ت٧٥٦هـ): المراد بالقسمة هو القابل للقسمة أي: ينقسم[١]، واستعملوا (مُنْقَسِم) للجسم كما استعملوا (يَتَجَزَّأ، ومُتَجَزِّئ) أي قابل للقسمة وقابل للتجزئة وتستعمل جميع اللهجات العامية صيغة (ينفعل) عدا اللهجة المصرية، ففيها (يِتْفَعَّل) وهذه الصيغة هي مقلوبة (ينفعل)، وفي اللهجة المصرية شذوذ عن القاعدة المشتركة في اللهجات الأخرى كما في الفصيح»[٢] .

ويرى هادي العلوي أن الأصح القول في حالة المصطلح غير المفرد للقابلية أن نقول: (ممكن) بدل (قابل)؛ لأن الأولى تساعد على الاندماج، والثانية مفصولة باللام، لذلك الأصح أن نقول: ممكن السحب بدل قابل للسحب، وممكن الرؤية، بدل قابل للرؤية، وممكن القطع، بدل قابل للقطع[٣] .

وفي استعمالات الناس في اللغة العامية يرى هادي العلوي أنه يستعمل الفعل المطاوع بديلا عن المبني للمجهول في حالة الفعل الماضي، فتقول: انكسرت الزجاجة، بدلا من كُسِرت الزجاجة[٤]، أما استعمال العامية للمطاوع في صيغة المضارع قول ابن كثير في حوادث انقطاع المطر سنة ٣٢٩هـ، «أنه لم تكن إلا مَطْرة واحدة لم يَنْبَل منها التراب»[٥] .

فالمطاوعة في العاميات أشيع منها في لغة الكتابة ويعوّض هنا بماضيها عن المبني للمجهول فيقال: انْكَسَرَ الزجاج بمعنى كُسِر الزجاجُ، ويرد مضارعها في معنى القابلية فيقال: ينْطَبخ، وينْخَبز....، ويُعوّض باسم فاعلها أحيانا عن المفعول به فيقال: مُنْطَبِخ، مُنْخَبِز، مُنْكَسِر، أي مطبوخ ومخبوز ومكسور، وهنا خروج على الدلالة الدقيقة للمطاوع الذي تحتاج إليه لغة العلم والفكر لأداء مفهوم القابلية[٦] .

ويقترح هادي العلوي لاستعمال المطاوعة جملة من الاقتراحات :

١ـ مجاراة العامة في استعمالها الفصيح لصيغة المطاوعة في المضارع بعد أن تجنبها الكتّاب لشيوعها في العامية، وظنهم بالتالي أنها غير فصيحة ومخلة ببلاغة لغة الكتابة .

١ـ ينظر: المواقف في علم الكلام، عضد الدين عبدالرحمن الإيجي، ٢٧٤/٢ .
٢ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٢، وينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٠ .
٣ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٠ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٥ـ النص الصحيح: (... ولم تمطر بغداد فيها بشيء سوى مَطَرَة واحدة، لم يَسِلْ منها ميزاب، فغَلَت الأسعار ببغداد)، ينظر: البداية والنهاية لابن كثير(ت٧٧٤هـ)، ١٣٤/١٥ .
٦ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٠٧ .

٢ــ اللجوء حيثما أمكن إلى المطاوع الماضي للتعبير عن الفعل المبني للمجهول كما تفعل العامة من الناس، وذلك للخلاص من اشكالات الخط التي يحدث بسببها خلط كثير بين المعلوم والمجهول من الأفعال .

٣ــ استعمال اسم الفاعل المطاوع لما يفيد القابلية ورفض التوليد العامي، لأنه متضمن في اسم المفعول الشائع في اللهجتين مما يغني عن إضافة هذه الصيغة إليه، فإذا قلنا: منطبخ، وجب أن نعني به القابل للطبخ، وإذا أردنا اسم المفعول قلنا: مطبوخ[١] .

أما صيغة (يَتَفَعَّل) فقد شاعت في الفلسفة الإسلامية قديما، مثل: (يَتَفَتَّت ويَتَدَحْرَج، ويَتَلَوَّن، ويَتَغَيَّر)، وفواعلها: (مُتَفَتِّت، ومُتَدَحْرِج، ومُتَلَوِّن، ومُتَغَيِّر) ومن أبنيتها الدالة (فَعّال) مثل: (عَوّام، وسَيّال)، ومن أمثلتها قول الشيرازي: ((الطبيعة جوهر سيّال))[٢]، وفي الاستعمال الحديث: (ذَوّاب، ومَوّاع)[٣]، ومن أمثلتها في الشعر العربي قول الجواهري :

فَكَأنّ نِصْفاً زبْدَةٌ مَوّاعَة   مِنْهُ ونِصْفاً صَخْرَةٌ صَمّاء[٤]

وبناء (فَعّال) مختص أصلا بالمبالغة، وقد يفيد المطاوعة والقابلية، ومن المصطلحات العامية العراقية (صَعّاد)، ويقال للألعاب النارية في العراق (صَعّادات) لأنها تصعد بسرعة وخفة لحظة إطلاقها[٥]، وكذلك (نَقّال) للجهاز الذي يُحمَل باليد، و(مصّاص) للقابل لمص السوائل من المواد، و (مطّاط) للقابل للمدّ والارتداد، وتؤخذ من هذه الصيغ مصادر صناعية تفيد القابلية فيقال مثلا: مصّاصيّة، ومطّاطيّة، وارتداديّة، ونحو ذلك[٦] .

وقد أجاز مجمع اللغة العربية بناء (مفعولية) كمنقولية ومطروقية، بقراره: ((إذا أريد صنع مصدر من كلمة يزاد عليها ياء النسب والتاء))[٧]، كما أجاز المجمع صيغة المضارع المبني للمجهول للقابلية مثل: يُؤْكَل، ويُنْقَل، ويُطْرَق، بقراره: ((تُترجم الكلمات المنتهية بـ **able** بالفعل المضارع المبني للمجهول، ويُترجم الاسم منها بالمصدر الصناعي، فيقال: يُؤْكَل في **mangeable** ولا يُؤْكَل في

١ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٠٨ .
٢ــ الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الأربعة، صدر الدين إبراهيم الشيرازي، ٦٦/٣ .
٣ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٢، وقاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٠ .
٤ــ ديوان الجواهري، ١٥١ .
٥ــ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٠٩ــ١١٠ .
٦ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٢، وقاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٠ .
٧ــ (الاشتقاق)، مجلة المجمع بالقاهرة، ٣٥/١ .

immangeable ويقال: المشروبية في potability»[1]، ويقول العامة في العراق والخليج العربي: ينْأَكل، وتُقلب الفاعلية (منْأَكل) باستساغة معقولة، و(ينْأَكل) ألْيَق من (يُؤْكَل) وأدل على المطاوعة[2]، وهذه الصيغة تنطبق على كل فعل ثلاثي فيقال: منْأَكل، منْشَرِب، منْسَلك، منْقَرئ، منْحَرق، منْشَعل... في حالة اسم الفاعل، وينْأكل ينْشَرب، ينْسَلك، ينْقَرئ، ينْحَرق، ينْشعل... في حالة الفعل[3] .

وتقبل هذه الصيغة دخول (أل) التعريف عليها فتكتسب حالة المصطلح ـ الاسم ومنها قول الفرزدق(ت١١٠هـ) :

ما أنت بالحكم التُرضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[4]

واللغويون اختلفوا في اعتبار (أل) هنا أداة تعريف، أو اختزالا لاسم الموصول «وقد شذّ وصل الألف واللام بالفعل المضارع»[5] .

فربما اخطأ الفرزدق عمدا لكي يغيظ النحويين في عصره، وإذا بهم يستنبطون من الخطأ قاعدة نحوية تقول: إن (أل) التعريف يمكن أن تكون اسما موصولا، كأنها (الذي) و (التي)، وحجتهم أنه قول شاعر كبير، ومثله قول ذي الخِرَق الطُّهَوي :

يقولُ الخَنَى وأبْغضُ العَجْمِ ناطِقاً إلى رَبِّنا صَوتُ الحِمارِ اليَجْدَعُ[6]

ومثل هذه الأمثلة من المخالفات الشعرية غير مخصوصة بالضرورة، وذلك لتمكّن الفرزدق أن يقول :

ما أنت بالحكم المرضيّ حكومته

ولتمكّن ذي الخِرَق أن يقول :

إلى ربنا صوت الحمار يجدع

فإذا لم يفعلوا ذلك مع استطاعتهم، ففي ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار[7] .

١ـ (جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريب المصطلح العلمي)، محمد حسن عبدالعزيز، مجلة المجمع بالقاهرة، ٢٤٢/٨٦ـ٢٤٣ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٥٣، .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٠٧ .
٤ـ ديوان الفرزدق، ١٥١ .
٥ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبدالله بن عبدالرحمن العقيلي الهمداني بن عقيل(ت٧٦٩هـ)، ١٥٦/١ .
٦ـ ينظر: المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، أبو القاسم الحسن بن بشر الآمدي(ت٣٧٠هـ)، ١٥٠، وينظر: شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، ٦٩/١ .
٧ـ ينظر: شرح التسهيل لابن مالك، ٧٠/١ .

وفي هذا يقول هادي العلوي: ((إن النتيجة واحدة، وهي تكوين اصطلاح يفيد القابلية من الفعل ومعاملته معاملة الاسم، ويمكن للكتّاب أن ينسجوا على هذه السابقة ما يحتاجون إليه))[١] .

١ـ المعجم العربي الجديد، ١٠٩ .

الفصل الثالث

المعاجم المختصة (النشأة والتطور)

معاجم هادي العلوي أنموذجا

المعاجم المختصة (النشأة والتطور) معاجم هادي العلوي أنموذجاً :

تمهيد

تطورت الدراسات العربية قديما في مختلف مجالات الحياة تطورا كبيرا، ونشأت جراء ذلك علوم متنوعة في ميادين مختلفة بحسب تعدد الحاجات، ومن الطبيعي أن يصاحب هذا الاتساع في العلوم توسع في نمو المصطلحات التي تعبر عن المفاهيم المستجدة، لذا نما لدى العلماء حافزا لابتكار طريقة جديدة في التأليف تناسب والنقلة الحضارية، فقد ظهرت عدة معاجم متخصصة، سواء أكانت مقتصرة على مجال معين بذاته، أو كانت موسوعية اشتملت على مجالات عديدة .

يصنف المعجميون المعاجم حسب العموم والخصوص إلى صنفين هما: المعاجم العامة والمعاجم المتخصصة[١]، وتتناول المعاجم العامة ألفاظ اللغة العامة المشتركة، فلا يقتصر محتواها على علم بعينه أو فن بذاته، ويرتب محتواها على وفق ترتيب معين، قد يكون هجائيا أو موضوعيا[٢] .

أما المعاجم المتخصصة أو المختصة أو الخاصة، ويسميها بعض المعجميين معاجم المصطلحات، فقد شاعت نظرا لحاجة الناس إليها، ولم تكن معروفة إلا بين جمهور ضيق من المختصين في العلوم التي أُلفت في مصطلحاتها[٣]، إن المعجم المختص بصورة عامة هو كتاب يتضمن رصيدا مصطلحيا لموضوع ما بترتيب معين، ومصحوب بالتعريفات الموجزة، وكذلك يعنى المعجم المختص بمصطلحات موضوع واحد خاص مثل: (فيزياء، أدب، طب، فضاء، نبات، جيولوجيا...)[٤] .

وهذه المعاجم المختصة ليست من وضع اللغويين المعجميين، بل هي من وضع العلماء، وهي إذن لا تشتمل على ألفاظ اللغة العامة المشتركة، بل على مصطلحات العلوم والفنون، فهي إذن معاجم في المصطلحات العلمية أو الفنية، أو كليهما[٥] .

ومن أمثلة المعاجم التي اشتملت على مصطلحات من فنون شتى :

١ـ "الغريب المصنّف" لأبي عبيد القاسم بن سلّام (ت٢٢٤هـ) .

٢ـ "مفاتيح العلوم" لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الخوارزمي التركي (ت٣٨٠هـ) .

١ـ ينظر: صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، ٣٦ .
٢ـ ينظر: المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، ٢١٥ .
٣ـ ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، إبراهيم بن مراد، ٦ .
٤ـ ينظر: (المعجم العلمي المختص المنهج والمصطلح)، جواد حسني سماعنه، مجلة اللسان العربي، ٣٦/٤٨ .
٥ـ ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ٧ .

٣ـ "فقه اللغة" لأبي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) .

٤ـ "المخصّص" لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت٤٥٨هـ) .

٥ـ "التعريفات" لعلي بن محمد بن علي، الشريف الجرجاني (ت٨١٦هـ) .

٦ـ "معجم مقاليد العلوم" لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) .

٧ـ "الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة" لشيخ الإسلام زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري الشافعي (ت٩٢٦هـ) .

٨ـ "التوقيف على مهمات التعاريف" لعبد الرؤوف محمد بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المُناوي القاهري الشافعي (ت١٠٣٠هـ) .

٩ـ "كتاب الكليات" معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، للقاضي أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكَفوي الحنفي (ت١٠٩٣هـ) .

١٠ـ "كشاف اصطلاحات الفنون" لمحمد بن علي بن محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي السني الحنفي التهانوي الهندي، (المتوفى بعد ١١٥٨هـ) .

إن التأليف العربي الحديث في المعجم المختص مازال لم يخلص من التبعية للمعاجم الأوروبية، فإن جل معاجمنا المختصة الحديثة متضمنة لقوائم من المصطلحات المرتبة بحسب حروف الهجاء الفرنسية أو الإنكليزية، وقد نُزلت العربية فيها منزلة دنيا(١) .

لا تقتصر اللغة على الميدان الأدبي، بل تشمل وجود مصطلحات في مجالات أخرى عديدة، مثل الاقتصاد والطب والصناعة والسياسة وعامة الفنون الأخرى وقد أصبحت هناك حاجة متزايدة لتلبية احتياجات العاملين في هذه المجالات لتزويدهم بمعاني المصطلحات المتخصصة في كل المجالات، إذ أن تأليف المعاجم في عصرنا الحاضر ينبغي أن يتجه نحو وضع المعاجم المتخصصة في معاجم المستقبل(٢)، ونعرض فيما يلي بعض المعاجم التي ألّفت في العصر الحديث في كل ميدان من ميادين الفنون :

١ـ "المعجم القانوني" لسليمان حارث الفاروقي .

٢ـ "معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية" لسموحي فوق العادة .

١ـ ينظر: المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري، ٧ .
٢ـ ينظر: (المعاجم المتخصصة، معاجم المستقبل)، محمد إحسان النصّ، مجلة مجمع اللغة العربية، ٦٥/٩٨ .

٣ـ " قاموس مصطلحات العلاقات والمؤتمرات الدولية " لحسن عبد الله .

٤ـ "معجم المصطلحات المالية والمصرفية" للأسيوطي .

٥ـ "معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية" لأحمد شفيق الخطيب .

٦ـ "المعجم الطبي الموحد" الصادر عن اتحاد الأطباء العرب .

٧ـ "المعجم العسكري الموحد" الصادر عن جامعة الدول العربية .

٨ـ "معجم المصطلحات الدبلوماسية والسياسية" لأمل عمر الرفاعي .

٩ـ "معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب" لمجدي وهبه وكامل المهندس.

١٠ـ "معجم مصطلحات علم الاجتماع" لجيل فيريول، ترجمته أنسام محمد .

يلاحظ أن مجالات المعاجم المختصة الحديثة أوسع بكثير من مجالات المعاجم المختصة القديمة، وقد كان فيها للعلوم التقنية والتكنولوجية نصيب كبير من الاهتمام، وتجدر الإشارة أيضا إلى أن أغلب هذه المعاجم هي إما ثنائية أو متعددة اللغات تحل فيها اللغات العربية والفرنسية والإنكليزية المرتبة الأولى، وتصل في بعض الأحيان حتى تصل إلى خمس عشرة لغة فأكثر[١] .

إن العمل المعجمي يعتمد على خبرات وتقاليد يتوارثها المعجميون في كل لغة في الصناعة المعجمية، وهي تضع بين أيدينا حقائق هامة لا يمكن تجاهلها حول طبيعة وبناء المعجم ومكوناته، وعند صناعة المعجم ينبغي توافر مجموعة من المعايير الأساسية التي هي: مادة المعجم، والمداخل، والترتيب، والشرح[٢] .

١ـ مادة المعجم : يقصد بالمادة المعجمية تلك الوحدات المعجمية التي يجمعها المعجمي[٣]، والوحدة الأساسية في المعجم هي الكلمة؛ لأنها هي المادة الأصلية في المعجمات[٤]، وهي الوحدة المفتاحية الأساسية للمعجم ومداخله[٥] .

٢ـ المداخل : يعد المدخل في مجال العمل المعجمي عنصرا أساسيا من عناصره، فهو «العمود الفقري لأي عمل يهدف في النهاية إلى صناعة المعجم»[٦]

١ـ ينظر: المعجمات العربية، بيبليوجرافية شاملة ومشروحة، وجدي رزق غالي، ١٢٦ .
٢ـ ينظر: مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، ٢٠ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢١ .
٤ـ ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج، ٩ .
٥ـ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ٢٤ .
٦ـ تراث المعاجم الفقهية في العربية دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، خالد فهمي، ١٩١ .

وهذا العمود الفقري يتمثل في «الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات، وهو يتكون غالبا من الحروف التي تكوّن البنية الأساسية الثابتة للكلمات والمشتقات»[١]، وهو بهذا يتمثل في تلك الكلمات المفاتيح التي تكتب في أعلى المواد بمداد يخالف المداد الذي كُتب به الشرح .

وبهذا نصل إلى أن المداخل تطلق على كل المواد التي جمعها المعجمي وقام بتصنيفها وترتيبها وشرحها، وسميت بالمداخل لأن القارئ يدخل من خلالها إلى فضاء المعجم، ويبحر في طياته باحثا ودارسا عن عنصر ما من عناصره الفذة .

٣ــ الترتيب : أي ترتيب مداخل المعجم ، ونعني به «الطريقة أو المنهج الذي يتّبعه المعجمي في تنظيم الثروة اللفظية المختارة من مورفيمات وكلمات وتعابير اصطلاحية وسياقية وعرضها في المعجم بحيث يستطيع القارئ أو مستعمل المعجم المطّلع على تلك المنهجية العثور على بغيته بسهولة وسرعة، أي من غير أن يبذل جهدا أو يضيع وقتا»[٢] .

وعدّ المحدثون الترتيب الركن الأساس في المعجم، إذ يحفظ وقت مستعمل المعجم ويعمل على ضبط عملية الرصد والتسجيل ويكشف عن العلاقة بين مشتقات المادة الواحدة[٣]، ويتفرع هذا الترتيب إلى فرعين كبيرين يصبان في مصب واحد، وهو تنظيم مواد المعجم وتسهيل البحث على القارئ، ويتمثل هذان الفرعان في :

١ــ الترتيب الخارجي : وهو ما اصطلح عليه د.أحمد مختار عمر بالتركيب الأكبر، كونه شرطا أساسيا لوجود المعجم، ولا يكاد يخلو منه أي معجم سواء كان عربيا أو أجنبيا، قديما أو حديثا[٤]، فالمعجمي بعد جمع مادته يختار الطريقة والمنهج المناسب لتركيب هذه المادة، لذا أطلق عليه «التركيب العام للمعجم»[٥] .

٢ــ الترتيب الداخلي : ويسمى بالتركيب الأصغر، ويعني ترتيب المعلومات في المدخل، ويتم باتّباع ترتيب خاص للمعلومات في المدخل الواحد، وإنه أقل حظا وعناية لدى القدماء؛ ولعل عذرهم في ذلك أن العربية لغة اشتقاقية، وهذا ما دفعهم إلى الاعتماد على المادة اللغوية في الترتيب الداخلي، فجعلوا من أصل المادة اللغوية أساس البحث عن كل الكلمات التي تشتق من ذلك الأصل، وهذا الترتيب لم يكن

١ــ دراسات في اللغة والمعاجم، حلمي خليل، ٣٨٦ .
٢ــ (ترتيب مداخل المعجم)، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي/١٩٨٢، المجلد/١٩، ١/١٤ .
٣ــ ينظر: أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، محمد القطيطي، ١٦٤ .
٤ــ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ٩٨ .
٥ــ النظرية اللغوية في التراث العربي، محمد عبدالعزيز عبدالدايم، ٢٥٦ .

ملتزَما في المعاجم العربية القديمة، ولكنه صار ملتزما بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة جميعها[١] .

يقول أحمد فارس الشدياق في ذلك: ((إن أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللغوية هو عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليا، ففيها خلط الأسماء بالافعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرد بالمزيد، وخلط المشتقات بعضها ببعض))[٢] .

٤ـ الشرح : وهو ((شرح الكلمة بذكر معانيها المتعددة التي يصلح كل واحد منها لسياق معين[٣]، ومن اللغويين من استعمل مصطلح (التعريف) للدلالة على شرح المعنى المعجمي[٤]، وهو من الأسس المهمة في المعجم بوصفه مساعدا للقارئ والمراجع في معرفة بغيته، ويعد الشرح أحد أهم أسس المعجم، إذ بفقدانه يفقد المعجم قيمته؛ لأن إحدى وظائف المعجم هي شرح الكلمة وبيان معناها[٥] .

١ـ ينظر: صناعة المعجم الحديث، ٩٨ .
٢ـ الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، ١٠ .
٣ـ ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها، ٣٢٨ .
٤ـ ينظر: علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، ط١/١٩٨٧، ١٨ .
٥ـ ينظر: (صناعة المعجم بين اللغتين العربية والكردية)، أطروحة دكتوراه للطالب (سەنگەر عەلی مامه)، كلية ابن رشد/جامعة بغداد/٢٠١٣، ٤٩ .

المبحث الأول : المعجم العربي المعاصر عند هادي العلوي

ـ المعجم العربي الجديد (المقدمة)

١ـ قاموس الإنسان والمجتمع

٢ـ قاموس الدولة والاقتصاد

٣ـ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية

٤ـ من قاموس التراث

المبحث الأول : المعجم العربي المعاصر عند هادي العلوي

تعدّ قواميس هادي العلوي من القواميس اللغوية المعاصرة التي تفتقدها المكتبة العربية، ملبية حاجة الناطقين بالعربية إلى معجم يستقصي جميع الكلمات والمصطلحات الجديدة، والدلالات المستحدثة، والاستعمالات الحية، معتمدا على معطيات العصر الحديث وتكنولوجيا المعلومات في جمع المادة وتصنيفها وتخريجها وتدقيقها، كما لا ينحصر هذا المعجم في حداثته فقط، ولكن يمتد ليشمل منهجيته في جمع مادته من اللغة الفصحى واللغة العامية الدارجة، والدمج بينهما دمجا يوافق الذوق السليم البعيد عن الفحش والغرابة في استعمال الكلمات الجديدة، ويوافق التطور الحضاري للغة العربية .

يقول هادي العلوي: ((مشروعي المعجمي يحتوي على عشرة قواميس تعتمد على ثلاثة مصادر رئيسة: القاموس العربي القديم، واللغة العربية الحديثة، والعامية التي تعتمد على اللهجات العربية المختلفة، حيث أنتقي منها مفردات معبرة عن مصطلح معين، وكذلك حاولت الاستفادة من قاموس الساميات كالقاموس العبري والقاموس السرياني))[١] .

حرص هادي العلوي على تصنيف المفردات اللغوية في قواميسه بشكل موضوعي، وهو يمثل إبداعا حقيقيا وسبقا في التصنيف الموضوعي، فقد عمل صاحبه على تقسيم الألفاظ في حقول رئيسة كبرى سماها (الكتب)، تتفرع من هذه الكتب حقول صغيرة سماها (الأبواب)، ساعيا إلى الإلمام بمفردات الموضوع الأساس ومتعلقاته، ومراعيا في الوقت نفسه توافق الأبواب مع الحقول الرئيسة من جهة، وتوافق الألفاظ مع الحقول الفرعية من جهة أخرى .

وبصدد دراسة كيفية العمل في قواميس هادي العلوي، نخوض في المواد المعجمية التي جمعها وكيفية ترتيب المداخل التي قام بها، وهو يذكر جهده المعجمي الذي بذله قائلا: ((لقد بدأت العمل قبل أربعة عشر عاما، أخذت القواميس القديمة أيضا وانتقيت مفرداتها، ثم رجعت إلى "محيط المحيط" وغربلته، ثم "المعجم الوسيط"، ثم اعتمدت على"المخصص" لابن سيده، و"فقه اللغة" للثعالبي، وكابدت الجهد الأكبر في تصنيف المفردات؛ لأن القاموس ليس أبجديا حيث يمكن إضافة الجديد فقط وتلك عملية سهلة، أما تصنيف المفردات وتأليف المعجم فكان على

١ـ (هادي العلوي، على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، ماري عيسى، مجلة المجد، ١٩٩٧/٧/٢٨، ١٠ .

أساس المعاني والموضوعات وليس على أساس التسلسل الأبجدي فهو عملية شاقة جدا؛ لأنه يقتضي وضع المصطلح في القاموس المناسب له»[١] .

أما عن كيفية اختيار وانتقاء المفردات من المعاجم القديمة والحديثة، ومن أفواه الناس، وأحيانا من استقصاءاته الشخصية وبناءً على خبرته فيها، وتخصيص الوقت في ترتيبها، فيقول: «في هذه السنوات الأربع عشرة خصصت الجزء الأكبر من وقتي للانتقاء ثم التصنيف ثم بدأت بالتحرير، وتحرير القاموس الأول **"قاموس الإنسان والمجتمع"** اقتضى سنتين بعد أن أكملت مفرداته، ويتألف من أربعة آلاف مفردة»[٢] .

ثم يذكر لنا هادي العلوي مميزات قواميسه قائلا: «يهدف المشروع إلى وضع قواميس اختصاصية تحل مشكلة الاصطلاح العلمي، وتوسع من آفاق الكتابة، وبنيت العمل على المدامجة بين القاموس القديم والحديث وقاموس العامية»[٣] .

وبصدد المفردات المحلية المنتقاة من بعض لهجات الدول العربية، فقد صرح هادي العلوي بأنه لم يستقص جميع اللهجات في جميع البلدان العربية لاستحالة ذلك ولصعوبة الأمر ولعدم قدرته على استقصاء لهجة كل بلد، يقول في ذلك: «إن المنتقى في القواميس من اللهجات غير مستوف تبعا لكل لهجة بالنظر لعدم قدرتنا على جمع اللهجات العربية جميعها، بل وتعذّر الإحاطة بلهجات البلد الواحد، وحيثما وردت إشارة إلى لهجة معينة بعزوّ مفردة ما إليها فلا يعني هذا بالضرورة اقتصارها على تلك اللهجة»[٤] .

أما في قضية ترتيب المداخل في قواميس هادي العلوي، فنرى أنه عُني عناية فائقة بالترتيب الخارجي، كما فعل الأقدمون، فقد كانت عناية القدماء بالترتيب الخارجي كبيرة ويعد الأساس الأول الذي قامت عليه معاجمهم، أما عنايتهم بالترتيب الداخلي فنلحظ أنه أقل حظا وعناية لديهم، فمنهم من يبدأ مادته بالفعل، ومنهم من يبدأ بالاسم، ومنهم من يبدأ بالمجرد، ومنهم من يبدأ بالمزيد، ومنهم من يبدأ بالشاهد بالحديث الشريف أو بالشاهد الشعري أو النثري، أو يبدأ بقول الراوي كقولهم: قال فلان، وغير ذلك، وفيما يلي نماذج ما يدل على ذلك وهو قليل من كثير :

١ـ (هادي العلوي، على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، مجلة المجد، ١٩٩٧/٧/٢٨، ١٠ .
٢ـ المصدر نفسه والصفحة .
٣ـ محطات من حياة وفكر هادي العلوي، مازن لطيف، جريدة البيان العدد/١٦٥٠، ٢٠١٥م .
٤ـ قاموس الدولة والاقتصاد، ٧ .

١ـ جاء في معجم العين للخليل في ذكر مادة (عطش): ((رجل عَطْشان، وامرأة عَطْشى، وفي لغة: عَطْشانة، وهو عاطِش غدا، ويجمع على عِطاش، والفعل: عَطِشَ يعْطَشُ عَطَشَا...))[1] .

وفي ذكر مادة (عجب) جاء فيه أيضا: ((عَجِبَ عَجَباً، وأمرٌ عجيبٌ عَجَبٌ عُجاب وبينهما فرق، أما العجيب فالعجب، وأما العُجابُ فالذي جاوز حدّ العجب))[2]، حيث نجد أنه قدّم الاسم في المثال الأول، وفي المثال الثاني قدّم الفعل .

٢ـ وفي تهذيب اللغة للأزهري، في ذكر مادة (رفه) يقول: ((روي عن النبي ﷺ أنه نهى عن الإرفاه[3]))[4] .

وجاء فيه أيضا في ذكر مادة (ره): ((قال ابن الأعرابي: رَهْرَهَ مائدَتَهُ: إذا وسّعها سخاء وكرما والرَّهَّةُ: الطَّستُ الكبيرةُ))[5]، حيث بدأ برواية الحديث في المثال الأول، وبقول الراوي في الثاني .

٣ـ وفي صحاح الجوهري جاء في ذكر مادة (وجب): ((وَجَبَ الشيءُ، أي لزم يَجِب وُجوباً، وأوجبه الله، واستوجَبَه، أي استحقّه، ووجبَ البيعُ يجِب جِبَةً، وأوجبتُ البيعَ فوجَبَ...))[6]، نلاحظ أن الجوهري قدّم وأخر في المشتقات مما يجعل المراجع للمعجم في حيرة، ويضطر الباحث عن كلمة (وجب) مثلا، أن يقرأ كل ما اشتملت عليه المادة، فقد ذكرها في أول المادة وآخرها، وكذلك نرى خلطا واضحا في الأسماء والأفعال، والمجرد بالمزيد، وميزة عدم الترتيب في المشتقات تشترك فيها كثير من المعاجم القديمة .

أما هادي العلوي فقد بدأ مادته بالاسم، ثم يبدأ بالشرح وذكر الشاهد إن وُجد والأمثلة على ذلك كثيرة منها :

١ـ العين، ٢٤٣/١ .
٢ـ المصدر نفسه، ٢٣٥/١ .
٣ـ المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد النسائي(ت٣٠٣هـ)، ١٣٢/٨، الحديث برقم: ٥٠٥٨ .
٤ـ تهذيب اللغة، ١٥٠/٦ .
٥ـ المصدر نفسه، ٢٣٧/٥ .
٦ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٣١/١ .

ـ هَوَى : الحُب بمعناه الخاص بين الجنسين وهو الشائع في الغزليات، والهوى أيضا: ميل النفس إلى الشهوات، وهو المراد[1] في قوله تعالى: ﴿ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ﴾ النازعات: ٤٠ .

ـ أجْلاب : بضائع مجلوبة، مستوردة (عامية)، ويقول العراقيون: جَلَب للبضاعة الرديئة؛ لأن العراق في العصر الإسلامي كان بلدا منتجا في الزراعة والصناعة فينظر أهله إلى المجلوب باستعلاء.... وفي الحديث الشريف: (الجالِبُ مرزوق والمُحتكِرُ ملعون)[2]، أي من يجلب الطعام إلى البلد[3] .

ـ القِطار : واسطة نقل سريعة ذات عجلات حديد ملساء وتسير على قضبان حديد ملساء، ويتشكل من رتل عربات تسحبها قاطرة تسير بالبخار[4]، قال الرصافي في وصف القطار :

وقاطِرة ترمي الفضا بدخانها	وتملأ صدر الأرض في سيرها رُعبا
تمشّت بنـا ليلا وكان وراءها	قِطـار كصـفِّ الـدوح تسحبـه سُحُبــا[5]

وفيما يأتي ذكر للقواميس التي وضعها هادي العلوي مع تحليل وتوضيح لخصائص كل قاموس :

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٩٥ .
٢ـ سنن ابن ماجه، ٢/٧٢٨، برقم/ ٢١٥٣ .
٣ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٠٣ .
٤ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٤٧ .
٥ـ ديوان الرصافي: ٣٠٠ .

المعجم العربي الجديد (المقدمة) :

قدم هادي العلوي لقواميسه مقدمة مستقلة شاملة تحدث فيها عن جهده المعجمي وكيفية عمله فيها، وألحق بقاموسه الأول (الإنسان والمجتمع) بتكملة للمقدمة المستقلة، حيث فصّل القول في وضع المفاهيم النقدية، وسجل المبادئ المعجمية الأساسية التي اعتمد عليها في وضع هذه القواميس، وأضاف إليها أمثلة مشفوعة وهذه المفاهيم النقدية مشيدة على قاعدة المؤلف الذهبية: «إلى جانب المصطلح الحديث تواجهنا مهمة التغيير لمعاجمنا لكي تتناغم مع حقائق التطور في لغة الكتابة ولغة الكلام»[1] .

والمبادئ الأساسية التي وضعها هي :

١ـ استعمال المفردة في معناها الحديث :

أخذت المعاجم الحديثة المفردة بمعناها المودع في المعاجم القديمة وإهمال استعمالاتها الحديثة، ومن هذا القبيل ما جاء في معجم الوسيط من تفسيره واكتفائه بمصطلح (الباعِث) بأنه اسم من اسماء الله تعالى، والباعِث في اللغة الحديثة هو السبب والحافِز والدافِع، وهو بهذا المعنى من المصطلحات الأساسية والرائجة في لغة السياسة والصحافة والحياة اليومية، ولربما يقرأ قارئ عبارة مثل: (إن الباعث على الغزو الأمريكي للشعوب هو نهب خيراتها) ثم يرجع إلى أحدث معجم عربي ليعرف معنى هذه الكلمة فينصدم لأول وهلة أن الباعث اسم من اسماء الله تعالى[2] !

هذا مايراه هادي العلوي في تفسير المعاجم الحديثة لهذه المفردة، وعند مراجعتي للمعاجم القديمة وجدت في أكثرها أن الباعث هو من اسماء الله تعالى، أما في لسان العرب فوجدت معنى مرادفا يقارب ما ذهب إليه هادي العلوي وموحيا معنى(الدافِع) في العصر الحديث، فقد جاء فيه: البَعْثُ في كلام العرب على وجهين: أحدهما الإرسال، لقوله تعالى:﴿ ثُمَّ بَعَثۡنَا مِنۢ بَعۡدِهِم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ الأعراف: ١٠٣، هذه القصة معطوفة على جملة ما قبلها من القصص من قوله تعالى:﴿لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ ﴾ الأعراف: ٥٩، إلى قوله: ﴿ وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبًا﴾ الأعراف: ٨٥، إلى نهاية القصة، فهي نوع وهُنّ نوع آخر، والفرق بين النوعين أن تلك القصص متشابهة في تكذيب الأقوام فيها لرسلهم ومعاندتهم إياهم وإيذائهم لهم، وفي عاقبة ذلك بإهلاك الله تعالى إياهم بعذاب الاستئصال، ولذلك عطف كل واحدة منهنّ على الأولى بدون إعادة ذكر (الإرسال)

١ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٢ .

٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٤٢، وينظر: المعجم الوسيط، أحمد حسن الزيّات وآخرون، ٦٢ .

للإيذان بأنها نوع واحد، فقال: وإلى عاد أخاهم هودا، وإلى ثمود أخاهم صالحا ولوطا، وإلى مدين أخاهم شعيبا، وقد أعاد في قصة موسى ذكر (الإرسال) للتفرقة ولكن بلفظ (البعث)، وهو أخص وأبلغ من لفظ الإرسال؛ لأنه يفيد معنى الإثارة والإزعاج إلى الشيء المهم، ولم يذكر في القرآن إلا في بعث الموتى، وفي الرسالة العامة؛ أي: بعث عدة من الرسل، وفي بعثة نبينا ﷺ وموسى خاصة، وكذا في بعث نقباء بني إسرائيل، وبعث من انتقم منهم وعذبهم وسباهم حين أفسدوا في الأرض فالتعبير بلفظ (البعث) هنا يؤكد ما أفادته إعادة العامل من التفرقة[١]، فقوله تعالى: (ثم بعثنا)، بمعنى أرسلنا، أما الوجه الثاني: فالبعث: إثارة بارك أو قاعد، تقول: بعثتُ البعير فانبعث أي أثرته فثار[٢] .

وعند صدور "معجم اللغة العربية المعاصرة" في العصر الحديث، ورد (الباعث) فيه بمعنى: الدافِع، والسبب، والداعي[٣]، أي بالمعنى الذي ذهب إليه هادي العلوي ومن معاني (الدفع) قديما: اندفعَ الفرسُ أي أسرعَ في سيره[٤]، وهو معنى قريب من (البعث) أي أثرتُ البعيرَ فثار .

على الرغم من أن هادي العلوي نقد المعاجم الحديثة ومنها المعجم الوسيط حين وضع مجموعة من المبادئ الأساسية لعمل معجم معاصر يوازي التطور العلمي فقد تخطّى الوسيط هذه الهفوات بعد صدور طبعته الجديدة عام ٢٠١٤، وقام بتصحيح مساره المعجمي، وإن ما ذكره العلوي من إيراد الوسيط معنى لـ (الباعث)، فقد جاء في الطبعة الجديدة: الباعث: السبب، الدافع، الداعي، اسم من اسماء الله تعالى[٥] ومن المبادئ الأساسية لمنهج معجم الوسيط الجديد ((تزويد معاني الكلمات بالألفاظ الحديثة والمصطلحات العلمية))[٦]، وهكذا يبدو أن بعض حلم هادي العلوي قد تحقق بعد وفاته بعد أن قامت المعاجم الحديثة تأخذ المفردات باستعمالاتها الحديثة .

إن اللغة تتطور مع تطور المجتمع، حيث تتراكم الثقافة، وهنا تعكس اللغة هذه الحركة، فتجري فيها عملية موازية مع تطور المجتمع وتصاحب تطور العلوم والثقافة، والسلوكيات البشرية العامة، وتغير أنماط حياة البشر عامة، وهذا ما يستدعي مفاهيم جديدة، ويفرض على اللغة إيجاد تعابير ملائمة تعكس التغير في بنى المجتمع، ويزيد من الأهمية الوظيفية الاجتماعية للغة، وهذا ما يتجلى بزيادة

١ــ ينظر: تفسير القرآن الحكيم، تفسير المنار، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني(ت١٣٥٤هـ)، ٣٤/٩ .
٢ــ ينظر: لسان العرب، ٣٠٧/١ .
٣ــ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر وآخرون، ٢٢٢/١ .
٤ــ ينظر: لسان العرب، ١٣٩٥/٢ .
٥ــ ينظر: المعجم الوسيط، نصّار سيد أحمد وآخرون، ٨١ .
٦ــ المصدر نفسه، ٦ .

مفردات المعجم، وتعدد معاني الكلمات، وعلى مدار السنين يمكن لكتابة كلمة ألا تتعرض لتغير ملموس، بيد أن معناها الحي يتبدل، «لذا فاللغة شأنها شأن الظواهر الاجتماعية الأخرى عرضة للتطور في مختلف عناصرها: أصواتها وقواعدها ودلالاتها، والتغيرات البنيوية في اللغة تطال المناحي النطقية، والصرفية، والدلالية وتعالج هذه المناحي من قبل اللغويين»[١] .

فالمعجمي يجب أن يكون معاصرا للغته، وبالأخص أن المعاجم الحديثة موجهة للقارئ المعاصر الذي يتعامل مع نصوص حديثة، والاختصاصي الذي يتعامل مع النصوص القديمة يستطيع الرجوع إلى المعاجم القديمة، وبخلاف ذلك لا يوجد مبرر لتأليف معاجم جديدة .

٢ـ تحديد معنى الكلمة بمعنى واحد :

أكثر المعاجم الحديثة تستعرض كل معاني المفردة التي تعاقبت عليها خلال التاريخ دون أن تنبّه إلى المعاني المتروكة، وقد سبب بذلك ازدحاما في معاني المفردة الواحدة بحيث يضيع على القارئ فهم المراد منها في الوقت الحاضر، وهذا شأن المعاجم القديمة التي كانت تهدف إلى جمع اللغة، فهي معاجم تاريخية في المقام الأول، أما شأن المعاجم الحديثة فيتوجب عليها أن تعمل على الإصلاح في اللغة لا إلى الاقتداء[٢] .

ويضرب هادي العلوي مثالا من المعجم الوسيط على الإسراف في إيراد المعاني المتعددة للمفردة الواحدة لكلمة (رَجْع)، حيث أورد لها أكثر من عشرة معان وهي :

(الرَّجْعُ) الروث، وما يخرج على رأس المولود كأنه مخاط، والماء، والمطر بعد المطر، وفي التنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ﴾ الطارق: ١١، والفائدة والمنفعة، والغدير، وجواب الرسالة، ورجع الصوت صداه، ونبات الربيع، ومن الأرض ما امتد فيه السيل، ومن الكتف أسفلها، ويجمع على: رجاع ورجعان[٣] .

يقول هادي العلوي: «ومن هذه المعاني لا يستعمل إلا (رجْع الصدى)، وروده في القرآن الكريم وفُسّر بالمطر هو كناية لا تسمية، فلا يصح إدخالها في المعجم بهذا المعنى، والماء والمنفعة وجواب الرسالة ونبات الربيع دالة بنفسها وتسميتها بالرجع تشوّش، وهكذا بعد أن نأخذ (رجع الصدى) تكون بقية الشرح لغوا»[٤]

١ـ التطور اللغوي، مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبدالتواب، ٩ .
٢ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٤٨ .
٣ـ ينظر: المعجم الوسيط، ٣٣١ .
٤ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٦ .

وجاء في كتب التفسير: ((قال الزجاج(ت٣١١هـ): الرجع المطر لأنه يجيء ويتكرر واعلم أن كلام الزجاج وسائر أئمة اللغة صريح في أن الرجع ليس اسما موضوعا للمطر بل سمي رجعا على سبيل المجاز))[١] .

٣ـ مراعاة المزاج اللغوي السائد، وتجنب الالتباس في الصيغ المشتركة لفظا والمختلفة معنى :

يرى هادي العلوي أن اللغويين يتزمتون في التزام القاعدة الصرفية والنحوية ولا يراعون المزاج اللغوي السائد ولا يتجنبون الالتباس في الصيغ المشتركة لفظا المختلفة معنى، ويورد لذلك مثالا في النسبة، يقول: ((نقرأ في معجم للمترجمات[٢]: الثمرة النووية، ولابد أن القارئ يفهم أن المراد بها هو النسبة إلى الذرة ونواتها فالثمرة النووية هنا من موضوعات الفيزياء النووية، لكن مراد المعجم هو الثمرة ذات النواة، والنسبة إلى النواة حسب القاعدة الصرفية نووي، والمعجميون يطبقون القاعدة ولو أدى الأمر إلى خراب مفهومي كامل))[٣] .

تأييدا لما ذهب إليه هادي العلوي في مثال النسبة الذي جاء به، فقد جاء في معجم الغني تعريف الكروموزوم بأنه: مادة جرمية شكلية نووية معدودة، تكون في نواة الخلية، وعدد الكروموزومات نوعي لا يتغير[٤] .

وجاء في المعجم الوسيط: ((الأنبج: هو جنس ثمر مثمر من الفصيلة البطمية ثمره نووي لذيذ يؤكل ويربب وينعصر شرابا))[٥]، وجاء فيه أيضا: ((النووي: من الدواب الذي يأكل النوى يقال بعير نووي وهي نووية والمنسوب إلى النواة والمنسوب إلى النوى بلدة النووية))[٦] .

ويرى هادي العلوي أن اللغويين القدماء أوردوا حالات كثيرة من المُحوّل والمنقول اقتضاها تجنب اللبس أو الحاجة للتخفيف والتسهيل، لكنهم جعلوها أمورا مخصوصة بالعرب الأوائل؛ لأن اللغة عندهم مبنية على السماع لا القياس، فإذا عدل العربي الأول عن القاعدة لأجل التمييز والتخصيص، يصح لنا أن نعدل من

١ـ مفاتيح الغيب، التفسير الكبير(تفسير الرازي)، أبو عبدالله محمد بن عمر فخرالدين الرازي(ت٦٠٦هـ) ١٢٢/٣١ .

٢ـ لم يذكر هادي العلوي كعادته في كثير من إيراداته واستشهاداته اللغوية اسم المصدر أو المؤلف، وهذا ما جعل العمل عسيرا في البحث عن المصدر الذي استشهد به العلوي لتوثيق المعلومة .

٣ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧ .

٤ـ ينظر: معجم الغني، عبدالغني أبو العزم، ٢١٤٠٣ .

٥ـ المعجم الوسيط، ٦٣٠/٢ .

٦ـ المصدر نفسه، ٩٦٦/٢ .

نووي إلى نواتي لتجنب الخلط بين ما يخص الفيزياء النووية، وما هو من أبواب النباتات، وما هو من مختص بجسم الإنسان[١] .

٤ـ الدمج بين لغة الكتابة ولغة الكلام :

يقول هادي العلوي بشأن ذلك: «إننا لا نطمع بالدمج الكامل بين لغة الكتابة ولغة الكلام، ما دامت الحياة ترسم باستمرار حدودا للمنطوق والمكتوب، لكننا نعمل على إيجاد شكل من التكامل اللغوي يضم كليهما، وبذلك يتيح لنا السعي لتقليص الهوّة بين اللغتين، ويمكننا استشراف لغة عربية متكاملة نحوا وقاموسا يلتقي طرفاها (المكتوب والمنطوق) في وحدة شمولية عبر تحقيق جملة من المطالب»[٢]، وقد لخّص هادي العلوي هذه المطالب والمقترحات في النقاط الآتية :

أ ـ التخفيف من قيود الإعراب فـي لغة البحث العلمي والفكري والفلسفي والاكتفاء منه بما يلزم لضبط الفكرة والأمن من الالتباس، وتخفيفه أو إهماله في اللغة العامة (لغة الإذاعة، والصحافة، والأدب، والسياسة) .

ب ـ إدخال الصيغ العامية في لغة الحوار القصصي والمسرحي .

جـ ـ يجب أن يباح للكاتب استعادة المفردات العامية، إذ لا يجوز اعتبارها مفردات ميتة وهي منطوقة الآن[٣] .

وعندما وضع مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط ليحافظ على سلامة اللغة العربية ويجعلها وافية بمطالب العلوم والفنون، ملائمة لحاجات الحياة المعاصرة، بادر باتخاذ الوسائل التي تكفل له ذلك وما يطوى فيها من قرارات لغوية، منها: الأخذ بالسماع من طوائف المجتمع كالنجارين والحدادين وغيرهم من أصحاب الحرف والصناعات[٤] .

ويعني هذا القرار فيما يعني مساواة ما يسمع من عامة اليوم بما كان يسمع من الأعراب أو يؤخذ من أقوال الجاهليين، وإن سيرورة الإصلاح اللغوي تقتضي شكلا جديدا من التعامل مع المفردات العامية استنادا إلى إقرار المجمع الذي يجب أن لا

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧ .
٢ـ المعجم العربي الجديد، ٨٧ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٩٧ـ٩٩ .
٤ـ (المعجمات العامة والخاصة)، شوقي ضيف، مجلة المجمع بالقاهرة، ٩/٩٨ .

يبقى حبرا على ورق[١]، والأمثلة على المفردات العامية الفصيحة التي أوردها هادي العلوي كثيرة[٢] .

٥ـ عدم الأخذ بالمعاني المستعارة في لغة الأدب :

يورد هادي العلوي من المعاجم الحديثة بعض مفردات جعل اللغويون المعنى المستعار في لغة الأدب معنى أصليا لها متجاهلين أصول البلاغة وتصرفها في دلالات بعض الكلمات، فمثلا أعطى معجم الوسيط معنى (السفينة) للجارية استنادا إلى قوله تعالى: ﴿ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴾ الحاقة: ١١، وهذه كناية للسفينة لا تسمية لها، وقد وردت في سياق آيات تنتهي بقافية يائية فاقتضته استعارة هذه اللفظة للسفينة ليستقيم التناغم مع الآيات الأخرى[٣]، في قوله تعالى: ﴿ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً ۝ إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ۝ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ۝ ﴾ الحاقة: ١٠ – ١٢، والمعنى في السفن الجارية يعني أن ذلك هو على سبيل الامتنان[٤]، لأن الجارية صفة غالبة للسفينة[٥] .

٦ـ غلبة العقلية العلمانية على المعجم والتمسك بالموضوعية عند وضع المفردات وشرحها[٦] :

فقد جاء تعريف (مُدَجَّن): «هم المسلمون الذين خضعوا لحكم النصارى، فالمُدَجَّن: يطلق على المسلم الذي سمح له المسيحيون بعد استيلائهم على الأندلس بالبقاء فيها على أن يدفع لهم ضريبة، وهي الكلمة التي تطلق على المسلمين الذين هم تحت سلطان المسيحيين، ويسمونهم أيضا أهل الدَّجْن أو الدَّجْن فقط اختصارا»[٧] .

يعقب هادي العلوي على هذا التعريف بقوله: « والصراع في الأندلس لم يكن مع النصارى، بل مع الإفرنج الذين يعتنقون النصرانية، وكان صراعا بين قارتين وحضارتين، والتدجين لم يتناول الدين فقط بل واللغة على مستوى واحد، وهكذا فالتعريف الصحيح يجب أن يكون: الأندلسيون الذين خضعوا لحكم الإسبان وأجبروهم على تغيير دينهم ولغتهم، فالأندلسيون وصف عام لأهل الأندلس الناطقين

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ٨٩ .
٢ـ يراجع: الفصل الأول، مصادر هادي العلوي(اللغة العامية) .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٤ .
٤ـ ينظر: تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ٣١٧/٨ .
٥ـ ينظر: لسان العرب، ٦١٠/١ .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٧ .
٧ـ تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ٢٩٧/٤ .

بالعربية، وكان بينهم اسبان تثقفوا بالثقافة العربية وحافظوا على دينهم، وقد شملهم التدجين من جانب اللغة» [١] .

لما أخذت قواعد الأندلس تسقط تباعا في أيدى النصارى، كانت هناك جموع كبيرة من المسلمين، الذين حملتهم ظروف ودواعي العيش على البقاء في الوطن القديم، تحت حكم الإسبان، وأولئك هم المدجنون، وقد لبث المدجنون عصرا يتمتعون في ظل الحكم الإسباني بامتيازات كثيرة، ويعيشون في نوع من الأمن والدعة[٢]، وهم الذين اضطروا للدخول في طاعة الإسبان بعد الإستيلاء على قواعدهم وبلادهم منذ أوائل القرن السابع الهجري[٣]، وسموا كذلك: (الموريسكوس) وخُيروا بين اعتناق المسيحية أو ترك إسبانيا[٤] .

٧ــ التبويب الأبجدي لكل قاموس فيه حل للصعوبات التي يعاني منها المراجعون في أكثر القواميس التي تعتمد جذر الكلمة :

يرى هادي العلوي إصرار المعاجم الحديثة على تبويب مفرداتها حسب الجذر وهي بذلك تضع المراجع في حيرة يعجز بها عن الوصول إلى المفردة، حيث ينبغي للمعاجم الحديثة أن تلتزم التبويب الأبجدي وتتطور لاستكمال وحل ما تبقى من إشكالات في المعجمية العربية ولتسهيل مراجعة المعاجم[٥]، ومن المعاجم التي أخذت بالتبويب الجذري قديما: "أساس البلاغة" للزمخشري، و"المصباح المنير" للفيومي، وفي العصر الحديث: "المعجم الوسيط" الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، و"المعجم العربي الأساسي" الصادر عن المنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة .

ويصرح هادي العلوي بشأن التبويب الجذري في معاجمه: «هذا التبويب ليس من شأن هذه المعاجم لأنها مبوبة على المواضيع» [٦] .

١ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧ .
٢ــ ينظر: دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبدالله عنان، ٥/٥٦ــ٦٢ .
٣ــ ينظر: المسلمون المدجنون في الأندلس، حسين يوسف، ٧ .
٤ــ ينظر: الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون، لوي كاردياك، ترجمة: عبدالجليل التميمي، ١٥ .
٥ــ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٢ .
٦ــ المصدر نفسه والصفحة .

١ـ قاموس الإنسان والمجتمع

يتألف هذا القاموس من قسمين :

القسم الأول: (قويميس الحروف والأدوات والتعابير) .

والقسم الثاني: (قاموس الإنسان والمجتمع) .

قويميس الحروف والأدوات والتعابير

جمع هادي العلوي مجموعة من الحروف والأدوات والتعابير الاصطلاحية الفصحى مع نظائرها العامية في عدد من لهجات الدول العربية كالعراق وسوريا و لبنان ومصر واليمن ودول الخليج، وأكثر هذه المفردات شائعة ومألوفة لدى عامة الناس والمثقفين والكتّاب، إلا أن العمل الجديد الذي قام به هو جمع المفردات العامية وتوثيقها أحيانا بشواهد من القرآن الكريم والشعر العربي قديمه وحديثه، وأطلق عليه اسم (قويميس) لقلة مواده مقارنة بالقسم الثاني منه (قاموس الإنسان والمجتمع)، نورد بعض النماذج المختارة من المفردات على سبيل الإيجاز لا الحصر :

الحروف :

من الحروف التي ذكرها العلوي: حروف الجواب، والعطف، والجر، والنفي .

ـ حروف الجواب : ومن أمثلتها: (إي) وهي بمعنى (نَعَم)،جاء في القرآن الكريم: ﴿ قُلۡ إِي وَرَبِّيٓ ﴾ يونس: ٥٣، وهي شائعة ورائجة في اللغة العامية المعاصرة إلى جانب نَعم[١]، و(أَيْوَه) بمعنى (نَعَم) أيضا، عامية معاصرة مركبة من (أي والله) تبعا لتخريج أنيس فُرَيْحة[٢] .

ـ حروف العطف : ومن أمثلتها: (ويّا) بمعنى (مع) مختزل من (و إيّا)، وتكثر في العامية المعاصرة إلى جانب (مع)، واستعمل القدماء الكلمة بكاملها وقالوا بهذا المعنى: جئتُ وإيّاك، وهي في العامية: جيت ويّاك[٣] .

ـ حروف الجر : ومن أمثلتها: (في) وتستعمل للسببية والتعليل كما جاء في قول المعرّي :

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٣ .

٢ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة، وينظر: معجم الالفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها، أنيس فريحة، ١٥٢ .

٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٤ .

يدٌ بخَمسٍ مئين عسجَدٍ فُدِيتْ   ما بالُها قُطعَتْ فِي ربعِ دينارِ؟[١]

وكذلك: (الباء): ترد لمعان عدة منها: الإلصاق، وهو معناها الأصلي نحو: مررت بك أو بدارك، وأمسكت بيده، وفي بعض اللهجات العربية المعاصرة تُشبع كسرة الباء إلى الياء فتكون (بي) عند اتصالها بضمير، فيقال: بيهم وبيك، وأرجعها جرجي زيدان إلى الكلدانية، ووجودها في شمال إفريقيا بعيدا عن مطارح البابليين يرجح أنها في لغة القبائل العربية[٢] .

ـ حروف النفي : ومن أمثلتها: (لا) لنفي المضارع، وتترادف مع (ما) الداخلة على المضارع، يقال: ما يشتغل، ولا يشتغل، على السواء، وتنفي الفعل الماضي بشرط تكرارها مع الفعل كما جاء في قوله تعالى: ﴿ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ ﴾ القيامة: ٣١ وبخلاف ذلك أي إذا لم تتكرر فتفيد الدعاء، كما في قولنا: لا شلّت يداك، ولا فضّ الله فاك[٣]، وكقول أحمد شوقي :

لا ضربَ المقدور أحبابنا   ولا أَعادينا بهذا الحُسام[٤]

ويقول هادي العلوي بشأن هذه الأداة في الاستعمال العامي لها: ((هكذا هي في العامية إذا قالوا : راح لا رجع، فهو دعاء عليه بأن لا يرجع، وإذا قالوا: لا أكل ولا شرب، فهي للنفي، وقد يسبق الدعاء (عسى)، فيقولون: راح عسى لا رجع، وتنفي بها العامة المضارع مع التكرار في نفي الماضي، فيقولون: فلان لا يشتغل ولا يدرس))[٥] .

وكذلك (مو) تحوير عامي لأداة النفي (ما)، في معنى (ليس) وهو قديم، ومثالها :

هِيَ مَا كَنَّتي، وتَزْ   عُمُ أَني لهَا حَمُ[٦]

أي هي ليست كنتي أو كما يقول العامة: هي مو كنتي[٧] .

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٥، وينظر: اللزوميات لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء أبي العلاء المعرّي(٤٤٩هـ)، ٣٩١/٢ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٤ـ ١١٥، وينظر: الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، ٥٢ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٨، وينظر: الجدول في إعراب القرآن الكريم، ١١٩/٢٧، وينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، ٦٤/١ .
٤ـ الشوقيات، الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٨١ .
٥ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٨ .
٦ـ ينظر: لسان العرب ١٠١٣/٢ .
٧ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١٨ .

الأدوات :

ومن الأدوات التي أوردها هادي العلوي: أداة الاستفهام، أداة الشرط، أداة التعريف، وأداة التنكير .

ـ أدوات الاستفهام : (أَيش) تأتي بمعنى (ما وماذا)، مختزلة قديما من (أي شيء)، وعليها السؤال في العامية المعاصرة مع تحويرات، وتختزل في الخليج والعراق وبعض جهات السودان والبوادي إلى (شنو) ويلفظها بعضهم قريبة من الأصل، ومن شواهد (أيش) في الشعر القديم :

ويَقولُ أَيْشِ أقولُ مَنْ حصرَ بهِ لا لازْدِحامِ عِبارةٍ وكَلامِ[١]

و(لَيش) بمعنى (لماذا)، عامية مختزلة من (لأيّ شيء) في معظم اللهجات العربية في العراق والخليج[٢] .

ـ أدوات الشرط : (لَو) حرف امتناع لامتناع، أي امتناع الجواب لامتناع الشرط عند النحويين[٣]، كقولنا: لو كانت الشمس طالعة كان النهار موجودا[٤]، ولها معاني أخرى كثيرة لسنا بصدد ذكر تفاصيلها، أما لدلالتها على التمني قول الشاعر:

ليتَ شعري وأينَ منّي ليتٌ إنّ ليتاً وإنّ لواً عناءُ[٥]

ويورد هادي العلوي المثل العراقي الذي يأتي فيه (لو) بمعنى التمني :

ألـ لو زرعوه وما خضّر[٦] .

ـ أداة التعريف (ألـ) : وهي خاصة باللغة العربية كلاما وكتابة، وإبدال اللام ميما لغة حمير[٧]، ففي الحميرية (أم)، ووردت عن النبي ﷺ[٨]: (ليس من أمبر أمصيام

١ـ البيت لابن الخل أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء(ت٥٥٢هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان(ت٦٨١هـ)، ٢٢٧/٤، وينظر: شذرات الذهب في أخبار من ذهب، : عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي،(ت١٠٨٩هـ٢٠٤/١١، وينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١١ .

٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١١١ .

٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٢١ .

٤ـ ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبدالعزيز النجار، ٦٥/٤ .

٥ـ البيت لأبي زُبيد الطائي، لم تحدد المصادر سنة وفاته، وكان حيا سنة(٣٧هـ ـ٤٠هـ)، ينظر ديوانه: ٢٤، وينظر: تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر(ات٥٧١هـ)، ٣٢٧/١٢، وينظر: الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني(ت٣٥٦هـ)، ١٤٦/٥، والشعر والشعراء، ١ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت٢٧٦هـ)/٢٩٢ .

٦ـ ينظر: (في النقد الأدبي أبيات تعجبية)، رحيم الشاهر، موقع/ صحيفة الزمان، ٢٠١٣/١٢/٣ .

٧ـ ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى، عبدالله بن يوسف جمال الدين بن هشام(ت٧٦١هـ)، ١١٤ .

٨ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٢١ .

في أمسفر)[١]، ويرى هادي العلوي أن بعض اللغويين يجعلون أداة التعريف هي اللام فقط، وهذا هو شأنها في العامية المعاصرة التي تغلب فيه إسقاط الهمزة والاكتفاء باللام الساكنة نحو: لْوَرقة، لْأكل، لْقَلم، ويرى أن نطقها كاملة ضروري لتمييزها[٢]، وهنا تسبق اللام الساكنة كسرة مختلسة، وإلا لا يمكن أن ننطق بالساكن؛ لأن الصوت المفرد لا يمكن النطق به إلا بعد أن يدخل في مقطع صوتي قصيرأو غيره، فاللام هنا لا يظهر إلا بعد همزة مكسورة كسرة مختلسة، حيث لا تنطق الهمزة لأنها همزة وصل تُجتلب للنطق بالساكن، غير أنها لا تُحذف كاملة بل يبقى صوت كسرة مختلسة .

ـ أداة التنكير : (خَلَق)، وهو الثوب البالي، يقال: اخْلَقَني فلان ثوبَه، أي: أعطاني خَلَقا من الثياب، وثوب أخلاقٌ: ممزق من جوانبه[٣]، وأورد هادي العلوي عن ابن كثير: ((وقال الزهري: لما حضرت سعدا الوفاة دعا بخلق جبة فقال: كفنوني فيها فإني لقيت فيها المشركين يوم بدر، وإنما كنت أخبئها لهذا اليوم))[٤]، ويورد من عامة العراقيين قولهم في تنكير حاجة لتقليل أهميتها: خَلَق ثوب، خَلَق لحاف، خَلَق كرسي[٥] .

التعابير :

ومن التعابير الدارجة في الكلام العامي من أصول فصيحة، يورد هادي العلوي نماذج كثيرة نستشهد ببعض منها على سبيل المثال لا الحصر :

بس : فارسية الأصل تعني: كفى، استعملها العرب قديما وهذا التعبير مشترك في كثير من اللهجات العامية المعاصرة[٦]، وجاء في المزهر للسيوطي: ((البَسُّ: القطعُ ولو قالوا لمحدثه (بَسًّا) كان جيدا بالغا بمعنى المصدر أي بَسَّ كلامك بَسًّا أي اقطعه قطعا وأنشد :

يحدِّثنا عبيد ما لَقينا   فبسك يا عبيد من الكلام[٧]

١ـ شاذ بهذا اللفظ، والسند الصحيح ما رواه سفيان عن الزهري بلفظ: " ليس من البر الصيام في السفر "، وهو المحفوظ عن النبي ﷺ، ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني(ت١٤٢٠هـ)، ٢٦٤/٣ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٢١ .
٣ـ ينظر: العين، ١٥١/٤ .
٤ـ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير(ت٧٧٤هـ)، ٣٠١/١١ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٣٣ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٤٣ .
٧ـ البيت غير منسوب إلي قائل، ينظر: المزهر، ٢٤٦/١، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الملقّب بمرتضى، الزَبيدي(ت١٢٠٥هـ)، ٤٥٨/١٥ .

ناهيك : ناهيك بفلان، معناه: كافيك به، يريد كفى به إنسانا، ويرى هادي العلوي أن المعاصرين يستعملونها بمعنى: (دعْ عنكَ كذا)، يقال :

اشتهر أهل الصين بالصناعة ناهيك عن الفن .

واشتهر أهل الصين بالصناعة دعْ عنك الفن، بنفس المعنى .

وهي ترادف لـ (بَلْهَ)، كما جاء في شعر الشاعر :

حمّالُ أثقالِ أهلِ الودِّ آونةً أُعطيهمُ الجَهْدَ منّي بَلْهَ ما أسَعُ[١]

يريد: أعطيهم ما لديّ من القليل دع عنك الكثير إذا وجدته[٢]

ياما : بمعنى: كثيرا ما، طالما، في اللغة العامية، ومن الأمثال البغدادية: ياما ضيّع الحاج بدرب مكة[٣]، ويقول أهل نجد: ياما ضاع على الحاج من جمل، أي: ما أكثرَ ما ضاع على الحجيج من الجمال، يُضرب لضياع القليل ممن قد تعوّد إنفاق الكثير[٤] .

الترتيب الخارجي :

رتب هادي العلوي قاموسه "الإنسان والمجتمع" على كتب، والكتب على أبواب والأبواب على فصول، والفصول أحيانا على دواحي، والدواحي قسمها أحيانا على ملاحق وفروع، ولكثرة الأبواب وتفرعاتها والمفردات الواردة فيها لا يسعنا أن نذكر كل الأبواب وإحصاء كل المفردات التي جاءت فيها، وإنما نأخذ الكتاب الأول الباب الثامن منه على سبيل المثال لا الحصر :

ـ الكتاب الأول : الإنسان

تطرق فيه المؤلف إلى كل ما يتعلق بالإنسان من تسمياته وصفاته الخَلقية، وما يتعلق بحياته، وبحركاته النفسية والجسدية جراء الإنفعالات النفسية من غضب وفرح وفي الحالات الاعتيادية بشكل دقيق، وينقسم هذا الكتاب إلى ثمانية أبواب: (تسميات الإنسان، أسماء الإنسان حسب الجنس، أسماء الإنسان حسب العمر الأعراق، علوم الإنسان، الحياة وما يتعلق بها، نقيض الحياة، تسميات للإنسان تعبر عن صفات بدنية) .

١ـ ديوان الشاعر أبي زُبيد الطائي، ١٠٩ .

٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٤٠ .

٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٣٤ .

٤ـ ينظر: الأمثال العامية في نجد، محمد بن ناصر العبودي، ٣٦١ .

وينقسم الباب الثامن منه إلى خمسة فصول بحسب الصفات التي ذكرها وهي :

الفصل الأول : صفات القوام، وجعل هذا الفصل على خمس دوحات: (الطول القصر، صفات القوام الأوسط، البدانة، والهزال) .

وألحق بهذه الدوحات الخمس ملحقا للأفعال والحالات التي لها صلة بالصفات التي ذكرها آنفا .

الفصل الثاني : هيئة الجسم وأوضاع الأعضاء، وفيه دوحتان اثنتان: (الهيئات والأوضاع البدنية، وصفات الجسد تبعا للشعر) .

الفصل الثالث : الرأس وما فيه، جعله على ثلاث دوحات: (الرأس، شعر الرأس والوجه وما فيه)، ويتفرع من الدوحة الثالثة تسعة أفرع: (صفات الوجه، شعر الوجه، العينان، الأنف، الشفتان، الفم، الأسنان، الأُذن، والعنق) .

الفصل الرابع : صفات حسب القوة والضعف .

الفصل الخامس : التشوّه والمشوّهون .

وهكذا في بقية الكتب التي فصل فيه وقسمها على أبواب وأفرع، لامجال للخوض في تفاصيلها، وإنما أذكر أسماء الكتب على وجه الإيجاز :

ـ الكتاب الثاني : المجتمع، وقد شمل ثمانية أبواب .

ـ الكتاب الثالث : العائلة والقرابة، وقد شمل ثلاثة أبواب .

ـ الكتاب الرابع : الأخلاق، وقد شمل ستة عشر بابا .

ـ الكتاب الخامس : النفس والنفسيات، وقد شمل سبعة أبواب .

ـ الكتاب السادس : الحب والجنس، وقد شمل اثني عشر بابا .

الترتيب الداخلي

أما الترتيب الداخلي فقد جاءت بحسب المواضيع المختصة بالمفردات في الأبواب والفصول لم يراع فيها الأبجدية، وقد خصص هادي العلوي لبعض الأبواب ملاحق لذكر الأفعال ذات الصلة بالمفردات الواردة فيها، فمثلا في كتاب الأخلاق، الباب

الثالث (مساوئ الأخلاق)، يذكر المفردات: لئيم، خَسيس، فَسْل[1]، ثم يذكر في الملحق بهذا الباب الأفعال والمصادر التي تخص المفردات الآنفة الذكر كالآتي :

ـ لَؤُمَ يَلْؤُمُ لُؤْما: خلاف كَرُمَ، واللّامّة: اللُؤُمُ .

ـ خَسَّ فلان يَخِسُّ خِسَّة وخَساسة: نَقَصَ وصار خَسيسا حقيرا .

ـ فَسُلَ يَفْسُلُ صار فَسْلا، وفَسَّلَ الشيءَ أرذله وزيَّغَه[2] .

آثر هادي العلوي في مواقع متعددة أن يقف للشرح والتحليل الموجز للمفردة أو المصطلح، مثل :

ـ بَشَرِيّ : نسبة إلى البشر بمعناه الأصلي من غير تعلقات أخلاقية[3] .

ـ أوْفاض : جماعة من أخلاط الناس[4] .

وفي أماكن أخرى يقدم هادي العلوي شرحا مفصلا للمفردة باعتبارها غريبة، أو ذات أهمية لفهمها كونها مصطلحا جديدا على مسمع البعض، ويستشهد لها بآيات قرآنية وأحاديث صحيحة، وبأقوال اللغويين قدماء ومحدثين شعرا ونثرا، مثل :

ـ نِسْناس : يقول هادي العلوي في شرح وتحليل هذه المفردة: «قال الجاحظ في كتاب الحيوان: «البشر: ناس ونسناس»[5]، وأورد في شواهده :

ذهبَ الناسُ فاسْتقلُّوا وصِرْنا   خَلَفا في أراذل النِسْناس[6]

وقول القائل: ذهب الناس وبقي النسناس، وفي الأمثال المصرية: راحت الناس وفضل النسناس .

وجاء في اللزوميات :

أُناس كقوم ذاهبين وجوههم   ولكنهم في باطن الأمر نسناس[7]

وجاء في صحاح الجوهري مادة (خلق)، عن علي بن ابي طالب ﵁: أن الله خلق الإنسان بعد خلق الجن والنسناس، وبه فسروا اعتراض الملائكة على خلق آدم؛ لأن

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٠٤ـ٣٠٥ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٣٠٨ـ٣٠٩ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧١ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢١١ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٧٠، وينظر: الحيوان، الجاحظ، ١٨٩/١، و ١٩٣/٦، و ١٧٨/٧ .
٦ـ ينظر: الزهد الكبير، أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ)، ١٢٤ .
٧ـ اللزوميات، ١٤/٢ .

هؤلاء كانوا مفسدين، ونقلوا عن ذي الأذعار من ملوك اليمن أنه لُقب بذلك؛ لأنه حمل النسناس إلى بلاد اليمن فذعر منه الناس[1]، وفي لسان العرب: «النسناسُ (بفتح النون وكسرها) خلق في صورة الناس مشتق منه لضعف خَلقهم»[2]، ونقل قول الأزهري: «أنه خلق على صورة بني آدم أشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم»[3]، وعرفه العصري أنه إنسان وهمي[4] .

ثم يبدي هادي العلوي رأيه في هذه المفردة وكيفية اشتقاقها بعد أن أورد أقوال اللغويين القدامى والمحدثين في تعريفها بقوله: «وهذا صحيح من جهة أنه غير موجود الآن، لكن المعطيات التي أوردناها عنه تحدد بمعنى كونه مخلوقا بشرانيا شبيها بالإنسان، إلا أنه دون خلقه، ويدل عليه تركيب الاسم: نس + ناس، ولا علاقة للمقطع الأول بالمعاني الواردة للجذر (نس) في المعاجم والنصوص اللغوية، إنما هو تركيب صوتي أريدَ به التمييز بين الإنسان وهذا المخلوق الشبيه به، والنسناس بهذا المعنى يصدق على البشرانيات التي تطور عنها الإنسان كإنسان (نياندرتال) وإنسان (بيجنيغ)، وإنسان (البيثيكانتروبوس)، ومع توفّر هذه المفردة الهامة في اللغة العربية، فإن من الأليق للباحثين استعمال وصف نسناس للبشراني، ولا يليق استعمال إنسان، ويقبل نسناس اشتقاقات متنوعة كثيرة قد تفرضها حاجة الباحثين لها»[5] .

وفي أماكن أخرى لم يقدم المؤلف سوى المصطلح انطلاقا من عدم التكرار أولوجود مادة شارحة قريبة، أولعدم أهمية الشرح في بعض الحالات، أو لأن الكلمة معروفة غير مبهمة لدى العامة، مثل :

ـ طويل : عالي القامة[6] .

ـ أرْكَب : ضخم الركبتين[7] .

ونجد أحيانا أخرى أمام المصطلح ترجمة باللغة الإنكليزية بصفتها اللغة الرئيسة في العالم اليوم، ولغة عصر العولمة، مثل :

١ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦٦٣/٢ .
٢ـ لسان العرب، ٤٤٠٩/٦ .
٣ـ معجم العين، ٢٠٠/٧ .
٤ـ ينظر: قاموس إلياس العصري، إلياس أنطون إلياس، وإدوارد إلياس، ٧٠٣ .
٥ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧٠ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٨٩ .
٧ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٩٥ .

ـ خَلْقَنَة : مصطلح يفيد استعمال المعايير الأخلاقية وحدها في تقييم الظواهر الاجتماعية من دون ارتباطها بالواقع، مقابل MORALIZATION[١] .

ـ طفولة متأخّرة : EARLYCHILDHOOD المرحلة الثانية للنمو وتمتد من السنة الثانية حتى السنة السادسة تقريبا[٢] .

التقيد بالمعنى الواحد :

يتقيد هادي العلوي أحيانا أخرى بالمعنى الواحد للمفردة، مع أن لها أكثر من معنى في القواميس الأخرى، وقد قمت ببحث في بعض القواميس القديمة والحديثة لمعاني بعض المفردات التي تقيّد هادي العلوي بإيراد معنى واحد لها فوجدت لها أكثر من معنى كل بحسب السياق والمناسبة، ويبدو أن العلوي أورد لكل مفردة من هذه المفردات المعنى المناسب الذي يختص بالفصل أو الباب الذي يخصه، وهذه نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر :

ـ تَشَأْشَأَ : تَفَرَّقَ[٣]، وقد حصر هادي العلوي هذا المعنى في أفعال التجمع الملحقة بالباب الثامن، الفصل الثاني (أماكن التجمّعات)، حيث السياق المناسب لإيراد المعنى المناسب، ولكن للمفردة معان أخرى كثيرة مغايرة ومختلفة عن المعنى الذي جاء به العلوي منها :

شَأْشَأَ: دعاء الحمار إلى الماء، والشَّأْشاءُ: زجر الحمار[٤]، والشَّأْشأُ: النخل الطوال[٥]، وتَشَأْشَأَ القومُ: أي تفرّقوا وهان أمرهم[٦]، وشَأْشَأَت النخلةُ: رفضت اللقاح[٧] .

ـ نَقيب : رأسُ النِّقابة[٨]، أورد هادي العلوي هذا المعنى لمناسبة محله، حيث يدور الكلام عن باب المفردات ذات الصلة بالاجتماعات والمؤتمرات الملحق بالباب التاسع (المؤسسات والمنظمات)، ومن ضمن مفردات هذا الباب الأشخاص الذين ينتمون إلى هذه المؤسسات والأعضاء الذين يقررون مهام وأعمال هذه المنظمات وهناك معان أخرى لهذه المفردة كل بحسب السياق والمناسبة منها :

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٩٢ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٧٦ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٢٨ .
٤ـ ينظر: العين، ٦/٢٩٩، ولسان العرب، ٤/٢١٧٦ .
٥ـ ينظر: تهذيب اللغة، ١١/٣٠٢ .
٦ـ ينظر: المعجم الوسيط، ٤٦٩ .
٧ـ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢/١١٥٣ .
٨ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٣١ .

النقيب: شاهد القوم يكون مع عريفهم أو قبيلهم[١]، ويقال: فلان ميمون النقيبة: إذا كان مبارك النفس[٢]، والنقيب كالأمين والكفيل، ويقال: ناقَبْتُ فلانا إذا لقيتُهُ فجأة[٣] والنقيب: كبير القوم وسيدهم[٤] .

ـ رابِطة : عِلاقة[٥]، حيث يورد هادي العلوي هذا المعنى لهذه المفردة لأن المقام مناسب له؛ ولأن الحديث عن العلاقات الاجتماعية في الباب الحادي عشر، ويحتوي الفصل الأول منه على (مفردات علاقة)، أما بالنسبة للمعاني الأخرى التي في القواميس الأخرى فهي :

رجل رابِط الجأش: اشتدّ قلبه وحزم فلا يفرّ عند الفزع[٦]، والرابطة: هي شُحْنة من الخيل[٧]، وهي العلاقة والوصلة بين الشيئين[٨] .

ـ رافَدَهُ : عاوَنَهُ[٩]، جاءت هذه المفردة في الباب الثاني عشر (مفردات التعاون والتناصر)، لذلك أورد المؤلف المعنى الذي يناسب المقام فقط ولم يدخل في تفاصيل المعاني الأخرى التي تحمله المفردة والتي تستعمل في أكثر من معنى، والمعاني التي تحمله :

تَرافدوا على فلان بألسنتهم إذا تَناصَروا[١٠]، والرِفْدُ: الصِّلة، والرافِدُ هو الذي يلي المَلِك ويقوم مقامه إذا غاب، والرِّفادَة هي دعامة السرج والرحل وغيرهما[١١] .

١ـ ينظر: العين، ١٧٩/٥ .
٢ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٢٧/١ .
٣ـ ينظر: لسان العرب، ٤٥١٥/٦ .
٤ـ ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٢٦٤/٣ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٣٣ .
٦ـ ينظر: العين، ٤٢٣/٧، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١١٢٧/٣ .
٧ـ ينظر: لسان العرب، ١٥٦١/٣ .
٨ـ ينظر: المعجم الوسيط، ٣٢٣/١ .
٩ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٤١ .
١٠ـ ينظر: العين، ٢٥/٨ .
١١ـ ينظر: تهذيب اللغة، ٧٢/١٤، ولسان العرب، ١٦٨٧/٣ .

٢ـ قاموس الدولة والاقتصاد

إنه قاموس وإن أحكم المؤلف تأليفه، وأحسن في ضمه مصطلحات ذات صلة بعنوان القاموس، وضمّنه من الفوائد الكثيرة، إلا أنه افتقر شأنه شأن قواميسه الأخرى إلى ترتيب منهجي موضوعي يقوم على ترتيب المواد المعجمية بشكل أبجدي أو ألفبائي، ولكن المؤلف قام بوضع مسرد ألفبائي بحسب الحرف الأول فقط للمفردات في نهاية القاموس يسهّل النظر فيها، ويهوّن على الباحث الوصول إلى مرامه من خلاله بيسر وسهولة .

رتب هادي العلوي القاموس على الشكل الآتي :

الترتيب الخارجي

قسم هادي العلوي القاموس على أربعة كتب :

ـ الكتاب الأول: السياسة والدولة، وقد شمل اثنين وعشرين بابا بحسب الموضوع ويقسم بعض الأبواب على ملاحق وفصول بحسب الموضوع ذات الصلة، ففي الباب التاسع (الأحزاب السياسية)، فيه ملحقان: العضوية، والتشكيلات الحزبية .

وفي الباب الثاني عشر (الصراع السياسي والاجتماعي)، أربعة فصول ذات صلة بعنوان الباب: مفردات الصراع، ومفردات العدوان والتسلط، ومفردات التحرر والمقاومة، وموقف السلطة من المعارضة .

وفي الباب السادس عشر (علاقات دولية)، فيه خمسة فصول، هي: العلاقات الدبلوماسيـة، والعلاقات التعاهدية، والمنظمات الدولية، ومفردات التفاوض ومفردات تتكرر في مجرى العلاقات الدولية .

ـ الكتاب الثاني : الإدارة، وقد شمل ثلاثة أبواب، ويتفرع من الباب الثالث (مفردات ومصطلحات إدارية)، أربعة فصول: مفردات التوظيف، ومفردات العزل وتسميات الدوائر الرسمية، وتسميات ومصطلحات عامة .

ـ الكتاب الثالث : الاقتصاد، وقد شمل ثلاثة وعشرين بابا، في بعض الأبواب فصول وملاحق بحسب مفردات ذات الصلة بالموضوع وبحسب كثرة مفرداتها فمثلا في الباب السادس (المال والمالية)، فيه ستة فصول: مفردات المال، والنقود وأصنافها، ومصادر التمويل، ويتفرع هذا الفصل إلى فرعين: (مفردات ضريبية وإدارة الضرائب وجبايتها)، وشؤون ومفردات مالية، ومصطلحات وتعابير مصرفية، والأوراق المالية .

ـ الكتاب الرابع : القانون والقضاء وقد شمل عشرة أبواب، وفي الأبواب فصول وملاحق بحسب مفردات ذات الصلة بالموضوع، فمثلا في الباب العاشر (الذنوب والخطايا)، فيه ثلاثة فصول: مفردات الذنوب والخطايا، والمحظورات، والتوبة .

الترتيب الداخلي

أما الترتيب الداخلي للمواد، فشأنه شأن "قاموس الإنسان والمجتمع" لم يراعِ فيه المؤلف ترتيبا منهجيا وموضوعيا للمفردات كما هو متّبع في الصناعة المعجمية الحديثة، وترتبط الكلمات والمصطلحات الواردة في هذا القاموس بالعديد من مصطلحات العلوم المختلفة ارتباطا وثيقا، ففيه مفردات لحرف ومهن كثيرة في مجالات علوم الإدارة والاقتصاد والقانون والسياسة والشؤون والعلاقات الدولية وغير ذلك، ولكن يفتقر إلى ترتيب موضوعي للمواد الواردة فيه بحيث يجعله مستساغا وسهلا لتجنب الحيرة للمراجع .

أحيانا يورد المفردة الأجنبية بلفظ عربي، ويعطي لها تفسيرا وشرحا، منها :

ـ بروتوكول : نظام التشريفات الدبلوماسية والعسكرية، وهو عُرف سياسي ومضبطة سياسية، والكلمة في الإنكليزية: PROTOCOL[١] .

ـ كارتل : حلف أو اتحاد احتكاري بين عدة منشآت يظل بعضها مستقلا عن البعض مع وجود اتفاق يلزمها جميعا بالعمل لتضييق أو إزالة أو تخفيف وطأة التنافس فيما بينهم، أو هو اتحاد بين الجماعات السياسية من أجل إقامة مشروع عمل مشترك بينهم، والكلمة في اللغة الإنكليزية: CARTEL[٢] .

ـ تروست : مشروع تجميعي يتكون من دمج المشروعات المتشابهة أو المتكاملة للسيطرة على الأسواق والحصول على الربح الأقصى، وهو الشكل الأكثر عنفا للرأسمالية الاحتكارية، والكلمة في الإنكليزية: TRUST[٣] .

ويورد هادي العلوي أحيانا للمفردة كل ما يتعلق بها من مصطلحات ذات الصلة كما جاء في كتاب الاقتصاد الباب الأول (مفردات اقتصاد): اقتصاد، باحث

١ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ٥٢، وينظر: قاموس إلياس العصري، ٦١، والمورد الحديث قاموس عربي ـ إنكليزي، منير البعلبكي ورمزي منير البعلبكي ، ٩٢٧ .
٢ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ٩٠، وينظر: المورد الحديث ، ١٩٤ .
٣ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ٩٠، وينظر: المورد الحديث، ١٢٦٢ .

اقتصادي، عالم اقتصادي، الاقتصاد الاجتماعي، التاريخ الاقتصادي، اقتصاد تطبيقي، اقتصاد موجّه....[١] .

وأحيانا أخرى يورد للمفردة اشتقاقاتها المختلفة، كما في كتاب الدولة والسياسة الباب الأول (الدولة ومفرداتها) الذي جاء فيه: دولة، دَوْلتي، دَولي، دَولتية، دَوْلانية دَوْلَنة، تدويل، دُوَيلة[٢] .

إن المُراجِع لقاموس (الدولة والاقتصاد) يرى خلطا واضحا بين الأفعال والأسماء والمصادر، فمثلا في كتاب الاقتصاد الباب الثالث والعشرون (مفاسد اقتصادية) نرى هذا الخلط بوضوح، فقد أورد هادي العلوي مفردات ومصطلحات هذا الباب بشكل عشوائي، مثل: غَبْن، تَباخَسوا، تَطفيف، احتكار، حَكْش، احتجنَ المال، توليج المال، مُستأكلة....، وهكذا نرى أن المؤلف بدأ بالاسم، ثم الفعل المسند إلى الجمع ثم المصدر، وأحيانا يقدم الفعل على الاسم، وأحيانا الاسم على المصدر، وكذلك جاء في كتاب القانون والقضاء الباب الثامن (التحقيق والاستجواب): تحقيق، الإحالة عسّاس، تعقَّبَ عن الخبر، تلَبُّس، بَصَمات، جهاز كشف الكذب، تَعَقَّبَه، قَبَضَ عليه موقوف، تبصيم، فالخلط هنا واضح أيضا بين المفردات[٣] .

آثر هادي العلوي أن يقف للشرح والتفسير الموجز لبعض المفردات مع وجود معنى مغاير لما ذكره المؤلف في القواميس الأخرى، مثل :

ـ عَوار : تلف البضاعة عند النقل[٤]، أما معناه في بعض القواميس: العَيب والخَرق، والشّق في الثوب[٥] .

ـ مِلْط : لصٌّ يسرق كل ما يرى[٦]، ومن معانيه: الخبيث من الرجال، وهو الذي لا يُعرفُ له نَسَب، المختلط النسب[٧] .

ـ ذِمَم : حساب الدائنين والمدينين[٨]، أما في غيره من القواميس: اللّوم في الإساءة[٩]، وهو نقيض المدح[١٠] .

١ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ٧٩ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ١١ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٣٨، ١٥٧، ١٥٨
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٠٦ .
٥ـ ينظر: القاموس المحيط، ٤٤٦ .
٦ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٤٠ .
٧ـ ينظر: العين، ٤٣٤/٧، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١١٦١/٣، ولسان العرب، ٤٢٦٢/٦ .
٨ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٣٤ .
٩ـ ينظر: العين، ١٧٩/٨ .
١٠ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٩٢٥/٥، ولسان العرب، ١٥١٦/٣ .

التقيد بالمعنى الواحد

أورد هادي العلوي بعض المفردات وتقيد بالمعنى الواحد لها، كما فعل في قاموس "الإنسان والمجتمع"، حيث أن لهذه المفردات أكثر من معنى في المعاجم القديمة والحديثة، نورد بعض الأمثلة منها :

ـ هَثْهَثَة : فَساد[١]، والهَثْهَثَة: انتخال الثلج والبَرَد وعظام القَطْر في سرعة من المطر، وقد هَثَهَثَ السحابُ بمطره وثلجه إذا أرسله بسرعة، وهَثْهَثَ الوالي: ظَلَم[٢] والهثهثة والهث والهثهاث قيل: «هي أصوات الصبيان إذا تراموا وقالوا يَعْ»[٣] .

ـ قَسيم : شَريك[٤]، والقَسيمُ من الرجال: الحَسَنُ الخُلُق[٥]، والقسيم نصيب الإنسان من الشيء[٦]، وأما قول عنترة :

وكأَنَّ فَارَةَ تاجرٍ بقسيمَةٍ   سبقتْ عوارضها إليكَ من الفمْ[٧]

فيقال: هو اليمين، ويقال: موضع[٨]،والقسيمة الجُونة التي فيها الطيب، وهي أيضا المرأة الحسناء، واشتقاقها من القَسَمات وهي ما عن يمين الأنف وشماله من الوجه[٩]، وله دلالات أخرى كثيرة اكتفيت فقط بهذه الأمثلة للإيجاز .

ـ مُناقَلَة : التَّرْحيل[١٠]، والمُناقلةُ: مراجعة الكلام في الشعر بين اثنين شبه المناقضة، والمناقرة في الصخب، ومناقلة الفرس: أن يضع يده ورجله على غير حجر لحسن نقله في الحجارة[١١] .

ـ شِرْعَة : قانون[١٢]، ويقال: هذه شِرعُة ذاك، أي: مثله[١٣]، والشِّرْعةُ الدِّين وابتداءُ الطريق، والشِّرْعَة: الوَتَرُ الرَّقيق[١٤] وتحمل لفظة الشّرعة كثيرا من المعاني والدلالات كل بحسب السياق .

١ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ٣٧ .
٢ـ ينظر: العين، ٣٥٠/٣، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،٢٩٦/١، ولسان العرب، ٤٦١٤/٦ .
٣ـ المخصص، ٢٢٢/١ .
٤ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١١٢ .
٥ـ ينظر: العين، ٨٧/٥ .
٦ـ ينظر: لسان العرب، ٣٦٢٩/٥ .
٧ـ ديوان عنترة بن شداد، ٨١ .
٨ـ ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٠١١/٥ .
٩ـ ينظر: شرح ديوان عنترة، الخطيب التبريزي، ١٥٦ .
١٠ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٣٣ .
١١ـ ينظر: العين، ١٦٢/٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٨٣٥/٥، ولسان العرب، ٤٥٢٩/٥ .
١٢ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٤٥ .
١٣ـ ينظر: العين، ٢٥٣/١ .
١٤ـ ينظر: لسان العرب، ٢٢٣٨/٤ـ٢٢٣٩ .

٣ـ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية

استمرارا للجهد الدؤوب في الاطلاع على المراجع العلمية الأجنبية، مما ييسر متابعة التطور العلمي المحيط بنا والمتزايد السرعة، يقدم هادي العلوي قاموسه الثالث (قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية)، والذي حرص على أن يكون مواكبا لثورة العلم والتقنية، معتمدا على الطريقة التركيبية في المصطلح العلمي العربي لمثيله الأجنبي، ويبدو أن المؤلف بذل جهدا كبيرا لتعريب المصطلحات العلمية، وتسهيل مواكبة اللغة العربية لثورة العلم، ولكي تلحق بقاطرة التقدم العلمي السريعة الإيقاع، وقد حرص على تبويب مجالات العلم المختلفة .

قدمت دار الكنوز الأدبية لهذا القاموس مقدمة قصيرة أشادت بعمل هادي العلوي المعجمي، حيث ذكرت: ((لم يتمكن الأستاذ هادي العلوي من استكمال مشروعه التنويري الكبير، بعد أن تغلب عليه المرض وقضى عليه، ولم يتمكن أيضا من إلقاء النظرة الأخيرة على هذا القاموس للتدقيق والإضافة والتعديل، تاركا لنا هذه المهمة الصعبة، وتاركا بين أيدينا مسودات البقية من القواميس التي سنعمل جاهدين على إصدارها، ولأن الراحل لم يضع اللمسات الأخيرة على هذا القاموس، فلا بد أن يشوب العمل بعض النواقص التي سنعمل على تجاوزها في الطبعات اللاحقة))[١] .

يعد هذا القاموس من أضخم قواميس المؤلف وأثراها من حيث الكم، فهو غني بالمفردات المصنفة حسب معانيها، يقول هادي العلوي: ((ولكن الجهد الأكبر سيكون في "قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية"؛ لأنه أكبر القواميس، وقد يتألف من سبعين ألف مفردة))[٢] .

ووضح العلوي كيفية عمله في هذا القاموس قائلا: ((توسعت في إدراج المصطلح العلمي مع تبسيط المصطلح الفصيح كي يسهل استعماله من جانب الصنّاع، وقد ميزت بين مستويين للمصطلح هما: مستوى العلوم البحتة كالفيزياء والكيمياء والفلك، وفسحت في المجال للغة العلمية الدقيقة، ومستوى الصناعة والتكنولوجيا وهنا أخضعت المصطلح لروح العامية، ذلك لأنه يتعامل بلهجة الصناعيين والحرفيين، ويجب أن لا نفرض عليهم مصطلحات المجامع المتفاصحة، ومثال ذلك بدلا من استخدام (ذو وذات) في مصطلح من قبيل (ثلّاجة ذات بابين)، اسعملت (ثلّاجة أم بابين) وهكذا، وتحتوي القواميس أيضا على مفردات سريانية وعبرية

١ـ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، المقدمة .

٢ـ (هادي العلوي على هامش مشروعه المعجمي الكبير)، مجلة المجد، ١٩٩٧/٧/٢٨، ١٠ .

وآرامية وكنعانية وغيرها، وبذلك يمكنني القول أن هذه القواميس ستقدم مصطلحا عربيا مقابل كل مصطلح انكليزي في جميع فروع العلوم المعاصرة»[١] .

والعمل الذي يميز هذا القاموس عن القواميس الأخرى، أنه قام بتقسيمه إلى جزأين: (قاموس عربي ـ عربي)، و(قاموس إنكليزي ـ عربي)، وألحق قبل الختام قسما صغيرا سماه: (فوات القاموس، مواد لم تُدرج في سياقها)، يبدو أنه دوّن المفردات الواردة فيه بعد الانتهاء من ترتيب الكتب والأبواب والملاحق؛ لأنها مفردات عامة في المجالات الصناعية والتكنولوجية كلها .

أما الجزء الثاني (قاموس إنكليزي ـ عربي) فقد جعله في قسمين: ميكانيكا والنقل، ورتب مواده بحسب الأبجدية الإنكليزية، بحيث يورد المفردة الإنكليزية مع مقابلها العربي دون وضع كتب أوأبواب أوملاحق .

الترتيب الخارجي

يحتوي الجزء الاول (قاموس عربي عربي) على ستة كتب، وكل كتاب مقسم على عدد من الأبواب بحسب الموضوع، ومن باب الإيجاز أذكر أسماء الكتب وعدد الأبواب الواردة في كل كتاب، وهي :

ـ الكتاب الأول : مفردات العمل والصناعة، وقد شمل ستة أبواب .

ـ الكتاب الثاني : مفردات الصنع والإنتاج، وقد شمل خمسين بابا .

ـ الكباب الثالث : الآلات والأدوات، وقد شمل أحد عشر بابا .

ـ الكباب الرابع : المواد، وقد شمل خمسة عشر بابا .

ـ الكباب الخامس : الخواص والخصائص والحركات، وقد شمل أربعةعشر بابا .

ـ الكباب السادس : النقل، وقد شمل أربعة عشر بابا .

الترتيب الداخلي

قسم هادي العلوي قاموسه شأنه شأن القواميس الأخرى إلى كتب، والكتب إلى أبواب، وأحيانا يضع بالأبواب ملاحق بحسب ما يقتضيه الموضوع، مثلا في الكتاب الأول (مفردات العمل والصناعة) الباب الثالث (مستويات العمل ومطلوباته)، يُلحق بهذا الباب ملحقا يسميه: (ملحق النسبة إلى الاختصاص والاحتراف) يذكر جميع

١ـ محطات من حياة وفكر هادي العلوي، مازن لطيف، جريدة البيان العدد/١٦٥٠، ٢٠١٥م .

المفردات المنسوبة إلى الاختصاص في ملحق واحد: (اختصاصي، مُختص متخصص، إخصّائي، إخْصائي، تخصص، اختصاص، تخصص بالفرع الفلاني وهكذا)[1] .

وفي الباب الخامس (بداية العمل ونهايته) يضع ملحقا يسميه: (ملحق أفعال مفردات القيام بالعمل)، يورد فيه: نَهَضَ، اضطلعَ، أنْهضَ، أوفى به، أكفأَ، أجزأَ أنفذَ، قام بالعمل...[2] .

يضع هادي العلوي في الكتاب الثاني (مفردات الصنع والإنتاج) الباب (الثامن والأربعون) لجذور أفعال بعض المفردات الصناعية، أورد فيه (١٣٤) جذرا، ويبين معناها، وهذه بعض الأمثلة منها :

ـ ثَجْل : جذر يدل على ضخامة شيء أجوف، ومنه الأثْجَل للضخم البطن[3] .

ـ غَدَن : جذر يدل على لين واسترخاء وفتور، والغُداني: الشاب الناعم[4] .

ـ هَتَمَ : من أفعال التكسير والتفتيت، والاهْتَمُ: المتكسر الأسنان[5] .

أثبت العلوي المفردات غير المتداولة لآلات ومواد لا يوجد لها مقابل متداول غير اللفظ الأجنبي أو الدخيل، لذا يرى أنه لا يصح إهمالها لعدم تداولها؛ لأن ذلك يعني إهمال مادة فعلية في الحياة وتركها بلا اسم، ومن ذلك :

ـ تابلو : الرّفّ الممتد أمام السائق ويشتمل على أجهزة القياس والأدراج، والتابلو عند السواق السوريين من الفرنسي ويسميه العراقيون: دَشْبول[6] .

ـ سِيم : سلك معدني يكون دقيقا وغليظا[7] .

ويحاول هادي العلوي أن يضع مفردات عربية فصيحة مقابل المفردات الأجنبية أو الدخيلة، لاسيما في المصطلحات الموضوعة لقطع غيار المركبات، في الكتاب الثالث (الآلات والأدوات)، أجزاء السيّارة، وهذا من باب حرصه على الحفاظ على

١ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٤٠ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٤٣ .
٣ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٢٣، وينظر: العين، ٩٩/٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٦٤٥/٤، ولسان العرب، ٤٧٣/١ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٢٥، وينظر: العين، ٣٩٣/٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ١٦٤٥/٤، ولسان العرب، ٣٢١٩/٥ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٢٧، وينظر العين، ٣٦/٤، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٢٠٥٥/٥، ولسان العرب، ٤٦١٢/٦ .
٦ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٣٥ .
٧ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٤٥ .

العربية وتعميمها في كل مجالات الحياة لتكون قادرة على وضع مصطلحات عربية مناسبة لمفاهيم جديدة، ومن أمثلة ما اقترحه من اصطلاحات ما يأتي :

ـ مِرْذاذ : جهاز رذ الوقود في المحرك، مقابل (الفيت بمب)[١] .

ـ غَمّازَة : مصباح إشارة يُضاء قبل استدارة السيارة للإشعار بالجهة التي تستدير إليها[٢] .

ـ العَطَب في الدواليب : يتعطّل الدولاب بفقدانه الهواء نتيجة ثقب صغير في الإطار يتسرب منه الهواء، ويستعمل السائقون المصطلح الإنكليزي PUNCTURE فيقولون: بَنْشَر، وبَنْتشَر[٣] .

يرى هادي العلوي أن هناك بعض المفردات والمصطلحات الغريبة في العربية لكنها شائعة في الأوساط العامية والفصحى، ولهذه المفردات مرادفات يمكن أن يختار منها اللغوي أو الأديب ما يلائم موضوعه، وكذلك يستعمل الاختصاصيون اللفظ المرادف الشائع في الحقل الاختصاصي المناسب، ومثال ذلك: ثَجّاجَة: وهي أداة رَشّ تسمى في أوساط العامة والاختصاصيين: رَشّاش، وبَخّاخ، والثّجّاجة يتحملها الاستعمال الأدبي دون العلمي والصناعي، ويشير اشتقاقها إلى أنها كثيفة الرّشّ أخذا من قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا﴾ النبأ: ١٤، أي غزيرا صبّابا[٤] .

راعى هادي العلوي تثبيت اللفظ لكثير من المفردات على طريقة لفظها عند المعاصرين، خلافا لما تتزمت بها المعاجم في التزام اللفظ في العصر الجاهلي وهذه بعض الأمثلة منها :

ـ ثُقْب : بضم الثاء، خرق الشيء لإيجاد حفرة مطلوبة فيه أو إنفاذه إلى وجهه الآخر، أما المعاجم فتفتحه، والفتح للمصدر لا للاسم، وما يحدثه الثَّقْب(المصدر) فهو الثُّقب(الاسم)، وإن المعاجم تسوّي بينهما فتسبب اللبس والناس يتداولونه بالضم[٥] .

١ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٣٥ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه والصفحة .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٤٦ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٥ـ ١٤٣، وينظر: معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، ٢٧٢/٥ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢١ـ٨٠ .

ـ فَتْحَة : بفتح الفاء والمعاجم تضمها، الجزء المفتوح من شيء يُنفذ فيه أو منه كالفتحة في الجدار أو في الوعاء أو في الباب، لفظها الأصلي بضم الفاء وأكثر المعاصرين يفتحونها[١] .

نفْط: بكسر النون وفتحها، وهي مفتوحة على ألسنة الناس، ويتغالظ اللغويون فيفرضون الكسر عليهم، وهو مادة أساسية في الحياة المعاصرة[٢] .

ويرى هادي العلوي أن نتجاوز العقد اللغوية في التعامل مع هذه المفردات ومثيلاتها لتطويرها على أساس الواقع والمطالب مع مراعاة الذوق السائد في استعمال لغة الكلام، وهذا ما يوفّر شروطا أولية لعمل معجمي يستجيب لحاجات اللغة العلمية ويفتح الباب لوضع المصطلح المناسب مقابل المصطلح الأجنبي، من غير أن نفرض التحكمات الاستلزامية على الناس وعلى باحثينا وطلبتنا[٣] .

١ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٢ـ١٧٩ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢١ـ١٨٥ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٢ .

٤ـ من قاموس التراث

قام هادي العلوي بعرض مجموعة من المصطلحات الأساسية في التراث والتاريخ بطريقة تجمع بين منهج كتب التعريفات، ومنهج الموسوعات، وهدفه من ذلك توفير فهم أفضل للقضايا التي تتخفى وراء هذه المصطلحات، وعلى عادة المؤلف، فهذه المصطلحات لا تخلو بدورها من أمور يضعها البعض في عداد الأسرار، وهو ممن لا يرى في التاريخ سرا يجب صيانته لأي سبب؛ لأن التاريخ ملك لصانعيه جميعهم[١] .

يحتوي هذا القاموس على خمس وعشرين مفردة، دون أبواب وفصول وتفرعات جمعها المؤلف وصنفها ثم قام بتعريفها، وافتتح قاموسه بفاتحة ذكر فيها دافعه في التأليف، ثم انتقل إلى ذكر منهجه الذي سار فيه في التأليف على طريقة الموسوعات التي تُعنى بشرح الأسماء والمصطلحات والمفردات بطريقة تجمع بين وظيفة التعريف ووظيفة الموسوعة على منوال: (مفاتيح العلوم) للخوارزمي(ت٣٨٧هـ) و(التعريفات) للجرجاني(ت٨١٦هـ)، و(الكليات) لأبي البقاء(ت١٠٩٤هـ)، و(كشاف اصطلاحات الفنون) للتهانوي(ت١١٥٨هـ)[٢] .

والدافع من تأليف هذا القاموس كما يوضحه هادي العلوي بنفسه هو أنه: ((يتحسس الباحث المعاصر في تاريخ الإسلام وتراثه حاجة مماثلة إلى عمل من هذا الغرار يوفر للقارئ المعرفة الضرورية بمضامين عدد من القضايا المرتبطة باصطلاحات وأسماء معينة، بحيث يساعده حضور الاصطلاح في ذهنه بمعانيه الأصلية على تفهم ما يتعلق به في مباحث التاريخ))[٣] .

يحاول هادي العلوي في هذا القاموس ومن خلال عرض بعض المصطلحات التراثية الكشف عن النقاب الذي وضعه المستشرقون على التاريخ الإسلامي ويعرضها كما هو في الحقيقة، ونرى أنه متحرر من التقليد ومتجرد من المذهبية فيسرد لنا التاريخ ويعرضه علينا بمنظاره الخاص، أي التاريخ كما هو، لا كما نريده نحن، فهو يستوعب التراث الإسلامي استيعابا عميقا، ويتناول في هذا القاموس قراءة تاريخية لمصطلحات ظهرت في العصر الإسلامي، ويبحث في نشأتها ومكانتها في التاريخ وفي الحياة الاجتماعية الإسلامية، كنشأة الفِرق الإسلامية، والشعوبية، ومصطلحات تراثية أخرى، يقول بهذا الصدد: ((لا شك أن كثيرا من مصطلحات تاريخنا مشوشة الحضور في أذهاننا ويختلط فهمنا لها

١ـ كلمة لدار النشر التي قامت بطبع ونشر وتوزيع(من قاموس التراث) لهادي العلوي، الغلاف .
٢ـ ينظر: من قاموس التراث، هادي العلوي، ٧ .
٣ـ المصدر نفسه والصفحة .

بإسقاطات معاصرة من قبل المستشرقين، وإن الكشف عن قضايا التراث بمنظار مغاير يلزمنا قدرا من التحفظ والدقة لنتمكن من التمييز بين الأشياء، ومن لوازم ذلك فهم المصطلحات، وتخصيص الاسماء بمدلولاتها التاريخية الحقيقية»[١] .

قام هادي العلوي في قاموس التراث باستقصاء بعض المعاني وإيرادها على مختلف دلالاتها متدرجا من الدلالة اللغوية إلى الدلالة النقلية فالعقلية ثم العلمية ومن أمثلة ما أورد فيها من مصطلحات :

١ـ كنز الأموال[٢] :

يورد الدلالة اللغوية للكنز، بأنه المال المدفون، وإن المراد من الكنز في اللغة هو جمع المال بعضه فوق بعض وحفظه، لغير حاجة، ومال مكنوز أي مجموع، والكنز كل شيء مجموع بعضه إلى بعض في بطن الأرض أو على ظهرها[٣]، والكنز: «المال المدفون وقد كنزه يكنزه والذهب والفضة وما يحرز به المال»[٤] .

ثم الدليل النقلي من كتاب الله: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ الكهف: ٨٢ .

وقد أثيرت مسألة كنز الأموال في سورة التوبة، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ التوبة: ٣٤
والذهب والفضة كناية عن الملكية النقدية للفرد؛ أي أنهما واسطة التبادل، وذكر كنزهما دليل على ما سواهما أي أن حكم الآية غير منحصر فيهما، وإنما في كل مال نقدي[٥] .

والحكمة من تحريم كنز الأموال ظاهرة للعيان، فالإسلام قرر أن المال هو مال الله تعالى، وإن حائزه ليس إلا وسيطا ووكيلا مستخلَفا فيه، لقوله تعالى: ﴿ وَءَاتُوهُم مِّن مَّالِ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ النور: ٣٣، ولهذا الأمر هدّد الله تعالى من يمتنع من صرف المال بالآية(٣٤) من سورة التوبة السابقة، كما وفُهمت الآية على أنها نص بتحريم الكنز .

١ـ من قاموس التراث، ٧.
٢ـ ينظر: المصدر نفسه ، ٧٧ .
٣ـ ينظر: العين، ٣٢٢/٥، والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٨٩٣/٣، ولسان العرب، ٣٩٣٧/٥ .
٤ـ القاموس المحيط، ٥٢٣ .
٥ـ ينظر: من قاموس التراث، ٧٧ .

ويرى هادي العلوي أن المفسرين اختلفوا حول مفهوم الكنز على تأويلين :

١ـ أن الكنز المقصود بالتحريم هو المال الذي لم تُدفع عنه الزكاة، وروي هذا التأويل عن عمر بن الخطاب، وابنه عبدالله، وعبدالله بن العباس، وجابر بن عبدالله الأنصاري، وأبي هريرة، رضوان الله عليهم أجمعين .

٢ـ أن الكنز هو ما زاد عن حاجة الكانز، روي عن علي بن أبي طالب، وثوبان بن بجدد مولى رسول الله ﷺ[١] .

وعلى الرغم من اختلاف التأويلين، يورد هادي العلوي روايات تصلح للتوفيق بين كلا الاختلافين، وأشهر تلك الروايات هي رواية عبدالله بن عمر التي تفيد أن الكنز المحرم كان أولا هو المال الزائد عن الحاجة بحسب قوله تعالى:﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلِ ٱلۡعَفۡوَ﴾ البقرة: ٢١٩، أي: الفضل من أموالكم، ثم نُسخت بآية الزكاة[٢]: ﴿ خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡ﴾ التوبة: ١٠٣ .

ويورد أيضا أقوال العلماء والمفسرين في قضية (الكنز)، واختلفت الأراء فيها في مواضع كثيرة منها: ((إن الله سبحانه وتعالى ذكر الذهب والفضة في آية التوبة (٣٤)، وأعاد الضمير على الفضة وحدها، لأنها أقرب المذكورين ولأن الفضة أكثر وجودا في أيدي الناس والحاجة إليها أمس فيكون كنزها أكثر وقيل أعاد الضمير على المعنى لأن المكنوز دنانير ودراهم وأموال))[٣] .

أما قوله ﷺ: (ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته إلا أحمي عليه في نار جهنم فيجعل صفائح فيكوى بها جنباه)[٤]، قال في ذلك الإمام أبو جعفر الطبري[٥]: ((الكنز كل شيء مجموع بعضه على بعض سواء كان في بطن الأرض أم على ظهرها زاد صاحب العين وغيره وكان مخزونا، واختلف السلف في المراد بالكنز المذكور في القرآن والحديث فقال أكثرهم هو كل مال وجبت فيه الزكاة فلم تؤد، فأما مال أخرجت زكاته فليس بكنز، وقيل الكنز هو المذكور عن أهل اللغة ولكن الآية(٣٤، التوبة) منسوخة بوجوب الزكاة، وقيل المراد بالآية أهل الكتاب

١ـ ينظر: من قاموس التراث ، ٧٨ .
٢ـ المصدر نفسه والصفحة، وينظر: الناسخ والمنسوخ، ابن حزم الأندلسي(ت٤٥٦هـ)، ٢٩ـ٤٠ .
٣ـ البرهان في علوم القرآن، ١٢٧/٣ .
٤ـ صحيح مسلم، الحديث برقم/٩٨٧، ٦٨٢/٢ .
٥ـ محمد بن جرير أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ)، صاحب أكبر كتابين في التفسير والتاريخ هما: (تفسير الطبري) و (تاريخ الطبري)، ينظر ترجمته: تذكرة الحفاظ، طبقات الحفاظ للذهبي(ت٧٤٨هـ)، ٦٢/٢، وطبقات الشافعية الكبرى للسبكي(ت٧٧١هـ)، ٦/٢ .

المذكورون قبل ذلك، وقيل كل ما زاد على أربعة آلاف فهو كنز وإن أديت زكاته وقيل هو ما فضل عن الحاجة ولعل هذا كان في أول الإسلام وضيق الحال واتفق أئمة الفتوى على القول الأول وهو الصحيح لحديث النبي ﷺ: (ما من صاحب كنز لا يؤدي زكاته...)، وذكر عقابه»[1]، وهذا ما أقره علي بن أبي طالب وأبو ذر الغفاري رضي الله عنه[2] .

شكلت هذه الآية محورا للجدل في المجتمع الإسلامي الأول، ومن ذلك، ما حصل بين معاوية بن أبي سفيان وجماعته، وأبي ذر الغفاري، الذي كان معارضا للطريقة التي تصرف فيها أموال المسلمين، سواء من خلال الولاة، أو من خلال الشخصيات التي بلغت من الغنى مبلغا عظيما، فكان أبو ذر يقرأ هذه الآية، لينبه المجتمع الإسلامي آنذاك إلى سلبية اكتناز الأموال وعدم إنفاقها، فاحتج عليه معاوية، وقال إنها نزلت في أهل الكتاب، ولكن أبا ذر قال له إنها نزلت فينا وفيهم[3] .

ولو أن الآية نازلة في خصوص أهل الكتاب، إلا أن طبيعة هذا الأمر تأبى الاختصاص بهم، لأننا لا نتقبل ولا نقتنع فكرة أن الاكتناز وعدم الإنفاق في سبيل الله مما يمكن قبوله من المسلم، مع تضافر الحث على الإنفاق، والتعبير عن المال بأنه مال الله، وأن المعطي إنما ينفق من مال الله .

وأخرج أبو الشيخ[4] في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ ﴾ التوبة: ٣٤، قال: «هم أهل الكتاب وقال: هي خاصة وعامة، وأخرج ابن الضريس[5] عن علباء بن أحمر[6] أن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: لما أراد أن يكتب المصاحف، أرادوا أن يلغوا الواو التي في قوله تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ ﴾ التوبة: ٣٤، قال لهم أُبَيّ[7] رضي الله عنه : لتلحقنّها أو لأضعنّ سيفي على عاتقي، فألحقوها»[8] .

١ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين النووي(ت٦٧٦هـ)، ٦٨/٧ .
٢ـ ينظر: من قاموس التراث، ٨٣ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٧٩ .
٤ـ أبو محمد عبدالله بن حيان الأصبهاني(ت٣٦٩هـ)، له: "أمثال الحديث" و "العظمة"، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٢٧٦/١٦ .
٥ـ الحافظ المحدث الثقة أبو عبدالله محمد بن الضريس، توفي بحدود عام ٢٠٠هـ، صاحب: "فضائل القرآن"، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٤٥٠/١٣ .
٦ـ علباء بن أحمر اليشكري البصري(تاريخ وفاته مجهول)، ينظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبدالرحمن أبو الحجاج المزي(ت٧٤٢هـ)، ٢٩٣/٢٠ .
٧ـ أُبيّ بن كعب بن قيس، صحابي وجامع للقرآن شهد له النبي ﷺ بالعلم، (ت٣٠هـ)، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٣٨٩/١، وفضائل القرآن للنسائي، ٧٩ .
٨ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي، ١٧٨/٤ـ١٧٩ .

وفي حذف هذه الواو يقول هادي العلوي: ((الواو هنا استئنافية قطعت الجملة اللاحقة عن السابقة، ولو أنها حُذفت لاتصل شطر الآية وصار اسم الموصول (الذين) متعلقا بالأحبار والرهبان على سبيل البدل أو عطف البيان، ويكون حكم الآية بذلك منصرفا إلى اليهود مُمثّلين في الأحبار، والنصارى مُمثّلين في الرهبان ومع الواو تكون العبارة مستقلة عما قبلها ويكون حكم الآية شاملا، ونُقل عن السُّديّ[١]، وهو من أوائل المفسرين أنها خاصة في أهل القبلة، والسُّديّ شيعي ويبدو تخصيصه الآية بالمسلمين رد فعل ضد تخصيصها بأهل الكتاب))[٢] .

وظاهر الآية تعليق الوعيد على من كنز ولا ينفق في سبيل الله ويتعرض للواجب وغيره، غير أن صفة الكنز لا ينبغي أن تكون معتبرة، فإن من لم يكنز ومنع الإنفاق في سبيل الله فلا بد وأن يكون كذلك، إلا أن الذي يخبأ تحت الأرض هو الذي يمنع إنفاقه في الواجبات عرفا، فلذلك خُص الوعيد به[٣] .

وفي الواو التي في (والذين) رأيان: ((الجمهور على قراءته بالواو، وفيه تأويلان أحدهما: أنها استئنافية، و(الذين) مبتدأ ضُمِّن معنى الشرط؛ ولذلك دخلت الفاء في خبره، والثاني: أنه من أوصاف الكثير من الأحبار والرهبان، وهو قول عثمان ومعاوية، ويجوز أن يكون (الذين) منصوبا بفعل مقدر يفسره (فَبَشِّرْهم) وهو أرجح لمكان الأمر[٤]، وقرأ طَلْحَة بن مُصرِّف(ت١١٢هـ) (الذين) بغير واو، وهي تحتمل الوجهين المتقدمين، ولكن كونها من أوصافِ الكثير من الأحبار والرهبان أظهر من الاستئناف عكس التي بالواو))[٥] .

أما ابن كثير فقد فسر قوله تعالى (والذين): ((هؤلاء هم القسم الثالث من رؤوس الناس فإن الناس عالة على العلماء وعلى العباد وعلى أرباب الأموال فإذا فسدت أحوال هؤلاء فسدت أحوال الناس))[٦] .

وبعد أن أورد هادي العلوي آراء وأقوال العلماء في مفهوم الكنز، والتوجيه النحوي في (الواو) التي في (الذين)، واختلافهم في تخصيصها بالذين ذكرهم الله

١ـ أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السُّديّ، الإمام المفسر(ت١٢٨هـ)، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٢٦٤/٥، وتهذيب الكمال في أسماء الرجال، ١٣٢/٣ .

٢ـ من قاموس التراث، ٨٤، وينظر: تفيسر السُّدي الكبير، أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السُّدي (ت١٢٨هـ)، ٢٩٢ .

٣ـ ينظر: الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي، أبوعبدالله محمد شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، ١٢٨/٨ .

٤ـ ينظر: التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، ٦٤١/٢ .

٥ـ الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين المعروف بالسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، ٤١/٦، وينظر: تفسير بن عطية(المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ)، ٢٧/٣ .

٦ـ تفسير القرآن العظيم، (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)، ١٢٢/٤، وينظر: تفسير الرازي، مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر الملقب بفخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، ٣٥/١٦ .

تعالى قبلها، يتطرق إلى الحد الذي وضعه الشارع للكنز، قائلا: ((لم يبين أبو ذر الغفاري الحد الأعلى للكنز المحرم عنده، لكن هناك رواية جعلته أربعة آلاف درهم ونصها: ((وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: أربعة آلاف فما دونها نفقة وما فوقها كنز))[١] .

ولذلك كله حرم الإسلام كنز الأموال وتعطيلها عن الحركة، وسحبها من ميدان التداول وتجميدها، لأن هذا التجميد من شأنه أن يفسد التوازن المالي والتجارة والاقتصاد عامة، ويفسد بذلك التوازن الاجتماعي ويؤدي إلى محظورات يجب منعها، وعليه لا تصبح مسألة الاكتناز مسألة شخصية أوفردية، بل تصبح مسألة تشريعية وجريمة اجتماعية تطالب الدولة بمنعها عن طريق التشريع والتنفيذ[٢] .

١ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور، ١٧٩/٤، وينظر: من قاموس التراث، ٨٤ .
٢ـ ينظر: من قاموس التراث، ٨٥ .

٢ـ الحجاب[١] :

يتناول هادي العلوي مسألة الحجاب في الإسلام ومدى فرضيته، ومتى فُرض على النساء، وعلى من يجب الحجاب من النساء، وينبه القارئ أن منهجيته في فهم الآيات القرآنية الكريمة تعتمد بالأساس على المنطق السليم وعلى أسباب النزول والتفاسير القرآنية كما دُونت في كتب التراث الإسلامي الأصيل، فلا مكان هنا إذن للأهواء والاجتهادات والآراء الشخصية، وهدفه في ذلك الوصول إلى الحقيقة وليس هدفه أن يجرّ ذات حجاب لرفع حجابها ولا يدعو للتبرج و الكبرياء .

يورد هادي العلوي آيتين لفرضية الحجاب على النساء، الآية الأولى قوله تعالى: ﴿وَقُل لِّلْمُؤْمِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ النور:٣١ .

وسبب نزول هذه الآية أن النساء كن في زمان النبي ﷺ وقبل مبعثه كذلك يغطين رؤوسهن بالأخمرة، ويسدلنها من وراء الظهر، فيبقى أعلى الصدر ظاهرا لا ستر له، فأمرت الآية بإسدال المؤمنات للخمار على الجيوب، فطلب الله من النساء أن تضربن بخمورهن على جيوبهن لستر الصدر، وهنا لا يدل على أن الأمر يتعلق بتغطية شعر الرأس[٢]، والخِمارُ ما تغطي به المرأة رأْسها، ((وهو للمرأة كالعمامة للرجل))[٣] .

وفي السنن لأبي داود أنه ﷺ قال: (يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يُرى منها إلا هذا وهذا، وأشار إلى وجهه وكفيه)[٤] .

وقال ابن خويز منداد[٥]: ((إذا كانت جميلة وخيف من وجهها وكفيها الفتنة فعليها ستر ذلك، وكان النساء يغطين رؤوسهن بالأخمرة ويسدلنها من وراء الظهر فيبقى النحر والعنق والأذنان لا ستر عليهن وضُمِّن قوله تعالى (وليضربن) معنى وليُلْقين وليضعن، فلذلك عداه بـ (على) كما تقول ضربت بيدي على الحائط إذا وضعتها

١ـ ينظر: من قاموس التراث، ١٢٣ .
٢ـ ينظر: المصدر نفسه الصفحة، وينظر: لسان العرب، ١٢٦١/٢ .
٣ـ جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنّة، محمد ناصر الدين الألباني، ٧٢ .
٤ـ سنن أبي داوود، ٦٢/٤، الحديث برقم: ٤١٠٤ .
٥ـ هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن خويز منداد، الإمام العالم المتكلم الفقيه الأصولي، صاحب: "أصول الفقه" و"أحكام القرآن"، ينظر ترجمته: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن سالم مخلوف(ت١٣٦٠هـ)، ١٥٤/١، والوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن عبدالله الصفدي(ت٧٦٤هـ)، ٣٩/٢ .

عليه»[1]، وعن أسماء بنت أبي بكر ﵄ قالت : كنا نُغطي وجوهنا من الرجال، وكنا نمتشط قبل ذلك في الإحرام[2] .

والآية الثانية التي استدل بها هادي العلوي هي قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ﴿٥٩﴾ ﴾ الأحزاب:٥٩ ، ويرى هادي العلوي أن المفسرين على اتفاق على أن الآية جاءت بعد حوادث تعرضت فيها النساء الحرائر لمضايقات الفتيان في المدينة، حيث كانوا يلاحقون الجواري (الإماء)، لكن عدم التمايز بين الفئتين من النساء جعلهم يتحرشون بأية امرأة، فاشتكت الحرائر إلى أهاليهن فجاءت الآية تأمرهن بحجاب إضافي يميزهن عن الإماء[3]، وهو ما تصرح به الآية: ﴿ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ ﴾ الأحزاب: ٥٩ .

وروى ابن سعد[4] في طبقاته عن محمد بن كعب القرظي[5] قال: «كان رجل من المنافقين يتعرض لنساء المسلمين ويؤذيهن، فإذا قيل له، قال: (كنت أحسبها أمة) فأمرهن الله أن يخالفن زي الإماء، ويدنين عليهن من جلابيبهن، تخمر وجهها إلا إحدى عينيها، يقول: ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين»[6]، وكانت وسيلة القرآن إلى ذلك هي إدناء الجلابيب[7]، فالجلباب «هو المَلاءَة التي تلتحف به المرأة فوق ثيابها على أصح الأقوال»[8] .

ويرى هادي العلوي: «أن المفسرين على اختلاف في تفسير الآيتين السابقتين يقول: « ففي الآية الأولى (النور) يتحدثون عن كشف الوجه، وحين يتناولون الآية الثانية (الأحزاب) يتحدثون عن ستره، دون أن يلتفتوا إلى التعارض بين التفسيرين وهذه مشكلة صعبة الحل منشأها تلك العبارة العاتمة في قوله تعالى: ﴿ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّ ﴾ الأحزاب: ٥٩، لكن في الآية شيئا واضحا هو التعليل الذي أعطته للأمر بإدناء الجلابيب، وذلك للتمايز بين الفئتين، وإن حجاب الوجه فُرض على

١ـ تفسير البحر المحيط، ٣٤/٨ .
٢ـ ينظر: جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنّة، ٥١ .
٣ـ ينظر: من قاموس التراث، ١٢٤ .
٤ـ محمد بن سعد بن منيع صاحب الطبقات(ت٢٣٠هـ)، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٦٦٥/١٠، وتهذيب الكمال، ٢٥٦/٢٥ .
٥ـ محمد بن كعب بن حيان بن سليم، الإمام، العلامة، أبو حمزة(ت١٠٨هـ)، ينظر ترجمته: سير أعلام النبلاء، ٦٥/٥، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني(ت٤٣٠هـ)، ٢١٢/٣ .
٦ـ ينظر: الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، ١٤١/٨ .
٧ـ ينظر: من قاموس التراث، ١٢٤ .
٨ـ جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنّة، ٨٣، وينظر: تفسير البغوي، ٦٦٤/٣، وتفسير بن كثير، ٧٧/٦ .

النساء في العصر العباسي/الأندلسي، أما قبل ذلك في القرنين الأول والثاني، فإن نساء المدينة حجبن وجوههن بعد الآية ٥٩/الأحزاب، وتفيد بعض المصادر القديمة أن النساء كن في الغالب مكشوفات الأوجه حتى في موسم الطواف حول العكبة وهو ما صيّر موسم الحج موسما للحب جعل عمر بن أبي ربيعة(ت٩٣هـ) يقول :

ليت ذا الحج كان حتما علينا   كل شهرين حجة واعتمارا[١]

وبرأي هادي العلوي أن الآية الأولى ٣١/النور، أمرت بإسدال الخمار على الرأس لتغطيته، وأن الآية الثانية ٥٩/الأحزاب قد أمرت بحجاب إضافي للحرائر ويرى أن المتفق عليه أن الجواري غير مشمولات بحكم الحجاب[٢] .

وذكر هادي العلوي بأن هناك فئة من النساء قد استُثنت من قيود الحجاب والتبرج بآية أخرى في نفس السورة (النور)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ﴾ النور: ٦٠، ((هن اللواتي انقطع عنهن الحيض ويئسن من الولد اللاتي لا يرجون نكاحا، أي لم يبق لهن تشوف إلى التزوج، فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة، أي ليس عليها من الحرج والإثم في التستر كما على غيرها من النساء))[٣] .

وفي بيان الحكم على فرضية الحجاب من ذلك الوقت يلفت هادي العلوي الانتباه إلى موقوتية حكم آيتي الحجاب في السورتين الآنفتي الذكر، فيقول: ((لم يلفت الفقهاء إلى موقوتية حكم الآية ٥٩/الأحزاب، أي كونه متوقفا على وجود الجواري وكذلك لم يطبق حكم الآية ٦٠/النور، فيما يخص النساء القواعد، فعاشت المرأة المسلمة تحت الحجاب من صباها حتى شيخوختها))[٤] .

وإن أرادت المرأة الكبيرة في السن، أو التي يئست من الحيض أن تبقى على حالها محجبة محتشمة، فلا بأس في ذلك وهي خير لها إن أرادت ذلك، ((عن عاصم

١ـ من قاموس التراث، ١٢٥، وينظر: ديوان عمر بن أبي ربيعة، ٩١، أما عن صحة البيت، فقد بحثت في شرح ديوانه لمحمد محيي الدين عبدالحميد، حيث أفرد قسما سماه: ذكر الشعر المنسوب إلى عمر بن أبي ربيعة غير الموجود في أصول ديوان شعره، وأورد هذا البيت فيه، ينظر: ٤٧٥ـ٤٨٥ .
٢ـ ينظر: من قاموس التراث، ١٢٥ .
٣ـ تفسير ابن كثير، ٧٧/٦، وينظر: تفسير الطبري، جامع البيان، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ)، ٣٥٩/١٧ .
٤ـ من قاموس التراث، ١٢٧ .

الأحول[1] قال: كنا ندخل على حفصة بنت سيرين[2]، وقد جعلت الجلباب هكذا وتنقبت به فنقول لها رحمك الله قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْقَوَاعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ ٱلَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَٰتٍ بِزِينَةٍ ﴾ النور: ٦٠، قال: فتقول لنا: أي شيء بعد ذلك؟ فنقول: ﴿ وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ النور: ٦٠ ، فتقول: هو إثبات الجلباب[3] .

١ـ عاصم بن سليمان الأحول البصري(ت١٤٠هـ)، ينظر ترجمته: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني(ت٤٣٠هـ) ١٢٠/٣ .

٢ـ حفصة هي أخت محمد بن سيرين مفسر الأحلام وهي أم الهُذَيل الفقيهة الأنصارية، ماتت من سنة مائة إلى عشر ومائة، ينظر ترجمتها: الطبقات الكبرى، ابن سعد، ٣٥٢/٨، وتهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)، ٤١٠/١٢ .

٣ـ ينظر: السنن الكبرى للبيهقي، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ)، ١٥٠/٧ .

المبحث الثاني : محاسن ومساوئ واقتراحات في التأليف المعجمي لهادي العلوي

المبحث الثاني : محاسن ومساوئ واقتراحات في التأليف المعجمي لهادي العلوي

١ـ المحاسن :

من جملة محاسن عمل هادي العلوي في قواميسه بشكل عام، أذكر ما توصلت إليه من خلال دراستي ومطالعتي لهذه القواميس وبناء على معلوماتي، واستقصاءاتي الشخصية، عددا من المحاسن التي يجب أن نذكرها من باب الأمانة العلمية، وتثمينا لجهود هادي العلوي الدؤوبة في إخراج هذا العمل الضخم إلى النور، وهذه المحاسن هي :

١ـ استخدم هادي العلوي جملة من الرموز والمختصرات والمصطلحات والحروف في قواميسه عدا (من قاموس التراث)[١]، ووضعها ليسهل التعريف بالكلمة بكل يسر ودون عناء :

أـ الرموز :

ـ (عق) عراقي، ومثاله :

باهش : الصبي كثير الحركة والنشاط والطيش (عق) من بَهَشَ يَبْهَشُ إذا ارتاح للشيء وأسرع إليه، ومنه قول المغيرة بن حبناء[٢] في المدح :

سبقت الرجال الباهشين إلى الندى كسبق الجواد اصطاد قبل الطوارد[٣]

ـ (سط) سوريا الطبيعية، مرادف لبلاد الشام والذي يرمز لها بـ (بش)، ومثال ذلك :

دُرَّيجة : أداة تمشي على عجلات يقبض عليها الطفل ويدفعها ليتعلم المشي (سط) تصغير درّاجة، وهي الحَجْلَة في (عق) اشتقاق من حَجَلَ يحْجُل إذا رفع رجلا عند المشي وتريّث في المشي على الأخرى، والحَجَلان مشية المقيّد، ويشبه ذلك أشكال مشي الطفل في أوله، والدُرّيجة والحَجْلَة تُعمل اليوم بتصاميم وهيئات وأشكال مختلفة[٤] .

ـ (مغ) مغربي، ومثاله :

١ـ وذلك لقلة المفردات الواردة فيها من جهة، وعدم الحاجة إلى رموز لأن الألفاظ الواردة فيها هي ألفاظ إسلامية شائعة من جهة أخرى .

٢ـ هو المغيرة بن حبناء بن حنظلة بن مالك من ربيعة استشهد يوم فتح نسف سنة ٩١هـ، ينظر ترجمته: الشعر والشعراء لابن قتيبة، ٣٩٤/١، وأنساب الأشراف للبلاذري(ت٢٧٩هـ)، ١٢/٧ .

٣ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة الدنيوري(ت٢٧٦هـ)، ٥٤٩/١، والفائق في غريب الحديث والأثر، جارالله الزمخشري، ١٣٧/١، وينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٣٩ .

٤ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٧٥ .

جَنْبوخ : ضخم البدن (مغ)، وفصيحه: جُنْبُخ، قال الراجز :

يأبَى ليَ اللهُ وعِزٌّ جُنْبُخُ[١]

ـ (مص) مصري، ومثاله :

الملاّكي : على النسبة إليه ما هو ملك خصوصي للأفراد في (مص) خلاف عمومي لملك الدولة[٢] .

ـ (عب) عبري، ومثاله :

غوييم : الغرباء، الأجانب (عب)، ومقابلها الإنكليزي gentiles وتترجم أحيانا إلى أغيار، والأغيار مصطلح صوفي وهو من أساسياتهم، والغوييم أولى بالشيوع[٣]، ((والأغيار هي المقابل العربي للكلمة العبرية (جوييم)، وهذه هي صيغة الجمع للكلمة العبرية (جوي) التي تعني (شعب) أو (قوم)، وقد انتقلت إلى اللغة العربية بمعنى غوغاء ودهماء، وقد كانت الكلمة تنطبق في بادئ الأمر على اليهود وعلى غير اليهود وبعد ذلك استُخدمت للإشارة إلى الأمم غير اليهودية دون سواها))[٤] .

ـ (سر) سرياني، ومثاله :

ناسوت : طبيعة الإنسان، جوهريته البشرية، على وزن (فاعوت) السرياني والعبري[٥]، وهي من الكلمات السريانية التي اندمجت بالعربية وتعتبر مستعربة ومنها أيضا: (جبروت) بمعنى جبّار، وحانوت بمعنى دُكّان[٦] .

ـ (عم) عامي، ومثاله :

تَهَلْهَلَ القماشُ : إذا تشقق القماش وتداعى لطول الاستعمال أو لعدم إحكام وضبط نسجه (عم)[٧] .

ـ (سدن) سوداني، ومثاله :

تُومة : حبّة من الفضة تُعمل على شكل الدرّة، قال أحمد شوقي :

١ـ البيت غير منسوب لقائله، ينظر: لسان العرب، ٦٩٥/١، وتاج العروس، ٢٤٥/٧، وقاموس الإنسان والمجتمع، ١٩١ .
٢ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١١٨ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٣٣ .
٤ـ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبدالوهاب محمد المسيري، المجلد/٥، ٢٤٠/٢ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧١ .
٦ـ ينظر: السريانية ـ العربية، الجذور والامتداد، سمير عبده، ٨٥ـ٩٢ .
٧ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٣٢ .

دعْ عنك روما وأثينا وما حَوَتا   كل اليواقيت في بغداد والتوم[١]

والتومة في (سدن) يقولون: يضرب بالتوم يجبر الخاطر، والمُتوّم سيف ذو مقبض مكسو بالفضة أو الذهب[٢] .

ـ (خلج) يدل على أن المفردة عامية خليجية، ومثاله :

مِرْباع : عارضة تُلقى على الكتف وفي طرفيها ما يُحمل ويُرفع من أوعية ماء أو سلال (خلج)[٣] .

ـ (ج) جمع، ومثاله :

شُغْل : نشاط يبذل فيه الإنسان جهدا جسديا أو ذهنيا لأداء أو للحصول على غرض معين، وهو مرادف من حيث الأساس للعمل وإنما تميّز بالاستعمال، ويقول العوام عن العاطل: لا شغل ولا عمل (ج) أشغال، ويتميز بالاستعمال فيقال: وزارة الأشغال العامة ولا يقال وزارة الأعمال العامة[٤] .

ب ـ المصطلحات :

ـ (مُحدَث) اللفظ الذي استعمله عرب العصر الحديث، ومثاله :

مُشَجَّرَة : شجرة النَسَب (مُحْدَثَة) و(مُشَجّرات آل الرسول)[٥] كتاب موسّع في أنساب العلويين ما يزال مخطوطا[٦] .

ـ (مُوَلَّد) اللفظ الذي استعمله عرب الإسلام بعد عصر الرواية، ومثاله :

آدَمي : المتّصف بالصفات القويمة للإنسان (مُوَلَّد) ويكثر في لغة الكلام[٧] .

ـ (مُوَلَّد حديثا) المولّد في العصر الحديث، ومثاله :

١ـ أحمد شوقي الأعمال الشعرية الكاملة، ٢٠٥ .
٢ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٠١ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٥٦ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ٣٤ .
٥ـ ينظر: الكتاب لشهاب الدين المرعشي النجفي ولد في مدينة النجف العراقية١٨٩٧، وتوفي في مدينة قم الإيرانية ١٩٩٠، ومن مؤلفاته أيضا: (الدرّ الفريد) و(الهداية في شرح الكفاية) .
٦ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٦٥ .
٧ـ المصدر نفسه، ٣٠١ .

تسديد : دفع المستحق من ديون أو أثمان سلع، وسدّد الدَّينَ وسدّد الثمن، وسدّاد: التسديد (مُولَّد حديثا)[1] .

ـ (مُسْتَحْدَث) ما استحدثه المعاصرون قريبا أو بعد الخمسينات من هذا القرن ومثاله :

تَهَلُّم : تجمُّد المحاليل الغروية المستخلصة من الجلود أو العظام (مُسْتحدَث)[2] .

جـ ـ المختصرات :

ـ (الأساس) مصطلح يدل على الاقتباس من "أساس البلاغة" لجار الله الزمخشري، ومثاله :

شَطْبَة : (في الأساس): لها قدٌّ كالشطبة، وهي السعفة الخضراء، وجارية شطبة إذا كانت تارّة، والشطبة في العامية التي لها قدّ طويل ممشوق كالسعفة الخضراء (من صفات الجمال في المرأة)[3] .

ـ (القاموس) يدل على الأخذ من "القاموس المحيط" للفيروز آبادي، ومثاله :

خَثْواء : (في القاموس): الخَثْوَة أسفل البطن إذا كان مسترخيا، وامرأة خَثْواءُ، ولا يقال ذلك للرجل (من صفات القبح والدمامة عند المرأة)[4] .

ـ (اللسان) للدلالة على الأخذ من "لسان العرب" لابن منظور، ومثاله :

صَنيعَة : (في اللسان): «فلان صنيعة فلان إذا اصطنعه وأدّبه وخرّجه وربّاه»[5] وفي رسالة منظومة إلى ابن سينا(ت٤٢٨هـ) شكا إليه الوزير أبو طالب العلوي آثار بثر بدا على جبهته ونظم شكواه شعرا وأنفذه إليه قائلا :

صنيعةُ الشيخِ مولانا وصاحبُه　　　وغرس أنعامه بل نشء نعمته[6]

ويستعملها اللغويون المعاصرون لأعوان الاستعمار فيقولون: هو صنيعة الاستعمار، وهم صنائع الاستعمار[7] .

١ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١١٦ .
٢ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٢٢٧ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٤٠٦، وينظر: أساس البلاغة، ٥٠٧/١ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ٤١٠، وينظر: القاموس المحيط، ١٢٧٩ .
٥ـ لسان العرب، ٢٥١٠/٤ .
٦ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم أبو العباس بن أبي الأصيبعة(ت٦٦٨هـ)، ٤٥١، وينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢١٩ .
٧ـ ينظر: قاموس الإسان والمجتمع، ٢١٩ .

ـ (المفردات) نسبة إلى "مفردات غريب القرآن" للراغب الأصفهاني، ومثاله :

نَدامَة ونَدَم : في (المفردات) هو التحسّر من تغير الرأي في أمر فائت، ويختلف الندم عن التوبة لأنه قد يكون لشيء غير محرّم يفعله الفاعل ثم يراه غير ملائم لوقته أو لمن فُعِل به أو له أو لأنه سبّب له أذى، وندِم على الشيء يندَم فهو نادم ونَدْمان وهذه تكثر في اللغة العامية، والمَنْدَمة: ما يحمل على الندم(١) .

ـ (المحيط) نسبة إلى قاموس "محيط المحيط" للمعلم بطرس البستاني، ومثاله :

القَبّ : قائمة الميزان التي تعلَّق بها كفتاه (محيط)(٢) .

ـ (الوسيط) للدلالة على الأخذ والاقتباس من "المعجم الوسيط" الذي يصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ومثاله :

لُبانة : حاجة، وتكثر في الحاجات المعنوية والعاطفية، ومن شواهده قول عمرو بن كلثوم :

تجورُ بذي اللُّبانة عن هواهُ إذا ما ذاقها حتى يَلينا(٣)

ـ (العصري) ويدل على الأخذ من "القاموس العصري" لإلياس أنطون، ومثاله :

الرّفْتيّة : في (العصري) براءة الذمّة تُعطى للموظف بعد رفته (عزله) بخلو ذمته من الديون(٤) .

ـ (فْرَيْحة) مصطلح يدل على الأخذ والاقتباس من "معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها" لأنيس فريحة، ومثاله :

تَشْلية : شلّى الحساء أو الدبس وما أشبه، إذا غرفه بمغرفة وصبّه ثانية من علو حتى يتبخر بسرعة، والغرض من ذلك هو تكثيف السائل عند عمل العصائر أو طبخ الحساء أو المرق (فريحة)(٥) .

١ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٦١، وينظر: المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، ٧٩٦ .
٢ـ ينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٣٥، وينظر: قاموس محيط المحيط، بطرس البستاني، ٧١٠ .
٣ـ ينظر: ديوان عمرو بن كلثوم، ٦٥، وينظر: قاموس الدولة والاقتصاد، ١٤٢، والمعجم الوسيط، ٨١٤/٢ .
٤ـ ينظر: المصدر نفسه، ٧٢، وينظر: قاموس إلياس العصري، ٢٥٦ .
٥ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٥٦، وينظر: معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها، أنيس فريحة، ١٥٢ .

د ـ الحروف :

ـ (الجيم القاهرية) ويقابل حرف G في اللغات الأوروبية، ويكاد هذا الصوت أن يكون مشتركا في كل لغات العالم، فمن الطبيعي أن يكون في العربية قديمها وحديثها، ويُرسم في لغة الكتابة بعدة أشكال: (گ ، غ)، ويرسمه المصريون (ج) وينطقونه كمجهور الكاف (وهو الجيم القاهرية)(١)، ومثاله :

إسْبيداج : مسحوق أبيض ناصع من رماد الرصاص تُزين به نساء الريف والبادية وجوههن، ويسمى عندهن: سِبْداج، (جيم قاهرية)(٢) .

ـ (القاف الحميرية) وهو لفظ القاف على الصوت اللاتيني G حيث إن بعض العرب ينطقون القاف (گافا) صمّاء في لغة الكلام وهي القاف الحميرية(٣) وينطقون (حق) بإبدال القاف كافا، (حگ)، ويدخل هذا باب المماثلة(٤)، ومثاله :

الشَّرْج والشَّرْق : انشرجَ إذا انشقّ إلى قسمين، ويلفظها العراقيون بالجيم القاهرية، لكنها محوّلة عن انشرقَ (قاف حميرية)، والمشروج: المشقوق نصفين بنفس اللفظ(٥) .

ـ (كاف الكشكشة) لفظ الكاف على CH الإنكليزية والإسبانية وبعض اللغات الأوروبية، ويوجد هذا الصوت في معظم اللغات فينبغي أن لا نستغرب وجوده في العربية، ويرمز له حاليا جيم مثلثة (چ) أو تاء بعدها شين (تشين)(٦)، ومثاله :

الإكمال : إيصال الشيء إلى حد الكمال والنضج، ومثله الإتمام والإنجاز والإنهاء، والتكملة: إكمال ما لم يكتمل بإضافة ما يستدعيه كماله، فالتكملة إضافة وفي العامية: إكْمَاله، وتلفظ حسب اللهجات ساكنة الكاف أو مكسورة بالكاف الصريحة أو الكشكشة(٧)،وهناك أشكال للكشكشة لا تزال مسموعة في اللهجات البدوية الحالية(٨) .

١ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٩٠، وقاموس الدولة والاقتصاد، ٦، وينظر: الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، ١٠٨ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٤١٩ .
٣ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٧٦، وقاموس الدولة والاقتصاد، ٦، والأصوات اللغوية، ١٠٨ .
٤ـ ينظر: (الظاهرة اللغوية)، عباس محمد الصوري، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ١٢٢/٨٨ .
٥ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٦٩ .
٦ـ ينظر: المعجم العربي الجديد، ١٧٦، وقاموس الدولة والاقتصاد، ٦ .
٧ـ ينظر: قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ١٠٨ .
٨ـ ينظر: علم اللغة العربية، محمود فهمي الحجازي، ٢٣٦ .

ـ (باء باريس) الباء الملفوظة على حرف P ، ومثاله :

شامبو : (باء باريس) محلول لزج مكثف لغسل الشعر، هندية الأصل بمعنى يدلك ويكبس، واستعملها الأوربيون لهذا المحلول[١]، يقسم ابن سينا حروف العربية إلى تسعة وعشرين حرفا أصلية، منها الباء التي كالفاء، وهي إما باء فقدت جهرها فصارت P أو حافظت على الجهر وصارت شفوية أسنانية V أو أصبحت رخوة محافظة على الجهر والمخرج B[٢] .

٢ـ للفهارس في قواميس هادي العلوي أهمية خاصة، فإنه أضاف في نهاية كل قاموس فهرسا الفبائيا أو أبجديا بحسب الحرف الاول فقط للموضوعات، بحيث يعين المراجع الذي يطلب كلمة تدور حول موضوع معين من الموضوعات للحصول عليه بيسر وسهولة، وهذه خطوة مهمة في العمل المعجمي قام بها بعض المعجميين المعاصرين في معاجمهم مثل: "معجم المصطلحات الفقهية والقانونية" لجرجس جرجس، و"معجم المصطلحات المالية والاقتصادية في لغة الفقهاء" لنزيه حمّاد، و " المعجم الفلسفي" ثلاثي اللغة، احتوى على فهرس للمفردات الفرنسية والإنكليزية دون العربية في نهاية المعجم مرتبا على أبجدية اللغتين، قام مجمع اللغة العربية بالقاهرة بإصداره .

٣ـ وضع في القواميس فهرسا للمفردات الإنكليزية مرتبا على الأبجدية الإنكليزية؛ لأنه أحيانا يعطي للمصطلح العربي المقابل الإنكليزي لهذا المصطلح .

٤ـ نلحظ أحيانا أن المؤلف قد يستخدم ترتيبا عاما للموضوعات يعتمد على تسلسل ذكر الأجزاء كمراحل عمر الإنسان متسلسلة، كما فعل في (قاموس الإنسان والمجتمع)، كتاب الإنسان، الباب الثالث، (أسماء الإنسان بحسب العمر): نُطْفة مَشيج، عَلَقة، مُضْغة، مَليط، جَنين، مَلْقوح ومَلْقوحة، خِشْعة، خَديج، سُباعي مَليص، أُحْشوش، رَضيع[٣]، حيث راعى فيها ترتيبا زمنيا دقيقا، وهو ترتيب يقبله الذوق السليم ويعتمده منطق توارد الاشياء .

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٤١٨ .
٢ـ ينظر: الأصوات اللغوية عند ابن سينا (ت٩٨٠هـ)، نادر أحمد جرادات .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧٤ـ١٧٥ .

٢ـ المساوئ :

ذكرنا محاسن قواميس هادي العلوي، ونشرع الآن بذكر المساوئ التي وردت فيها، حيث إن طبيعة العمل أيّا كان نوعه وطبعه لايخلو من نقص أو سهو، وهذه كلها من طبيعة الإنسان، ومن هذه العيوب التي وصلت إلى استقصائها :

١ـ قام هادي العلوي بوضع رموز في مقدمة قواميسه ولكني لم أجد ما يشير أو يدل عليها عند مراجعتي لكل القواميس، وهذه الرموز هي :

ـ (بش): للدلالة على أن المفردة مأخوذة من عامية بلاد الشام .

ـ (جج): للدلالة على جمع الجمع للمفردة .

ـ (نج): للدلالة على عامية نجد .

ـ (يمن): للدلالة على عامية اليمن[١] .

٢ـ عند وضعه فهرسا ألفبائيا في نهاية كل قاموس، عُني فيه بمراعاة الحرف الأول فقط لأوائل المفردات، وعدم مراعاة الترتيب بعد الحرف الأول، مثل :

في باب (الألف) مثلا يذكر: إنسان، إنس، أنام، ابن آدم، آدمي ...، وفي باب (التاء) يذكر: تخنيث، تبغيل، تهجين، تعرُّب، تِفِس...[٢]، وهكذا في بقية الأبواب حيث نرى خلطا واضحا في عدم ترتيب الحرف الثاني وما بعده للمفردة .

وكذلك عدم مراعاة الزوائد، أي عدم الرجوع إلى الجذر في بعض الأحيان مثل :

احتضنَ الشيءَ أو الشخصَ: تولّى رعايته والدفاع عنه[٣]، وكان الأولى أن يذكر الفعل الثلاثي المجرد (حَضَن)، ثم يأتي بالزائدتين (الهمزة والتاء)، كما فعل في: رَذُلَ يَرْذُلُ رَذالَة ورُذولَة: صارَ رَذْلا، واسْترْذَلَهُ وأرْذَلَهُ: عدّهُ رذيلا[٤]، حيث جاء بالثلاثي ماضيه ومضارعه والمصدر، ثم بزيادة (الهمزة والسين والتاء)، وبزيادة (الهمزة) .

٣ـ نجد أحيانا بعض الخلل في ترتيب المواد يتمثل في تقديم ما حقه التأخير أوتأخير ما حقه التقديم، أو إقحام بعض الموضوعات في غيرها، وفي أحايين أخرى

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٠٠، وقاموس الدولة والاقتصاد، ٥، وقاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، ٥ .
٢ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، الفهارس، ٤٤٢ـ٤٤٤ .
٣ـ ينظر: المصدر نفسه، ٢٤٣ .
٤ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٠٩ .

يُعدَم هذا الترتيب نهائيا، مثال ذلك ما جاء في (قاموس الإنسان والمجتمع)، كتاب المجتمع، الباب الخامس (الوحدات والجماعات السكانية)، لم يراع في هذا الباب الترتيب الدقيق، وهذه المفردات كما جاء ترتيبها في القاموس هي: سُكّان، قَوم، أُمّة شَعْب، أهالي، عَشيرة، بَطْن، الفَخذ، بَيْت، قَبيلة، عِمارة[١] .

فقد قدم (البطن، والفخذ) على القبيلة وهما أقل عددا منها، وكان الأولى أن لا يخالف الترتيب من الأقل عددا إلى الأكثر كما بدأ به، فقد جاء في اللسان: «الشعب أكبر من القبيلة ثم القبيلة ثم العمارة ثم البطن ثم الفخذ»[٢] .

وكذلك أخفق في ذكر ترتيب مراحل الإنسان ما بعد الولادة، حيث ذكر: طفل يافع، غلام، ثم يعود ليذكر لنا: صغير، والصغير هو أصغر من غلام لكنه اخفق بذكره بعد الغلام[٣] .

٤ـ وفي قاموس الدولة والاقتصاد، يذكر هادي العلوي وحدات الوزن والقياس دون منهجية في الترتيب الأبجدي، ولا في كمية الوحدة وقدرها، ففي ذكره كلمة (أوقية)، «وهي جزء من أجزاء الرطل، وتعادل في العراق ربع كيلو غرام»[٤]، ثم يذكر بعد ذلك (غرام)، وهو أصغر وحدة وزنية، وكان الأولى أن يرتب الأوزان من الأصغر وزنا إلى الأكبر وهكذا .

وكذلك يذكر في القياسات وفي الأطوال بالتحديد (قدم)، وهي وحدة طول عربية قديمة قدرها عندهم بقدر قدم الإنسان، وبعدها يذكر (القدم اللوحية) وتساوي: ١ من ١٢ من القدم المكعبة، وينتقل إلى ذكر (غَلْوة)، وهي وحدة مسافة طويلة تُقدر برمية سهم بيد رجل قوي، ويذكر بعد ذلك (قامة)، وهي وحدة قياس مأخوذة من قامة الإنسان، أي أنها أقصر من (غلوة) وأطول من (قدم)، وكان الأولى والأجدر به ترتيب الوحدات بشكل تدريجي مناسب، فجاءت الوحدات عشوائية وغير مرتبة[٥] وهنا ربما راعى فيه من أكثر استعمالا إلى أقل استعمالا .

٥ـ لم يذكر المؤلف في الهوامش اسم المصدر أو المرجع المعتمد لكل اصطلاح أو لقب ورد بين دفتي القواميس إلا قليلا، وذلك من باب الإشارة إلى مظان المواد لمن أراد أن يتوسع فيه، ومن أمثلة ذلك، ماورد من غير إشارة إلى مصدر ماجعلني أبحث عنها في عدة معاجم قديمة للوصول إليها :

١ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ٢٢١ـ٢٢٢ .
٢ـ لسان العرب، ٣٥١٩/٥ .
٣ـ ينظر: قاموس الإنسان والمجتمع، ١٧٧ .
٤ـ قاموس الدولة والاقتصاد، ١٣٥ .
٥ـ ينظر: المصدر نفسه، ١٣٦ .

ـ القُنُوط[1] : ((اليأس الشديد عند بعض اللغويين، واليأس من الخير عند آخرين))[2] .

ـ عُنْجُل[3] : ((الهرِم إذا انحسر لحمه وبدت عظامه))[4] .

ـ الجَيْعَم[5] : ((من لا يرى شيئا إلا اشتهاه، وجعَمَ إلى الطعام: اشتدت رغبته فيه ويقال للجَيْعَم في العراق: مَجْلوع، بزيادة اللام على الجوع))[6] .

ـ الجَعْد[7] : ((خلاف البسط، وجعَدَ الشعر يجعُدُ جُعودة وتجَعّدَ: اجتمع وتقبّض والتوى))[8] .

ـ هِرْمِل[9] : ((العجوز التي بليَت من الكِبر، لعلها من الهرم بزيادة اللام))[10] .

٦ـ غفل المؤلف عن ضبط الكثير من حروف المداخل مما عمل على تعدد احتمالات أوجه قراءتها، وهذا مما يجعل القارئ في حيرة من أمره .

٧ـ غضّ المؤلف في قواميسه الطرف عن عدد كبير من مشتقات الفعل، لاسيما القياسية منها، كالمصادر، وأسماء الفاعلين، والمفعولين، والصفات اعتمادا على القاعدة التي سارت عليها المعاجم القديمة، وهي الاستغناء عن المشتقات القياسية؛ اتّقاء تضخيم حجم المعجم .

١ـ ينظر: العين، ١٠٥/٥، وتهذيب اللغة، ٢٥/٩، والمخصص، ٢٨٣/١ .
٢ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٨٧ .
٣ـ ينظر: لسان العرب، ٣١٢٤/٤ .
٤ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٨٠ .
٥ـ ينظر: المخصص، ٤٢٥/١ .
٦ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ٣٣١ .
٧ـ ينظر: لسان العرب، ٦٣١/١ .
٨ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٩٧ .
٩ـ ينظر: لسان العرب، ٤٦٥٨/٦ .
١٠ـ قاموس الإنسان والمجتمع، ١٨٠ .

إقتراحات حول عمل هادي العلوي المعجمي

قدم عبد المعين الملوحي عضو مجمع دمشق للغة العربية، لقاموس "الإنسان والمجتمع" لهادي العلوي مقدمة أثنى عليه جهوده المعجمية الرائدة في هذا المجال وعده من الأعلام الراسخين الذين أرادوا التطور والتقدم للغة العربية والوقوف بوجه جمودها ومماتها، يقول عنه: ((الحق أن أكثر الكتّاب العرب يريدون حياة لغتهم ويرفضون مماتها، وهناك ثلاث فئات تبحث في اللغة العربية :

١ــ فئة المستغربين والإقليميين القطريين الذين أرادوا وأد العربية بالدعوة إلى العامية، واستبدال اللاتينية لأحرف العربية ، وإلغاء الإعراب .

٢ــ فئة المتعصبين للغة، الذين لا يريدون أن يُدخلوا عليها أي تعديل لتقريبها من الناس وتسهيل تعلّمها، ينادون بإبقائها على حالها دون التطور فيها .

٣ــ برزت خلال ذلك الفئة الثالثة من الباحثين المستنيرين الذين اتخذوا خطوطا أساسية دليلا لهم في تفكيرهم وعملهم، وهذه الخطوط هي :

أ ــ العربية الفصحى هي التي تحفظ كيان الأمة العربية وتمثل وحدتها .

ب ــ العربية الفصحى صالحة للعصر الحديث وقادرة لتلبية مطالبه .

ج ــ الفصحى يجب أن تكون لغة الجامعات والمعاهد وفي الحياة اليومية لأصحاب الصناعات والمهن، لا لغة الأدب والشعر وحدهما .

د ــ الفصحى يجب أن تتخلص من التعقيدات التي أدخلها بعض النحويين فأحرقوا بها النحو .

هـ ــ الفصحى يجب أن ترفد بمفردات جديدة وإحياء مفردات قديمة تلبّي حاجة العلماء والحرفيين .

و ــ لا يمكن أن تمسّ القواعد الأساسية في الفصحى، ولكن من الممكن إدخال التعديلات فيه .

ولعل من الأعلام الراسخة في هذه الفئة أخانا العربي الحر والباحث اللغوي المتميز الأستاذ هادي العلوي، وذلك يبرز في عمله المعجمي الكبير، إضافة إلى ذلك فهو يتمتع بمعرفة اللغة العربية معرفة المختصين، والمقدرة على تفهم حاجات المعاجم في العصر الحديث، ومقارنتها ببعض اللغات السامية القديمة وبعض اللغات

الأجنبية الحديثة، وهو مطّلع على الحركات اللغوية الإصلاحية في العالم العربي ويتميز بمعرفته الواسعة باللهجات العامية في بعض الأقطار العربية))[١] .

هذه إشادة واضحة واعتراف صريح بأن هادي العلوي أحد اللغويين المعاصرين والباحثين المتميزين في المجال المعجمي الحديث، وجهوده شاهدة على ذلك، وإلى جانب ذلك اقترح عبد المعين الملوحي الاهتمام ببعض الملاحظات التي يمكن أن تساهم في عمل هادي العلوي وتثري من جهوده :

١ ــ الاهتمام بالألفاظ العربية بدل الأجنبية، وقد نجح المؤلف في كثير منها مثل: الهاتف، والسيارة، والبرّاد، والثلّاجة .

٢ــ لا ضرورة للمبالغة في النحت أو البحث عن اسم واحد للمسميات، إذ من الممكن الدلالة بكلمتين على المعنى الواحد، فزيادة المبنى زيادة في المعنى .

٣ــ استبعاد الألفاظ الحوشية وإن كانت صحيحة الاشتقاق كالتاريخوية والجغرافوية، ويمكن استعمال كلمتين للدلالة على مثل هذه الالفاظ، مثل: الفلسفة التاريخية، أو دروس التاريخ .

٤ــ التقليل من استعمال الألفاظ العامية، والأفضل الرجوع إلى الأصول الفصحى، أما إذا كانت من اللغات الأجنبية فأنا متفق مع المؤلف في إيثار اللفظ العامي على الأجنبي .

٥ــ التقيّد الكامل بأصول اللغة العربية من حيث الاشتقاق وعدد الأحرف، وذلك ما فعله المؤلف إلى حد كبير[٢] .

وهنا أود أن أضيف بعض الاقتراحات المناسبة بناء على ما توصلت إليه من خبرات في مجال الدراسات المعجمية من خلال دراستي لهذه القواميس الحديثة :

١ ــ كان عليه أن يختار طريقة ترتيب مواد معجمه ترتيبا منهجيا للكلمات المنضوية تحت موضوع واحد هجائيا أو أبجديا بحسب الحرف الأول فالثاني وهكذا، لكي يسهل البحث عن اسم المصطلح بسرعة ويسر ودون عناء .

٢ ــ وإذا تعذر الترتيب الهجائي، كان عليه أن يقوم بترتيب الكلمات تحت عناوين موضوعية فرعية ذات صلة وثيقة بالكلمة التي قبلها والتي بعدها، فهناك أمثلة كافية ذكرتها في باب المساوئ، تدل على عدم اتباع منهج محدد للموضوع الواحد، أوعدم

١ــ قاموس الإنسان والمجتمع، ٦ــ٧ .
٢ــ ينظر: المصدر نفسه، ٩ .

الترتيب بحسب الأزمنة، أي من القديم إلى الحديث فالأحدث، أو المقادير، أي من القليل إلى الكثير فالأكثر، أو المقاسات، أي من القصير إلى الطويل فالأطول .

الخاتمة

الخاتمة

بعون الله ومنته وصلنا إلى نهاية رحلتنا مع هادي العلوي، ولعل أبرز ما في هذا البحث من جديد أُضيف إلى جهود الباحثين في حقل الدراسات المعجمية، أنه قدم فكرة واضحة عن العلوي وجهوده المعجمية التي تخفى على الكثيرين، آملين أن تحظى باهتمام الدارسين وأن يتقبلوها بقبول حسن، وقد أسفر البحث عن نتائج يمكن بيانها بما يأتي :

١ـ أثبت البحث أن هادي العلوي على الرغم من أنه كان عالما باللغة ومعجميا من طراز خاص، فقد كان باحثا في التراث العربي وكاتبا ومفكرا تاريخيا، وعالما باللغة العربية وجاهدا لتيسيره، ما دعا الأمر به إلى إحياء المفردات القاموسية الفصيحة الدارجة على ألسنة العامة، وعمله المعجمي عبارة عن محاولة جريئة وجديدة في المعجمية العربية التي يُراد لها إيجاد الحلول الحاسمة لما يستجد من مشاكل صناعة المصطلح العربي في خضمّ الحاجات الملحّة للتعبير العلمي المعاصر عن كل جديد .

٢ـ اكتشاف قدرة العلوي على مقارنة العربية ببعض اللغات السامية القديمة، أي جمعه للماضي والحاضر في عمله المعجمي، ومعرفته باللغات الأخرى، إضافة إلى معرفته ببعض اللهجات العربية في بعض الأقطار العربية والاستشهاد بها، هذه الكفاءات أهلته لتقديم معجم مميز يفي بحاجة العصر، مواكبا لحركة تيسير المعجم العربي إلى الأمام .

٣ـ أثبت البحث أن كل قاموس من قواميس هادي العلوي يُعدّ وثيقة لغوية معجمية تاريخية، ويمثل قسما من المشروع الكبير المتمثل في المعجم العربي المعاصر، ففي المقدمة التمهيدية المستقلة فوائد منهجية وعلمية جليلة تفتح للمعجميين سبلا جديدة في الصناعة المعجمية .

٤ـ محاولة العلوي في إرجاع الكلمة إلى أصولها التاريخية لتتبين العلاقة الجذرية بين مدلولها القديم والجديد، وإنه أكثر اقترابا من الحقيقة التاريخية بوصفها حقيقة وتاريخا في آن واحد، وبهذا يقترن العمل المعجمي عنده بالمنهج التاريخي والوصفي في تحليل الالفاظ .

٥ـ اهتمامه بالعامية يأتي من إيمانه بأنها استمرار تاريخي للهجات القبائل العربية على طول تاريخ العربية، ويرى أن للعامية خصائص كما للفصحى خصائص، وهو لا يدعو إلى إحلال العامية محل الفصحى، وإنما يدعو إلى المصالحة والدمج

الممنهج بينهما، وتوسع في الأخذ من المصطلحات الصناعية لأصحاب الحرف والمهن من اللهجات المحلية، ودعا إلى عدم فرض التفاصح عليهم .

٦ـ يثبت البحث تمكّن العلوي من علم الصرف كما يتبين من خلال ذكره وإيراده الأوزان الصرفية التي مثّل بها، فالصرف عنده كله قياس، حيث قاس ألفاظا جديدة على أوزان قديمة ولا سيما الإسلامية .

٧ـ يتبين لنا أن للعلوي موارد أخرى غير التي ذكرناها، وهي السماع عن الناس من العامة والمثقفين الذين التقاهم في الدول والمدن العربية التي زارها، وهذا ما يثبت بروز شخصية العلوي بروزا واضحا في عمله المعجمي .

٨ـ يثبت البحث أهمية الشاهد اللغوي الذي أولى به العلوي عناية فائقة وتتمثل بتعدد الشواهد في المسألة الواحدة أحيانا، حيث بلغت مجموع الشواهد (ألفا ومئتين وستة وأربعين) شاهدا، احتلت الشواهد الشعرية مكانا بارزا إذ كانت الأكثر عددا .

٩ـ يثبت البحث تنبيه العلوي إلى الظواهر اللغوية والاهتمام بها من الاشتقاق والنحت والتركيب والترادف والمشترك اللفظي والمعرّب والدخيل والقلب والإبدال، حيث أبدى رأيه في كل منها ومثّل لها .

١٠ـ يثبت البحث انفراد العلوي ببعض الآراء اللغوية والمصطلحات الجديدة كالقياس على عربية الإسلام ـ بعد القرن الثاني للهجرة ـ إذ يرى أنه لا يصح تجاهل عرب الإسلام وعربيتهم، ويرى أن نتخذهم مراجع في اللغة كما اتخذنا الجاهليين .

ومن انفراداته أيضا: الغريب من اللغة الفصحى والعامية، إذ يرى العلوي أنه يمكن الاستفادة من اللفظ الغريب في صنع المصطلح الجديد، كما شاعت ألفاظ لم نكن نسمعها من قبل مثل: فاكس، تلفزيون، وغيرهما من المصطلحات الحديثة .

١١ـ عُني عدد من العلماء قديما وحديثا بوضع أسس علم المعاجم في العربية ومن أبرز هؤلاء ابن جني في "الخصائص" وابن فارس في "الصاحبي"، وكانت لهم إشارات معجمية مهمة، وفي ذلك تأكيد على سبق العرب في وضع أسس علم المعاجم، ومن المحدثين أحمد فارس الشدياق وعبدالله العلايلي وأحمد مختار عمر وتمام حسان ومحمد رشاد الحمزاوي وعلي القاسمي وإبراهيم بن مراد وإبراهيم السامرائي وغيرهم، الذين كانت لهم العديد من البحوث والآراء السديدة التي مثلت العماد لتأسيس علم المعاجم في ضوء الدرس اللغوي الحديث .

١٢ـ يرى العلوي أن الوظيفة الأساسية للغة هي الإفهام دون التقيد بالإعراب، لذا أباح الخروج على قواعد الإعراب عند أمن اللبس، محاولا التقريب بين المنطوق والمكتوب .

١٣ـ التنوع في الاستشهاد الشعري والاستشهاد لشعراء ينتمون إلى أزمنة مختلفة، يؤكد إيمانه بالتطور اللغوي والدلالي للألفاظ وتغيير معانيها، وإدخال هذه التغييرات في المعاجم الحديثة وعدم التمسك بالمعاني القديمة لها .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

الكتب المطبوعة:

بعد القرآن الكريم

١ــ الإبانة عن معاني القراءات، أبو محمد مكي بن أبي طالب(ت٤٣٧هـ)، تحقيق: عبدالفتاح إسماعيل شلبي، دار نهضة مصر للطبع والنشر .

٢ــ الإبدال، أبو الطيب اللغوي(ت٣٥١هـ)، تحقيق: عزالدين التنوخي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٦١م .

٣ــ إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع للإمام الشاطبي(ت٥٩٠هـ) عبدالرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة الدمشقي(ت٦٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان .

٤ــ أبنية الصرف في كتاب سيبويه، خديجة الحديثي، مكتبة النهضة، بغداد، ط١ / ١٩٦٥م .

٥ــ أبو العلاء المعري ــ المنتخب من اللزوميات ــ هادي العلوي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت ــ لبنان، ٢٠١٤م .

٦ــ إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، شهاب الدين البنّاء(ت١١١٧هـ)، وضع حواشيه: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان ط١ / ١٩٩٨م .

٧ــ الإتقان في علوم القرآن، أبو الفضل جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م .

٨ــ أثر الدخيل على العربية الفصحى في عصر الاحتجاج، مسعود بوبو، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ــ سوريا، ١٩٨٢م .

٩ــ آراء في اللغة، أحمد عبدالغفور العطار، المؤسسة العربية للطباعة، جدّة ١٩٦٤م .

١٠ــ ارتشاف الضرب في لسان العرب، أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رمضان عبدالتواب ورجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١ / ١٩٩٨م .

١١ـ أساس البلاغة، جار الله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٨م .

١٢ـ الاستشراق والقرون الوسطى، جون.م.غانم، ترجمة: عبلة عودة، هيئة أبو ظبي للثقافة، ط١ / ٢٠١٢م .

١٣ـ الاستشراق، إدوارد سعيد، ترجمة: كمال أبو ديب، مكتبة ديوان العرب .

١٤ـ أسرار العربية، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد بهجت الطيار، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق .

١٥ـ أسس الصياغة المعجمية في كشاف اصطلاحات الفنون، محمد القطيطي، دار جرير، عمّان ـ الأردن، ٢٠١٠م .

١٦ـ الإسلام والإعلاموفوبيا، محجوب بن سعيد، دار الفكر، ط١ / ٢٠١٣م .

١٧ـ أسلوب الالتفات في البلاغة القرآنية، حسن طبل، دار الفكر العربي، القاهرة ١٩٨٨ .

١٨ـ الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالإله نبهان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١ / ٢٠٠١م .

١٩ـ الاشتقاق والتعريب، عبدالقادر مصطفى المغربي، مطبعة الهلال بالفجالة مصر، ١٩٠٨م .

٢٠ـ إصلاح المنطق، ابن السكّيت(ت٢٤٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٣ .

٢١ـ الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة نهضة مصر .

٢٢ـ الأصوات اللغوية عند ابن سينا، نادر أحمد جرادات، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط١ / ٢٠١٥م .

٢٣ـ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد الجنكي الشنقيطي (ت١٣٩٣هـ)، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٥م .

٢٤ـ أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، دار عالم المعرفة، ١٩٧٨م .

٢٥ـ الأعاصير، ديوان رشيد سليم الخوري، الشاعر القروي، مطبعة مجلة المجد .

٢٦ـ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتاب العربي بيروت ـ لبنان، ط٩ / ١٩٧٣م .

٢٧ـ إعراب القرآن، أبو القاسم إسماعيل الملقب بـ(قِوام السُّنّة)، تحقيق: فائزة بنت عمر المؤيد، مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ١٩٩٥م .

٢٨ـ إعراب القرآن الكريم الميسّر، محمد الطيب إبراهيم، دار النفائس للطبع والنشر، ط٤ / ٢٠٠٩م .

٢٩ـ الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن فارس، الزركلي(ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥ / ٢٠٠٢ .

٣٠ـ الأعمال الشعرية / أغاني مهيار الدمشقي وقصائد أخرى، أدونيس، دار المدى للثقافة والنشر، ١٩٩٦م .

٣١ـ الأغاني، أبو الفرج الأصبهاني(ت ٣٥٦هـ)، تحقيق علي مهنا وسمير جابر دار الفكر للطباعة والنشر .

٣٢ـ الاقتراح في أصول النحو، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق: عبدالحكيم عطية، دار البيروتي، ط٢ / ٢٠٠٦م .

٣٣ـ الاقتضاب في شرح أدب الكُتّاب، أبو محمد عبدالله البطليوسي(ت٥٢١هـ) تحقيق: مصطفى السقا، وحامد عبدالمجيد، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م .

٣٤ـ الإكليل من أخبار اليمن وأنساب حِمْيَر، أبو محمد ابن يعقوب الهمداني (ت٣٣٦هـ)، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء ـ اليمن ط٢/٢٠٠٨م .

٣٥ـ الألسنية محاضرات في علم الدلالة، نسيم عون، دار الفارابي، بيروت ـ لبنان ط١ / ٢٠٠٥م .

٣٦ـ الألفاظ العربية والفلسفة اللغوية، جرجي زيدان، مطبعة القديس جاور جيوس بيروت ـ لبنان، ١٨٨٦م .

٣٧ـ ألف ليلة وليلة، دار صادر، بيروت، ط٢ / ٢٠٠٨م .

٣٨ـ الأمالي، أبو علي القالي(ت٣٥٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط٢ / ١٩٢٦م .

٣٩ـ الأمثال العامية في نجد، محمد بن ناصر العبودي، دار إحياء الكتب العربية ط١ / ١٩٥٩م .

٤٠ـ الأمثال اليمنية، إسماعيل بن علي الأكوع، تحقيق: إدريس الكتابي، مكتبة الجيل الجديد .

٤١ـ إنجيل متّى، الأصحاح الثالث .

٤٢ـ أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى ابن جابر البلاذري(ت٢٧٩هـ)، تحقيق: سهيل زكار، ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٦م .

٤٣ـ الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: جودة مبروك محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٢٠٠٢/١م .

٤٤ـ البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير(ت٧٧٤هـ)، تحقيق: عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط١٩٩٧/١م .

٤٥ـ البرهان في علوم القرآن، الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة ط١٩٨٤/٣م .

٤٦ـ البغداديون، أخبارهم ومجالسهم، إبراهيم عبدالغني الدروبي، مطبعة الرابطة بغداد، ١٩٥٨ .

٤٧ـ بنية الفعل، قراءة في التصريف العربي، عبدالحميد عبدالواحد، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، صفاقس ـ تونس، ١٩٩٦م .

٤٨ـ البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٧ / ١٩٩٨م .

٤٩ـ تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن عبدالرزاق الملقب بمرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، تحقيق: ضاحي عبدالباقي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ط١ / ٢٠٠١م .

٥٠ـ تاريخ الدعوة إلى العامية، نفوسة زكريا، دار الثقافة للنشر والتوزيع الاسكندرية، ط١ / ١٩٦٤م .

٥١ـ تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر(ت٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٥م .

٥٢ـ تاريخ القرّاء العشرة ورُوّاتهم وتواتر قراءاتهم ومنهج كلّ في القراءة عبدالفتاح القاضي، مكتبة القاهرة للنشر، ط١ / ١٩٩٨ .

٥٣ـ التاريخ الكبير، الإمام أبو عبدالله محمد ابن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ) دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٥٤ـ التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء العُكبري(ت٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه .

٥٥ـ تحريفات العامية للفصحى في القواعد والبنيات والحروف والحركات، شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة .

٥٦ـ تذكرة الحُفّاظ، طبقات الحفاظ، شمس الدين أبو عبدالله بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٨م .

٥٧ـ التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط١ .

٥٨ـ تراث المعاجم الفقهية في العربية، دراسة لغوية في ضوء أصول صناعة المعجم والمعجمية، خالد فهمي، إيتراك للطباعة والنشر، ط١ / ٢٠٠٣م .

٥٩ـ الترادف في اللغة، حاكم مالك الزيادي، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠م .

٦٠ـ ترجيع الأطيار بمرقص الأشعار، عبدالرحمن بن يحيى بن أحمد الآنسي (ت١٢٥١هـ)، معهد المخطوطات العربية، الكويت، ١٩٨٩م .

٦١ـ تصريف الأسماء والأفعال، فخرالدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت ـ لبنان ط٢ / ١٩٨٨م .

٦٢ـ التطبيق الصرفي، عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت ـ لبنان .

٦٣ـ التطور الدلالي بين لغة العصر الجاهلي ولغة القرآن، عودة خليل أبو عودة مكتبة المنار، الأردن، ط١ / ١٩٨٥م .

٦٤ـ التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط٢ / ١٩٩٠م .

٦٥ـ تطور المعجم العربي من مطلع القرن التاسع عشر حتى عام ١٩٥٠، دراسة وتحليل ونقد، حكمت كشلي، دار المنهل اللبناني للطباعة والنشر، ط١ / ٢٠٠٢م .

٦٦ـ التطور النحوي للغة العربية، برجشتراسر، ترجمة: رمضان عبدالتواب مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢ / ١٩٩٤م .

٦٧ـ تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، عادل أحمد عبدالموجود وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط١ / ١٩٩٣م .

٦٨ـ تفسير البغوي(معالم التنزيل)، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، تحقيق: محمد عبدالله النمر وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع الرياض، ١٩٩٢م .

٦٩ـ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر ١٩٨٤م .

٧٠ـ تفسير السُّدّي الكبير، أبو محمد إسماعيل بن عبدالرحمن السدي (ت١٢٨هـ) تحقيق: محمد عطا يوسف، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة ـ مصر، ط١ / ١٩٩٣م .

٧١ـ تفسير القرآن الحكيم(تفسير المنار)، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين الحسيني(ت١٣٥٤هـ)، دار المنار، القاهرة ـ مصر، ط٢ / ١٩٤٧م .

٧٢ـ تفسير القرآن العظيم(تفسير بن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد السلامة، دار طيبة، ١٩٩٩م .

٧٣ـ تكملة المعاجم العربية، رينهارت دوزي، ترجمة: محمد سليم النعيمي، وزارة الثقافة والإعلام العراقية، ط١ / ٢٠٠٠م .

٧٤ـ تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١ / ١٩٠٨م .

٧٥ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي(ت٧٤٢هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت ط١/١٩٨٠م .

٧٦ـ تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري(ت٣٧٠هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار القومية العربية للطباعة، ١٩٦٤م .

٧٧ـ الجاسوس على القاموس، أحمد فارس الشدياق، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٨٨١م .

٧٨ـ جامع بيان العلم وفضله، أبو عمر يوسف بن عبدالبرّ(ت٤٦٣هـ)، تحقيق: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، ط١ / ١٩٩٤م .

٧٩ـ جامع البيان عن تأويل آي القرآن(تفسير الطبري)، محمد بن جرير أبو جعفر الطبري(ت٣١٠هـ)، تحقيق: عبدالله ابن عبدالمحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، ط١ / ٢٠٠١م .

٨٠ـ جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، تحقيق: عبدالمنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا ـ لبنان .

٨١ـ الجامع الصحيح(صحيح مسلم)، مسلم بن حجاج النيسابوري(ت٢٦١هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .

٨٢ـ الجامع لأحكام القرآن، تفسير القرطبي، أبوعبدالله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي(ت٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢ / ١٩٦٤م .

٨٣ـ الجامع المسند الصحيح (صحيح البخاري)، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد بن زهير ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١ / ١٤٢٢هـ .

٨٤ـ الجدول في إعراب القرآن الكريم وصرفه وبيانه، محمود صافي(ت١٣٧٦هـ) دار الرشيد، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٢م .

٨٥ـ جلباب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة السّدّاوي، القاهرة، ط٣ / ١٩٩٤م .

٨٦ـ جملة قرارات مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

٨٧ـ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد(ت٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير البعلبكي، دار العلم للملاين، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٨٧م .

٨٨ـ الجهود اللغوية في المصطلح العلمي الحديث، محمد علي الزركان، دار اتحاد كتّاب العرب، ١٩٩٨م .

٨٩ـ الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه(٣٧٠هـ)، عبدالعال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت ـ لبنان، ط٣ / ١٩٧٩م .

٩٠ـ الحديث حجّة بنفسه في العقائد والأحكام، محمد ناصرالدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط١ / ٢٠٠٥م .

٩١ـ الحديث النبوي في النحو العربي، محمود فجال، أضواء السلف للنشر الرياض، ط٢ / ١٩٩٧م .

٩٢ـ الحديث النبوي، مصطلحه، بلاغته، كتبه، محمد الصبّاغ، المكتب الإسلامي بيروت ـ لبنان، ط٤ / ١٩٨١م .

٩٣ـ الحصيلة اللغوية أهميتها مصادرها وسائل تنميتها، أحمد محمد المعتوق، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٦م .

٩٤ـ الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية الاربعة، صدرالدين إبراهيم الشيرازي تحقيق: حسن حسن زاده، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران ـ إيران ط١٩٦٦/٤م .

٩٥ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، دار السعادة، مصر، ١٩٧٤م .

٩٦ـ الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(ت٢٥٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط٢ / ١٩٦٥م .

٩٧ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١٩٩٧/٤م .

٩٨ـ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار المكتبة العلمية .

٩٩ـ دراسات في علم اللغة، كمال بِشر، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨م .

١٠٠ـ دراسات في فقه اللغة، صبحي صالح، دار العلم للملايين، بيروت، ط١٩٦٨/٣م .

١٠١ـ دراسات في اللغة و المعاجم، حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط١ / ١٩٩٨م .

١٠٢ـ دراسات في المكتبة العربية وتدوين التراث، محمود أحمد المراعي، دار العلوم العربية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩١م .

١٠٣ـ الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، محمد حسين آل ياسين، دار مكتبة الحياة، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٨٠م .

١٠٤ـ الدراسات اللغوية في العراق خلال القرن الرابع الهجري، حمودي زين الدين المشهداني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٥م .

١٠٥ـ دراسات لغوية، القياس في الفصحى، الدخيل في العامية، عبدالصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، ط٢ / ١٩٨٦م .

١٠٦ـ دراسة المعنى عند الأصوليين، طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية ـ مصر .

١٠٧ـ الدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي(ت٧٥٦هـ)، تحقيق: أحمد محمد الخرّاط، دار القلم، دمشق .

١٠٨ـ الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت .

١٠٩ـ دروس التصريف، محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان .

١١٠ـ دور الكلمة في اللغة، ستيفن أولمان، ترجمة: كمال بشر، مكتبة الشباب للنشر .

١١١ـ دولة الإسلام في الأندلس، محمد عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤/ ١٩٩٧م .

١١٢ـ ديوان ابن هرمة، إبراهيم بن هَرْمَة القرشي(ت١٧٦هـ)، تحقيق: محمد نفّاع، وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .

١١٣ـ ديوان أبي الأسود الدؤلي، برواية أبي سعيد الحسن السُّكّري، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، ط٢ / ١٩٩٨م .

١١٤ـ ديوان أبي زبيد الطائي، تحقيق: نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف بغداد، ١٩٦٧م .

١١٥ـ ديوان أبي النجم العجلي، أبو الفضل ابن قُدامة(ت١٣٠هـ)، جمع وتحقيق: محمد أديب عبدالواحد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٠٦م .

١١٦ـ ديوان الأخطل، أبو مالك غياث بن غوث التغلبي(ت٩٢هـ)، برواية السُّكّري، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت ـ لبنان ط١/١٩٧١م .

١١٧ـ ديوانا عروة ابن الورد والسموأل، دار بيروت، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٢م .

١١٨ـ ديوان امرئ القيس، جمع وتحقيق: عبدالرحمن المصطلاوي، دار المعرفة بيروت ـ لبنان، ط٢ / ٢٠٠٤م .

١١٩ـ ديوان أُميّة بن أبي الصّلْت، تحقيق: سجيع جميل الجبيلي، دار صادر بيروت، ط١ / ١٩٩٨م .

١٢٠ـ ديوان جرير، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٦م .

١٢١ـ ديوان الجواهري، طبعة بغداد، ١٩٧٣م .

١٢٢ـ ديوان الحطيئة، برواية وشرح ابن السكّيت(ت٢٤٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٣م .

١٢٣ـ ديوان الشريف الرضي، جمع وتحقيق: يوسف شكري فرحات، دار الجيل بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٥م .

١٢٤ـ ديوان الطُّرِّماح، تحقيق: عزّة حسن، دار الشرق العربي، بيروت ـ لبنان ط٢ / ١٩٩٤م .

١٢٥ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، دار القلم، بيروت ـ لبنان .

١٢٦ـ ديوان عمرو بن كلثوم، تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، ط١/ ١٩٩١م .

١٢٧ـ ديوان عنترة بن شداد العبسي(ت٢٢ ق.هـ)، مطبعة الآداب للنشر، بيروت ١٨٩٣م .

١٢٨ـ ديوان الفرزدق، شرح وتقديم: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٨٧م .

١٢٩ـ ديوان قيس ابن المُلوّح مجنون ليلى، رواية أبي بكر الوالبي، تحقيق: يسرى عبدالغني، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٩م .

١٣٠ـ ديوان لبيد بن ربيعة العامري، لَبِيد بن ربيعة بن مالك، أبو عقيل العامري الشاعر معدود من الصحابة(ت٤١هـ)، تحقيق: حمدو طمّاس، دار المعرفة، ط١ / ٢٠٠٤م .

١٣١ـ ديوان المتنبي، أبو الطيب المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٦م .

١٣٢ـ ديوان معروف الرصافي، مراجعة: مصطفى الغلاييني، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م .

١٣٣ـ ديوان معن ابن أوس المُزني، تحقيق: نوري حمودي القيسي، وحاتم صالح الضامن، مطبعة دار الجاحظ، بغداد، ١٩٧٧م .

١٣٤ـ الذيل على طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي(ات٧٩٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١ / ٢٠٠٥م .

١٣٥ـ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، جار الله الزمخشري، تحقيق: عبدالأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٢م .

١٣٦ـ رسالة الغفران، أبو العلاء المعرّي(ت٤٤٩هـ)، تحقيق: إبراهيم اليازجي مطبعة أمين هندية، مصر، ط١ / ١٩٠٧م .

١٣٧ـ الرسالة، محمد بن إدريس الشافعي(ت٢٠٤هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط١ / ١٩٣٨م .

١٣٨ـ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، تحقيق: محمود شكري الآلوسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان .

١٣٩ـ روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط/٢، ٢٠٠٢م .

١٤٠ـ الزهد الكبير، أحمد ابن الحسين أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ـ لبنان، ط٣ / ١٩٩٦م .

١٤١ـ السبعة في القراءات، أبو بكر بن مجاهد البغدادي(ت٣٢٤هـ)، شوقي ضيف دار المعارف، مصر .

١٤٢ـ سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، وأحمد رشدي شحاتة، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط١/٢٠٠٠م .

١٤٣ـ السريانية ـ العربية، الجذور والامتداد، سمير عبده، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة، ط٢ / ٢٠٠٢م .

١٤٤ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السّيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر، الرياض ـ السعودية، ط١ / ١٩٩٢ .

١٤٥ـ سُلّم اللسان في الصرف والنحو والبيان، جرجي شاهين عطية، دار ريحاني للطباعة والنشر، بيروت ـ لبنان .

١٤٦ـ سنن أبي داوود، أبو داوود سليمان بن الأشعث(ت٢٧٥هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١/٢٠٠٩م .

١٤٧ـ سنن ابن ماجه، أبو عبدالله بن ماجه القزويني(ت٢٧٣هـ)، تحقيق: شُعيب الأرنؤوط، ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط١ / ٢٠٠٩م .

١٤٨ـ السنن الكبرى، أحمد ابن الحسين أبو بكر البيهقي(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٣ / ٢٠٠٣م .

١٤٩ـ سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للنشر، ط٣ / ١٩٨٥م .

١٥٠ـ الشامل في اللغة العربية، عبدالله محمد النقراط، دار الكتب الوطنية، بنغازي ـ ليبيا، ط١ / ٢٠٠٣م .

١٥١ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد ابن سالم مخلوف (ت١٣٦٠هـ)، تحقيق: عبدالمجيد الخيالي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط٢٠٠٣/١م .

١٥٢ـ شخصية الفرد العراقي، علي الوردي، دار ليلى، لندن، ط٢ / ٢٠٠١م .

١٥٣ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار بن كثير، دمشق، ط١ / ١٩٨٦م .

١٥٤ـ شرح بن عقيل على ألفية بن مالك، عبدالله بن عبدالرحمن الهمداني بن عقيل (ت٧٦٩هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار التراث، القاهرة ط٢٠ / ١٩٨٠م .

١٥٥ـ شرح الأشموني على ألفية بن مالك، أبو الحسن علي الأشموني(ت٩٢٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المطبعة المصرية، ط١ / ١٩٣٣م .

١٥٦ـ شرح التسهيل لابن مالك، جمال الدين الأندلسي(ت٦٧٢هـ)، تحقيق: عبدالرحمن السيد، ومحمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر، ط١٩٩٠/١م.

١٥٧ـ شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو خالد بن عبدالله الأزهري(ت٩٠٥هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ٢٠٠٠م .

١٥٨ـ شرح الدروس في النحو، أبو محمد سعيد ابن الدهّان النحوي(ت٥٦٩هـ) تحقيق: إبراهيم محمد أحمد الإدكاوي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط١ / ١٩٩١م .

١٥٩ـ شرح ديوان الحماسة، أبو علي بن محمد المرزوقي(ت٤٢١هـ)، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، ط١ / ٢٠٠٣م .

١٦٠ـ شرح ديوان عنترة بن شداد، الخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي ط١٩٩٢/١م .

١٦١ـ شرح ديوان المتنبي، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي .

١٦٢ـ شرح ديوان المتنبي، عبد الرحمن البرقوقي .

١٦٣ـ شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستراباذي(ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٨٢م .

١٦٤ـ شرح قطر الندى وبلّ الصدى، عبدالله بن يوسف جمال الدين بن هشام(ت٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار القاهرة للنشر ط١٩٦٣/١١م .

١٦٥ـ شرح المفصّل للزمخشري، يعيش بن علي بن يعيش أبو البقاء(ت٦٤٣هـ) تحقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ٢٠٠١م .

١٦٦ـ شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد(ت٦٥٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت، ط٢ / ١٩٩٦م .

١٦٧ـ الشعر والشعراء، ابن قتيبة الدنيوري(ت٢٧٦هـ)، دار الحديث، القاهرة ٢٠٠٢م .

١٦٨ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، شهاب الدين الخفاجي (ت١٠٦٩هـ)، تحقيق: محمد كشّاش، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط١٩٩٨/١م .

١٦٩ـ الشوقيات، الأعمال الشعرية الكاملة، أحمد شوقي، دار العودة، بيروت ١٩٨٨م .

١٧٠ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطبّاع، مكتبة المعارف، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٣ .

١٧١ـ الصاهل والشاحج، أبو العلاء المعري، تحقيق: عائشة عبد الرحمن(بنت الشاطئ)، دار المعارف، ط٢ / ١٩٨٤م .

١٧٢ـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حمّاد الجوهري (ت٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور العطّار، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان ط٢ / ١٩٧٩م .

١٧٣ـ الصحاح ومدارس المعجمات العربية، أحمد عبد الغفور العطّار، دار الكتاب بمصر، ط١ / ٢٠١٤م .

١٧٤ـ صفة الجنة، أبو نعيم الأصفهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق: علي رضا عبدالله دار المأمون للتراث، دمشق ـ سوريا، ط٢ / ١٩٩٥ .

١٧٥ـ صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ط٢٠٠٩/٢م .

١٧٦ـ الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، رمضان عبدالله، مكتبة بستان المعرفة، ط١ / ٢٠٠٦م .

١٧٧ـ ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مؤسسة الرسالة، ط١ / ٢٠٠١م .

١٧٨ـ طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب السبكي(ت٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ / ١٩٩٢م .

١٧٩ـ طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلّام بن عبيد الله الجُمَحي،(ت٢٣٢هـ)، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني ـ جدة للنشر، ٢٠١٠ .

١٨٠ـ الطبقات الكبرى (طبقات ابن سعد)، أبو عبدالله محمد المعروف بابن سعد(ت٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط١ / ١٩٩٠م .

١٨١ـ طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسين أبو بكر الزبيدي(ت٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ـ مصر، ط٢ / ١٩٨٤م .

١٨٢ـ الظواهر اللغوية الكبرى في العربية، عبد الرحمن دركزلي، دار الرفاعي للنشر، ط١ / ٢٠٠٦م .

١٨٣ـ العِقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي(ت٣٢٨هـ)، تحقيق: مفيد محمد قميحة دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ /١٩٨٣م .

١٨٤ـ علم الدلالة، إف.آر.بالمر، ترجمة: مجيد الماشطة، قامت الجامعة المستنصرية ببغداد بالطبع والنشر، ١٩٨٥م .

١٨٥ـ علم اللغة العربية، محمود فهمي الحجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع .

١٨٦ـ علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، ٢٠٠٨م .

١٨٧ـ علم المعاجم عند أحمد فارس الشدياق، حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية ط١ / ١٩٨٧م .

١٨٨ـ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، أحمد بن القاسم أبو العباس بن أبي أصيبعة(ت٦٦٨هـ)، تحقيق: نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت .

١٨٩ـ غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائض الفاضحة، أبو إسحاق جمال الدين المعروف بالوطواط(ت٧١٨هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ٢٠٠٨م .

١٩٠ـ غريب الحديث، أحمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبدالكريم العزباوي جامعة أم القرى للنشر، ط٢ / ٢٠٠١م .

١٩١ـ الفائق في غريب الحديث والأثر، جارالله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط٢، ١٩٧١م .

١٩٢ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، أحمد بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة السلفية .

١٩٣ـ الفرقان في تدوين القرآن، محمد محمد عبداللطيف بن الخطيب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ١٩٩٣م .

١٩٤ـ الفصحى والعامية، أحمد عبد الغفور العطار، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع .

١٩٥ـ فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ط٣/١٩٩٤م .

١٩٦ـ فضائل القرآن، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٣٠٣هـ)، تحقيق: فاروق حمادة، دار إحياء العلوم، بيروت، ط٢ / ١٩٩٢م .

١٩٧ـ فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة: رمضان عبدالتواب، جامعة الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٧٧م .

١٩٨ـ فلسفة حضارات العالم، نظريات الحقيقة وتأويلها، أنطوان غرابنر هايد وآخرون، ترجمة: جورج كتورة، مؤسسة شرق ـ غرب، للنشر، ط١ / ٢٠١٠ .

١٩٩ـ في الإسلام المعاصر، هادي العلوي .

٢٠٠ـ في أصول النحو، سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، ١٩٨٧م .

٢٠١ـ في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ٢٠٠٣م .

٢٠٢ـ في المعاجم العربية، عثمان أحمد الحاوي، ومحمد سعد البغدادي، مكتبة المتنبي، المملكة العربية السعودية، ط١ / ٢٠٠٦م .

٢٠٣ـ قاموس الإنسان والمجتمع، هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٧م .

٢٠٤ـ قاموس إلياس العصري، عربي ـ إنكليزي، إلياس انطون إلياس، وادوارد إلياس، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٩م .

٢٠٥ـ قاموس الدولة والاقتصاد، هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية، بيروت ـ لبنان ـ ط١ / ١٩٩٧م .

٢٠٦ـ قاموس ردّ العامي إلى الفصيح، أحمد رضا، دار الرائد العربي، بيروت ـ لبنان، ط٢ / ١٩٨١م .

٢٠٧ـ القاموس المحيط، فيروز آبادي(ت٨١٧هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة، ط٨ / ٢٠٠٥م .

٢٠٨ـ قاموس المصطلحات الصناعية والتكنولوجية، هادي العلوي، دار الكنوز الأدبية، بيروت لبنان، ط١ / ١٩٩٩م .

٢٠٩ـ قضايا المعجم العربي، عبدالعلي الودغيري، دار عكاظ، المغرب، ١٩٨٩م .

٢١٠ـ قضية التحول إلى الفصحى، نهاد موسى، دار الفكر للنشر، ط١ / ١٩٨٧م .

٢١١ـ القلب والإبدال، أبو يوسف يعقوب بن السكيت(ت٢٤٤هـ) .

٢١٢ـ الكامل في اللغة والأدب، أبو العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٣ / ١٩٩٧م .

٢١٣ـ الكتاب، أبو بِشْر عمرو بن عثمان سيبويه(ت١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣ / ١٩٨٨م .

٢١٤ـ كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٠ أو ١٧٥هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال .

٢١٥ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، جارالله الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت ـ لبنان، ط٣ / ١٩٨٧ .

٢١٦ـ الكليات، أبو البقاء الكفوي (ت١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢ / ١٩٩٨م .

٢١٧ـ الكُنّاش في فني النحو والصرف، إسماعيل بن علي أبو الفداء بن أيوب (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان ٢٠٠٠م .

٢١٨ـ الكُنّاش في النحو والتصريف، إسماعيل بن علي أبو الفداء بن أيوب (ت٧٣٢هـ)، تحقيق: جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢/٢٠٠٥م .

٢١٩ـ الكنز اللغوي في اللسن العربي، سعى في نشره أغست هفنر، ويشمل القلب والإبدال لابن السكيت(ت٢٤٤هـ)، وكتابا الإبل وخلق الإنسان للأصمعي (ت٢١٦هـ)، مكتبة المتنبي القاهرة .

٢٢٠ـ لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، عبد العزيز مطر، الدار القومية للطباعة، القاهرة، ١٩٩٦م .

٢٢١ـ لحن العامة والتطور اللغوي، رمضان عبد التواب، مكتبة زهراء الشرق القاهرة، ط٢ / ٢٠٠٠م .

٢٢٢ـ اللزوميات، لشاعر الفلاسفة وفيلسوف الشعراء أبي العلاء المعرّي (ت٤٤٩هـ)، تحقيق: أمين عبدالله الخانجي، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٢٢٣ـ لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي جمال الدين بن منظور الإفريقي (ت٧١١هـ)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة .

٢٢٤ـ اللغات السامية، المستشرق الألماني نولدكه تيودور، ترجمة: رمضان عبدالتواب، مكتبة دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٤م .

٢٢٥ـ اللغة العربية معناها ومبناها، تمّام حسّان، دار الثقافة، المغرب ـ الدار البيضاء، ١٩٩٤م .

٢٢٦ـ اللغة العربية والنحو بين القديم والحديث، عباس حسن، دار المعارف ط١٩٧١/٢م .

٢٢٧ـ اللغة ومعاجمها في المكتبة العربية، عبد اللطيف الصوفي، طلاسدار للدراسات والترجمة والنشر، ط١٩٨٦/١ .

٢٢٨ـ لغتنا والحياة، عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ١٩٩١م .

٢٢٩ـ لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، فاضل صالح السامرائي، دار عمار ط٣ / ٢٠٠٣م .

٢٣٠ـ لمع الأدلة في أصول النحو، أبو البركات بن الأنباري(ت٥٧٧هـ)، تحقيق: سعيد الأفغاني، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧م .

٢٣١ـ لهجات العرب، أحمد تيمور باشا، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٣م .

٢٣٢ـ اللهجات العربية القديمة في غرب الجزيرة العربية، تشيم رابين، ترجمة: عبد الكريم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط١ / ٢٠٠٢م .

٢٣٣ـ ما رأيت وما سمعت، خيرالدين الزِرَكلي، المطبعة العربية ومكتبتها بمصر ١٩٢٣م .

٢٣٤ـ المباحث اللغوية في العراق، مصطفى جواد، مطبعة لجنة البيان العربي ١٩٥٥م .

٢٣٥ـ مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت٢٠٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة .

٢٣٦ـ المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد النسائي (ت٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب ط١٩٨٦/٢م .

٢٣٧ـ مجمع الآداب في معجم الألقاب، كمال الدين أبو الفضل بن الفُوَطي(ت٧٢٣هـ)، تحقيق: محمد الكاظم، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران، ط١/ ١٩٩٦ م .

٢٣٨ـ مجموعة أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة ابن العجّاج، تحقيق: وليد بن الورد البروسي، دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الكويت .

٢٣٩ـ مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التي أقرها المجمع، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٢م .

٢٤٠ـ مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، إعداد وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م .

٢٤١ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي .

٢٤٢ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(تفسير بن عطية)، أبو عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ٢٠٠١م .

٢٤٣ـ المحكم والمحيط الأعظم في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(ت٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ط١ / ٢٠٠٠م .

٢٤٤ـ محيط المحيط (قاموس مطوّل للغة العربية)، بطرس البستاني، مكتبة لبنان ٢٠١١م .

٢٤٥ـ مخارج الحروف وصفاتها، أبو الأصبع السُّماتي بن الطحّان(ت٥٦٠هـ) تحقيق: محمد يعقوب تركستاني، دار براج وخطيب للطباعة، ط١ / ١٩٨٤م .

٢٤٦ـ مختصر صحيح البخاري، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١ / ٢٠٠٢ .

٢٤٧ـ مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، ابن خالويه(ت٣٧٠هـ) .

٢٤٨ـ المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده(ت٤٥٨هـ)، اعتنى بالتحقيق والطبع والنشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، ط١/١٩٩٦م .

٢٤٩ـ مدارات صوفية، هادي العلوي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت ـ لبنان ط٣ / ٢٠١٤م .

٢٥٠ــ مدخل إلى علم اللغة، محمد حسن عبد العزيز، دار النمر للطباعة، القاهرة ١٩٨٠م .

٢٥١ــ المدخل إلى العهد الجديد، موريس تاوضروس، دار القديس يوحنا الحبيب مصر، ط٤ / ٢٠٠٢م .

٢٥٢ــ المدخل الصرفي تطبيق وتدريب في الصرف العربي، علي بهاء الدين بوخدود، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ــ لبنان، ط١ / ١٩٨٨م .

٢٥٣ــ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط٢ / ١٩٥٨م .

٢٥٤ــ المرئي واللامرئي في الأدب والسياسة، هادي العلوي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت ــ لبنان، ط٣ / ٢٠١٤م .

٢٥٥ــ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين السيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١ / ١٩٩٧م .

٢٥٦ــ المسائل المُشكلة المعروفة بالبغداديات، أبو علي النحوي(ت٣٧٧هـ)، تحقيق: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١ / ٢٠٠٣م .

٢٥٧ــ المسلمون المدجنون في الأندلس، حسين يوسف دويدار، مطبعة الحسين الإسلامية، القاهرة، ط١ / ١٩٩٣م .

٢٥٨ــ مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ)، تحقيق: شُعيب الأرناؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١ / ٢٠٠١م .

٢٥٩ــ مشكلات اللغة العربية، محمود تيمور، مكتبة الآداب بالحماميز للطبع والنشر والتوزيع .

٢٦٠ــ مشكلات اللغة العربية المعاصرة، مجد محمد الباكيز البرازي، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان ــ الأردن، ١٩٨٩م .

٢٦١ــ مشكلة الهمزة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة ط١/١٩٩٦م .

٢٦٢ــ مصادر التراث العربي، أحمد زلط، وأحمد عطا، جامعة قناة السويس للنشر، ٢٠٠٧ .

٢٦٣ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، أحمد بن علي الفيومي(ت٧٧٠هـ)، المطبعة الأميرية بالقاهرة، ط٥ / ١٩٢٢م .

٢٦٤ـ المطلع على أبواب المقنع، أبو عبدالله البعلي الحنبلي(ت٧٠٩هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ١٩٨١م .

٢٦٥ـ المعاجم العربية (موضوعات وألفاظ)، فوزي يوسف الهابط، دار الولاء للطبع والتوزيع، القاهرة، ط١ / ١٩٩٢م .

٢٦٦ـ معاجم في الموضوعات، حسين نصار، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٥م .

٢٦٧ـ المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث، محمد أحمد أبو الفرج دار النهضة العربية، ١٩٦٦م .

٢٦٨ـ المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، أحمد عبدالله الباتلي، دار الراية للطبع والنشر والتوزيع، الرياض، ط١ / ١٩٩٢م .

٢٦٩ـ المعارف، محمد بن عبدالله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٢ / ١٩٩٢م .

٢٧٠ـ معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني(ت٣٨٤هـ)، تحقيق: عرفان سليم الدمشقي، المكتبة العصرية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ٢٠٠٥م .

٢٧١ـ معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد(ت٢٠٧هـ)، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، وعلي النجدي ناصف، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ط٣/ ١٩٨٣م.

٢٧٢ـ معاني القرآن، الأخفش الأوسط(ت٢١٥هـ)، تحقيق: هدى محمود قراعة مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١ / ١٩٩٠م .

٢٧٣ـ معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق الزجاج(ت٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان ط١ / ١٩٨٨م .

٢٧٤ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني، ابن قتيبة الدنيوري(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: المستشرق الألماني محمد سالم الكرنكوي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ط١ / ١٩٤٩م .

٢٧٥ـ المعجمات العربية ببيليوجرافية شاملة ومشروحة، وجدي رزق غالي، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧١م .

٢٧٦ـ معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي(ت٦٢٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٣م .

٢٧٧ـ معجم الألفاظ العامية في اللهجة اللبنانية وتفسير معانيها، أنيس فُرَيْحة، مكتبة لبنان، ١٩٩٥م .

٢٧٨ـ معجم البِدَع، رائد بن أبي علفة، دار العاصمة، ط١ / ١٩٩٦م .

٢٧٩ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت ـ لبنان، ١٩٧٧م .

٢٨٠ـ معجم التعريفات، علي بن محمد بن علي الشريف الجرجاني(ت٨١٦هـ) محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة .

٢٨١ـ معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، ط١/٢٠٠٨م .

٢٨٢ـ المعجم العربي بين الماضي والحاضر، عدنان الخطيب، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت ـ لبنان، ط٣ / ١٩٩٤م .

٢٨٣ـ المعجم العربي الجديد، هادي العلوي، دار المدى للثقافة والنشر، بيروت ـ لبنان، ط٣ / ٢٠١٤م .

٢٨٤ـ المعجم العربي نشأته وتطوره، حسين نصار، دار مصر للطباعة .

٢٨٥ـ المعجم العربي، نشأته وتطوره (الموسوعة الصغيرة ٨٠)، حسين نصّار منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، ١٩٨٠م .

٢٨٦ـ المعجم العلمي العربي المختص حتى منتصف القرن الحادي عشر الهجري إبراهيم ابن مراد، دار الغرب الإسلامي، ط١ / ١٩٩٣م .

٢٨٧ـ معجم الغني، عبدالغني أبو العزم، دار معاجم صخر، ٢٠١١م .

٢٨٨ـ معجم القراءات، عبداللطيف الخطيب، دار سعدالدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ / ٢٠٠٢ .

٢٨٩ـ معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة ط٢٠٠٨/١م .

٢٩٠ـ معجم مصطلحات عصر العولمة، إسماعيل عبد الفتاح، دار الثقافية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦م .

٢٩١ـ معجم المعاجم، أحمد الشرقاوي إقبال، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٨٧م .

٢٩٢ـ معجم المعاجم العربية، يسرى عبد الغني عبدالله، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩١م .

٢٩٣ـ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٩م .

٢٩٤ـ المعجم الموسوعي لمصطلحات الحداثة، حسن كريم الربيعي، وآخرون مركز الفكر الإسلامي المعاصر، ٢٠١١م .

٢٩٥ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم أنيس وآخرون .

٢٩٦ـ المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، نصّار سيد أحمد وآخرون دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، ط١ / ٢٠١٤ .

٢٩٧ـ المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ / ٢٠٠٣م .

٢٩٨ـ المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أبو منصور الجواليقي(ت٥٤٠هـ)، تحقيق: ف.عبد الرحيم، دار القلم، دمشق، ط١ / ١٩٩٠م .

٢٩٩ـ معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والأعصار، شمس الدين أبو عبدالله بن قايماز الذهبي(ت٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٧ .

٣٠٠ـ المغني في تصريف الأفعال، محمد عبد الخالق عُضيمة، دار الحديث القاهرة، ط٢ / ١٩٩٩م .

٣٠١ـ مفاتيح اصطلاحية جديدة(معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع)، طوني بينيت وآخرون، ترجمة: سعيد الغانمي، المنظمة العربية للترجمة، ط١ / ٢٠١٠م .

٣٠٢ــ مفاتيح الغيب التفسير الكبير (تفسير الرازي)، أبو عبدالله محمد بن عمر فخرالدين الرازي(ت٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت ــ لبنان ط١٩٩٩/٣م .

٣٠٣ــ المفتاح في الصرف، عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ)، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت ــ لبنان، ط١ / ١٩٨٧م .

٣٠٤ــ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداوودي، دار القلمن دمشق ط١٩٩١/١م .

٣٠٥ــ المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمر جارالله الزمخشري (ت٥٣٨هـ)، تحقيق: علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت ــ لبنان، ط١ / ١٩٩٣م .

٣٠٦ــ المفصل في علم العربية، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت٥٣٨هـ) تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١ / ٢٠٠٤م .

٣٠٧ــ المقتضب، أبو العباس المبرد(ت٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت ــ لبنان .

٣٠٨ــ مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، حلمي خليل، دار النهضة العربية ط١ / ١٩٩٧م .

٣٠٩ــ مقدمة لدرس لغة العرب، عبدالله العلايلي، المطبعة المصرية بالفجالة القاهرة، ٢٠٠٣م .

٣١٠ــ المُقرّب ومعه مُثُل المُقرِّب، ابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط١ / ١٩٩٨م .

٣١١ــ ملامح من تاريخ العربية، أحمد نصيّف الجنابي، دار الرشيد للنشر، بغداد ١٩٨١م .

٣١٢ــ الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت٥٤٨هـ)، تحقيق: أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، ط٢ / ١٩٩٢م .

٣١٣ــ الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي(ت٦٦٩هـ)، تحقيق: فخرالدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، ط١ / ١٩٩٦م .

٣١٤ـ مميزات لغات العرب، حفني ناصف، المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر، ط١ / ١٨٨٦م .

٣١٥ـ منامات الوهراني ومقاماته ورسائله، ركن الدين محمد بن محرز الوهراني(ت٥٧٥هـ)، تحقيق: إبراهيم شعلان، ومحمد نغش، منشورات الجمل كولونيا ـ ألمانيا، ط١ / ١٩٩٨م .

٣١٦ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبو الفرج بن الجوزي(ت٥٩٧هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط٢ / ١٩٩٥م .

٣١٧ـ المنصف لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني(ت٣٩٢هـ)، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبدالله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط١ / ١٩٥٤م .

٣١٨ـ من قاموس التراث، هادي العلوي، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ١٩٨٨م .

٣١٩ـ من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي، ط١ / ١٩٨٦م .

٣٢٠ـ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين النووي (ت٦٧٦هـ)، المطبعة المصرية بالأزهر، ط١ / ١٩٢٩م .

٣٢١ـ المواقف في علم الكلام، عضد الدين عبد الرحمن الإيجي (ت٧٥٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٧م .

٣٢٢ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء، أبو القاسم بن بِشر الآمدي (ت٣٧٠هـ)، تحقيق: ف.كرنكو، دار الجيل، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩١م .

٣٢٣ـ الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر، ٢٠٠٣م .

٣٢٤ـ المورد الحديث، قاموس عربي ـ إنكليزي، منير البعلبكي، ورمزي منير البعلبكي، دار العلم للملايين، لبنان .

٣٢٥ـ المورسيكيون الأندلسيون والمسيحيون، لوي كارדياك، ترجمة: عبد الجليل التميمي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط١ / ١٩٨٣م .

٣٢٦ـ موسوعة اللغات العراقية (خمسة آلاف عام من كلام النهرين)، سليم مطر دار الكلمة الحرة، بيروت ـ لبنان، ط١ / ٢٠٠٩م .

٣٢٧ـ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، عبد الوهاب محمد المسيري، دار الشروق، مصر، ط١ / ١٩٩٩م .

٣٢٨ـ الميسّر في فقه اللغة المطوّر، محمد محمد يونس علي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١ / ٢٠٠٩م .

٣٢٩ـ الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، ابن حزم الأندلسي الظاهري (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٨٦م .

٣٣٠ـ النحو في ظلال القرآن الكريم، عزيزة يونس بشير، دار مجدلاوي، عمان ـ الأردن، ط١ / ١٩٩٨م .

٣٣١ـ نحو القرآن، أحمد عبد الستار الجواري، مطبعة المجمع العلمي العراقي بغداد، ١٩٧٤م .

٣٣٢ـ النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، ط٣ / ١٩٦٣م .

٣٣٣ـ نشأة المعاجم العربية وتطورها، ديزيره سقال، دار الصداقة العربية، لبنان ط١ / ١٩٩٥م .

٣٣٤ـ النشر في القراءات العشر، الحافظ أبو الخير محمد بن الجزري(ت٨٣٣هـ) تحقيق: علي محمد الضبّاع، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان .

٣٣٥ـ نظرات في اللغة والنحو، طه الراوي، المكتبة الأهلية، ط١ / ١٩٦٢م .

٣٣٦ـ النظرية اللغوية في التراث العربي، محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام، مصر، ط١ / ٢٠٠٦م .

٣٣٧ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، الإمام مجد الدين محمد الجزري بن الأثير(ت٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية .

٣٣٨ـ هادي العلوي ـ حوار الحاضر والمستقبل ـ خالد سليمان وحيدر جواد، دار الطليعة الجديدة، دمشق ـ سوريا، ط١ / ١٩٩٩م .

٣٣٩ـ هادي العلوي ـ المثقف المتمرد ـ ميثم الجنابي، دار ميزوبوتاميا ط٢٠١٤/٣م .

٣٤٠ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ) تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، ط١ / ١٩٩٨م .

٣٤١ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن عبدالله الصفدي(ت٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت ـ لبنان، ٢٠٠٠م .

٣٤٢ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين بن خلكان(ت٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، لبنان، ط١ / ١٩٩٤م .

الدوريات :

١ـ احتجاج النحاة بالحديث، محمود حسين محمد، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد/٤، ١٥٢ .

٢ـ الاشتقاق، من قرارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/١، ١٩٣٤م .

٣ـ الإعلام العربي وما يضيفه للعربية من توليد للمفردات وأساليب التعبير، علي رجب، مجلة مجمع اللغة العربية، العدد/٩٢، ٢٠٠١م .

٤ـ بحث في علم الاشتقاق، عبدالله أمين، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد/١، ١٩٣٥م .

٥ـ ترتيب مداخل المعجم، علي القاسمي، مجلة اللسان العربي، العدد/١، المجلد/١٩ ١٩٨٢م .

٦ـ التعبير عن دلالات بوادئ التقريب والتشابه ومعاني بوادئ الكمية والعدد ودلالات بوادئ الوقوع الزماني والمكاني في اللغة العربية، نيقولا دوبريشان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٩٢، ٢٠٠١م .

٧ـ التعبير عن دلالات بوادئ الدرجة العليا والدرج الدنيا في اللغة العربية، نيقولا دوبريشان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٨٩، ٢٠٠٠م .

٨ـ التعبير عن دلالات اللواحق الأوروبية في اللغة العربية، نيقولا دوبريشان، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٩٥، ٢٠٠٢م .

٩ـ تعريب الأساليب، عبد القادر المغربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/١، ١٩٣٤م .

١٠ـ التعريب واختلاق المعوّقات، جميل عيسى الملائكة، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٨٣، ١٩٩٨م .

١١ـ التعريب والمصطلح، محيي الدين صابر، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد/٢٨، ١٩٨٧م .

١٢ـ ثنائية الفصحى والدارجة، الشاذلي القليبي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد/٨٣، ١٩٩٨م .

١٣ـ جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة في تعريب المصطلح العلمي، محمد حسن عبد العزيز، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٨٦، ٢٠٠٠م .

١٤ـ حقيقة الكتابة، إلياس خوري، جريدة السفير اللبنانية، العدد/١٥١، ١٩٨٧م .

١٥ـ حوار مع ميثم الجنابي حول إبداع وشخصية هادي العلوي، حاوره: يوسف محسن، جريدة المثقف، العدد/١٨٨، ٢٠١١م .

١٦ـ حوار مع هادي العلوي حول مشروعه المعجمي، حاوره: رزوق الغاوي جريدة الرأي، العدد/١١٥١، ١٩٨٨م .

١٧ـ دراسة عن فكر هادي العلوي، أحمد البرقاوي، جريدة الثورة السورية، الملحق الثقافي، العدد/١٣٣، ١٩٩٨م .

١٨ـ الدمج بين العامية والفصحى، هادي العلوي، مجلة التصدي، العدد/٥٢، ١٣ .

١٩ـ سبيل الاشتقاق بين السماع والقياس، حسين والي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٢، ١٩٣٥م .

٢٠ـ طرق تنمية وتحديث متن اللغة العربية في العصر الحديث، نيقولا دوبريشان مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/١٠٢، ٢٠٠٦م .

٢١ـ ظاهرة تكرار المعاني في المعجم العربي، إسماعيل أحمد عمايرة، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد/٤٥، ١٩٩٣م .

٢٢ـ الظاهرة اللغوية، عباس محمد الصوري، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد/٨٨، ٢٠٠١م .

٢٣ـ العامية فصحى محرّفة، شوقي ضيف، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة العدد/٩١، ٢٠٠١م .

٢٤ـ عندما تسقط الثقافة يتحلل الشعر، هادي العلوي، جريدة المنتدى الثقافي العدد/٦، ١٩٩٧م .

٢٥ـ الغرض من قرارات المجمع والاحتجاج لها، الشيخ أحمد الاسكندري، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/١، ١٩٣٤م .

٢٦ـ في الذكرى السابعة لرحيل صديق الشعب الكردي، راج آل محمد، جريدة الحوار المتمدّن، العدد/١٣٣١، ٢٠٠٥م .

٢٧ـ قراءة جديدة في قضية الدعوة إلى العامية، عبدالله أحمد خليل، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد/٥، العدد/٢، ١٩٩٧م .

٢٨ـ قرارات المجمع، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/١، ١٩٣٤م .

٢٩ـ كيفية تعريب السوابق واللواحق في اللغة العربية، التهامي الراجي الهاشمي مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب بالرباط، العدد/٢١، ١٩٨٣م .

٣٠ـ لغة الجرائد، إبراهيم اليازجي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٩٣ ٢٠٠١م .

٣١ـ محطات من حياة وفكر هادي العلوي، مازن لطيف، جريدة البيان العدد/١٦٥٠، ٢٠١٥م .

٣٢ـ المعاجم المتخصصة، معاجم المستقبل، محمد إحسان النصّ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٩٨، ٢٠٠٤م .

٣٣ـ المعجمات العامة والخاصة، شوقي ضيف ، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٩٨، ٢٠٠٤م .

٣٤ـ المعجم العلمي المختص، المنهج والمصطلح، جواد حسين سماعنه، مجلة اللسان العربي، العدد/٤٨، ١٩٩٩م .

٣٥ـ موجز عن تاريخ الزندقة، هادي العلوي، مجلة النهج، العدد/١١، ١٩٩٧م .

٣٦ـ النحت، لجنة إعداد أعمال المجمع، مجلة مجمع اللغـة العربية بالقاهرة العدد/٧، ١٩٥٣م .

٣٧ـ هادي العلوي....ترجمة وآراء، رشيد الخيون، مجلة الثقافة الجديدة العدد/٣١٤، ٢٠٠٥م .

٣٨ـ هادي العلوي على هامش مشروعه المعجمي الكبير، جريدة المجد العدد/٥١١، ١٩٩٧م .

٣٩ـ الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه، أحمد حسن الزيّات، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد/٨، ١٩٥٥م .

الرسائل والأطاريح الجامعية :

١ـ الألفاظ الدخيلة وإشكالية الترجمة اللغوية والحضارية، رسالة ماجستير، عبد المجيد بن محمد الغيلي، كلية اللغة العربية / جامعة الأزهر، ٢٠٠٨م .

٢ـ صناعة المعجم بين اللغتين العربية والكردية، أطروحة دكتوراه، سەنگەر علي مامه، كلية بن رشد/جامعة بغداد، ٢٠١٣م .

جلسات حوار :

١ـ جلسة حوار مع حسن العلوي، شقيق هادي العلوي في داره الكائنة بأربيل حول نشأة هادي العلوي وبداياته الإبداعية، بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٧م .

٢ـ جلسة حوار مع عمر العلوي ابن حسن العلوي في داره الكائنة بأربيل حول أعمال هادي العلوية اللغوية والمعجمية، بتاريخ ٢٠١٦/١/٢٧م .

المواقع الإلكترونية :

١ـ الاشتقاق، أثره وفوائده وأهميته في اللغة العربية، علي باب الله، موقع / لغة الضاد .

٢ـ الاشتقاق حاضنة اللغات والمصطلحات، فرهاد ديو سالار، موقع / ديوان العرب .

٤ـ العلوي في كتاب الحقيقة، عمّار البغدادي، موقع / كتابات .

٣ـ عودة هادي العلوي مثقفا كونيا، الكاتب إبراهيم حاج عبدي، موقع / معابر Maaber .

٤ـ في النقد الأدبي أبيات تعجبية، رحيم الشاهر، موقع / صحيفة الزمان .

٥ـ مصطلح القوات المجوقلة، موقع / مجمع اللغة العربية الافتراضي .

٦ـ هادي العلوي...ذلك المتصوف المُشاعي، مجيد الأسدي، موقع / الناقد العربي .

٧ـ هادي العلوي معجميا، مالك مسلماني، موقع / دفاتر .

ملخص الرسالة باللغة الكوردية

پوختەی نامەکە

لێکۆڵینەوەکە لەسەر ژیاننامەی (هادی عەلەوی) و هەوڵە مەزنەکانێتی لە بواری زانستی_فەرهەنگ (لێکسیکۆلۆژیی)، کە ئامانجی دانانی فەرهەنگی پسپۆڕ بوو بۆ پێداویستییە هاوچەرخەکان، هەروەها داوای بە هەندوەرگرتنی زمانی ڕۆژانەی خەڵکی دەکرد بەو پێیەی زمانی زۆرینەی خەڵکییە و زمانێکی بەکارهێنراوی زیندووە و ناکرێت لەبەرچاونەگیرێت، کارەکەی لەسەر بنەمای تێکەڵکردنی فەرهەنگی کۆن و نوێ و فەرهەنگی زمانی خەڵکی کردووە، پێیوایە زمانی خەڵکی بەردەوامبوونی مێژوویی زارە عەرەبییە کۆنەکانە، بەڵام بە پێی چەندین مەرج و کۆتوبەند، کە دروستەی مۆرفۆلۆژیی (وشەسازیی) عەرەبی تێناپەڕێنن .

کارە ڕۆشنگەرییە گەورەکەی خۆی لە دە فەرهەنگ دەبینییەوە لە چەندین بواردا، چوار فەرهەنگیان بڵاوکرایەوە، بەڵام کۆچکردنی لە ژیان ڕێگەی نەدا ئەوانیتر تەواوببن، ئامانجی لێکۆڵینەوەکە سوودبینینە لە دیاردە زمانییەکانی وەکو (داتاشین و هەڵگواستن و لەیەکدان و تەعریب (بەعەرەبیکردن) و هاوواتا و هاودەنگ) بۆ دروستکردنی زاراوە .

هادی عەلەوی لە کارەکەیدا داوایدەکرد زماننەوانەکان تێبپەڕێنن بە سەربەستی لە نووسیندا و بە سووککردنی یاسا پێوانەییەکانی نووسین، داوایدەکرد زمانی فەرمیی (ستاندارد) بە تەواوکاریی لە گەڵ بە ستانداردکردنی زمانی خەڵکی ئاسانبکرێت .

سروشتی لێکۆڵینەوەکە وایکردووە لە بەراییەك و پێشەکیی و سێ بەش پێکبێت، کە بۆچوونەکانی هادی عەلەوی سەبارەت بە فەرهەنگی هاوچەرخ و دانانی فەرهەنگی نوێ، کە هەموو زاراوە نوێیەکان لە خۆبگرێت دوور لەو نەریتەی، کە زۆربەی فەرهەنگە هاوچەرخەکان پێڕەویدەکەن .

ملخص الرسالة باللغة الإنكليزية

Abstract

This thesis highlights Hady Alalawy's life and his big contribution in lexicography who tried to coin modern specialist dictionaries. He called to stem lexicography from colloquial language since it is the language of majority which is inevitable. He managed to mix between old, modern and colloquial dictionaries. He thought that colloquialism is a historic continuity of Arabic old accents when conforms to conditions that does not violate Arabic morphological system. His elite project was to coin ten dictionaries in different fields. Unfortunately, death did not let him finish all the ten dictionaries except four ones .

The study sheds a light on the importance of linguistic phenomena for coining terms like derivation, parsing, synonymy and structure. He also called in his works for flexibility in writing with standard Arabic as well as easing and simplifying standard language to cope with colloquial language .

The work consists of an introduction and three chapters. They tackle Hady Alalawy's modern lexicographical ideas on building modern dictionaries including all new terms unlike common tradition practised by new dictionaries .

Kurdistan Regional Government-Iraq
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Sulaimani
College of Languages
Department of Arabic Language



Hady Alalawy Lexicographically

A Thesis Submitted by The Student

Kamal Ghafur Abdulkareem

To the Council of the College of Languages at University of Sulaimani in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master in Arabic Language / Language

Supervised by

Asst. Prof. Dr. Taha Salah Amin Agha

1438 H 2717 K 2017 AD